الماء

أوّل معجم طبّيّ لغويّ في التاريخ



الجزء الأوّل

ألّفه

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري

حقّقه

دكتور هادي حسن حمّودي

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



المؤلف :

- أبو محمد عبدالله بن محمد الأزدي الصحاري .

- ولد في صحار من بلاد عُمان في أواسط القرن الرابع للهجرة .

- تلقى علومه الأوَلية في مدينته على شيوخ عصره .

- انتقل إلى حي الأزديين في البصرة و درس تراث الخليل بن أحمد الأزدي ثم رحل إلى بغداد .

- دخل بلاد فارس وما وراءها طلبا لعلم الطب . حيث تتلمذ لأبي الريحان البيروني .

- و لكنه آثر الانتقال إلى ابن سينا .. فأخذ عنه كل علومه الطبية .

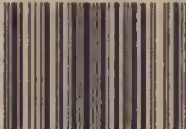
- رحل إلى بلاد الأندلس .. مارا ببلاد الرافدين و الشام .. و بقي بعض الوقت في بيت المقدس . وأفاد من رحلته كثيراً في اكتشاف نباتات طبية وطرق علاج مفيدة .

- استقر ببلنسية و فيها كشف عن عبقريته النادرة في الطب و الكيمياء و غيرهما من العلوم .

- توفي هناك في جمادي الآخرة من سنة ٤٥٦ للهجرة .

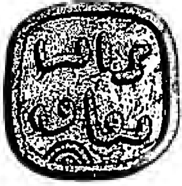


ISBN 978-99969-0-403-5



كِتابُ الماء

الجُزْءُ الأوَّل



الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

رقم الإيداع المحلي : ٢٠١٤/٤٣٢

رقم الإيداع الدولي (ISBN) : ٥-٣-٤٠٣-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

سلطنة عمان - ص.ب : ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف :٢٤٦٤١٣٢٥ / ٢٤٦٤١٣٠٠

فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om

كِتَابُ المَاءِ

أَوَّلُ مُعْجَمٍ طِبِّيٍّ لُغَوِيٍّ فِي التَّارِيخ

أَلَّفَه

أَبُو مُحَمَّد عَبدُ الله بن مُحَمَّد الأَزْدِيّ الصُّحَارِيّ

(ت.ق : ٥هـ)

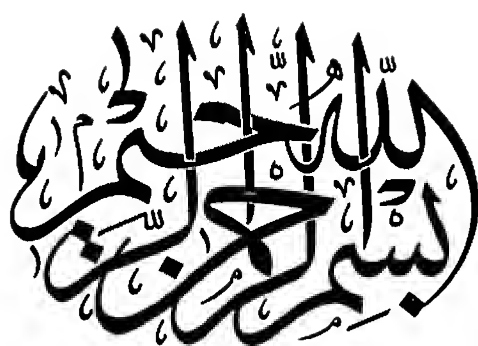
حقّقه

دكتور هادي حسن حمّودي

الجُزْءُ الأَوَّل

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الطبعة الثانية

ما إن ظهر (كتاب الماء) في سنة ١٩٩٦م حتى حظي باهتمام بالغ من قبل مؤسسات ثقافية عديدة، ووسائل إعلام متنوعة في داخل العالم العربي وخارجه، وألقيت عدة محاضرات بشأنه وأهميته وأهمية مادته، وتاريخيته، كما أُلّفت حوله بحوث وكتب، صدر منها، حسب علمي، كتاب (النباتات الطبية) للدكتور داود سليمان داود[١]. وعلمت أنّ أحد أفاضل الأطباء سيصدر كتابا آخر عن الأمراض الوارد ذكرها في هذا الكتاب، فعساه أن يوفّق إلى ذلك.

ولقد أثر الكتاب في الأجواء الثقافية والعلمية، برصانة مضمونه، وبجديده الذي من شأنه أن يغير كثيرا مما هو شائع في تاريخ الطب سواء في تراث العرب وسائر المسلمين أم في تاريخ الطب وتطوراته في مختلف الثقافات والحضارات. ذلك أنّ الكتاب كان مجهولا فلم يتح له أن يوضع في موضعه الملائم في تاريخ تطور الدراسات الطبية. وكمثال على ذلك أننا حين ذكرنا في مقدمة الطبعة الأولى شيئا عن الجديد الوارد في كتاب الماء، سارع أحد الناقدين إلى إنكار تلك الجدة.

وهذه ظاهرة تحدث دائما عند ظهور كتاب جديد يغير بعض ما هو سائد من رؤى وأفكار، حتى يُصار، أحيانا، إلى إنكاره جملة وتفصيلا، كالذي حدث لكتاب (العين) للخليل بن أحمد حيث أنكره بعض علماء اللغة لأسباب استوفيناها في دراسة سابقة[٢].

وكالذي حدث لكتاب (المناظر) لابن الهيثم الذي شكك بصحة نسبته أكثر من واحد[٣]، وكالذي حدث مع ابن النفيس ورؤيته للدورة الدموية

الصغرى، حيث لم يصدق أحد أنه مكتشفها من قبل سيرفيتوس الأسباني وهارفي الإنكليزي، حتى أبدى المستشرق الألماني مايرهوف رأيه في أنه سبقهما إليها، فآنذاك قبلناها نحن العرب ووثقنا من صحتها.

كل هذا قبل يظهر كتاب الماء. وإذا كان ابن النفيس قد تهيّأ له مستشرق ألماني يؤكد ريادته، فإنّ على أبي محمد الأزدي أن ينتظر (مايرهوف) آخر ليتوثق بعض الباحثين العرب من صحة ريادته لاكتشاف الدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، وسائر ما جدده في الميدان الطبي، تشخيصا ووصفا وعلاجا.

ونظرا لهذه الظاهرة المستمرة عبر التاريخ إضافة إلى أسباب أخرى لا علاقة لها بالكتاب ومضمونه ومنهج تحقيقه، لم يعدم الكتاب ذامّا يذمه، ويتجنّى على مؤلفه ومحققه. والحقيقة أنّي لا أعرف من الذامين إلا اثنين، فأما أحدهما فقد عرض عليّ أثناء تحقيق الكتاب أن يشارك معي في تحقيقه بحجة كونه مطّلعا على مسائل الطب وقضاياه، فلم أقبل اقتراحه فاضطغنها في نفسه، حتى إذا صدر الكتاب أبرز حروفه المفعمة بالكراهية، ولذلك سأتجنب ما قال.

وأما الثاني فقد نشر مقالا في دورية صادرة في إحدى العواصم العربية، ثم أعيد مقاله في بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت).

ومن الطريف أن كاتب المقال يصرح بأن السبب الذي استفزه وحمله على كتابة مقاله، أني أنزلت المؤلف الأزديّ منزلة لا يستحقها، من وجهة نظره، ولأني أعلنت اقتناعي بأنه من مدينة صحار في عُمان، فقد قال: (ولا شك في أن المحقق الفاضل قد بذل جهدا كبيرا يُشكر عليه، ولكن مغالاته في أهمية

الرجـل (يقصـد أبا محمـد الصحاري) وكتابـه، والتمحّـل في محاولة القطع بنسـبه لدوافع لا أعرفها، وهضمـه حقوق الآخرين من المحققين الأجلاء، كل هذا أوقعه في مطبات كان الأجدر به الابتعاد عنها).

وقد أعاد هذا المعنَى في طوايا مقاله، أيضا.

وقبل أن أعرض لِما قال بالمناقشـة والحوار، متجـاوزا عن أخطائه اللغوية وضعف منهجه في الحجاج والمناقشـة، أقرر أنّ له عليّ حق الشـكر إذ نبّهنِي بمؤاخذاتـه هـذه إلى أنّ مِنَ القراء مَـنْ لا تكفيه العبـارة الموجزة الدالة على المعنَـى مـن أقـرب الوجوه والسّـبُل، بـل هو بحاجـة إلى تفصيـلٍ وتطويل وإفاضة كلام حتى يستوعب المعنَى المراد.

ولّمـا كنـت لا أحب الثرثرة في كلام معاد ومكرر، سـأحاول هنا مناقشـته بـشيء من التوضيح لِما قلـت في مقدمة الجزء الأول، ولِمـا انتهجت من نهج في تحقيـق متن الكتاب، وتثبيت أدلـة وبراهين على ما جاء في كتاب الماء من جديد لم يُسبق إليه.

أسـتخلص مما قال أنّه مسـتفَزّ لأني قلـت أن المؤلف مُجيد فيـما كتب، وأنه عُـماني مـن صحار. وسـبق للكاتـب أن أخذ عـليّ أنّي وضعـت على غلاف الكتاب عبارة (أول معجم طبي لغوي في التاريخ) وفضّل نقلها إلى المقدمة.

ثـم أخذ عـليّ أنّي أثنيت على المؤلـف ووصفته بأنه كان مسـتنيرا وأنه كان معنيّـا بالطب والنباتات الطبيـة وخصائصها. وهذا ما قصـده باتهامي بأني غاليت في أهمية مؤلف كتاب الماء.

وإحقاقا للحق فقد رأيت هذين المأخذين أيضا في بعض مدونات ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، نقلا أو استكثارا أن يكون للعرب سبقٌ في ميادين العلوم.

أما هضمي (لحقوق الآخرين من المحققين الأجلاء) على حد قوله، فتهمة لا دليل عليها. لذلك سأتركها وأكتفي بمناقشة المأخذين الآخرين: لأن من حق الجميع أن أجيب هذين المأخذين، ثم أتطرق إلى المآخذ الأخرى التي كتبها الموما إليه.

* أمّا أنّ المؤلف عُماني من صحار، فليس تقوّلا منّي، بل شهادة من المؤلف نفسه وقد ذكرت في مقدمة الطبعة الأولى أدلة على ذلك، ومنها أنه حين وصل في كتابه إلى ذكر مدينة صُحار في مادة (صحر) استشهد بقول الشاعر:

بلاد بها شُدّتْ عليّ تمائمي   وأوّل أرض مسّ جلدي ترابها

ولا أجد أصرح من هذه الشهادة دلالة على كونه من مواليد مدينة صحار.

غير أن الكاتب لا يعجبه ذلك فيقول: (كلام الأزدي هنا عامّ ولا يكفي للقطع بنسبته إلى صحار كما أشار المحقق. لقد بحثت (كاتب المقال بحث) عن موضع آخر يذكر فيه اسم عُمان، فوجدت في مادة (مزن) ومزون عُمان. ولكن المؤلف (أي الأزدي) لم يتحدث عنها بشيء).

ولنا على هذا التقرير ملاحظات عدة، منها:

أولا: لا يُتمثل بالبيت السابق إلا بقصد مدينة معينة، فمن غير المعقول أن مولودا بدمشق، مثلا، يتمثل بذلك البيت حين تذكر أمامه مدينة باريس.

وثانيا: إن الأزديّ نفسه لم يذكره مع أية مدينة أخرى من المدن التي ذكرها، سواء كانت في عُمان أم خارجها. فلو لم تكن المدينة التي ولد بها، لَما تمثل بذلك البيت.

وثالثا: يقول الكاتب (لقد بحثت عن موضع آخر يذكر فيه اسم عُمان، فوجدت في مادة (مزن) ومزون عُمان. ولكن المؤلف لم يتحدث عنها بشيء) فهو هنا يرتكب خطايا علمية لا نجد لها ما يبررها، من عدة نواح:

أ- فهو يتجاهل المرات العديدة التي ذكر فيها الأزدي لفظة عُمان، مكتفيا بالذهاب إلى لفظة (مزون). ويبدو أن اكتفاءه بذلك اللفظ وعدم متابعة لفظة (عُمان) أو بقية مدنها ومواضعها التي يذكرها الأزدي كان عن تصميم مسبق وإصرار على نفي عُمانيّة المؤلف. وهذا النفي لا أعرف مبرراته. ولو كان قد حدث في الماضي السحيق لربّما أمكنني أن أعيده إلى الصراعات التي كانت بين شمال الجزيرة وجنوبها، بين العدنانيين والقحطانيين. أمّا اليوم، فأرى أنّ علينا الالتزام بالأدلة العلمية.

لقد ذكر أبو محمد الأزدي عُمان في أكثر من ثلاثين موضعا، ولم يكن ذكرا عابرا كما في ذكره لبيت المقدس أو مصر، مثلا، بل ذكرها ذِكْرَ من عاش فيها ردحا من الزمن، وإليك بعض الأمثلة:

انظر إلى لفظة نتّخذها في قوله: (والسعْن: ظُلّة نتّخذها في عُمان فوق السطوح من أجل ندى الوَمَد)(٤).

وانظر إلى (تأتي) حين يتحدث عن العقاب وهو طائر (وطيرانها سريع فتأتي من العراق إلى عُمان في أقلّ من يوم)(٥).

(وجرش: موضع باليمن، وإليها ينسب العنب الجرشي، وهو جيّد بالغ النفع. وكانت أشجاره تغطي الرؤية ما بين مسقط وصحار. ولم يبق منها اليوم إلا ما تفرق هنا وهناك)(٦).

وسنرى ما هذه النصوص في (ب).

وثمة نصوص أخرى وفيرة منها:

(وقد رأيت الناس في صحار ومكة يمضغونه بقليل كِلس)(٧).

(والتنومة: شجرة رأيتها في بادية اليمن وعُمان)(٨).

(والجَفن: ضرب من العنب معروف في اليمن وعُمان)(٩).

(وجوز القيء: ثمرة تكثر في اليمن وعُمان)(١٠).

(والحلق أيضا: شجر باليمن وعُمان)(١١).

(وللرّطب لذة وحلاوة يُتهادى به في نواحي اليمن وعُمان)(١٢).

(الزلاخ بلغة أهل اليمن ونواحي عُمان..)(١٣).

(وأهل اليمن وعُمان ومن يركب البحر يسمّون الجَنوب: الأزيب)(١٤).

(وسُمي السّيب في أرض عُمان سِيبا بكسر أوله وسكون ثانيه، لأن أصله مجرى نهر كبير)(١٥).

(وأصابع فرعون: أجسام حجرية كالسّبّابة فيها رخاوة تكثر في شواطئ عُمان مجرّبة للحم الجراحات سريعا وتعرف بمُدْمِلة الجراح)(١٦).

(وشجرته كشجرة اللبان غير عظيمة رأيتها بأرض عُمان)(١٧).

(الفرض: ضرب من التمر من أجود تمر عُمان)(١٨).

(الكَادَى: نبات بعُمان ونواحي اليمن كالنخل وله طلع يؤخذ قبل تشقّقه فيُلقى في الدّهن..)[١٩].

(المصطكي: اللبان المسقطي، نسبة إلى أرض مسقط من ديار عُمان..)[٢٠].

ب- وإذا كان كاتب المقال يستطيع أن يقول إنّ هذه النصوص يمكن أن يقولها مارّ بأرض عُمان أو ناقل عمن دوّن ذلك، فجوابه أننا لم نر مَنْ ذكر جميع هذه النباتات على أنّها موجودة في عُمان.

وعلى فرض أنّ استقراءنا للمصادر ناقص، فكيف يمكنه أن يعلل قول الأزدي:

(وجرش: موضع باليمن، وإليها ينسب العنب الجرشي، وهو جيّد بالغ النفع. وكانت أشجاره تغطي الرؤية ما بين مسقط وصحار. ولم يبق منها اليوم إلا ما تفرق هنا وهناك)[٢١].

أو قوله: (والسعْن: ظُلّة نتّخذها في عُمان فوق السطوح من أجل ندى الوَمَد)[٢٢].

ألا تدل لفظة (نتّخذها) على إثبات عُمانية الرجل وصحاريته؟

وقوله: (وطيرانها سريع فتأتي من العراق إلى عُمان في أقلّ من يوم)[٢٣].

فاستخدامه لكلمة تأتي يعطينا أكثر من دلالة على عُمانيته، فهو حتى لو كان في الأندلس حين كتب هذه المادة فإنه يعيش بخياله وعواطفه في عُمان، ولولا ذلك لقال: (فتذهب من العراق إلى عُمان) أو ما يشبه ذلك. وهذا هو المعنَى الذي تدل عليه لفظة (تأتي). فلنفترض أنك في مكان معين ثم يصل إليك صديق، مثلا، فتقول: جاء، أو أتى، أو قدم، وما إلى ذلك، أما

إذا قلت (ذهب، أو راح، أو رحل) فهذا الصديق لم يأت إليك بل رحل عنك. كذلك لو كان أبو محمد من ديار أخرى لقال: (فتذهب من العراق إلى عُمان) أو ما هو قريب من هذا التعبير.

وجرّب أنت أن تقول، مثلا: هذه الطيور تذهب من المدينة إلى مكة في نصف نهار، فأنت، في هذه الحالة، يمكن أن تكون في المدينة أو في أي مكان آخر في العالم باستثناء مكة. لأنك لو كنت في مكة لوجب عليك أن تقول: هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار. فإذا قلت هذا القول (هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار) ولم تكن في مكة بل كنت مسافرا إلى القدس، مثلا، فأنت تعرب عن مدى تعلقك بمكة حتى لتتخيل نفسك فيها وإن كنت خارجها.

فإذا لم تكن في مكة بل في المدينة فليس لك أن تقول: هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار. فأنت في (المدينة) فكيف تأتي الطيور (من) المدينة إلى مكة؟ فالأحرى بك أن تقول: (تذهب الطيور من المدينة إلى مكة في نصف نهار).

ولك أن تقول: (تأتي هذه الطيور من المدينة إلى مكة) إن كنت خارج هاتين المدينتين، وأنت عاشق لمكة بحيث تتخيل نفسك مقيما بها حتى إن رحلت عنها.

ج- وبناء على ذلك فلو لم تكن عُمان مستقرة في مشاعره لما استخدم (تأتي من العراق إلى عُمان) متخيلا نفسه فيها.

وإشارة أخرى في هذا النص، ذلك أنْ لو كان أبو محمد الأزدي من أبناء الأندلس وأن آباءه كانوا قد وصلوا إلى هناك واستوطنوا بلنسية لَما شعر بأنه

مـا زال يعيش في عُـمان بروحه وعواطفه إلى هذه الدرجة التي تجعله يتصور وكأنـه في عُمان بحيـث إن هذه الطيور (تأتي) إلى عُـمان، لا تروح إليها، ولا تذهب.

نكتفي بهذا لننتقل إلى النقد الآخر:

* لقـد نقـل بعـض المدونين والكُتـاب ما قالـه كاتب المقـال في اعتراضه عـلى عبـارة (أول معجم طبّيّ لغويّ في التاريخ) حيث اسـتكثروا أن يكون للعرب سبقٌ في هذا المضمار. بل ذهب كاتب المقال إلى أنْ أنقل هذه العبارة مـن الغـلاف إلى المقدمة، ربـما حتى لا يُحدث صدمة لِمَـن لا يريد أن يعترف أن للعـرب سـبقا علميا. فما أشـبه هؤلاء بمن استسـاغ أن يقـول أن كتاب العين منحول على الخليل وأنه تقليد لليونانيين. وقد سـبق لنا مناقشـة ذلك تفصيلا(٢٤).

ونتيجـة هذا الموقف، وفي حوار متواصل عبر مواقع الشـبكة العنكبوتية، وحـين طالبهـم بعض المتابعين ذكـر كتب ومؤلفات سـبقت كتاب الماء، في نهجـه ومادتـه ومضمونه، لم يجدوا شـيئا. ولجأ فريق منهـم إلى ذِكْر عناوين مؤلفات يونانية زعموا أنها معجمات طبية.

ولنا على هذا الزعم اعتراضان:

الأول: إنّ عناوينهـا لا تـدل عـلى كونهـا معجـمات (طبية لغويـة) ولأنها ضائعة فلا أحد يستطيع أن يُجزم بموضوعها.

الثـاني: وعلى فرض وجود معجمات طبية سـبقت كتـاب الماء الذي عاش مؤلفه في القرن الخامس للهجرة، وبالرغم من أنِّي لسـت مقتنعا بهذا السبق ولكـن فلأفترضـه جدلا، فـإن عبارتنـا تعنِي أولية كتـاب المـاء لا باعتباره

معجما طبيا فحسب، ولا باعتباره معجما لغويا فقط، بل لكونه جامعا بين المعنَى اللغوي والمعنَى الطبي. وأنه طوّر المعنَى اللغوي لعديد من الألفاظ ووظّفها للتعبير عن المعنَى الطبي، أيضا. ولا أعتقد أن أحدا يستطيع أن يذكر معجما جمع بين المعاني اللغوية والطبية قبل كتاب الماء في أية لغة من اللغات حتى القرن الخامس للهجرة، الحادي عشر للميلاد.

ننتقل الآن إلى المؤاخذات الأخرى التي أحزنت كاتب المقال الموما إليه:

* طالبنِي أن أشرح أسماء النباتات لأنها قديمة وغير مفهومة للقارئ المعاصر. واستشهد بكتاب طبي وضع محققه في حواشيه شروحا لِما ورد فيه من تلك الأسماء.

ولا أدري من أين ظهر له هذا المأخذ. فقد شرح المؤلف الأزديّ ما جاء في الكتاب من أسماء النباتات وغيرها، فإذا لم يشرح شيئا مما جاء في متن المادة اللغوية الطبية، عمدنا إلى شرحه في الحواشي. إنّ أية نظرة إلى حواشي الكتاب تثبت ذلك.

إضافة إلى هذا فإنه قد فاته الفرق بين تحقيق كتاب طبّيّ عامّ منصرف بكليته لشرح الأمراض وعلاماتها وعلاجاتها كالحصبة والحمى، على ما يذكره هو، وتحقيق معجم طبي لغوي. فمؤلف المعجم يبين معاني الألفاظ من نباتات وغيرها بضمن جذورها اللغوية. فمثلا: إن سألتِني عن معنَى (أسطوخودس) فسأقول لك: إذهب إلى حرف الهمزة ستجده في لفظه. وإن سألتِني عن معنَى (الرعشة) فسأقول لك إذهب إلى حرف الراء حيث الجذر (رعش) وهكذا.

أمّا ما لم يجد المؤلف ضرورة لشرحه، فقد شرحناه في الحواشي. ومن المعلوم لدى كلّ من يمارس التحقيق أنّ شرح معنَى اللفظة المحتاجة إلى شرح يتّم مرة واحدة في أوّل ذِكْر لها في الكتاب. فحين ذكر المؤلف كلمة (الباشليق) مثلا ولم نجد لها شرحا شرحناها (أنظر حواشي حرف الباء) واكتفينا بهذا الشّرح حتى إن كرّرها المؤلف في مواضع أخرى، منعا من تضخيم حجم الكتاب بإعادة شرحها، وقد نحيل في الحواشي اللاحقة إلى الموقع الأول إن وجدنا ضرورة لتلك الإحالة.

بل إننا ذهبنا إلى ما هو أبعد من ذلك، انسجاما مع منهج المؤلف، فإذا رأيناه يذكر مصطلحا بحاجة إلى مزيد تعريف وشرح، ثم إنه شرحه في موضع آخر، أحلنا إلى ذلك الموضع الآخر. ففي الجذر (اسطقس) مثلا، يقول: (الأُسْطقس، بضم الهمزة والطاء والقاف: إسم يوناني لِما ينحلّ إليه الشيء. ويراد به مكونات الأبدان.. إلى آخره) أحلنا في الحاشية إلى ما سيذكره المؤلف عنه في الجذر (اصطخيمون).

كما أحلنا إلى الكتب التي أخذ منها المؤلف إن أسعفتنا المصادر المتوفرة.

هذا إضافة إلى اقتناعنا بأن معجما طبيا لغويا لا يوجَّهُ إلاّ إلى باحثين جادين غير متعجلين، لا إلى مَن يبيّت رأيا سلبيا حتى من قبل أن يقرأ الكتاب، سواء كان هذا الكتاب أم غيره. فمثله لا أمل في تغيير طبيعته، ولا حاجة إلى أن يغيّرها. فشواهد العلم والمعرفة قائمة بذاتها بغض النظر عن رأي الناس بها.

كما لا يُوجّه هذا الكتاب إلى قارئ متعجل متكاسل ليست لديه همة لمتابعة النص وفهم معانيه، ولا صبر له على البحث والتأني فيه بحيث يحوجنا إلى

أن نعيد ونكرر الحواشي والهوامش ونصنع الفهارس المتضخمة استجابة لكسله وخضوعا لفقدانه الصبر. فمن جهة نحن لا نستطيع الخروج على القواعد العلمية في التحقيق، إضافة إلى إيماني الخاصّ بأن الحواشي ما هي إلا إضاءات يستفيد منها من شاء أن يستفيد، ويجب أن تكون مختصرة مختزلة لا تهدف إلى تضخيم حجم الكتاب، أو أن تتحول إلى ساحة يستعرض فيها المحقق علمه ودرايته.

ولطبيعة كتاب (الماء) فلو شئنا أن ننظم فهرسا لأسماء الأمراض الواردة فيه أو النباتات التي يذكرها، خاصة تلك التي لم يعقد لها جذورا لغوية لاحتجنا إعادة كتابة الكتاب كله مرة أخرى.

* أخذ عليّ قولي (إنّ الأزدي انتقل من عُمان إلى العراق، وكأنه يعيد سيرة الخليل الجليل...) وأنكر ذلك من غير أن يبين دليلا واحدا على هذا الإنكار.

أمّا مقامه في العراق فيسعفنا على إدراكه أن أبا محمد ذكر بنفسه سماعه معلومات عن ألفاظ معينة حين كان في البصرة وبغداد. فلا أدري بعد هذا كيف يمكن إنكار حقيقة رحلته أسوة بالخليل. وما الذي يمنع من ذلك؟

وكذا وردت إشارات إلى المواضع التي مر بها في طريقه من العراق إلى بلاد فارس ثم العودة غربا إلى الأندلس.

وإذا كنت قد احتملت انتقاله إلى البصرة عن طريق البحر، فلأنّني لاحظت أنه حين يمر ببلد فغالبا ما يذكر ذلك، ويذكر ما عرفه فيه من نباتات أو علاجات. ولكنّي لم ألاحظ شيئا من هذا في المناطق التي يفترض

بـه اجتيازها ما بـين عُمان والبصرة بـرا. فوضعته مجرد احتمال، قد تكشـف الأيام عن صحته.

* أخذ عليّ قولي إنّ أبا محمد الأزديّ قد شافه البيروني ثم لزم ابن سينا إلى أن ارتحـل إلى الأندلـس. وطالبني بالدليل بعد أن ذكـرت في مقدمة الطبعة الأولى أن المؤلف نفســه يقول انه سمع من البيروني، وكذلك الشأن مع ابن سينا. غير أن الناقد الحصيف يتصور أنّي حين قررت ذلك اقتصرت فيه على نُقول الأزدي عن ابن سـينا وفاته ما يقوله الأزدي من أنه سمع هذا أو ذاك من آراء وأقوال من ابن سـينا نفســه. حتى أنه قرأ على ابن سـينا بعض كتبه وقصيدته المشهورة: (نزلت إليك من المحل الأرفع)؟

ومن أجل بيان العلاقة الوثيقة بين ابن سينا والأزديّ لننظر في هذه الأمثلة:

أ- نجـده أحيانـا يذكر ابن سـينا مع وصف (شـيخنا العلاّمة) في مواضع جمة منها:

وقد ذكر شيخنا العلامة ابن سينا[٢٥].

ب- وأحيانـا يكتفـي بذكـر الصفة من غـير الموصوف، وكثـر ذلك كثرة مفرطة في الكتاب، كما في هذه الأمثلة:

ذكره شيخنا العلاّمة[٢٦].

ولله دَرّ شيخنا العلاّمة[٢٧].

وقال شيخنا العلاّمة[٢٨].

قال شيخنا العلاّمة[٢٩].

وهذا الاستعمال أي قوله: (قال شيخنا العلاّمة) من غير ذكر إسم مَن هذا الشيخ العلاّمة، يشبه، تماما، ما فعله سيبويه. حين يذكر في كتاب (الكتاب): (قال) أو (سألته) وما إليهما من غير أن يحدد من القائل ومن المسؤول، وقد أجمع أهل العلم على أن المقصود هو الخليل بن أحمد[٣٠].

وتؤكد هذه الرؤية نصوص عديدة في الكتاب منها ما قاله في مادة (بثر): (وغالب البثور إشارات إلى علل باطنية، فلا يصح الاكتفاء بعلاجاتها الجلدية بالدهونات واللصوقات، بل ينبغي التفتيش عن علّة ظهورها ومداواتها بحسب طبيعتها. وقد وصف شيخنا العلاّمة علاجا شاملا للبثور خارجا وباطنا، فقال.. ثم يذكر أبياتا من الشعر لابن سينا)[٣١]. حيث ذكر أولا (شيخنا العلاّمة) من غير أن يصرح باسمه، ثم يستشهد بأبيات لابن سينا من غير أن يصرّح باسمه، أيضا، مِمّا يؤكد رأينا في أنّ مصطلح (شيخنا العلاّمة) لا يصف به إلا أستاذه وشيخه ابن سينا.

ج- يعترف بتلمذته لابن سينا بصراحة وبلا مواربة، في عديد من مواضع الكتاب، ومنها:

* وأنشدنا شيخنا العلامة لنفسه[٣٢].

* أنشدناه شيخنا العلامة لنفسه[٣٣].

* وسمعتها من فيه[٣٤].

ففيها وفي غيرها فصل المقال على التقائهما وعلى تتلمذ الأزدي له.

بل إنه تأثر بابن سينا أيضا في اهتمامه بتعريب المصطلحات الطبية، مما نستخلصه من قول أبي محمد الأزدي الصحاري: (وقد ذكر شيخنا العلامة

ابن سـينا أن الإبالة تطلق أيضا على كل حزمة من الأعشاب والنباتات)[٣٥] وغيره من نصوص.

وقـد جعلنـا هذا نميـل إلى الاعتقاد بأن لديـه كتابا لغويا لابن سـينا يعود إليـه. ومن المعلوم أن لابن سـينا كتابـا يحمل عنوان (لسـان العرب) الذي وصـف بأنـه (لم يُصنّف في اللغة مثله. ولم ينقلـه في البياض حتى توفي فبقي على مسوّداته لا يهتدي أحد إلى ترتيبه)[٣٦].

وعـلى الرغم مـن هذه التلمذة فإنّ الصحـاري الأزدي لم يكن يتوانَى عن مناقشـة ابن سـينا نفسـه، إن وجـد ضرورة لذلـك، ولكنها مناقشـة علمية مهذبة، كما في قوله في مادة (فجل): (وقول الشيخ العلامة إنه حار في الأولى رطب ففيه مقال)[٣٧].

ولا نحتاج إلى معرفة أنه يناقش ابن سـينا حتى من غير أن يذكر إسـمه في النّصّ لأن قوله (الشيخ العلاّمة) يشير إليه، كما سبق أن قلنا.

أمـا عن اتصالـه بالبيروني فقد دلّنِـي عليه قول أبي محمـد الأزدي في مادة (برنـج) (وقـد رأيته في جرجـان كثيرا وكان البـيروني كثير العنايـة به)[٣٨]. ومـن المعلـوم أن البيروني قضى فترة طويلة من حياته في جرجان. إضافة إلى شـهادته الشـخصية بأنه التقى بالبيروني وشـافهه. كما في قوله: (وسـمعت البيرونيّ يقول)[٣٩]. وتكرر مثل هذا في عدة مواضع.

* وطالبنِي بتحديد الأماكن التي التقى بهما فيها. وهو طلب غريب فإنك الآن تنقـل عـن أسـتاذك أو عن إنسـان آخر شـيئا، ثـم لا تذكـر المكان ولا الزمـان، ولا أحد يطالبك بذلك لأن المهم الحديث المنقول نفسـه، ولك أن تسأل عن الزمان والمكان في قضايا التراث إن وجدت التواريخ مختلفة. فإذا

نقل راوية من القرن الثالث للهجرة مثلا عن عالم من القرن الثاني أو الأول، زاعما أنه سمع الحديث منه، فلك أن تطالب تحديد زمن اللقاء ومكانه.

وفي حالتنا هذه حاول كاتب المقالة أن يشكك بتلك المعلومات بقوله: (تشير كتب التراجم أن البيروني قد توفي في عشر الثلاثين والأربعمائة. وأما ابن سينا فيقول ابن أبي أصيبعة في وفاته: وبقي على هذا (يشير إلى مرضه) أياما ثم انتقل إلى جوار ربه، وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة، وكان موته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. فابن سينا إذاً (كذا) توفي قبل وفاة المؤلف بثمانية وعشرين عاما).

ولا أدري ماذا يريد أن يقول. فهل كون وفاة ابن سينا قبل وفاة الأزدي بثمانية وعشرين عاما، مانعة من التقائهما قبل وفاة ابن سينا؟ لقد توفي الأزدي في سنة ٤٥٦هـ، ووفاة ابن سينا ٤٢٨هـ. ووفاة البيروني ٤٣٠ هـ. وكان بين ابن سينا والبيروني مكاتبات ولقاءات كما أثبتنا ذلك في حواشي حرف الهمزة، فما الذي يمنع من أن يكون الأزدي قد التقى بهما وهو في غضارة شبابه وابن سينا والبيروني في متقدم من العمر؟

* يأخذ عليّ قولي إن الأزدي قد تناول بالشرح عدة أمراض ورسم لها العلاجات، وإن لم يكن قد ذكرها بأسمائها الشائعة المعروفة اليوم. فتناسى الكاتب هذا وذهب إلى جذر (كأب) لعله يجد ما كتبه الأزدي عن الكآبة! وسيأتي ما يتعلق بهذا المأخذ. وكان بإمكانه أن يجد الكآبة وعلاجها في عديد من المواضع التي أكّد فيها المؤلف على أن من أوليات العلاج (تفريح القلب) وغير ذلك مما سيأتي ذكر أمثلة عليه.

* يرى: (إن العمل في تحقيق مخطوطات العلوم التجريبية يحتاج إلى خبرات أخرى غير خبرات من يعمل في تحقيق العلوم اللغوية والإنسانية) بمعنَى أن الذي يحقق كتابا في الطب يجب أن يكون طبيبا، والذي يحقق كتابا في الصيدلة يجب أن يكون صيدليا، ويتبع هذا أن الذي يحقق ديوان شعر يجب أن يكون شاعرا، والذي يحقق كتابا في السحر يجب أن يكون ساحرا. علما أن تحقيق النصوص القديمة يستوجب شروطا لا نراها تتوفر فيمن لم يتفهم تلك الشروط ويأخذ بها. فما كل طبيب أو صيدلي أو عالم بالرياضيات يحسن اختيار النسخة الأم، مثلا، من بين مخطوطات كتاب ما، وحسن قراءتها ومقارنتها بغيرها، وتخريج نصوصها، وما إلى ذلك من خطوات لازمة في تحقيق كتب التراث، على ما هو معروف لدى المتخصصين في هذا الضّرب من الدرس.

وعلى الرغم من ذلك فقد تناسى ما قررناه في مقدمة الطبعة الأولى من أن من مستلزمات العلم أن الذي يحقق كتابا ليس من اختصاصه أن يستعين بأهل الخبرة في موضوع الكتاب الذي يحققه وهذا ما عملناه في تحقيق كتاب الماء وأشرنا إليه في المقدمة. وهو الذي أدى بالدكتور داود سليمان داود إلى تأليف كتاب (النباتات الطبية) فقد كان أحد من استعنت بهم في فهم مراد أبي محمد الأزدي، فيما تشكل عليّ معرفته.

ويبقى أن كاتب المقال أيد رأيي في إدانة قلة الاهتمام بالتراث العلمي العربي والإسلامي، وعلله بقوله إنه (بحاجة إلى دعم رسمي مادي ومعنوي، إذ من الصعب الاكتفاء بالجهود الفردية).

نظرية الإبصار ودور الأزدي فيها

تنسب نظرية كيفية الإبصار إلى إبن الهيثم (٣٥٤هـ - ٤٣٠هـ) الذي سُبق بتفسيرات متباينة لتلك الكيفية من قبل آخرين منذ عهد اليونانيين.

ولقد فسّر إبن الهيثم كيفية الإبصار استنتاجا من فهمه لأشعة الضوء وانعكاساتها وتكوّن الصور في الرؤية. وذلك قوله، في كتاب المناظر:

(إنّ الصور التي يدركها البصر من المبصَرات تمتدّ في جسم الجليدية وفي تجويف العصبة التي العين مركبة عليها، وتنتهي إلى العصبة المشتركة التي عند وسط مقدّمة الدماغ، وهناك إدراك الحاسّ الأخير لصور المبصَرات. وإنّ الإبصار ليس يتم إلا بوصول الصورة إلى العصبة المشتركة. وإنّ امتداد الصور من سطح الجليدية في جسم الجليدية يكون على استقامة خطوط الشعاع فقط، لأن الجليدية ليس تقبل هذه الصور إلا من سُمُوت خطوط الشعاع فقط. والحاسّ الأخير إنما يدرك أوضاع أجزاء المبصَر على ما هي عليه في سطح المبصر. وإذا كانت أجزاء الصورة التي تحصل في سطح الجليدية بعضها عند بعض كأوضاع أجزاء سطح المبصر بعضها عند بعض..)[٤٠].

كما تحدّث عن أغلاط البصر وأسباب ذلك. والتوهم البصري كأنْ يرى المرءُ القمرَ أقرب إليه من مدينة يرى أنوارها عن بُعد. فيقرّر أن صورة القمر زائفة وليست حقيقية ويعيد ذلك إلى الوسائط التي ينتقل بواسطتها الشعاع.

من بعده بحوالي ثلاثمئة عام ظهر كمال الدين الفارسي الذي نقح أعمال ابن الهيثم ونظرياته وخاصة في كتابه (تنقيح المناظر).

وبمراجعة ما كتبه أبو محمد الأزدي عن هذا الموضوع نرى بينهما التقاءً وافتراقا في الرؤى، علما أنّ أبا محمد الأزديّ توفي في سنة ٤٥٦هـ، أي إنه توفي بعد وفاة إبن الهيثم بستة وعشرين عاما فقط، بمعنَى أنهما متعاصران، فهل التقى الرجلان أم لا؟ ليس لدينا ما يشير إلى ذلك ولا إلى نقيضه، خاصة إذا علمنا أنّ أبا محمد الأزدي قد تجول جولة واسعة حتى وصل إلى الأندلس.

على أن التقاءهما أو عدم التقائهما لا يغير شيئا من حقيقة اختلاف منهج كل منهما في أكثر من ناحية، لعلّ أبرزها أن ابن الهيثم (كان خبيرا بأصول صناعة الطب وقوانينها وأمورها الكليّة، إلا أنّه لم يباشر أعمالها، ولم تكن له دِربة بالمداواة)[٤١] أي إن علومه كانت علوما نظرية لا عملية، واستند فيها على ما اطلع عليه ثم طور ما رآه قابلا للتطوير إنْ وجد إلى ذلك سبيلا. أمّا أبو محمد الأزدي فإضافة إلى معرفته النظرية لمسائل الطب، فقد مارسها عمليا، وذكر ذلك في أكثر من موضع، بل جعل من تجاربه الشخصية مصدرا رئيسا في تأليفه هذا الكتاب.

أمّا عن الاختلاف في منهجيهما بشأن موضوع الإبصار ففي الوقت الذي ركز إبن الهيثم اهتمامه (في نظرية الإبصار) على أشعة الضوء وأثرها في تكوين الرؤية، وتحدث عن وسائل انتقال الضوء، وأمراض البصر، فإن أبا محمد الأزدي، في كتاب الماء قد تجاوز ذلك كله إلى تفصيل الكلام على (الذاكرة البصرية) لا على تكون الصور وانعكاسات الأشعة فحسب. ولذلك قلنا في مقدمة الطبعة الأولى إن له فضل الريادة في هذا الموضوع، استخلاصا من قوله: (ومذهبنا في الإبصار أنه يتم بأن يقع شبح المرئي على الحدقة ثم تنقله أمام القوة الباصرة. فإذا أدركت هذه القوةُ ذلك الشبحَ كان سببا لشعور

النفس بالمرئيّ فتدركه حينئذ.. وقد قيل إنّ النفس تدرك المحسوسات كلّها بلا واسطة وأنه ليس للبصر قوة باصرة ولا للشّمّ قوة تدرك الرائحة ونحو ذلك، بل المدرك لهذه الأشياء كلها هو النّفس.. وأكثر الفلاسفة ينقضون هذا الرأي ويقولون: إنّ إدراك النفس لهذه الأشياء إنما يكون بتوسّط إدراك القوى المخصوصة بها ثم ينتقل ذلك الإدراك إلى النفس، والحقّ إنّ الأمر كذلك)[٤٢].

وبعد أن يتحدث عن أبرز أقوال مَن سبقَه في هذا المجال يصل إلى تحديد نظريته، فيقول:

(فأمّا كيف يتأدّى المبصَر إلى القوة الباصرة، فمنهم مَن يعترف بالجهل بذلك، ومنهم مَن يزعم أنّ هذا الشّبح انفعال يعرض للجليدية، وإذا عرض فإنّ العصب النوري يدرك هذا الانفعال ويؤديه إلى الدّماغ.

وأمّا الحق في هذا فهو إنّ الشبح يقع على داخل المقلة ثم تنقله كل واحدة من المقلتين في العصب النوري أمام القوة الباصرة وهناك يتّخذ الشبحان شبحا واحدا بانطباق أحدهما على الآخر فتدركه القوة الباصرة ثم تنقله إلى داخل البطن المقدّم من الدّماغ فيبقى هناك محفوظا فكل وقت تلحظ النّفسُ ذلك الشبح تتخيّل ذلك المرئيّ)[٤٣].

فهو - هنا - يتجاوز نظرية الإبصار إلى قضية الذاكرة، وكيف تختزن الصور. ثم كيف تقارن المرئيّ الجديد مع المحفوظ فيها من المرئيات، فتعرف الجديد بمقارنته بالمحفوظ فيها.

وترتبط الذاكرة بالنسيان، فذاك تذكر له أسبابه، وهذا قد يكون علة، ولها أسبابها أيضا. وإذا كان الأزدي قد تحدث عن الذاكرة البصرية في (بصر)

كما لحظنا، فإنه تحدث عن النسيان في (نسي) إلى جنب ما يتعلق باللفظ من معان أخرى. وقد فلسف ظاهرة النسيان بتأنّ وتدقيق مستفيدا مِمّن سبقوه ومضيفا إليهم. ويضع يده على الخلل الذي يصيب الفكر فيؤدي به إلى النسيان وإلى الحمق، فكان مما قال: (وفساد الفِكر وإن لم يكن نسيانا في الحقيقة، فهو قريب من النسيان، من حيث إن صاحبه لَمّا لم يقدر على استنباط النتيجة من المقدّمتين المستودعتين عند الحافظ والعقْل الفعّال اشتبه حالُه فصار كمن نسيَهما ولم يتذكّرهما فأُطلق عليه النسيان مجازا، كما يُطلق عليه الحُمق)[٤٤].

وبعد أن يذكر علامات هذا النوع من خلل الفكر يقول: (فأمّا فساد التخيّل فإمّا أن ينقص ويضعف عن ضبط صور المحسوسات المخزّنة في الخيال أو عن استحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها عن الحواسّ الظّاهرة ولا تعرض له رؤيا في المنام إلاّ قليلا وينساها. أو يبطل الخيال أصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت، أي: سواء كانت مرئية في اليقظة أم في النوم، كما ينسى فاسدُ الذِّكْر معاني المحسوسات الجزئية وتفصيلها أيضا).

ويعلل تقييده للمعاني في هذا الإطار بقوله: (وإنّما قيّدنا المعاني لأن الحافظة خِزانة للمعاني الجزئية التي تتأدّى إليها من الوهم. وأمّا المعاني الكلية التي تدركها النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعّال. وسببه سبب نقصان الذِّكْر بعينه من استيلاء الرطوبة واليبوسة). ولا تغنِي هذه النصوص عن مراجعة المادة نفسها والتعرف على توضيحات أخرى لها أهميتها في تفهم نظرة الأزديّ إلى الذاكرة وما يعتورها من علل.

ولعلك كنت تتوقع أن تجد الحديث عن الذاكرة وعللها وعلاجاتها في (ذكر). ولكن المؤلف لو فعل ذلك لاضطر إلى إعادته في (نسي) كما أن ثمة ترابطا قويا بين التذكر والنسيان. ربما رآه المؤلف أقوى من معنى الذَّكَر والأنثى وذُكور العشب وهي ما غلظ وخشن مما ورد في الجذر (ذكر). ولهذا ولغيره اكتفى في (ذكر) بمعاني الجذر العامة لغة ونباتا، وما يصلح للذكور وما يصلح للإناثا

على أننا حين نقرر هذه الحقائق لا نريد إنكار أثر إبن الهيثم في تفسير كيفية الإبصار، فلكل من الرجلين دوره في صياغة النظرية، علما أننا نتحدث عن دور أبي محمد الأزدي وليس أمامنا إلا كتابه هذا، فهل له جهود أخرى في تفسير كيفية الإبصار وغيرها من الموضوعات الطبية غير التي وردت في كتاب الماء؟ لا نستطيع الجزم بذلك لضياع تراثه، من جهة، وقلة المعلومات المتوفرة عنه في المصادر والمراجع من جهة أخرى. وليس من المهمّ الآن أن نتساءل عن سبق أحدهما للآخر في تأليف كتابه، إذ لا فائدة من خلاف على فراغ. فالمنهجان متكاملان. ولكل واحد منهما سبيل خاصّ به.

الدورتان الدمويتان وأثر الأزدي في اكتشافهما

يُنسب اكتشاف الدورة الدموية الصغرى، أي خروج الدم من القلب إلى الرئتين لغرض تنقيته ثم عودته إلى القلب، إلى إبن النفيس (ت ٦٨٦ هـ) بناء على ما نُقل عنه من أنه كان يرى أن اتجاه الدم يأتي غليظا من الكبد إلى التجويف الأيمن للقلب حيث يلطف ثم يمر من الشريان الوريدي إلى الرئة حيث ينقسم إلى قسمين: قسم رقيق يصفى في مسامّ الشريان الرئوي وقسم غليظ يتنقى في الرئة عن طريق القصبة الهوائية ويدخل الشريان الوريدي (الوريد الرئوي) عبر جدارها النحيف ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء إلى التجويف الأيسر حيث تتكون الروح التي تخرج منه إلى الأورطة.. الخ..).

وبما أن الفارق الزّمني بين أبي محمد الأزدي وابن النفيس قرابة قرنين من الزمن، وبما أن الأزدي قد تحدث عن الدورة الدموية الصغرى، وما يمكن أن نعده الدورة الدموية الكبرى أيضا فله فضل الريادة في هذا المجال.

وإليك قوله في مادة (عرق):

(وعروق البدن أقسام عَصَبانيّة ممتدّة طولا، مجوّفة، نابتة من القلب. والعائدة إليه من الكبد وغيره ساكنة، ولذلك تُعرف بالعروق غير الضّوارب وبالأوردة. ومنفعتها أنها خُلقت لتوزيع الدّم على الأعضاء، وهي ذات طبقة واحدة إلاّ عِرق واحد وهو الوريد الشريانيّ، وإنما كان كذلك لأنه مُداخِلٌ لجوهر الرئة، واعتدادها منه على سبيل الرّشح.

ودم الكبد غليظ فجُعل ذا طبقتين ليكون ما يترشّح منه لطيفا مناسبا للرئة. والنابتة من القلب متحرّكة ولذلك تُعرَف بالعروق الضوارب وبالشرايين.

ومنفعتها أنّها خُلقت لترويح القلب والرّوح، ولتوزيع الدم على الأعضاء، وهي ذات طبقتين إلا عِرقا واحدا وهو الشريان الوريدي، وإنّما كان كذلك لئلا تتألّم الرئة بصلابته مع دوام الحركة.

وجميع ما في البدن من الشرايين فإنّها تتفرّع من عرقين يخرجان من القلب أحدهما من جانبه المقعّر ويُعرف بالباب وينحدر إليه الكيلوس من المعدة (يقصد خلاصة الأغذية) والآخر ويُعرف بالأجوف وبالوَتين، ومنه ينجذب الغذاء منها إلى الأعضاء.

والأجوف ينقسم إلى قسمين: قسم ينزل إلى أسفل، وقسم يصعد إلى أعلى، والنازل يخرق الحجاب الفاصل بين أعضاء النَّفَس والغذاء، ويدخل في تجويف البطن ويمرّ فيه. وسنأتي على وصفه.

أمّا الصاعد إلى أعلى فيُجاري القلب ثم المنخرين ويتشعب منه في طريقه شُعَبٌ تتفرّق في القلب وغيره. ومن هذه الشّعب عِرق يأتي إلى التجويف الأيمن من تجويفَي القلب، ومنه إلى الرئة، وقد صار ذا طبقتين كالشرايين، ولذلك يسمّى بالوريد الشرياني. ثم ينقسم إذا حاذى المنخرين إلى قسمين... الخ)[٤٥].

وبعد أن يستكمل حديثه عن تفرعات العروق ووظائفها ينتقل إلى الحديث عن الأمراض التي يمكن أن تعرض للدم نفسه وللعروق التي تحمله من أوردة وشرايين وكيف تعالَج.. إلى آخر ما يتعلق بالموضوع من جوانبه كافة.

ففي الجذر (عرق) الذي أخذنا منه هذا النص ولم نستكمله لطوله ولأنه موجود في الكتاب، نتبين تماما وعي الأزدي بالدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، وكيفية حدوثهما، وأثرهما في استدامة الحياة للإنسان.

ونراه قد طرق الموضوع ذاته في (بهر) حيث قال: (الأبهر: أحد عرقين يخرجان من التجويف الأيسر من تجويفي القلب، وهما مختلفان في مقدارهما، وهو أعظمهما، ومنه تتفرّع سائر الشرايين التي في البدن. والآخر يصير إلى الرئة وينقسم فيها، وهو ذو طبقة واحدة كالأوردة، ولذلك يسمى بالشريان الوريدي. وليس الأكحل من شُعَب الأبهر، وإنما هو من شُعَب أحد عرقين يخرجان من الكبد. وهذا العِرق يُعرف بالوتين، وبالأجوف. وهو يخرج من الجانب المحدّب، ويأتي من شُعبته عِرقٌ إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب، ومنه إلى الرئة، وقد صار ذا طبقتين.. الخ)[٤٦].

وحين نعود إلى جذور أخرى في الكتاب نرى أشياء أخرى ذات علاقة بالموضوع كما في الجذر (دمو) الذي تحدث عن (الدم) وكقوله في (شاهترج) مثلا: (وماؤه يروّق الدم بإخراجه الأخلاطَ المحترقة المخالطة له)[٤٧]. ومثل هذه الإشارات أكثر من أن تحصى. كما نلاحظ جوانب أخرى من الموضوع في الجذور ذات الصلة بعلاج أمراض الدم أو تشريح الأنسجة، كما في (سكت) و(صفن) و(قلب).. وغيرها.

ومن هنا نتبين أن الأزدي كان سباقا لوضع الأسس الأولى لفهم الدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، من قبل أن يتحدث ابن النفيس عن الدورة الصغرى بحوالي مائتي عام.

ولا بد أن نضيف إلى ذلك، ما رآه من تطور الجنين، وتغير المَنِيّ من الرجل والمـاء من المرأة في الجذر (منى) وأيضا ما تحدث به عن تشريح المخ، وفهمه المبتكر، حسبما نراه، لخلايا النخاع(٤٨).

وغير هذا كثير يصعب إحصاؤه إلا في دراسات مستقلة تنحو كل واحدة منها نحوا معينا يختص بموضوع محدّد.

* * * * *

ونظرا لهذا التفكير المستنير والاهتمام بمسائل الطب ومشكلاته، استطاع أبـو محمد الأزدي وصف كثير من الأمراض التي ما زالت شـائعة إلى اليوم وأن يرسـم لهـا علاجاتهـا. ونـراه يذكـر أوصاف أمـراض اكتشـفها العلم حديثـا ومنحهـا إسـمها كالسـفلس والإيدز. أما مـرض السـيلان وأمثاله مـن أمراض اشـتقت أسـماؤها من صفاتهـا وعلاماتها فقـد ذكرها الأزدي في جـذور ألفاظها تـارة، وفي العلاجات تارة أخرى. ومـن البديهي أن ثمة أمراضـا عرفت في زمانه وظلت تسـميتها ثابتة إلى اليـوم. وفي طوايا حديثه عن تلك وهذه اجتهد في إيجاد علاجات لها، سواء ممّا سبقه إليه الآخرون أم مـا وصل إليه هو نتيجة تجربته. وهذا ما سـنتحدث عنه في (مضمون كتاب الماء) و(مصادره).

مقدمة الطبعة الثانية

بعد أن استوفينا الحديث في الردّ على ما أثير حول الكتاب من مؤاخذات، نـرى مـن الضروري العودة إلى الإفـادة من مقدمة الطبعـة الأولى، لصياغة مقدمـة الطبعـة الثانية، بحيث تغنِي هذه عن تلك، نسـتهلها ببيان الظروف التي أدت إلى اكتشـاف هذا الكتاب، بعد أن أهمـل القدماء ذكره، وتصوّره بعضهـم رسـالة صغـيرة. وهذه ظاهرة عامـة في التراث العـربي المخطوط، يعرفها كل المعنيين بشؤون التراث.

اكتشاف الكتاب:

لقـد تظافرت عوامل كثيرة على اختفاء الكتب التراثية التي تتعلق بالعلوم التجريبة في التراث العربي، وقلة ما وضع منها بين أيدي القراء والباحثين.

ولعـلّ من أبرز تلك العوامل أن محققي التراث العربي العلمي، وبدلا من أن يستكشفوا كتبا جديدة، أعادوا إصدار ما سبق للمستشرقين أن أصدروه، باستثناء قلة منهم، سَمَتْ بهم همَمُهم إلى التفتيش عن المخطوطات العلمية القديمة، فاسـتطاعوا أن يقدموا خدمة جليلة للباحثين عن التراث العلمي العربي.

ومـن تلك العوامل، أيضا، فقدان الثقـة بكثير مما يوصف بأنه من التراث العلمـي فإذا به مجـرد مرويات أدخل في بـاب الخرافة مـن العلم. وإلصاق صفة العلم بالخرافة ما زال في أيامنا هذه وله أسواق قائمة على ساق.

ومن تلك العوامل، أيضا، لغة الكتب العمية المحقّقة، ومنها الكتب الطبية. وهي، غالبا ما تكون، لغة بعيدة في صياغتها اللغوية، وكثير من ألفاظها عن

مدارك أهل هذا الزمان وأذواقهم اللغوية. لذلك اقترحنا في بحوث سابقة بإعادة صياغة أمهات تلك الكتب، مثل كتب ابن سينا، بلغة يتقبلها الجيل الحالي، مع وضع الحواشي العلمية الحديثة في المواضيع المحتاجة لذلك، مع المحافظة على معلومات المؤلف وأمانة تقديمها للقارئ، كما لو أن المؤلف القديم يكتب تلك المعلومات والمعارف يكتبها لأهل هذه الأزمنة الحديثة.

ومن أجل تنفيذ هذه الفكرة أجريت تجربة في الميدان اللغوي، بإعادة تحقيق كتاب العين للخليل بن أحمد وتصحيحه وتنظيمه على الألف باء بدلا من التنظيم الصوتي، فصار الآن متاحا للباحثين والطلبة الدارسين للغة والأدب، بعد أن كان يتعسّر عليهم أن يعودوا إليه فيما يحتاجونه من معنًى أو منهج أو بحث.

ومن العوامل أيضا أن الناشر لا يستطيع المغامرة بطباعة كتاب ما لم يكن يتوقع له رواجا، فأي رواج سيتوقعه لكتاب ضخم في الطب التراثي والصيدلة التراثية والرياضيات الخوارزمية مثلا وغيرها، بما في ذلك النحو واللغة؟ اللهمّ إلاّ إذا أُسند عمله من قبل جهات مهتمة بالتطور الثقافي.

وهذا من العوامل التي تثبط همة المحقق نفسه، فيفضل اختيار نوعيات أخرى من الكتب.

ومن العوامل أيضا فهارس المكتبات، وهذه الفهارس لم تكن متطورة بشكل كاف خاصة في البلدان العربية، وإن أخذت بالتطور منذ حوالي نصف قرن، وزاد تطور بعضها هذه الأيام بفعل تطور التقنية. وعلى الرغم من ذلك ما تزال ثمة أخطاء، هنا وهناك وهنالك، في نسبة المؤلفات لمؤلفيها الحقيقيين، وفي تصنيف الكتاب نفسه، وعدم شمول الفهارس المنشورة

جميع مخطوطات المكتبة مما يلزم الباحث أن يزور المكتبة ذاتها والاطلاع على فهارسها الداخلية الخاصة بها.

ولا نعبر مسألة فهرسة المكتبات بدون الإشارة إلى المكتبات الشخصية الخاصة التي لا يكاد أحد يعرف عنها شيئا. وبرغم الجهود التي تبذلها بعض الدول العربية للحصول على تلك المخطوطات لحمايتها من الضياع وتوفيرها للمنفعة العامة، فإن النتائج ما زالت دون المؤمّل والمأمول. ومن المؤسي والمؤسف أنّ حرص مالكي تلك المكتبات على خزائن كتبهم مخطوطة ومطبوعة، وضنّهم بها على الآخرين، قد أدّى إلى عكس مبتغاهم، فقد أُتلفت مكتبات عديدة، ما بين احتراق أو إحراق وتمزيق نتيجة فتن اجتماعية، فتلك المكتبات الخاصة لا تتوفر فيها أدنَى حدود السلامة من الحرائق وغيرها. هذا إضافة إلى تأثير الكوارث الطبيعية كالزلازل المدمرة، مثل ذلك الزلزال الذي دمّر مدينة الأصنام في الجزائر في الثمانينيات من القرن الماضي وأثر على مدن أخرى بما فيها وهران وتيهرت وغليزان ومستغانم وغيرها. والزلازل التي أصابت بعض مدن المغرب وتونس ودول أخرى.

ولقد حدثني أحد أفاضل المهتمين بالتراث المخطوط أنه كان لديه مجموعة جيدة من المخطوطات القديمة وبعضها لا يقوّم بثمن، وفي يوم نحس (حسب وصفه) دخل إلى بيته فوجد الخادم توقد بأوراقها نار التنور لتخبز الخبز. ورأيت مكتبة فيها عدد وفير من المخطوطات، ولكن أوراق العديد منها متهرئة، قد أكلت الرطوبة جانبا، وتولّت (الأَرَضة) الباقي. أما نقص الأوراق من المخطوطات فقد عمّ الكثير من المخطوطات، وكثيرا ما

نقرأ في مقدمة كتاب مطبوع لكتاب مخطوط أن المخطوطة تنقص أوراقا من أولها، أو من آخرها، أو من الجانبين معا.

ومن العوامل، أيضا، أن بعض المسؤولين عن المكتبات التي يديرونها يبخلون بتصوير هذا المخطوط أو ذاك، بحجة من الحجج كأن تكون النسخة فريدة لا ثاني لها، وبالتالي فهي نفيسة يجب أن يُضنّ بها على النشر. وهذا ما حدث معي في كتاب (مختصر كتاب العين للإسكافي) لولا أن اتيح لي الحصول على نسخة مصورة منه عن طريق أحد الحريصين على نشر التراث العربي.

ومنذ أن حققت كتاب مجمل اللغة لأحمد بن فارس (٣٠٦-٣٩٥هـ) أطروحة للماجستير في جامعة بغداد نوقشت في سنة ١٩٧٢م شعرت بارتباط عميق مع التراث، وأيقنت أن لكتب التراث أهمية كبيرة على المحقق نفسه، إذ تطور لغته، وأسلوبه ومنهجه، فتكون بمثابة المهاد الذي يُنَمّي ذائقته العلميّة ويُنَشِّئ عليه كيانه الثقافي.

ولذلك كنت أسعى وراء المخطوطات أينما كانت.

ولقد لفت نظري، منذ أن كنت طالبا في كلية الآداب، في جامعة بغداد، أنّ أبرز علماء اللغة والنحو في مدرستي البصرة والكوفة كانوا من العمانيين، ما بين مقيم بالبصرة والكوفة، وما بين مهاجر إلي إحداهما، أو إليهما معا، ثم إلى بغداد فيما بعد، ومن بغداد إلى غيرها، كالخليل بن أحمد، وابن دريد، وأبي الحسن الهنائي، وغيرهم.

وأثناء وجودي في مدينة وهران بالجزائر (١٩٧٣ - ١٩٨٤م) كنت معنيّا جدّا بالبحث عن المخطوطات، خاصة في المكتبات الشخصية، إذ كانت

الجزائر حديثة عهد بالاستقلال عن فرنسا، فكان علماؤها ضنينين بكتبهم (والمخطوطة على وجه الخصوص) أن يصادرها الفرنسيون، حتى كان منهم مَن دفنها في باحة داره. وقد عُرفت عنِّي هذه النزعة بين زملائي في هيئة التدريس والنابهين من طلابي هناك. فكان أن اقترح علي طالب من نجباء الطلاب أن أرافقه في سفرة إلى تيهرت وغرداية حيث تتوفر مكتبات شخصية تضم مطبوعات ومخطوطات في فنون شتى.

وكانت هذه السفرة وسيلة خير إذ اطلعت أثناءها على مكتبة كانت عامرة يومذاك بالكتب المخطوطة والمطبوعة تعود للمرحوم الشيخ بن عاشور أحمد بن عبد القاهر التيهرتي نزيل غرداية الذي تفضل بإطلاعي على محتوياتها. وكان الشيخ قد نقل مكتبته وبيته إلى مدينته الأصلية تيهرت بعد حدوث بعض التوتر في العلاقات الاجتماعية في غرداية، نتيجة ما خلفته فترة الاحتلال.

لقد كنت آنذاك مولعا بالتراث اللغوي المخطوط للعلماء اللغويين الرواد، متمنيا أن أحظى ببعض ما حفظه الزمان لهم، كأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، ويونس بن حبيب الضبي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن دريد، وأضرابهم. ومعظم أولئك الرواد قدموا من عُمان واستوطنوا البصرة، واستقر بعضهم في الكوفة، ثم انتقلوا إلى بغداد بعد تأسيسها، ومنها رحلوا إلى مدن أخرى.

وجدت في المكتبة جملة صالحة نافعة من المخطوطات، ولكن ليس من بينها شيء لهؤلاء الرواد. غير أنِّي رأيت ملازم مبثوثة مع ملازم مخطوطات أخرى في مجلدات ضخمة عديدة حفظت في صناديق خشبية كبيرة.

استطعت أن أتبيّن - وبعد جهد جهيد في استخراج ملازم النسختين من بين ملازم المخطوطات الأخرى - أنها نسختان من معجم طبي لغوي واحد. وقد حملت النسختان عنوان (كتاب الماء) وتحت العنوان إسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي. وكنت أسمع به لأول مرة. وزادت النسخة الثانية تعريفا به أنه المعروف بابن الذهبي.

نظرت في الكتاب نظرة متأمل فاحص، رأيت أنّي أمام كنز لم يُكتشف بعد. معجم منظّم على الألف باء، يجمع بين اللغة والطّبّ، باختصار غير مُخِلّ، وبلا تطويل مُمِلّ. أعربت عن رغبتي باستخراج ملازم المخطوطة بنسختيها، من المجلدات المحفوظة فيها مع مخطوطات متداخلة معها. لم أستطع تحقيق تلك الرغبة. وحينها لم يكن بين أيدينا ما يمكن أن نصور به المخطوطة عن طريق الميكروفيلم (أنا أتحدث عما حدث منذ أكثر من ثلاثين سنة في الجزائر التي كانت قد خرجت لتوها من حقبة الاستعمار الفرنسي).

إضافة إلى أنّ المرحوم بن عاشور كان حريصا على مقتنياته فاعتذر عن أية وسيلة تصوير كالنسخ الآلي، ورفض إخراج المجلدات خارج منزله، مرددا مقولة الجاحظ: (أحمق من يعير كتابَه). ولكنه تفضل بالموافقة على نسخهما. وهذا ما تحقق لاحقا حيث تم النسخ في مكتبته العامرة.

وظل ما نسخناه محفوظا عندي قرابة خمسة عشر عاما، وأنا أعيد النظر فيه مرة بعد مرة، وأتساءل عن مدى صحة نسبته إلى الأزدي أبي محمد. وكنت أحادث بعض الأصدقاء من الأطباء بشأنه منهم الدكتور داود سليمان داود والدكتور قحطان القاضي والدكتور سعيد كريدي وكلهم كانوا من

العاملين في لندن وما زالوا، باستثناء الدكتور داود سليمان الذي رحل إلى بغداد قبل سنوات حيث وافته منيته إثر انفجار إرهابي طال عددا من الناس.

وحدث في تلك الفترة أنّ طفلة أحد أصدقائنا كانت تشكو من التهابات في لثتها، لم ينفع معها علاج الطبيب، فأشار عليه الدكتور داود الذي كان شديد العناية بالطب البديل والعلاج بالنباتات الطبية[٤٩] أن يجرّب وصفة للأزدي، وهي غرغرة مستخلصة من عصير خليط الآس والخلّ والنعناع وغيرها[٥٠] قائلا له: هي استعمال خارجي فإن لم تنفع لن تضر.

وجرّبها وكان من الله شفاؤها.

على أية حال، ظل الحوار متواصلا، عن الجديد الذي فيه، وعن بيئة القرن الخامس للهجرة، وعن إنجازات غير الأزدي من الأطباء الذين عاصروه أو سبقوه، مما شجعني على الاقتناع بتوثيق نسبة الكتاب وإحياء هذا السفر الثمين. ولعلّ مِمّا أكد نسبته لزمنه ومؤلفه سماكة ورق النسخة المخطوطة، وآثار القِدَم الواضحة في كثير منها، إضافة إلى طريقة كتابة الهمزة التي لم تكن قد استقرت في القرن الخامس للهجرة على قواعد رسم الهمزة التي نعرفها اليوم. فقد أهمل كتابة الهمزة المتطرفة واستعاض عنها بحرف ألف فوقه خط صغير (-) فكلمة الماء فيها (الماا) ثم خط صغير فوق الألف الثانية. أما الهمزة في داخل الكلمة فقد كانت أحيانا منفصلة لوحدها فكلمة (الدوائية) مثلا تأتي عنده (الدواءيّة) بل أحيانا يهملها مع وضع الخط الصغير المومإ إليه إشارة لها. وأما الهمزة في أول الكلمة فلها، عنده، ثلاثة أشكال، فلو أراد أن يكتب (أكل) فأحيانا نراه يكتبها كما نكتبها اليوم، وأحيانا (اِكِل) بألف بلا همزة، وأحيانا (اكل) وفوق الألف الخط الصغير (-) أما آكَله (أي اشترك معه في الأكل) أو آكِلَة لنوع من الأمراض، فهو

يكتبها تارة (اءكله) وتارة (ااكله) مع خط صغير الألف. أما الشدّة (ّ) فقلما كان يكتبها وكذلك الحركات باستثناء بعض الكلمات التي تعسر قراءتها من غير الحركات. وخلت بعض الكلمات من التنقيط، ورأينا كلمات تختلط فيها نقط حروفها إن كانت متشكلة من حروف منقوطة متتابعة، مثل (انقشع)، وهذه ظاهرة تكررت مرارا، فكان لا بدّ أن نجهد في قراءتها.

وعليّ أن أعترف أنّ انتساخي للكتاب لم يكن بهدف إحيائه وتحقيقه، بل رغبة في الاطّلاع قبل أي شيء آخر، فإذا ما توفرت فرصة لطباعته ونشره، كان ذلك. ولا يمكنني أن أنكر أن فكرة إصداره مطبوعا كانت تغادِيني وتراوحِني طيلة تلك الفترة ، حتى أتيحت الظروف للكتاب بالصدور.

ملامح من سيرة المؤلف

أمّا المؤلف فلم نجد عنه إلا سطورا أربعة، هذا نصها: (هو أبو محمّد عبد الله بن محمد الأزدي، ويُعرف بابن الذهبي، أحد المعتنين بصناعة الطّبّ ومطالعة كتب الفلاسفة، وكان كَلِفا بصناعة الكيمياء، مجتهدا في طلبها. وتوفي ببلنسية "من ديار الأندلس" في جمادى الآخرة سنة ستّ وخمسين وأربعمائة، ولابن الذهبي مقالة في إنّ الماء لا يغذو)[٥١].

ثم انتهى الكلام.

فماذا نفهم من النّصّ السابق؟

لا شيء تقريبا. فما معنَى أنّ له مقالة في إن الماء لا يغذو؟ وأين هي تلك المقالة؟ وما حجمها؟ ومادّتها؟ وما علاقة هذه المقالة بكونه (كَلِفا بصناعة الكيمياء)؟ وما علاقتها بالطّبّ الذي كان الأزدي أحد المعتنين به حسب وصف صاحب (عيون الأنباء)؟ وما الصلة بينها وبين مطالعته لكتب الفلاسفة، على ما يذكره النصّ السابق؟

ثّم من أين جاء هذا الرّجل إلى بلنسية؟ وهل انشقت عنه الأرض فجأة؟ أم ألقته الرّيح هناك؟

وما تفاصيل حياته؟ وعلى مَن درس؟ وممّن أخذ عُلومه؟ وهل كان له تلامذة؟ وهل ترك آثارا أخرى غير تلك المقالة؟ إذ لا يُعقل أن المعتِني بصناعة الطّب يومذاك، ومطالعة كتب الفلاسفة، والكَلِف بصناعة الكيمياء بل المجتهد في طلبها، لا يؤلف إلا رسالة واحدة في إنّ الماء لا يغذو. فإن صحّ هذا التساؤل فأين بقية تراثه؟ بل ما عناوين ما كتب حتى

إن كانت كتبه ضائعة، كما هو حال الكثيرين من علماء التراث الذين ذكرت مؤلفات لهم وهي في أغلبها مما أتت عليه الأيام؟ ذلك أن ضياع كتبهم ظاهرة واضحة في التاريخ بكل جلاء. فقد أتلف المغول حين سيطرتهم على بغداد ما وقع بين أيديهم من مؤلفات حتى تحول نهر دجلة إلى اللون الأحمر من مداد الكتب وأيضا من دماء الضحايا. وحتى في الأندلس خاصة حين تم إخراج العرب منها وبدأ ما عُرف بالعهد المورسكي فقد تم إتلاف مليوني مخطوطة، على ما يذكر المؤرخون.

أسئلة وغيرها كثير مما لم يجب عنه القدماء بشيء.

ثم هل هذا العنوان للرسالة المذكورة صحيح دقيق؟ ذلك أننا نلاحظ أن القدماء كثيرا ما اختلفوا في عناوين الكتب ونسبوا بعضها إلى غير مؤلفيها الحقيقيين، ككتاب نقد النثر الذي قيل إن مؤلفه هو قدامة بن جعفر وصدر بهذه النسبة بتحقيق الدكتورين طه حسين وعبد الحميد العبادي، ثم تبين لاحقا أن عنوان الكتاب الحقيقي هو (البرهان في وجوه البيان) لمؤلفه (أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب) وصدر محققا بهذه النسبة في عدة طبعات في بغداد والقاهرة وبيروت.. وغيره كثير.

وربما نتلمس للقدماء عذرهم بسبب مواضعات أزمانهم وظروفهم. ويبقى علينا أن نتحمل مسؤولية تقويم ما يمكن تقويمه، ملتفتين إلى نافع التراث ومفيده لهذه الأزمنة.

من هنا نريد أن نتبيّن مجريات حياة المؤلف، خاصة مع ندرة ما هو مرويّ عنه. بل إن بعض ذلك المرويّ اختلط مع سِيَر آخرين يحملون اللقب ذاته مثل أبي جعفر الذهبي الذي شارك ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ)[٥٢] في نقمة

المنصـور عليهـما وعـلى غيرهما من المشـتغلين بالفلسـفة وحكمـة الأوائل. وكذلك أخبار الشـيخ الذهبي التركماني الأصل المولود بدمشـق سنة ٦٧٣ هـ، والمتوفى سنة ٧٤٨ هـ[٥٣] وغيرهما.

وإذا كانـت مجريـات حيـاة المؤلـف مجهولة على مـا أشرنا إليه قبـل قليل، فإن الباحث وبالاعتماد على تحليل مادة الكتاب يسـتطيع أن يسـدّ بعضا من الثغرات الكثيرة في مجريات حياة مؤلفه. فمن تأملنا فيما ورد في هذا الكتاب نصل إلى هذه الملامح من حياته وسيرته:

١- إنـه ولـد بصحار، مدينة مـن مدن عُمان. ففي مـادة (صحر) وبعد أن يذكر المعلومات الطبية واللغوية المتعلقة بهذا الجذر اللغوي وما يُشـتقّ منه، يصل إلى ذكر صُحار فيقول:

(وصُحار قَصَبة عمان، مدينة طيبة الهواء كثيرة الخيرات، وسُمّيت بصُحار بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام:

بلادٌ بها شُدّتْ عليّ تمائمي   وأوّل أرض مسّ جلدي ترابها

فلم يبق لدينا شك في مولده وأصله.

وسبق أن تطرقنا إلى هذا الموضوع في (بين يدي الطبعة الثانية).

٢- إنـه انتقل من عُمان إلى العراق، وكأنّه يعيد سـيرة الخليل الجليل الذي سـبقه في هـذه الرّحلة مـن قبل أكثر من ثلاثـة قرون. وقد ذكـر في مواضع عديدة من كتابه عن ألفاظ معينة أنه سـمعها بالبصرة أو بغداد. ومن دلائل إقامتـه في العـراق نصوص نافعـة في هذا الصّدد، منها التقـاؤه بالطبيب أبي الحسـن الحراني الذي كان مقيما في بغداد في تلك الفترة. وعلى الرغم من أن

أبا الحسن الحراني قد توفي في سنة ٣٦٥، أو ٣٧٥ حسب اختلاف المؤرخين، فلا نستبعد إلتقاءهما إذ ربما كان الأزدي من المعمرين، وأنه كان قد التقى الحراني قبيل وفاة هذا الأخير، بينما كان الأزدي في أوليات شبابه. قال في مادة (جرد): وحدثني أبو الحسن الحراني، رحمه الله، أنه (كان أحد المرضى في البصرة قد استسقى ويئس أهله من حياته.. الخ..)[٥٤]. كما يذكر جملة من النباتات والعادات التي شاهدها في البصرة وبغداد. وبطبيعة الحال فإنه لا يتقصّد إلى ذكر المكان إلا إذا كانت ثمة ضرورة لذلك الذّكر، كأن يكون أهل المدينة التي يطرأ عليها يسمون مرضا ما أو نباتا ما، بغير ما كان قد سمعه في مدينة أخرى.

ومن المحتمل أن رحلته إلى هناك تمت عن طريق البحر. وإنما نحتمل هذا الاحتمال لأننا لاحظنا أنه غالبا ما يذكر شيئا ما عن البلاد التي يمر بها، كعادة يلاحظها، أو اسم نبات يسمع به وبفوائده، أو طريقة علاج يرى أهل تلك البلاد يتخذونه. ولكنه لا يذكر شيئا من ذلك عن المناطق بين صُحار والبصرة، لذا نرجح أنه وصل إلى البصرة بحرا.

ولا حاجة للإشارة إلى دور البصرة في نشأة العلوم العربية، فقد أضحت بعد الإسلام المركز الأول من مراكز الثقافة والعلم، ونبغ فيها مجموعة كبيرة من العلماء كأبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد والمبرد وابن دريد وغيرهم.

غير أنها في القرن الخامس الذي عاش فيه أبو محمد الأزدي، كانت الحاضرة قد انتقلت إلى بغداد ثم إلى غيرها من المدن والأمصار شرقا وغربا. فيمّم صاحبنا وجهه شطرها، ومنها إلى غيرها.

٣- انتقل إلى بلاد فارس حيث شافه البيروني في جرجان، كما تفصح عنه بعض نصوص هذا الكتاب، مما أومأنا إليه في (بين يدي الطبعة الثانية).

والبيروني أحد الذين اشتهروا بالصيدلة وعلم النبات. وستأتي ترجمته في حواشي مادة (آذريون) من حرف الهمزة.

٤- ويبدو أن الصيدلة والنباتات لم تجد لها هوى كبيرا في نفس أبي محمد الأزدي لذلك شدّ الرحال إلى ابن سينا، حيث لزمه وتتلمذ على يديه. ويلوح ذلك بكل جلاء في كثير من مواد الكتاب، إذ لا يكاد باب منه يخلو من ذكر ابن سينا ونُقول عنه بما ينبئ عن اعتداده به كثيرا، واعتماده على اجتهاداته الطبية في وفير من مواضع كتابه هذا.

ومن الطريف أن نلاحظ أنّ الأزدي يقف إلى جانب ابن سينا في معظم المسائل التي شجر فيها خلاف بين ابن سينا ومن يعترض عليه. وهو لا يقف إلى جانب أستاذه وشيخه إعجابا به وبعلمه فحسب، بل قبل ذلك لاقتناعه بأن الصواب مع شيخه. ولذلك فإن ردوده على المعترضين تتضمن حوارا علميا هادئا ودقيقا. وسيلاحظ القارئ ذلك في مواضع عديدة من هذا الكتاب.

وعلى الرغم من ذلك كان لا يتغافل عن خطأ يقع فيه ابن سينا نفسه. وقد مثلنا على ذلك في (بين يدي الطبعة الثانية).

٥- ويكشف الكتاب أن مؤلفه انتقل من بلاد فارس عبر العراق والشام إلى بيت المقدس. وتشير عدة نصوص إلى نباتات وعلاجات كان قد تعرف عليها هناك.

٦- ثـم انتقل منها إلى مصر. والظاهر أنه لم يمكث بها طويلا لأننا لا نكاد نجـده يذكرهـا إلا في القليل النادر من مثل انتشـار الأفيـون والقنّب، وهو المعروف اليوم بالحشيش.

٧- ثم انتقل إلى المغرب العربي فالأندلس، حيث اسـتقرّ في بلنسيه، وفيها ألقى عصا التسيار، وانتقل إلى رحاب رحمة ربه في سنة ٤٥٦ للهجرة.

* * * * *

مضمون كتاب الماء

قلنا آنفا إن الكتاب الذي نحققه الآن هو كتاب الماء لأبي محمد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بإبن الذهبي، وليس مقالة في أنّ الماء لا يغذو. وربما كانت هذه المقالة هي ما افتتح به المؤلف كتابه.

كتـاب الماء معجم طبي لغوي نظّمه مؤلّفه على حروف الألف باء، مبتدئا بالهمـزة ومنتهيـا بالياء، وجعل مـوادّه خالصة للطّب أحيانـا، وجامعة بين الطّـبّ واللغـة أحيانا أخـرى، وإن كان في أحيان قليلة تغلبـه اللغة فيكتفي بذكـر المعنَى اللغـوي للجذر حين لا يجد لـه معنًى طبيّا، وهـذا قليل جدا، وربما هو سَبْق قلم منه، أو لغاية لم نتبيّنها.

ولّما كان المؤلف معنِيّا بالطّبّ، فقد انصرف إلى ذِكْر الأمراض والعلاجات وأسـماء الأدويـة وتركيبهـا بضمن الجذر اللغوي الذي اشتُقّت منه أسـماء تلك الأدواء والعلاجات والأدوية. كما كان معنيّا جدا بذكر أسماء النباتات الطبيـة وخصائصهـا بضمن الجذر اللغـوي الملائم لها لفظا، بحيث يسـهل عـلى الطبيب والصيـدلاني والباحـث واللغوي وعالم النبـات والمتخصص في التشريـح والفسـلجة مـن الحصـول على المعلومـة التي يبتغـي بكل يُسر وسـهولة، وذلـك بالعودة إلى الجذر اللغوي الذي هـو أصلٌ لِما يبحث عنه، فإنه يجده هناك بما قد ينفعه ويرشده إلى تلك المعلومة التي أرادها.

وتطـرق إلى وصف أعـراض الأمراض النفسـية التي صرنـا نعرفها الآن بأسـمائها الجديـدة، وإن كان بعضهـا مـا زال يحمل التسـمية القديمة. ومن الأمراض التي جـاء وصف علاماتها وعلاجاتها: الكآبة والإحباط والقلق والوسـواس والاضطرابات العقلية والنفسـية وإلى ما يكون ناتجا عن خلل

عضوي ومرض نفسي، كالشلل والرّعشة، وغيرها كثير، وأوضح طريقة التخلص منها أو تخفيف شدّتها وعوارضها.

ولا بد من ملاحظة أنه ذكر تلك الأمراض والعلل لا بأسمائها الشائعة اليوم، ولكن بأسمائها التي كانت يومذاك، علما أن بعض تلك الأسماء ما زالت مستعملة هذه الأيام، كالحصبة والجدري والشلل والرعاف من الأمراض الجسدية، والهذيان والنسيان والمالنخوليا وغيرها من قضايا متعلقة بالنفس. فهذه الأنواع من الأمراض يجدها القارئ في جذروها اللغوية المتعارف، فالطاعون في الجذر (طعن) والسل في (سلل) وهكذا.. ولكن هذا لم يمنع المؤلف من أن يذكر تلك الأمراض أو علاجتها في جذور أخرى. لأن منهج المعجم يلزمه بذلك، فإذا ذكر (الإذخر) مثلا، وهو نبات، فلا بد أن يذكر الأمراض والعلل التي يعالجها، كالأورام الحارّة، والسّعال، والطمث، وحصى الكلية، وغيرها.. وإذا ذكر (البابونج) فلا بد أن يذكر تأثيره على الأعضاء العصبية، والدماغ، واليرقان، وإدرار البول والطمث، وإخراج الحصاة والجنين والمشيمة، ونفعه للعجز الجنسي.. وغير ذلك.

ففي الجذر اللغوي لاسم المرض يذكر أبرز ما يستعمل في علاجه من نبات أو أجزاء حيوان. ولكن طبيعة منهجه في تنظيم المعجم ألزمته أن يذكر العلاجات في أسماء الأدوية أو النباتات وما إليها لا في أسماء الأمراض وذلك منعا للتكرار.

وبطبيعة الحال لا يمكن أن نطالب المؤلف أن يخصص جذورا لغوية للأسماء المستحدثة في هذه الأزمنة للأمراض وعلاجاتها.

ومن أمثلة ذلك وصفه لمرض يصيب العظام وهي أوصاف تتشابه مع نوع من المرض المعروف اليوم بسرطان العظام في مرحلته المتأخرة التي لا يحتمل المؤلف لها شفاء، خاصة إن تداخلت مع سرطانات أخرى، مبينا ما يجب أن يتخذ من علاجات له، حتى لو كان البتر أو القطع. فهو يذكر أوصافه ويذكر إسمه القديم الذي كان متعارفا عليه في زمانه وهو (الشّوكة). ولذا ذكره في الجذر (شوك) لا الجذر (سرط) أو (سرطن).

وفي الجذر (كبب) تقرأ: (والكَبابة: حَبّ يُجلب من الهند في قَدْر الفلفل، وله ذَنَبٌ صغير ويسمَّى بحبّ العَروس.... نافعة من الخَفَقان، مفتّحة لسُدد الكبد، مُدرّة للبول، مطهّرة لآلات البول والتناسل من المِدّة والقيح مُخرجة لحصاة الكُلَى والمثانة)[٥٥] فهو هنا يتحدّث عن معالجة أمراض عديدة، ومنها (السيلان) من غير أن يذكر إسمه ولكن، بذكر علامة من علاماته (مطهّرة لآلات البول والتناسل من المِدّة والقيح). وهذا شأنه في الأمراض الأخرى. وحتى إذا ذكر المرض في الجذر اللغوي لإسمه، فلا مناص له من العودة إلى وصف علاماته في الجذور اللغوية لكيفية علاجه.

وفي مادة (جنب) يذكر مرض (ذات الجنب) ولكنه يعود إلى ذكره في مواد أخرى مثل (شوص) حيث كانت له هذه التسمية أيضا.

وتراه يتحدث عن الجرب في مادة (جرب) والبهق في مادة (بهق) ولكنه يعود إلى ذكرهما في مواضع أخرى في طوايا حديثه عن الأدوية كما في (زنجر) واستخدامه في المراهم لأجل ذلك العلاج وتلك المداواة.

ويذكر علاجا للدزانتريا في مادة (رود) ومواد لغوية أخرى.

وهكذا تجد مرض السيلان في مادة (كبب). والسفلس في مادة (أكل).

ومن الملفت للنظر دقته في وصف الدماغ وأجزائه ومسؤولية كل جزء[٥٦].

وترى في الكتاب وباءً إسـمه (وباء الأُكلة) فتحار فيه، حتى ترى علاماته وصفاتـه فتعرف أنه الوباء الذي اكتشـفه الأطبـاء في الأزمنة الحديثة ضمن عـدة أمراض يمكن أن تدخل تحت مصطلـح، (وباء الأكلة). وهي تختلف فيـما بينها اختلافات بيّنـة. فمنها: آكل الجلد وهو مـرض سرطاني، يصيب الجلد. ومنها البكتريا المكتشفة حديثا والمسماة بالبكتريا الآكلة للحوم البشر (The Flesh – Eating Bacteria) وهذه خطيرة جدا لا تمهل المصاب بها إلا سـاعات قليلة، حيث يتآكل اللحم بمعدل بوصة واحدة في الساعة. وثمة نوع ثالث عرف باللشـمانيا وهو تآكل الطبقة الشحمية تحت الجلد من قبل بكتريا أيضا.

وتختلـف العلاجـات باختـلاف نـوع المـرض، إمّـا بالأشـعة والأدويـة الكيماوية، وإمّا بالعمليات الجراحية أو البتر، الذي يسـتعمل عادة في النوع الثاني من تلك الأمراض، كما يستعمل في الغرغرينا.

وبطبيعـة تطـور العلوم، لا ننتظر مـن مؤلف كتاب الماء الـذي عاش قبل ألف سـنة أن يكون قد توصل إلى الأسـباب الجرثومية أو الفايروسـية لهذه الأمـراض، وإلى كيفية العلاج بالأدوية الكيمياوية أو الأشـعة. وإنما نتوقع منه الإيصاء بالبتر في بعض الحالات الميئوس منها.

وهذا ما قرره، فعلا، كما في (أكل) و(شوك) وغيرهما:

ونجده يعالج البرص والنقرس في مادة غرب، وفي مواضع أخرى.

وعلى سـبيل المثال ففي النص السـابق الذي نقلناه من الجذر (كبب) نرى اقترابـا من الرثية وعلاجها، وآلام المفاصل والجراح وآلام الأذن وتقيحها.

حيث تتجمع عدة أمراض وعلاجاتها. فهو يبحثها لا في باب مرض واحد إذ إن طبيعة المعجم، ومنهجه، والطريقة التي يعرض بها المؤلف معلوماته، تقتضي ذلك. ثم تراه يعود إلى ذكر بعض تلك الأمراض في مواضع حروف جذورها.

ونظرا لطبيعة المعجم فإن من غير المستساغ أن يُعمل فهرس للأمراض الواردة في الكتاب، لأن المعجم، أساسا، معجم لفظي. ولأن القضايا التي تتضمنها كل مادة من المواد لا يمكن أن تحصى في فهرس بل هي بحاجة إلى مؤلفات وبحوث حتى يستوفي البحث حقه. وهذه طبيعة المعجم، أيّ معجم كان، ومنهج تأليفه. وقد كفانا باحثون أفاضل مهمة القيام بشيء من ذلك، كالذي ألفه الدكتور داود سليمان داود.

ونلاحظ أنه إذا كان اسم المرض أو الدواء أو النبات الطبي أعجميا فإن الأزدي يجتهد في وضع مقابل عربي له إن لم يجد مقابلا مستعملا له. ولذا نراه – أحيانا – يذكر إسم المرض أو النبات أو العلاج مع الجذر العربي ثم يشير إلى إسمه الأعجمي. فإن تكرّر ذلك أحال إلى الموضع الأول الذي ورد فيه، إلا الألفاظ التي شاعت وأصبحت جزءا من الصناعة الطبية في عصره فهو يذكرها باسمها الشائع وتحت الجذر الأعجمي، كالمالنخوليا والأسطقس (العنصر) والكيموس وهو ما يتحلل إليه الغذاء في المعدة، وأشباه ذلك.

وأما الأدوية التي وصفها في كتابه، ومع تأكيده على تحسين الحالة النفسية للمريض أيًّا كان مرضه، فإنها تعتمد على النباتات والأعشاب الطبية، بضمن قانونه الذي ذكره في كتابه هذا، وهو إن العلاج يبدأ بالغذاء

والرياضة المناسبة للسّنّ، فإن حصل الداء انتقل إلى الأدوية المفردة، فإن تعسّر أكثر انتقل المعالج إلى الأدوية المركّبة. ولذا فهو يصف الأدوية ويصرّ على عدم استعمالها إلا بمعرفة الطبيب (ذي الدستور) أي المتمكن من صنعة الطب والمتخرج على أساتذتها الكبار، ويوصي الأصحاء بمراعاة صحتهم بالغذاء والرياضة وتفريح القلب، وغير ذلك.

وسنستوفي الحديث عن مضمون كتاب الماء، في طوايا حديثنا عن (منهج الكتاب).

أسباب التأليف

يقول المؤلف أبـو محمد الأزدي في مقدمة الكتاب: (وبعد.. فإني لّما رأيت أبا عبد الرحمن الخليل بن أحمد، رحمه الله، قد أغرب في كتاب (العين) فبزّ به مـن كان قبله، وعنَّى به من جاء بعـده، وجعله خالصا للغة العرب وبيانها، وأحصى فيه ألفاظها ومعانيَها، وسمّاه بأوّل أبوابه..

ولّمـا كان الغالـبَ على أبنـاء صنعتِنـا اللحنُ والغلَـطُ، وقد تفشّـت فيهم العُجمة والشّطط..

عزمـتُ على أن أكتب كتابا يجمـع بين الطبّ والعربيّـة، ويضمّ الأمراضَ والعِلَلَ والأدواء، وما يجب أن يُتأتّى لها من العلاجات والأدوية.. فأنشأت كتـابي هذا على حروف اللغة مبتدئا بالهمزة فالباء فالتّاء، حتى آخر الحروف وهو الياء. ورتّبته على الثلاثي في جميع مادته، تيسـيرا للطلب، وتسـهيلا لِمَن رغِب. وسـمّيته (كتاب الماء) باسـم أوّل أبوابه، على نحو ما رسمه أبو عبد الرحمن الخليل، رحمه الله).

فهو قد سمّى الكتاب باسم أول أبوابه، وهو (الماء) أسوة بالخليل بن أحمد الذي سمّى كتابه باسم أول حروفه وهو العين.

ثـم قسّـم كتابه إلى أبواب، يحمل كل باب منها إسـم الحـرف الذي تبتدئ به الألفاظ المذكورة فيه. وذلك بحسـب حروف (أ، ب، ت، ث.. الخ..). ووضع في كل باب الجذور اللغوية التي تبدأ بذلك الحرف. فتجد (أكل) في الهمزة، وبصر في (الباء) و(طعن) في الطاء و(نظر) في حرف النون، وهكذا، مراعيا أيضا تسلسـل الحـرف الثاني فالثالث. فلفظـة (أدر) تأتي قبل (أدل) وهذه تأتي قبل (أدم) وكذا في سائر جذور الكتاب.

والظاهر أنه أول من استخدم هذا التنظيم في كتابة معجم طبي. وهذا أمر لا شكّ فيه ولا ريب. ولكنْ ثمة كتاب لابن سينا بعنوان (لسان العرب)[٥٧] لا نعرف عنه شيئا، لا عن مضمونه ولا عن تنظيمه، ولكننا نحتمل أنه معجم لغوي لا معجم طبي لغوي في آن واحد، فإن صح هذا الاحتمال يبقى كتاب الماء رائدا في هذا الجانب من التأليف.

وبما أنّ كتاب الماء منصرف إلى الطّبّ، وبما أنّ مؤلّفه (أحد المعتنين بصناعة الطّبّ) فإنّ المؤلف وضع في الجذور اللغوية ما يلائمها من معارفه الطبية، مشيرا من حين لآخر، وبحسب دلالة الجذر اللغوي، إلى علوم أخرى، كالكيمياء والفلك والفلسفة والمنطق، بأسلوب مشرق رصين يؤكد أنّ المؤلف ذو مُكنة لغوية عالية، تلوح فيها أحيانا تأثيرات مهنة الطّبّ ومصطلحاتها، مع وضوح جهد المؤلف في صياغة الكتاب باللغة العربية العالية، ولكن المأنوسة المستساغة بلا تكلّف ولا تعقيد ولا معاظلة في الكلام تُبعد الباحثَ عن متابعة موادّه.

ويبدو بجلاء أنّ المؤلف قد أفاد كثيرا من كتاب العين للخليل ولا نستبعد أن يكون حافظا له، أو أنه كان يعتمد على بعضٍ مِن نُسَخه وهو يؤلف كتابه هذا. وإنما نحتمل هذا الاحتمال الأخير لأن بعضا من النصوص التي ينقلها المؤلف عن الخليل وكتابه العين لا نجدها في (العين) المتداول بين أيدينا. وهي نصوص – على قلّتها – تشير إلى أنّ المؤلف كان يرجع إلى أكثر من نسخة من نسخ العين، أو أنه كان حافظا له حقا، ومعتمدا على ذاكرته التي تنسب إلى الخليل شيئا لا نجده في كتاب (العين)، أو يُحتمل أنّ النّسخ المتبقية من العين بحاجة إلى استكمال.

ويحتلّ الخليل بن أحمد مكانة رفيعة في نفس المؤلف أبي محمد الأزدي، إذ هو الرجل الوحيد من بين العلماء الذي يعقب المؤلف بعد ذِكر إسمه دائما بألفاظ الترحّم والإجلال والإكبار. إضافة إلى شيخه وأستاذه ابن سينا.

منهج الكتاب

يلتزم الأزديّ بأخلاق مهنة الطب، فيقول: (وأعوذ به أن أروم ما ليس لي بحـق، أو أقـول في العلم بغير علم،أو أنطوي على غـش أحد من الأنام، أو يأخذني العُجبُ بما نوّلتنيه الأيّام)[٥٨].

فيضـع أمامنـا الإطـار العـامّ لا لتأليفه الكتاب، فحسـب، بـل في صفاته الشـخصية أيضا، فهو ملتزم بأن لا يقول شيئا إلاّ عن علم به، وأن لا يغش أحدا فيما يذكره، وأن لا يأخذه العجب والغرور بما حصل عليه من علم.

وقـد آثـر المؤلف نهْـج الاختصار وذكر ذلـك في مقدمته والتـزم به في كل الكتـاب، قال: (وجعلته مختصرا لا يُمَلّ، لِمَن شـاء أن يتعـرَّف داءً أو دواءً. وقد ألزمنِي ذلك أن أذكر أسماء النبات والحيَوان وأعضاء بدن الإنسان، مِما يوجبه ذكر الدّاء أو الدّواء).

بدأ الأزديّ كتابه بفصل الماء فذهب إلى أنه لا يغذو، ولكن لا غذاء بدونه ولا غنَـى عنـه، وبـيّن أثره في جسـم الإنسـان ودورته في العـروق، وفصّل أنواعـه، وأثر كل نوع على الأبدان، ثم كيفية تكون الأنهار، وأثر التربة التي تمـر بها على نقائها أو تلويثها معتبرا أنّ (أجود ما يكون النهر أنْ يطول مجراه ويمرّ على الحجارة تارة، وعلى الحصى أخرى، ثم على الرمل والطين الإبليز – أي الغنِـيّ بالمعـادن – وأردأ ما يكـون ماؤه عند تناهي نقصـه وفي ابتداء زيادتـه. وهـو في الغالـب لا يظهـر فيه تغيّر يُفسـد طعمه أو ريحه، في سِنِيّ الخصب وغزارة الماء بخاصّة)[٥٩].

وفي الموضوع نفسه يقول: (واعلم أنّ أفضل المياه مياهُ الأنهار الجارية على تربة نقيّة فيتخلّص من الشوائب، أو على حجارة فيكون أبعدَ عن قبول العُفونة).

ثم يصف أنواع المياه ومنافع كل نوع ومضارّه. وأفضل أوقات تناوله. ويعتبر الماء الآجن، أي الآسن، أكثر أنواعه ضررا لا في الشرب فحسب، بل حتى في الاستحمام.

يتحدث، أيضا، عن أحوج الناس إليه فيذكر أنه (نافع لِمَن به هيضة مُفرطة، ولمن شرب دواء مسهّلا فأفرط معه).

وهذه قاعدة ما زالت إلى الآن فإنّها، في غالب الأحيان، أول ما يوصي به الطبيب لمن أصيب بذلك، أن يكثر من شرب الماء ليعوّض الماء الذي يفقده الجسم، علما أنه وإلى الأمس القريب، كان من الأطباء من يمنع مرضى الإسهال من شرب الماء باعتباره يزيد في الإسهال.

ويشير المؤلف إلى أنّ لفظ (الماء) حين يستعمله الطبيب فإنما يريد به (البول) وأنّ الحاذق منهم يستطيع اكتشاف الداء من فحصه، مؤكدا أن شيخه ابن سينا هو أعرف من غيره بهذا التشخيص، قال: (واعلمْ أنّ الماء عند الأطباء يعنِي البول، وعلى النظر فيه يعوَّل على معرفة الداء ووصف الدواء، وهو فنّ من فنون الصنعة لم نعرف مَن أجاده إجادة شيخنا العلاّمة ابن سينا. وسنفصّل الكلام عليه في موضعه من كتابنا هذا، إن شاء الله).

وقد برّ بوعده في الجذر (ب. و. ل) مبينا ألوانه وسبب كل لون، وأمراضه، ودلالته على أمراض الأعضاء الأخرى. مستشهدا باجتهادات شيخه ابن سينا.

لذلـك فغالبا مـا تكون الجذور اللغوية المنتقاة هـي الجذور التي لها علاقة بالطـب، سـواء في وصـف داء أو دواء. وهـو يقوم بتطويـع اللفظة اللغوية لأداء المعاني الطبية مما لم تذكر المعجمات اللغوية أغلبه. ومن أمثلة ذلك:

(أتـى) حيـث يبـدو للوهلـة الأولى أن هـذه اللفظة لا علاقة لهـا بالطب. ولكـن المؤلف بعد أن يبيّن باختصار معناها اللغوي، يقول: (وتأتّيتُ للدّاء تأتّيا: عالجته بلطف ورفق)[٦٠].

وقد ترى أن لفظة (أثم) لا علاقة لها بالطب، فإذا بأبي محمد الأزدي يقول بعد بيان معناها الرئيس: (وآثام الأدوية: مضارّها، وذلك ان يُخطئ المريض وجه الحكمة في استعمالها)[٦١].

وتجـد في المعجمات أنّ الأجَلَ غاية العمر وانتهاؤه، فأية علاقة له بالطب، فإذا بالمؤلف يقول: (الإجْلُ: وجع في العنق، عن برد أو سحج)[٦٢].

وفي (أتـل) يقـول: (الأتَـلان تقـارب الخطـو في المشي، ويحـدث في حالة الغضـب خاصـة)[٦٣]. فهـو لا يكتفي بالمعنَـى اللغوي بل يعطيك السـبب النفسي للظاهرة. وسـواء كان رأيه سـليما أم بحاجـة إلى تعديل، فلا يضيره شـيئا، لأن العلـم في تطـور دائم. ويكفيه أنـه وصف الحالة النفسـية لذلك النـوع من تقارب الخطـوات في المشي. وهي ملاحظة لا يلتفت إليها إلاّ من أوتي حظا من دقة الملاحظة، وتفسير ما صار يُعرف بلغة الجسد.

وإذ تـرى لفظة (أثر) يُسـتثار في ذهنك معنَى تأثـير شيء بشيء آخر، وهو يقرّك على مـا تقول، ولكن يضيف إليه: (وأثّرت في الشريان عند الحجامة: إذا ثقبته. وآلة الحجامة هي المئثرة)[٦٤]. فهو لا يكتفي ببيان المعنَى بل يذهب وراء تعليله.

وحين ترى لفظـة (البحر) يذهب بك الفكر إلى هذا البحر المعروف، غير أن المؤلـف يعالـج اللفظة في أربـع صفحات كلها ذات علاقـة بالطب، داءً ودواءً[٦٥].

وإذا كانـت معجمات اللغة تكتفي في (ضرو) أن تقول: إن للّحم ضَراوة، بمعنَـى العـادة، وقد تذكر شـجرة بذلك الإسـم، فـإن الأزديّ يأخذك إلى وصف دقيق لتلك الشجرة واستعمالاتها الطبية، وكيفية استخلاص الدواء منها[٦٦].

وحـين تكتفـي معجمات اللغة بـأن تقول لك إنّ معنَى الضّمْد هو الشّـدّ، وتبـيّن لك الاسـتعمالات اللغويـة المتطورة عـن ذلك المعنَى، تجـد الأزديّ يأخـذ الضّمد إلى ميدان الطب. فينقل لـك معنَى الضّمادة، وتضميد الجرح ويـروي ما سـمعه من البيروني عن معنَى الأضمِـدة التي تُطلى بها الأعضاء المريضة[٦٧].

وترى عنده من المعاني ما له علاقة بالفلك فنجوم الأخذ هي منازل القمر (لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل من منازلها)[٦٨].

ويلتـزم، عادة بالبدء بالمعنَى اللغوي للفظ، وأحيانا يستشـهد بآية أو بيت شـعر على صحة ذلك المعنَى، وأخيرا المعنَى الطبي وما يتصل به من وصف داء أو دواء. وأحيانـا يكتفـي بالمعنَى الطبي. وهو ينتقـي من المعاني اللغوية الكثيرة للفظِ ما له علاقة بالطب. وغالبا ما يوشّـج المعنَى اللغوي المعهود، بالمعنَى الطبي الذي يراه.

ويعتمـد عـلى تجربتـه ولا يكتفي بالنقل عن سـابقيه، كما قـرر في أكثر من مكان من كتابه، كما في: (وذكر جالينوس أنّه (أي القلب) منقسـم إلى ثلاثة

أقسام: بطن أيسر، وبطن أوسط، وبطن أيمن. والذي رأيناه عيانا يخالف ذلك، وهو كما ذكرت لك)[٦٩].

وأراد بقوله: (وهو كما ذكرت لك) ما سبق أن قرره في المادة نفسها: (وهو جسم صنوبريّ مؤلف من لحم صُلب متشنِّج بليف كثير وقاعدته في وسط الصدر، ورأسه إلى اليسار، وعليه غلاف من جنس الأغشية. وإذا توقفت حركته مات الإنسان. ويعرض ذلك من الفزَع. فيقال: انخلع فؤاده. وفيه أربعة بطون: بطن أيسر، وهو أعظمها وفيه دمٌ كثير، ومنبت الشرايين منه. وروح يسير، وبطن في الأسفل منقسم إلى بطنين وهو أصغر منها، ولها منافذ بينها).

وكالذي قاله في المادة نفسها: (واختلف الأطباء وأهل التشريح فيما يتكون قبل غيره: القلب، أم الدّماغ، والعينان أو الكبد، على أقوال. ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا عن طريق التجربة والقياس والمعاينة)[٧٠].

أمّا في عرضه للأمراض، فنلاحظ أمرين:

الأول: إنه خصص بعض الأمراض بجذور مستقلة، فيصف علاماتها وعلاجاتها، ولكنه يضطر أحيانا إلى إعادة ذكرها في أثناء حديثه عن نبات معيّن أو دواء محدّد. ويبدو أن عدم رغبته بالتكرار قادته إلى الأمر الثاني.

الثاني: أنه يذكر أمراضا في طوايا حديثه عن النبات أو العلاج ولا يُفرد لها جذرا مستقلا فإن أفرده لها، يحيل قارئه إلى مواضع أخرى تستوفي الحديث عن المرض وعلاجه، حين يجد تلك الإحالة ضرورية لاستكمال المعلومات.

ففي (أتر) مثلا، يتحدث عن (الأُتروت) ومكوناته وأوجه العلاج به، حيث يحدّدها بقوله: (يسهّل البلغم اللّزج بقوة من مفاصل البدن،

وخصوصا من الوركين والرّكبتين، ويُخرج المِرّة الصفراء، وينفع من أوجاع المفاصل وخصوصا مع دهن اللوز، وينفع من الرمد، ويُزيل البياض من العين مع اللؤلؤ والمرجان المحرّق، ويلحم الجراحات. وإن اتّخذت منه فتيلة بعسل وأُدخلت في الأُذُن التي تخرج منها المِدّة والقيح أبرأها في أيام) ثم يتحدث عن الأعراض الجانبية وكيفية مقاومتها أو إزالتها (ومضرته التصاقه بالمعى لغرويته، وقد يسدّها لذلك. وإصلاحه بالأدهان المعتدلة المزاج.. الخ)[٧١].

وقارن مع (شطرج).

وعن الإذخر يقول: (تعالج به الحكة لصوقا، ويقوّي ماءُ طبيخه المِعَد الضعيفة، ويُدرّ البول، وينفع في إحداث الطّمث، ويفتّت الحصى، وهو عظيم النفع في الأسنان التي أضرّ بها البرد)[٧٢].

وعن الآذريون يقول: (إذا عُصر ورقه وشُرب منه قدر أربعة دراهم في ماء حارّ قيّأ بقوّة. وإن دُقّ زهره وجُعل ضمادا على أسفل الظهر أنعظ. ومضرّته بالمعدة، وقيل بالطّحال. ويصلحه الريباس (نوع قريب من الكشمش) وربما العسل، وبدله الأُقحوان)[٧٣].

فهو هنا، شأنه في المواضع الأخرى من الكتاب، يذكر عددا من الأمراض والعلاج: المعدة الضعيفة، إدرار البول، إحداث الطمث، تفتيت الحصى في الكلية، الأسنان، التقييء، العجز الجنسي والذي سيتحدث عنه في مواضع أخرى أيضا كما في مادة (الزنجبيل) وغيرها. ولا يكرّر بحثها تحت أسمائها، منعا للإطالة على ما ذكرنا.

وإذا ذهبـت إلى (ثافبيـا) في حرف الثاء، فسـتجده بعـد أن يصف لك هذا النبـات، يذكر الأمراضَ والعلل التي ينفـع في معالجتها، مثل القيء، وآلام المفاصـل والقولنج، وعرق النسـا. وتأثيراته الجانبية وكيفيـة معالجتها[٧٤]. فهـو لا يكاد يذكـر علاجـا إلا ويذكر معـه التحذير من أعراضـه الجانبية، ويصف ما يقاومها حين يجد دواء ملائما لتلك الأعراض الجانبية.

وقد يشكو رجل من ضعف سائله المنوي وقلته فيتناول المؤلف هذه العلة في مواضـع عديدة من الكتاب حسـب عناوين المـواد أو الأدوية التي يجب على المشتكي التناول منها، فيجعله، مثلا، واحدا من فوائد الأرز:

(.. ويزيـد كثـيرا في المني وخصب البدن ونضارة اللـون وخاصة إذا أُكل بالسكّر ودهن اللوز)[٧٥]. ثم يبيّن لك مضاره لدى بعض الأشخاص وكيف يعالـج ذلك. فهو ينصح المصابين بالقولنج والسّـدد أن يتجنبوا أكله. وأما المصابـون بقروح الأمعـاء فلهم أن يتناولوه عـلى أن يَقْلُوه جيدا (ويطبخوه حتـى يتهرّا ويصـير بمنزلة مطبوخ الشـعير المتهرئ) وللإمسـاك يصفه مع السُّماق. وللمحرورين الذين يشكون العطش مع اللبن الحامض. ولا شك في أن ذِكْرَه لقروح الأمعاء، يبيّن مدى تعمقه في (التشريح) ومعرفته الدقيقة بتأثيرات هذا الطعام على تلك القروح.

وتـراه في (ترج) يصف الأتـرجّ ويعرّف القارئ به، ثم يطبق منهجه الذي راعاه في جميع المواد اللغوية ذات العلاقة بالطب، فيصف تأثيراته في (تفريح القلب وتقويته، وينفع من جميع العلل البلغمية والسـوداوية، ويفتّح السّدد ويُطيّـب النّكهة. ومضـغ ورقه يقطـع رائحة الشراب، وينفـع من المغص، ومن الفواق، ويقوّي المعدة والكبد الباردتين)[٧٦].

فهو يعرض هنا أيضا جملة من الأمراض البدنية والنفسية وعلاجها.

ولا شك أن (تفريح القلب)[٧٧] الذي ذكره مرارا، له علاقة قوية بمعالجة الحالات النفسية، كالكآبة والإحباط ويتم ذلك التفريح بوسائل شتى ذكرها في طوايا ما قاله بشأن تلك الأمراض أو كيفيات علاجها.

ويرى أن (سوء المزاج) يؤثر في حدوث الأمراض ومضاعفة ظواهرها، ويعطي قارئه وصفات للتخلص منه[٧٨].

ويحدثك عن عادات رآها أثناء جولاته ورحلاته، كقوله في (أتر): (ورأينا في بعض البلدان أن الرعاة يقدّمونه للماشية والأنعام للتسمين واستدرار اللبن)[٧٩].

ومثله قوله: (ونقل عن أطباء الهند أن الأرز يطيل العمر ويمنع من تغير اللون).

فإذا كان له رأي فيما اختلف فيه عن الآخرين أبداه، كما في قوله ضمن مادة (ترج) بعد أن ينقل عن آخرين قولهم: (ومن خواصه أنه إذا جُفّفت منه نبتة تامّة ببذرها وورقها وزهرها وحُمِلت أورثت القبول والمهابة) ثم يعقب على ذلك بقوله: (كذا قيل ولا أدري كيف هو)[٨٠].

ونراه حين يشك في صواب معنًى لفظة ما، سواء كان المعنَى لغويا، أم طبيا، فإنه لا يجزم بصوابه، ولا يقرر رفضه، فإن مال إلى الرفض استعمل لفظة (زعموا) كما في الذي نقله عن سابقيه من أن الوحشي لا يموت حتف أنفه قط، إلا عن آفة، ثم قال: (وكذلك الأفعى فيما زعموا)[٨١].

وتراه يتحدث عن الصرع وعلاجاته في مادة (صرع). ثم يعود إلى الموضوع في (صلب) فبعد أن يبين المعنَى الرئيس للجذر (الصُّلب: الشديد) ينتقل إلى معنَى (صُلْب الرّجُل) أي فقرات ظهره فيبين المعنَى، وما ورد منه في الحديث النبوي، لينتقل إلى (عود الصليب) وهو (الفاوانيا) والاستطبابات به، والتي من جملتها علاج الصرع. فيقرر (فأما عود الصليب الذي يُجلب من الهند فلا نفع فيه في الصَّرَع وغيره)(٨٢).

وينقل عن البيروني: (قال البيروني: قد غلط كثير من الأطباء والصيدلانيين والعطّارين فظنّوا أن (الفاوانيا) هو عود الصليب الهندي والحق إنه ليس كذلك، فعود الصليب الهندي جربناه مرارا فلم نجد له نفعا في الصّرَع، وقد غلط فيه جمع من فضلاء الأطباء وذلك لأنهم ظنّوا أنّه (الفاوانيا) ثم إنهم جرّبوه في الصَّرَع فلم يجدوا له النّفع المتوقّع من الفاوانيا، فتخبّطوا في ذلك وظنوا أن الفاوانيا ليس جميعه ينفع الصَّرَع بل ما كان منه رطبا روميّا) ثم يعقب الأزديّ على ذلك بقوله: (والحقّ إنه ليس كذلك بل الفاوانيا نوع آخر غير عود الصليب. ولكنّه يشبهه في الورَق والعُود ولذلك ظنّوا أنهما نبات واحد. وبالجملة فإن عود الصليب صنف من الفاوانيا.

وقد رأيت من إهمال أهل عصرنا أمرا عجيبا. وهو أنهم يعلّقون في أعناق مَن يُصرع من الصبيان عود الفاوانيا ولم نرَ له تأثيرا ولا منفعة، فوقع في ظنّي أنّهم غلطوا بهذا الدواء، فلمّا نظرت في كتب دِيْسْقُوْرِيْدُوْس وجالينوس فوجدتهما يقولان إن النّافع منه أصله وبذره فقط، لا عوده الذي رأيت أهل عصرنا يستعملونه. وأعجب من هذا إقامتهم على استعماله مع عدم نفعه)(٨٣). ثم ينتقل إلى المعاني ذات العلاقة بالزراعة والبيئة.

فـإذا لم يجد علاجـا لداء أو ظاهرة جسـدية ما، اعترف بذلـك. فهو يعتبر الصلـع، مثـلا ناتجا عن علل باطنية أو جلدية، وبعـد أن يصفها يقرر (وهو عسيرُ البُرْء)[٨٤]. فهل قوله هذا يعنِي إمكانيّة البُرء من الصَّلَع؟

ولم يكـن يتوانَى عن رفض ما يراه غير صحيح، من معنًى لغويّ أو طبي، أو طريقة علاج.

ومن ذلك ما نراه في مادة (سبل) حيث يعرض فيها بعض ما يصيب العين من غشـاوة في النظـر، فيطوّع لفظا عربيـا ليحمّله ذلك المعنَـى ومنه ينطلق للحديث عن ذلك المرض وأنواعه وأعراض كل نوع، وعلاجه.

قال في (سبل): (السَّبَلُ: غِشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقَرَنيّة، وانتشاج شيء فيما بينهما كالدّخان). ثم يعرض أنواعـه وعلاماته وعلاج كل نوع. ويناقش مـا ينقله الرازي في هذا الصدد مناقشـة دقيقة مسـتوعبة (وقال الرازي: وهو غشـاوة تُشاهَد في العين ذات عـروق محمـرّة واختُلف فيهـا، فقيل إنها طبيعيـة لكنهـا في الصحة صغيرة خفيفـة عن الحسّ، فـإذا ظهرت وعظمت أضرّت. وقيل إنهـا مَرَضيّة لأنها لو كانت طبيعية لكان قطعها وخاصة إذا تكرّر ضارّا).

ويعقب الأزديّ على هذا القول: (والحقّ إنها ليسـت بطبيعية مطلقا، وإلاّ لكان تكوّنها أوّلا، وكان قطعها ضارّا، وليست بخارجة عن الطبيعة مطلقا، وإلاّ لم يمكن تكوّنها. بل هي حادثة ومُضرّة وهي مما يعدي بسبب استنشاق الهواء المخلّط بها يُتبخّرَ منه... الخ)[٨٥].

ولا يتوانى عن تصحيح ما يروى خاصة إن كان المروي ذا علاقة بمسـألة من مسـائل الطب، كقولـه في (رنب): (وفي حديث الاستسـقاء يروى عن

عمر بن الخطاب أنه قال: (حتى رأيت الأرنبة تأكلها صغار الإبل) والذي أعرفه (الأرِيْنَة) وهو نبت معروف يُشبه الخطميّ عريض الورق. أراد أنّها طالت بالسيل حتى أكلتها صغار الإبل)(٨٦). والغريب أن بعض رواة الحديث واللغويين أصروا على رواية (الأرنبة) من غير أن يلتفتوا إلى أن صغار الإبل لا تأكل اللحم.

وفي هذا الجذر نفسه يتحدث عن استعمال دماغ الأرنب للتقليل من حدة الارتعاش. فهو يذكر هنا هذا العلاج. ويستكمله في (رعش) بذكر العلاجات الطبية المستعملة من المركبات الدوائية(٨٧).

وفي مادة (سرط) يبين معنًى لغويا واحدا هو (المِسْرَط ومَسْرَط: البلعوم) ويتحدث عن الحيوان المعروف بهذا الإسم ما بين النهري منه والبحريّ، وصفات كل منهما ومنافعه الطبية. ليصل إلى المرض المعروف بالسَّرَطان، فيبين أسبابه وصفاته وتطوراته، والفرق بينه وبين غيره من الأورام، ليقرر نتيجة مفادها (وبالجملة فلا مطمع في بُرء المستحكم منه، وإنما المقصود من علاجه منعُه من أن يزيد، وحفظه من أن يتقرّح، فإن تقرّح فلعلّه يندمل. وذلك يكون بتنقية البدن من السّوداوي، وبالفصد والإسهال وتبديل دم البدَن بدم جيّد بالأغذية الجيّدة الخلط)(٨٨). فها هو يتحدث هنا عن تبديل الدم. ولم أجد إشارة عند غيره إلى إمكان ذلك ولا كيفيته.

ومن البديهي أن القدماء لم يكونوا يعرفون شيئا عن فصائل الدم التي لم يتوصل إليها العلم إلا في الأزمنة الحديثة، ولا طرق تبديله بما يلائم جسم المنقول له. ولكنهم كانوا يصفون الدم من حيث لونه وكثافته ورقته. وتحدثوا طويلا عن الأغذية الملائمة له والمغذية، وما إلى ذلك مِما رأوه

ولاحظوه وعللّوا بعض ظواهره. لذلك نعتبر إشارة الأزدي إلى (تبديل دم البدن) سابقة تجاوزت عصرها والمعطيات العلمية التي كانت آنذاك.

ومن المعلوم أن فكرة تبديل الدم أو نقل دم من شخص لآخر، كانت تداعب خيال الأطباء، حتى قام جان باتيست دنيز في سنة ١٦٦٧م بنقل دم خروف إلى فتى في الخامسة عشرة من عمره، ولكنه مات بطبيعة الحال.

وجرت عمليات نقل الدم من شخص لآخر، ولكن من غير أن يعرف الأطباء فصائل الدم، فكانت العملية محفوفة بالمخاطر، فإن حدث وتوافقت فصيلة الدم المنقول مع فصيلة دم المنقول إليه نجا المريض، وإن اختلفت فشلت العملية وهلك المريض. ولم يكن العلماء يستطيعون معرفة سبب نجاة هذا وهلاك ذاك، حتى تمكّن الطبيب النمساوي كارل لاندشتاينر في سنة ١٩٠١ من التعرف على بعض فصائل الدم، فتيسرت عمليات نقل الدم. فقلل هذا التطور من هلاك المرضى، ولكنه لم يقض تماما على المخاطر. إذ لم تكن هناك معرفة بالأمراض التي يمكن أن يحتوي عليها الدم المنقول، ولا بالسالب والموجب في الفصيلة الدموية الواحدة والتي اكتشفت لاحقا في سنة ١٩٤٠م.

ثم تطورت البحوث في هذا الصدد، فقلت نسبة المخاطر إلى درجة كبيرة جدا، باستثناء الحالات التي يحدث فيها خطأ في التشخيص. وما زلنا إلى الآن نسمع من حين لآخر بأن دما نُقل من شخص إلى آخر، فإذا به ملوث بالإيدز أو غيره. وهذه الحوادث وإن كانت قليلة أو نادرة لكنها تقع بين آونة وأخرى.

هذه التطورات كانت مجهولة تماما لدى القدماء، ومنهم ابن سينا والأزدي وغيرهما. وبالرغم من جهلهم بها لكننا لا نستطيع الجزم بأنهم لم يفكروا في أن مريضا ما بحاجة إلى دم جديد أو تغيير دم. وذلك لأننا نقرأ من جملة تشخيصاتهم لبعض الأمراض وصفهم في بعض الأحيان لحالة مريض ما بأن دمه فاسد، أو أن علاجا ما مضرّ بالدم، وما أشبه ذلك من توصيفات.

ولعلّ في بعض نصوص كتاب الماء إيماءات بعيدة إلى هذا الموضوع، كما في قوله في مادة (حمم) وهو يتحدث عن الحُمَّى، وخاصة ما جاء في وصف أحد أنواعها (وهي الحمَّى الدمويّة الحادثة عن سخونة الدّم وغليانه) وقوله في نوع آخر منها: (أما الحُمَّى اليوميّة فهي أن تسخن الروح والقُوى أولا، ثم تتأدّى تلك الحرارة إلى القلب، وتسري منه إلى الأخلاط والأعضاء) وعن نوع ثالث: (وأمّا الحُمَّى العفَنيّة فهي أن تسخن الأخلاط أولا بالعفونة ثم تتأدّى تلك السخونة إلى الروح وجِرْم القلب، ثم إلى سائر الأعضاء) وعن نوع رابع: (وأما الحمّى الدمويّة فإنها تحدث إمّا عن كثرة الدم وغليانه بلا عفونة.... وإمّا عن عفونة الدّم داخل العروق .. وعلاجها الفصد.. وإمّا عن عفونة خارج العروق.. الخ)[٨٩]. فلا عجب إذن إذا طرأت على تفكيره فكرة تبديل دم أو نقله. وإن لم يكن يعرف لذلك سبيلا.

والحق أن حديثه عن أمراض الدم وأنواعه ليس جديدا بتمامه، بل فيه ما هو منقول عن سابقيه، وخاصة عن اليونانيين، كما ينص هو على ذلك في المادة نفسها، وفيه ما هو رأيه الخاص.

أمّا من ناحية تأثير معارفه اللغوية على منهج تأليفه لهذا المعجم فنلاحظ أنه لا يبسط الكلام على المعاني اللغوية، فيكتفي بذكر أشهر المعاني ثم يركّز

على ما كان له علاقة بالطب، كقوله في مادة (أحح): (أحّ الرجل إذا سعل. والأُحاح، بالضّمّ: العطش واشتداد الحرّ أو الحزن. والأُحاح: الداء العياء، وعلاجه بحسب نوعه وكميته، إن كان سعالا أو حزنا. وسنذكر ذلك في سعل)[٩٠].

ويقول في (أدو): (إداوة الطبيب: معروفة، وهي الإناء الذي يطهّر فيه أدواته، والجمع الأدواى)[٩١].

وتفرض عليه المادة اللغوية الطبية أحيانا أن يتناول تأريخ ظهور بعض الاستطبابات أو الاكتشافات في عالم الطب. وكمثال على ذلك أنّه يتحدث عن (الترياق) لأنه يعني، في الطب التقليدي، علاجا متعدد المنافع في عديد من الأمراض، خاصة بعد التطورات التي أدخلها عليه الأطباء عبر الزمن. إذ إنه وبعد أن انتهى من عرض تاريخ تطور الدواء قال: (والدواء المركب كالترياق تظهر قُواه بحسب ما يتركب منه، وبحسب مدة تخمّره واختلاط مفرداته. فحين يقول الأطباء إن الترياق ينفع من كذا فلأجل السنبل، وينفع من كذا لأجل المرّ. ولكنّ العمدة صورته. وقد جاءت جليلة نافعة. ولا يمكن أن نشير إليها وإلى مناسبتها لأفعالها إشارة موفية بالغرض)[٩٢]. فهو لا يستطيع إيفاء الموضوع حقه لأنه يؤلف معجما لغويا طبيا لا كتابا عاما في الطب شاملا لكل جزئيات موضوعه، وتكفيه الإشارة التي تساعد مَن شاء أن يتوسع بمراجعة المصادر الطبية العامة الشاملة.

ويقرر: (واعلم أن في المركبات أدوية هي عُمدة وأصل، إذا حُذفت بطلت القاعدة، مثل لحم الأفاعي..)[٩٣] ثم يذكر الأمثلة التي يراها دليلا على صحة قوله.

وفي الموضوع نفسه نراه يحدّ حدا لتطوير العلاجات، ويرى أن أي تطوير يجب أن يتم بالتجربة، ولا ضرورة لتغيير مكونات دواء ما إذا أثبتت التجربة نجاحه وفائدته، قال: (وقد حاول كثير من الأطباء مثل جالينوس وغيره أن يزيدوا أو ينقصوا فيه لا لضرورة أوجبت ذلك عليهم، ولا لداعٍ قويّ دعاهم إليه، ولكن التماسا للذِّكر، وليبقى عنهم أثر فيه، كما بقي لأندروماخس ـ وهو الطبيب الأول الذي اكتشف ذلك العلاج – وكان اللازم أن لا يغيّروا شيئا أخرجته التجربة نافعا، فلعلّ ذلك المزاج بذلك الوزن هو ما اقتضته التجربة ودعت إليه الحاجة، وأنه إذا حُرّك عن وزنه لم يستتبع تلك الخاصية. ثم إن ادّعى مدّع أنه عارف بِنِسَب تلك الأوزان، أو أنّه تحقق كيفية حصول الأفاعيل بهذه الأوزان، فقد ادّعى ما هو مردود عليه، كما قالوا إن مدّعيا ادّعى معرفة أوزان العناصر في الإنسان والفَرَس وغير ذلك)[٩٤] ثم يفصّل طرق الاستطباب به حسب حاجة كل مرض من الأمراض.

وفي تعريبه للسان الأطباء والألفاظ التي يستخدمونها نراه يبذل جهدا بالغا. ونذكر هنا أمثلة قليلة جدا دالّة:

ومن ذلك أنّه يتخذ من الجذر (أطر) وسيلة لتعريب لفظة (رُشتة) فيعربها إلى (الإطرية) وهي أكلة تُتّخذ من العجين الذي يُرقّق ويقطّع قِطَعا طوالا. ويبدو أنها لفظة فارسية، أطلقت على ذلك العجين المقطّع طوليا تشبيها بالحبل الذي هو بالفارسية (رِشته)[٩٥].

ولّما كان بعض المعنيين بالنباتات من أهل زمانه يستعملون كلمة (ترخه) الفارسية المأخوذة من (تَرخون)[٩٦] لطريقة السقي، فلطريقة السقي دور في مكونات النباتات، يقترح عليهم المؤلف لفظة (المأجل) العربية.

وحين يرى أن هناك من يستعمل لفظة (المردقوش) لنوع من النباتات، فيقترح لفظة (آذان الفأر)[٩٧] لأنهما متشابهان. واللفظة مستعملة إسما على هذا النبات للآن.

وعندما يصل إلى (الآذريون) يقرر أنه كره الابتداء به، لعجمته، مع إن حق لفظه أن يسبق غيره لأنه يبتدئ بألف وبعدها ألف أخرى. ولا شك في أن موضعه قبل الجذر (أبب) الذي افتتح به حرف الهمزة إذ هي همزة بعدها باء. فلما كره الابتداء به لعجمته جعله تحت مسّمى الأقحوان، فهو صنف منه[٩٨].

وكذلك سائر الألفاظ الأعجمية ما وجد لها مقابلا في اللغة العربية.

وتراه مطورا للغة العربية، بتوظيف كلماتها لأداء المعاني الطبية، وقد مر بنا شيء من ذلك، وهنا نجد في مادة (أزى) ما لا نجده في معجمات اللغة، كقوله: (أَزَت عليه العِلّةُ: أضعفته. وأَزَى المريضُ يأزي أزْيا: تقبّضَ)[٩٩].

ولا يتوانى عن مناقشة ما لا يراه صحيحا من أقوال اللغويين والأطباء، كما سبق في (ترق) وكما نراه في مواضع عديدة، منها قوله في مادة (أسر): (الأُسْر، بالضّم: احتباس البول أو تقطّره. والحَصْرُ: احتباس الغائط. والعود الأسر واليَسر: الذي يُعالج به الإنسان إذا احتبس بوله. وقال الفرّاء: عود الأسِر: هو الذي يوضع على بطن المأسور الذي احتبس بوله، ولا يقال: عود اليسر. كذا قال. والأول أصّح لأنّ عود الأسِر لا عمل له

إن وُضع على بطن المأسور. وهو عود رفيع يُدخَل في الإحليل لفتح سُدد المثانة)[100].

ومع الجذر اللغوي نفسه (أسر) يضع الأسارون ويشرحه ويبين استطباباته.

وثمة الكثير من الألفاظ التي طور معناها اللغوي للتعبير عن المعنَى الطبي، ونكاد نجدها في معظم الجذور اللغوية التي شرحها، كقوله، في الجذر (أبو): حيث يبدأ بمعنًى لغوي تراه في المعجمات اللغوية الأخرى (أبوت الصّبيّ: غَذَوته) ثم ينقل اللفظة إلى معان ذات علاقة بالطب مما لا تجده في المعجمات: (وأبَوت المأووف: عالجته) ثم يعود فيذكر معنًى لغويا آخر (وعَنْزٌ أبْواء: أصابها وجع عن شَمّ أبوال الأروى) لينقل الاستعمال إلى الميدان الطبي (وقد يوصَف به المريض عن ذلك).. ثم يقول: (والأباب، مثال فَعال، داء يأخذ الرّجُلَ فيمنعه عن شهوة الطّعام، وهو داء مهلك، وعلاجه تنقية المعدة والمِعى إسهالا، وتجويد الغذاء، وينفع جدا علاج المالنخوليا مما نذكره في بابه)[101] وهنا أحلنا القارئ في حاشية الكتاب إلى مادة (مالينخوليا) في الكتاب نفسه، وإلى كتاب الجدري للرازي إذ له علاقة بموضوع شهوة الطعام.

وحين ترى الجذر اللغوي (سقى) مثلا في المعجمات اللغوية، هل ترى شيئا له علاقة بالطب؟ أبدا. أمّا الأزديّ فيأخذه إلى الميدان الطبي، فيبدأ بالمعنَى اللغوي: (سقي: السّقي والسِّقي، لغة: ماء أصفر يقع في البطن. واستسقى استسقاءً: حصل فيه الماء الأصفر) ثم يأخذك إلى المعنَى الطبي: (والاستسقاء، عندنا: مرض ذو مادّة باردة غريبة تخلخل الأعضاء

فتربـو بهـا). ثـم يفـصـل الكـلام على أنواعـه وعلامات كل نوع وأسـبابه وعـلاجاته)[١٠٢].

ومثل هذا كثير كثرة مفرطة في الكتاب.

إن المنحـى اللغـوي للمؤلف يحتـاج وحده إلى بحث خـاص متكامل، لا تستوفيه مقدمة لكتاب يُحقّق.

مصادر الكتاب

يبيّن المؤلف مصادره بقوله:

(وقد عوّلت في هذا الكتاب على ما اختبرته بنفسي، وما أفاضه عليّ الشيوخ الأطبّاء الكبار، فأوّلهم استحقاقا للتنويه الشيخ العلاّمة ابن سينا، فله على كل كلمة، هنا، عارِفَةٌ، وعلى كلّ عِلْم نوّلنيه طارفةٌ. فمنه أخذت معظم أبواب صنعة الطّبّ.

وعن أبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد أفدت تعريبَ ما كنتُ أصّلْت من أسماء ومسمّيات.

فإليهما فضل ما في هذا الكتاب من طبّ نافع ومعنًى شافع.. وبه جلّ وعزّ، استعنت، وبه أستعين).

فمصادره، إذن، التجربة الشخصية، ثم ما أفاده من شيوخه الكبار، مباشرة وشفاها، كابن سينا والبيروني، وغيرهما على أنه يخصّ الأول بالذكر لعظيم ما أفاده منه. وكذلك أفاد من مؤلفاتهم، ويخصّ بالذكر منها كتاب العين للخليل بن أحمد، ويا ليته ذكر، هنا، مصادره الأخرى، ويبدو أنّه رأى أن يستغنِي عن ذكرها، هنا، بذكرها في طوايا الكتاب.

أهداف الكتاب

بيّن المؤلف هدف الكتاب وحدد الجهات التي ستستفيد منه أكثر من غيرها، فقال: (وأردته نافعا لِمَن سَمَتْ به هِمّتُه من غير الأطبّاء، إلى أن يتعرّف صنعةَ الطِبّ ويتشوّف إلى معنَى حديث النبي عليه الصلاة والسلام: (ما وضع الله داءً إلاّ وضع له دواء). ومسعفا للطبيب الرّاغب في تعريب لسانه ولوازم صنعته وآلات مهنته. فقد بلغنا عن أطبّاء عصرنا ومتطبّبيه، وصيادلته وعطّاريه، وأهل الجِراحة والتشريح والكحّالين، ما بلغنا من خروجهم على لغة العرب، وتفضيلهم لكلام العَجَم، يتمادحون بذلك فيما بينهم، ويُغْمِضون فيه أمام مرضاهم، إظهارا لقدرة لا تستحقّ الإظهار وعُجمةٍ لا تستوجب الافتخار (لسان الذي يُلحدون إليه أعجميّ وهذا لسانٌ عربيّ مبين). فجهدت جهدي أن أعيد الأعجميّ من لفظ الأطباء إلى رسوم لسان العرب)[١٠٣].

فأهداف الكتاب، إذن، تتلخص في:

١- أن يتعرّف عامة الناس على القضايا الطبية التي تهمّهم وتعمّهم، لذا اختار له العبارات المأنوسة. وبطبيعة الحال فإنه خاطب به أبناء عصره فاختار الألفاظ والأساليب المتلائمة مع مداركهم.

٢- أن يسعوا إلى تعلّم مهنة الطب استجابة للحديث النبوي الشريف الذي يذكره.

٣- تعريب لسان الأطباء الذين غلبت العُجمة على ألفاظهم وكلامهم. يلتجئون إليها تفاخرا فيما بينهم، وإيهاما للعامّة بعلميتهم ومُكنتهم من صنعة الطب.

التحقيق

النسخ :-

ذكرت آنفا أنِّي وقفت على نسختين من الكتاب في مكتبة شخصية للشيخ بن عاشور أحمد بن عبد القادر التيهرتي نزيل غرداية، وهذا إسمه الكامل على أغلفة مجاميع مخطوطاته كافة.

أما النسخة الأولى فقد قرئت على أبي الحكم عبيد الله بن المظفر المرِيني المغربي الذي كان طبيب البيمارستان (المستشفى) في بغداد وذلك في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة للهجرة، كما جاء في آخرها. وناسخها هو الطبيب عبد الودود الأندلسي نزيل بغداد، كما جاء في الصفحة الأخيرة من المخطوطة المذكورة.

أما صفحة العنوان فيها فتحمل العنوان وعددا من التمليكات التي ينطمس أكثرها ويبين بعضها بخطوط متنوعة.

ومن أهم التمليكات الواردة فيها: اقتناه عند منصَرَفه من الحج العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد راجي التيهرتي سنة ١٠١٢ للهجرة على مشرّفها السلام.

وحسب ما ذكره لي الشيخ بن عاشور كان هذا المالك الأخير هو الذي نقلها إلى المغرب مرة أخرى فاستقرت في مكتبة العائلة.

وهي متعسرة القراءة في مواضع عديدة بسبب الرطوبة، وافتقاد كثير من الكلمات إلى التنقيط والضبط بالحركات. ولذا فقد اعتمدنا في توجيه ما غمض علينا منها على النسخة الثانية، وكذا على كتب الطب المشهورة

التي رأينا المؤلف قد نقل عنها، كالقانون لابن سينا، وغيره ممّا أشرنا إليه في الحواشي.

النسخة الثانية: وهي منتسخة من الأولى. والظاهر أن ناسخها هو محمد بن راجي التيهرتي الجد الأعلى لمالك المكتبة، إذ بلغ إعجابه بتلك النسخة التي قدم بها من الحج أن قام بنسخها والاحتفاظ بها مع أصلها، على جري عادة البيوتات التي تضنّ بمقتنياتها فتستكثر منها حتى إذا ما تلف بعض بقي بعض آخر. وهذه النسخة تفتقد أوراقا قليلة من آخرها، ولربما كان الناسخ قد كتب إسمه وتاريخ نسخه لها في تلك الأوراق المفقودة. وقد أكد لي المرحوم الشيخ التيهرتي صاحب المكتبة أنه على يقين بأنها بخط جده الأعلى.

وهذه النسخة مكتوبة بخط مشرقي اعتيادي مما شاع في القرون المتأخرة، ولكننا وجدنا فيها خطوطا مغربية، حيث تنقط النون بنقطة تحت الحرف، والباء بنقطة إلى جنبه.. وهكذا.. إضافة إلى وجود صفحات كثيرة بالخط الفارسي المحرّف عن أصل تخطيطاته.

وقد حدثنِي صاحب المكتبة أن جدّه الأعلى كان مولَعا بالخطوط، وعرض عليّ نماذج من خطوطه، فرأيتها تكاد تتطابق مع الخطوط المتنوعة المستعملة في كتابة هذه النسخة التي رمزنا لها بالحرف (م) والتي تضمنت زيادات لا أشك في أن بعضها من عند ناسخها لأن المعلومات الواردة فيها، فيما أرى، لم تكن معهودة في زمن المؤلف، ولكنِّي أثبتّ منها ما رأيته نافعا ولكن بين قوسين () مع الإشارة اللازمة في الحاشية.

التحقيق :-

شرحنا آنفا ظروف العثور على هاتين المخطوطتين. ونشير الانتباه إلى أنهما كانتا على شكل ملازم متفرقة حُفظت مع ملازم متفرقة لمخطوطات أخرى في مجلدات ضخمة، استلزمتها ظروف الجزائر ما قبل الاستقلال، حتى اضطر الكثير من الجزائريين إلى دفن مقتنياتهم الثمينة في صناديق تحت الأرض.

وكان لزاما علينا أن ننسخهما بعد أن رفض مالك المكتبة إخراج أي كتاب، وفي ظروف السبعينيات من القرن الماضي، لم نجد أمامنا إلا أن ننسخهما. وهذا ما حدث بالاستعانة ببعض أفاضل القَرَأة. وما إن انتهى النسخ حتى عدنا للمقارنة وتقويم النص ما احتاج إلى تقويم.

كان الهدف الأول من الحصول على نسخة من المخطوطتين هو الاطلاع عليهما ودراستهما، لِما لفت نظري في الكتاب من جديد منهج، وسديد رأي في الطب واللغة. وكانت فكرة تحقيق الكتاب تغادينِي وتراوحِني، كما ذكرت من قبل.

وبعد حوالي ثمانية عشر عاما أتيح للكتاب أن ينشر.

ولّما لم نكن نملك نسخا مصورة منه، وعلى الرغم من أن نشر صور من المخطوطة موضوع التحقيق، ليس شرطا لازما، فقد صدر عدد وفير من الكتب التراثية بدون صور من المخطوط الأصلي، والشواهد على ذلك كثيرة، سواء في الكتب التي حققها المستشرقون، أم الكتب التي حققها العرب. ولكن جرى استحسان أن يُزيّن المطبوع بصورة أو أكثر من المخطوط. لذلك حين تهيأت الظروف لنشر الكتاب كتبنا إلى من ورث

المكتبة برغبتنا في الحصول على صور من المخطوطتين، فزودونا مشكورين بصور من المجلدات التي تضمّها. وهذا هو ما قدروا عليه. لكن ذلك لم يقنعنا أفلم تتوقف محاولاتنا للحصول على صور غيرها حتى وُفّقنا لذلك ولكن بعد صدور الطبعة الأولى.

* * * * *

وبعد أن استقام لنا النص قراءة وتدوينا، قمنا بضبط الألفاظ بالحركات، لتسهيل نطقها على القارئ، خاصة أن منها ألفاظا مُستَغربة، وربّما كان بعض القراء من غير المتخصصين باللغة أو تاريخ الطب يرونها للمرة الأولى.

وجعلنا الحواشي إضاءات للنص، حيث عمدنا وبعبارة موجزة موحية، إلى ما يلي:

١- استعنا بنسخة (م) حين تكون اللفظة في الأصل مطموسة أو غير واضحة تماما فنأخذ من نسخة (م) ما نشير إليه في الحاشية.

٢- إن وجدنا خلافا بين الأصل ونسخة (م) ثبتنا ما في الأصل.

٣- أمّا ما وجدناه من إضافات في نسخة (م) فقد ثبتنا أهمّه بين قوسين () وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.

٤- خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة التي استشهد بها المؤلف.

٥- خرّجنا ما أمكننا من الحديث النبوي الشريف، على كتب اللغة، وكتب لغة الحديث، مثل النهاية لابن الأثير، وغيره.

٦- ترجمنا للأعلام الواردة في المتن، وأحلنا إلى أهم مصادر الترجمة.

٧- خرّجنا الشواهد الشعرية على دواوين الشعراء وأمّهات كتب اللغة.

٨- خرّجنا ما رواه الأزديّ عن الخليل بناء على ما جاء في كتاب العين.

٩- أشرنا إلى مواضع مروياته الأخرى، حسب المصادر المتوفرة بين أيدينا.

١٠- شرحنا في الحواشي، وبعبارة موجزة، الألفاظ المتعسرة على القارئ، سواء كانت ألفاظا ذات دلالات لغوية، أم طبية أم علاجية أم غيرها. وأحلنا إلى المصادرأ والتزمنا بشرح اللفظ المتعسّر في أول ذكر له في الكتاب، ولا نعيده في المواضع الأخرى، التزاما بمنهج التحقيق العلمي، ومنعا لتضخيم الكتاب بما لا جدوى منه.

١١- كتبنا مقدمة وافية لهذه الطبعة، تضمنت ردا على ما نُقدت به الطبعة الأولى.

١٢- ثم عقدنا دراسة مستفيضة للكتاب ومؤلفه، وبيّنّا الجديد الذي جاء به، منهجا ونتائج طبية.

١٣- صحّحنا في هذه الطبعة الأخطاء التي وردت في الطبعة الأولى، وهي أخطاء، على قلتها وندرتها، معهودة في الطباعة، ولكننا التزمنا أن نتخلص منها.

وبهذا نكون قد أدينا جانبا من واجبنا تجاه تراثنا، والجيل الحالي، والأجيال القادمة، وأحيينا كتابا كان مجهولا تماما. وإن كان بعض القدماء قد عرفوه ولكن لم يصرحوا بذلك بل أفادوا منه. ومنهم إبن القوصوني الذي أخذه وغير ترتيبه وحذف منه ما لا يصح أن يُحذف، وأضاف إليه من الخرافات والأساطير ما لا علاقة له بالطب، ولا بالعلم. فما أشبهه في ذلك بأبي علي

القالي الذي أخذ كتاب العين للخليل وسمّاه بـ(البارع في اللغة) ونسبه إلى نفسه. وقد سبق أن نشرت دراسة وافية عن هذا الموضوع في سنة ١٩٩٧م في صحف عدة وذلك بعد ان اطلعني عليه بعض الأفاضل إثر نشر كتاب الماء. وهذه حالات متكررة سواء في تراثنا وواقعنا الآن أم في تراث الأمم الأخرى.

وأخيرا..

أسأله تعالى قبول هذا الجهد.. وأن ينفع به جيلا يتطلع لمستقبل أفضل.

وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت، وإليه أُنيب..

د. هادي حسن حمودي

لندن ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م

حواشي مقدّمة المحقق

١ – طبع في لندن في سنة ٢٠٠٥ من قبل دار الحكمة.

٢ – أنظر (الخليل وكتاب العين) وأيضا (كتاب العين) المقدمة ـ مسقط ١٩٩٤.

٣ – في مواقع عديدة من شبكة المعلومات (الإنترنيت) تشكيك بجدة الكتاب، والزعم بأنه مأخوذ عن اليونانيين.

٤ – الجذر (سعن).

٥ – الجذر (عقب).

٦ – الجذر (جرش).

٧ – الجذر (تمل).

٨ – الجذر (تنم).

٩ – الجذر (جفن).

١٠ – الجذر (جوز).

١١ – الجذر (حلق).

١٢ – الجذر (دلك).

١٣ – الجذر (زلخ).

١٤ – الجذر (زيب).

١٥ – الجذر (سيب).

١٦ – الجذر (صبع).

١٧ – الجذر (ضجج).

١٨ – الجذر (فرض).

١٩ – الجذر (كأد).

٢٠ – الجذر (مصطك).

٢١ – الجذر (جرش).

٢٢ – الجذر (سعن).

٢٣ – الجذر (عقب).

٢٤ – انظر : الخليل وكتاب العين – مسقط ١٩٩٤م ، ومقدمة كتاب العين مسقط ١٩٩٤ م

٢٥ – (أبل) و(أنف) وغيرهما كثير.

٢٦ – الجذر (بهش).

٢٧ – (كمه) و(فيل) وغيرهما.

٢٨ - (نبض) و(نخع) وغيرهما.

٢٩ - الجذر (طجن) وغيره.

٣٠ - الكتاب، سيبويه ١/ ١١، شرح السيرافي لكتاب سيبويه ١/ ٤٠.

٣١ - الجذر (بشر).

٣٢ - الجذر (خبب).

٣٣ - الجذر (شيب).

٣٤ - الجذر (ورق).

٣٥ - الجذر (أبل).

٣٦ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤٤٣.

٣٧ - الجذر (فجل).

٣٨ - الجذر (برنج).

٣٩ - الجذر (ضمد).

٤٠ - كتاب المناظر: إبن الهيثم ٥٩.

٤١ - عيون الأنباء ٥٥٠أ

٤٢ - الجذر (بصر).

٤٣ - الجذر (بصر).

٤٤ - الجذر (نسي).

٤٥ - الجذر (عرق).

٤٦ - الجذر (بهر).

٤٧ - أنظر (شاهترج) في حرف الشين.

٤٨- أنظر الجذر (نخع).

٤٩ - أنظر كتابه (النباتات الطبية) ط، دار الحكمة - لندن - ٢٠٠٥م.

٥٠ - أنظر الجذر (بخر) من هذا الكتاب.

٥١ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٩٧ طبعة صيدا / لبنان ١٩٦٥م

٥٢ - عيون الأنباء ٥٣٢.

٥٣ - كتاب الإمام الذهبي، عبد الستار الشيخ، دمشق.

٥٤ - الجذر (جرد)

٥٥ - الجذر (كبب).

٥٦ - الجذر (دمغ).

٥٧ - عيون الأنباء ٤٤٠.

٥٨ - مقدمته للكتاب.

٥٩ - فصل الماء.

٦٠ - الجذر (أتى).

٦١ - الجذر (أثم).

٦٢ - الجذر (أجل).

٦٣ - الجذر (أتل).

٦٤ - الجذر (أثر).

٦٥ - الجذر (بحر)

٦٦ - الجذر (ضرو).

٦٧ - الجذر (ضمد).

٦٨ - الجذر (أخذ).

٦٩ - الجذر (قلب).

٧٠ - الجذر (قلب).

٧١ - الجذر (أتر).

٧٢ - أنظر (إذخر) في حرف الهمزة.

٧٣ - أنظر (آذريون) في حرف الهمزة.

٧٤ - الجذر (ثافبيا).

٧٥ - الجذر (أرز).

٧٦ - الجذر (ترج).

٧٧ - أنظر أيضا الجذور (حلب) و(كبد) وغيرها كثير.

٧٨ - كما في (زكم) على سبيل المثال.

٧٩ - الجذر (أتر).

٨٠ - الجذر (ترج).

٨١ - الجذر (أبد).

٨٢ - الجذر (صرع).

٨٣ - الجذر (صلب).

٨٤ - الجذر (صلع).

٨٥ - الجذر (سبل).

٨٦ - الجذر (رنب).

٨٧ - الجذر (رعش).

٨٨ - الجذر (سرط).

٨٩ - الجذر (حمم).

٩٠ - الجذر (أحح).

٩١ - الجذر (أدو).

٩٢ - الجذر (ترق).

٩٣ - الجذر (ترق).

٩٤ - الجذر ((ترق).

٩٥ - المعجم الذهبي ٢٩٦.

٩٦ - المصدر السابق ١٨٥.

٩٧ - الجذر (أذن).

٩٨ - الجذر (آذريون).

٩٩ - الجذر (أزى).

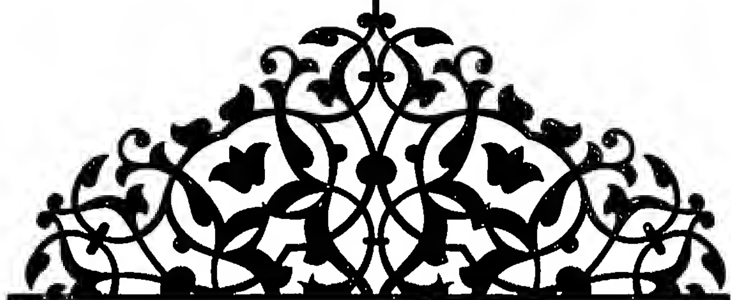
١٠٠ - الجذر (أسر).

١٠١ - كذا وضع (الأباب) مع (أبو) ونراه من (أبب).

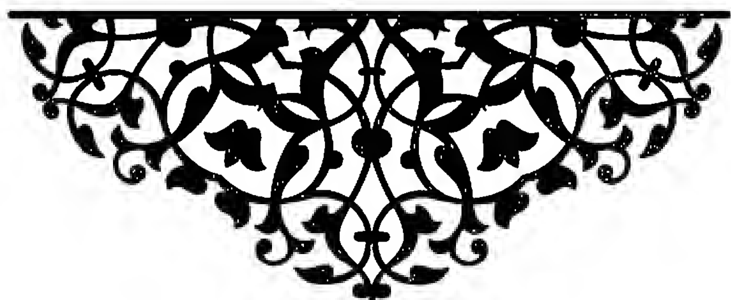
١٠٢ - الجذر (سقي).

١٠٣ - مقدمة المؤلف.

صورة من النسخة «الأم»



مُقَدّمَةُ المُؤَلِّف



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

اللّهمّ، كَلَّ لِساني عَنْ حمدِك، واسْتَوْجَبَتْ نفسي العُقوبةَ على ما فَرَّطْتُ في حقِّك.

اللّهمَّ، بك أسْتغيثُ من الضَّلال والشَّطط، وأسألُك العَفْو عن الزَّلل والسَّقَط، وأدعوكَ بما دعاكَ به بعضُ المصْلَحين من عِبادك، إذْ لجأ إلى حَمْدِك مُستجيباً، ودعاك برحمتِك مُستنيباً، فقال:

الحمدلله الذي ابتدع بقدرته الخَلْقَ ابتداعاً، واخترَعَهم على مشيئته اختراعاً، وجعل لكلّ رُوح منهم قُوْتاً مَعْلوماً، ورزقاً مقسوماً، فأجرى عليه طيّباتِ العافيَة، وهَنيّات الرِّزْق، واختار له محاسنَ الخَلْق، وجعل له الفَضيلةَ بتسْخير ما في الأرض لخدمته، وركّب فيه آلات البسْط، وجعل له أدوات القَبْض، ومتَّعه بأرواح الحياة، وأثبَت فيه جوارحَ الأعمال، وعلّمه حفظَ الصّحّة المَرْهونة بالآجال، وأغناه بكرَمه، وأقْناه بمَنّه، ليبتغي من فَضْله، ويتسبَّب إلى رزْقه، ويسرح في أرضه، طلَباً لما فيه نَيلُ الحلال العاجل من دُنْياه، ودَرْكِ الثّواب الآجل في أُخْراه. فلم يَزَلْ يتصرَّف فيه مِنْ سلامة البَدَن، في وقت الصّحّة التي هنَأهُ فيها طيّبات رزْقه، وبما أحدث به من علّة في جَسَده، يُمَحّصُه بها تخفيفاً لما ثقل على ظهره من الخَطيئات، وتطهيراً لما أنْغمس فيه من اللّمَم والسَّيئات.

وهو الّذي جعل الصّحّة مُنّةً منْهُ وفَضلا، فقال، عزَّ منْ قائل: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾(1)، وقال، جلّ وعزّ: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾(2).

وأمَـرَ ﷺ بالتَّداوي ، فقال: «تَداووا، فإنّ الله، عَزَّ وجَلّ، لم يَضَعْ داءً إلاّ وضَعَ له دواءً، عَلِمَه مَنْ عَلِمَه وجهله مَنْ جهله»[٣].

وقد أمر ﷺ باتِّخاذ أحذَق الطَّبيبَين[٤].

وبعد..

فإنّي لَمّا رأيتُ أبا عبدِ الرَّحمن الخليلَ بنَ أحمد، رحمه الله ، قد أغرب في كتاب « العَـين» فَبَزَّ به مَـْن كان قَبْلَه، وعَنَّى به مَنْ جاء بَعْـدَه، وجعلَه خالِصاً لِلُغَة العرب وبيانِها، وأحصى فيه ألفاظَها ومعانيَها، وسمّاه بأول أبوابه..

ولَمّـا كان الغالـبَ على أبنـاءِ صَنْعَتِنـا اللّحـنُ والغَلَطُ، وقد تفَشَّـت فيهم العُجْمَةُ والشَّطَطُ..

عَزَمْـتُ على أن أكتبَ كتابـاً يجمع بين الطّبّ والعربيّـة، ويضُمُّ الأمراضَ والعِلل والأدواء، وما يجب أنْ يُتَأتّى لها من العِلاجات والأودية.. فأنشأتُ كتـابي هذا على حروف اللّغة مبتدِئا بالهمزة فالباءِ فالتّاء، حتّى آخر الحروف وهو الياء. ورَتَّبتُه على الثُّلاثيّ في جميع مادَّته، تيسـيراً للطَّلَب، وتسـهيلاً لِمَنْ رَغب. وسِـمَّيتُه «كتاب الماء» باسـم أوّل أبوابه، على نحو ما رسمه أبو عبد الرّحمن الخليل ، رحمه الله .

وجَعلتُه مختصراً لا يُمِلّ، ونافِعاً من حيث لا يُخِلّ، لِمَن شـاء أن يتعرَّف داءً أو دواءً. وقـد ألزمنـي ذلك أن أذكر أسـماء النّبات والحيَـوان وأعضاء بدن الإنسان، مِمّا يوجبه ذِكْرُ الدّاء أو الدّواء.

وأردتُـه نافعـاً لِمَن سَـمَتْ به همّته، من غـير الأطبّاء، إلى أن يتعـرّف صَنْعَةَ الطِّبّ، ويتشرَّف إلى معنى حديث النّبيّ ﷺ : «ما وَضعَ الله داءً إلاّ وَضعَ له دواءً»

ومُسعِفاً للطّبيب الرّاغب في تعريف لِسانه ولوازم صنعته وآلاتِ مهنته.

فلقد بَلَغنا عن أطبّاء عصرنا ومُتَطَبِّبيه[٥]، وصيادلته وعطّاريه، وأهلِ الجراحة والتَّشريح والكحّالين، ما بَلَغنا من خروجهم على لُغة العرب، وتفضيلهم لكلام العَجَم، يتهادَحون بذلك فيما بينهم، ويُغْمِضون فيه أمام مرضاهم، إظهاراً لقُدْرَةٍ لا تستحقّ الإظهار، وعُجْمَةً[٦] لا تستوجب الافتخار ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾[٧] فجهدت جَهدي أنْ أُعيد الأعجميّ من لفظِ الأطبّاء إلى رُسوم لسان العرب.

وقد عَوَّلْتُ في هذا الكتاب على ما أختبرتهُ بنفسي، وما أفاضَه عليّ الشّيوخ الأطبّاء الكبار، فأوّلهم استحقاقاً للتّنويه الشّيخ العلاّمة ابن سينا، فله على كلّ كلمة، هاهنا، عارِفةٌ، وعلى كلّ عِلْمٍ نَوّلنيه طارِفة. فمنه أخذْتُ مُعظَمَ أبواب صَنعة الطِّبّ.

وعن أبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد أفدتُ تعريبَ ما كُنتُ أصّلتُ من أسماء ومسمَّيات.

فإليهما فضل ما في هذا الكتاب من طبّ نافع، ومعنى شافع.. وبه، جلّ وعزَّ، استعنتُ وبه أستعين.

فالحمد لله الذي علّمني حمده، وأوزعني أن أشكرَ نعمتَه التي أنعم عليّ، وأعوذ به أن أرومَ ما ليس لي بحقّ، أو أقول في العلم بغير عِلْم، أو أنطوي على غشّ أحد من الأنام، أو يأخذني العُجْبُ بما نوّلَتْنيه الأيّام.. فعليه أتوكّل، وأبتدِئ الكلام على الماء، فأقول:

حواشي مقدّمة المؤلف

١- الإسراء ٨٢ .

٢- الشّعراء ٨٠.

٣- يُنظر الطّبّ النّبويّ ٨

٤- يُنظر المسند ٣/ ١٥٦ . وسنن ابن ماجة "كتاب الطّبّ"

٥- قد يُطْلَق لفظ "المتطبّبين" ويُراد به الدُّخلاء على صنعة الطّبّ.

٦- م: وهي عُجمة.

٧- النّحل ١٠٣.

الماء

اعْلَـمْ، رَحمك الله، أنّ الماءَ كلمةٌ هكذا على حِيالها، ذَكروا أنّ همزتها مُنقلبة عـن هـاء، لأنّ تصغيرها مُوَيْه وجمعها أمواهٌ ومِيـاه. والذي في القرآن «ماء» في نيّف وستّين موضعـاً. قال جلّ وعـزّ: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾(١) وقـال، جلّ مِـنْ قائلٍ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾(٢) وقـال ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾(٣) أي سرُّ الحيـاة الماءُ، الحياة الدُّنيا والحياة الآخرة، فقال جلّ ثناؤه: ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ ﴾(٤) وقال، في صفة أهل النّار:

﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾(٥).

ولا نعلم شيئا يخلو من الماء، إلاّ ما يُضادُّ جوهرَه وطبيعته، أعني النّار التي تؤثّر في الماء تسخيناً وتبخيراً، ويؤثّر فيها إطفاءً وإماتةً.

والمـاء بـارد باتّفاق، ولكنّ العلـماءَ اختلفوا في أيّ درجـة بُرودتُه، فقيل في الأُولى، وقيل في آخرها إذا لم يُخالطه شيء يوجِب له بَرْداً زائدا أو حَرّاً ويُبْساً إلى غير ذلك.

وقيـل أنّ رطوبته في الغايـة، وكذلك بَرْدُه، لكنّه كالغـذاء وإنْ لم يَغْذُ، فلا يَفسد فسادَ الأطعمةِ والأغذية التي هو مُفسِدٌ لها إنْ طال مكثُه فيها.

وذكـر حكماء اليونان أنّه بـارد في الرّابعة، فاعتُرِض عليهـم بالأفيون فإنّه بـارد في الرّابعـة، ولـذا فهو قاتل بـبَرْدِه، فكيف لا يَقتل المـاءُ؟ وكيف صارَ

القليلُ من الأفيون يؤثّر في البَدن أثَراً ظاهِراً، والكثير من الماء لا يؤثر، بل يُنْتَفَع به؟

وكيف الأفيون أبردَ من الماء، والماءُ أحدُ مُفْرداته؟

فأقول:

الماء أحد الأُسْطُقْسات[٦] وكلٌّ واحدٍ منها مُتجاوز في طبْعه درجات الأدوية تجاوزاً كبيراً. فالماء ليس في درجة واحدة من الدَّرجات الأربع، فهو في برده ورُطوبته خارجٌ عنها جدّاً، وأكثر برداً ورطوبةً من الأشياء المركَّبة. وإنّما صار لا يقتُل لأنّ بَرده ورطوبته بفعله. ومعلومٌ أنّ في بدَن الإنسان حرارةً بالفِعْل، ومعلومٌ كذلك أنّ الحارَّ بالفِعْلِ يَعْدِلُه الباردُ بالفِعْل، فلهذا صار الماءُ لا يقتُل. وأمّا الباردُ بالقوّة فلا يُلائمُ الحارَّ بالفِعْل. فالماءُ إذا وَرَدَ البدَنَ صار أحد الأُسْطُقْسات فأحياهُ.

وأمّا الأفيون فليس كذلك، ولا بَرْدُه بالفِعْل فهو مُعاند للحارّ الذي في أبداننا لا يُمازجه فيُبرِّده ويُعَدِّلُه، بل يُجمِّده ويُطْفيه، لأنّه يَحبِس الدَّم بأنْ يَجري من الأُذَين الأيمن من أُذُنَي القلب إلى الأُذَين الأيسر، ويمنع ما يسري في الشِّريان إلى الأعضاء من الحرارة التي بها الحياة لأنّه بطبعه يمنع ما يسيل الى العُضْو وما يسيل منه.

وأمّا الماء فإنّه يلائم الحارّ الغَريزيّ ويُمازجه ويتّحد به، ويُعِين ما ينبعث من الأُذَين الأيمن إلى الأُذَين الأيسر من أُذُنَي القلب.

ولذلك فإذا شرب إنسانٌ ماءً بارداً عن حاجةٍ في وقت صائفٍ اعتدَل مِزاجُ قلبه والْتَذَّ به.

وأمّا الأفيون فإنّ الإنسان إذا شَمَّه أو تناوله أسْبَتَهُ وكَدَّرَ حاسّاته.

والمـاء طاهِرٌ مُطَهِّرٌ مُنَقٍّ للأوسـاخ ظاهراً وباطناً، مُطَيِّبٌ مُحَسِّـنٌ للمنظر، وهـو أوّل مـا ينبغي التّطَيُّبُ به. ويُرْوَى أنّـهﷺ قال يوماً لأصحابه: كيف تقولون ليس الطِّيب إلاّ المِسْك؟ ليس الطِّيب إلاّ الماء.

فإنّ الماء أطيب الطِّيب لأن أكثر الطّيوب إنما تظهر رائحتُها بالماء، وفي الماء ما ليس في الطّيوب من التّنقية والتّطهُّر.

وكلُّ جـالٍ ومُنَـقٍّ وغسّـالٍ إنّما يَفْعَلُ فِعْلَـه بمَعونة الماء، ولولا المـاءُ لما نَقَّى الأشَـنانُ الأَوسـاخَ، ولا ظَهَـر لَونُ الـوَرس والحِنّـاء ونحوهمـا، ففيه تظهر الألوان والرّوائح والطُّعوم، ولولاه لما أمكن صُنع الغِذاء، ولما استحال الدّمُ لَبَناً. فكلُّ غذاءٍ لا بُدَّ فيه من ماء إمّا بالصَّنْعَة وإمّا بالطَّبيعة.

ويُستعمَل في حفظ الصِّحّة ومُداواة الأسقام من داخل البدن وخارجِه حارّاً وبارداً وعَذْباً ومِلْحاً.

والعَذْب البارد منه يُعَدِّلُ حرارةَ المعدة ويشدُّها، والحارُّ يُرْخيها.

وأجودُ تبريدِه بتعريضه لريح الشّمال في إناء رشّاح، وهو الشّائع في زماننا (٧).

والإكثارُ منه لغير ما علّة أو علاج مُضِرٌّ.

وأفضلُ الماءِ ماءُ زَمْزَم، وفي الحديث: «إنّها طَعامُ طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْم» (٨).

ومِنَ الأنهار الفُرات والنّيل وسيحون وجيحون. وعنه ﷺ أنّه قال: «سَـيْحان وجَيحـان والنِّيـل والفُرات من أنهـار الجنّـة» (٩) يريد ﷺ صفاتِها وطعومَها لا أنّها منها على الحقيقة، كما زَعَم بعضُهم. والله أعلم.

والأنهـار الأربعـة المذكـورة تَخرج من عُيـونٍ في الجبـال، وكل واحد منها يُوغِلُ في مَجراه الذي شقّه الله تعالى له.

وأمّـا زيادتُهـا فمِن قِبَلِ أمطـارٍ غزيرةٍ على بَطائحها التـي تتجمّع فيها عند مُبتدئها.

والبالـغُ الجيّـد منها ما كان عَذْبـاً لا يحتَمِلُ الشّرب منـه إلاّ للحاجة وريّ العَطَش.

قال الشّاعر:

وقَـدْ عـادَ مـاءُ الأرضِ بَـحْـراً فـزادَنـي
إلى مَـرَضي أنْ أبحَـرَ المَشـرَبُ العَـذْبُ[١٠]

وأجودُ ما يكون النَّهْر انْ يطول مجراهُ ويمرّ على الحجارة تارةً وعلى الحصَى أُخـرَى ثمّ عـلى الرّمل والطّين الإبْليـز[١١] واردأُ ما يكون مـاؤه عند تناهي نَقْصـه وفي ابتـداء زيادته. وهو في الغالب لا يظهر فيه تغيّرٌ يُفْسـِدُ طعمَه أو رِيحَه، في سِنيّ الخِصب وغزارة الماء بخاصّة.

وهـو في أكثـر الحـالات لذيذ الـشّرب حلو الطّعـم صافي الجوهر شـديد الترطيب، يدّر الطمث ويليّن الطّبيعة ويزيد في الباه.

والمـاء البارد نافعٌ لمَـْن به هَيضةٌ مُفْرِطـة، ولِمَنْ شربَ دواء مُسـهلاً فأفرَطَ معه، ولمن به آلتهابٌ مِنْ شُرْب الشّراب الصّرف أو عطَش مُفْرطٌ صَفراويّ أو حُمَّـى مُحرقَـةٌ أو ذَوَبـانٌ أو غَثَيانٌ أو فُـواقٌ أو نتَن رائحـة في الفم. ويلائمُ المعـدةَ الحارّة الصّحيحة ويُقوّيها ويمنع انصبابَ المـوادّ إليها، ولذلك يُعينُ عـلى هضْم الطّعـام ويُنعِش الحـرارة الغزيزيّة ويدفّع الغشّيَ الحـارَّ والبارد، ويدرّ البول.

وجميـع مـا يفعلُه بالعَـرَض لزيادتـه القُـوَّةَ وجمعـه للمعدة. ويُـبرىءُ من الحميّـات المُحْرِقَـة، وحينئـذٍ يجب أن يُشرَب منـه مِقدارٌ كثير حتَّـى يُطفِىءَ

حـرارةَ الحمَّـى دُفْعَةً. وأمّا القليـلُ منه فإنّه لا يَفي بإطفائهـا وربّما كان مادّةً للزّيادة.

والماء لا يغذو فطبيعتُه تخلو من طبيعة الأغذية المركَّبة التي تنحلّ مركّباتها إلى الكِيْمُوْسـات[١٢] في الآلات الهاضمـة. وإنّـما يُسْـتَعْمَل لترقيـق الغِـذاء وطبخه وتليينه لينفذ في المجاري الضّيّقة. وإنّي أنهي عن شُرب الماء مع أكل الطّعـام إلاّ إذا اقتضت الـضَّرورة ذلك. وقد نَهى غيرُنا عـن الجمْع بين ماء البئر وماء النّهر معاً، ولا أعْرِفُ له وجهاً.

وإعْلَـمْ، أنّ أفضـل المياهِ مياهُ الأنهـارِ الجارية على تُرْبَةٍ نقيّـة فيتخلّص من الشّوائب، أو على حجارة فيكون أبعدَ عن قبول العُفُوْنَة.

وتفضّل مياه الأنهار الجارية إلى الشّرق وإلى الشّـمال أو المنحدِرة إلى أسفل مـع بُعْدِ المنبَع وسُرعة الجري، فإنْ كان مع هذا خفيفَ الوزن يخيّل لشـاربه أنه حلوٌ ولا يحتمِل الشّرب منه إلاّ قليلاً فذلك هو البالغ.

ومـاءُ العَـين لا يخلو عـن غِلَـظٍ، وأردأ منه ماء البئـر، وماء النَّزّ أكثـر رَداءة ومَضرّة.

وأعْلَـمْ أنّه ينبغي أنْ يُسـتَعْمَل الماء بعد شُروع الغـذاء في الهضْم، وأمّا عَقِبَه فيُفَحّج، وفي خلاله أردأ وأدعى للمرض. على أنّ من النّاس مّنْ ينتفع بذلك وهـو الحارّ المعدةِ. ومن النّاس مَن تكون شـهوتُه للطّعـام ضعيفةً فإذا شربَ الماءَ قَوِيتْ، وذلك لتعديل حرارة المعدة.

وأما الشّرب على الرِّيق وعُقَيْبَ الحركة، وبخاصّة بعد الجماع، وعلى الفاكهة وبخاصّة البطّيخ، فرديءٌ جدّاً. فإنْ لمْ يكنْ بُدّ فقليل يُمتصّ امتصاصاً.

وكثـيراً ما يكون العطش عـن بلغم لزجٍ أو مِلْحٍ، وكلـما رُوْعيَ بالشّرب ازداد، فإنْ صُبِرَ عليه أنْضَجَت الطّبيعةُ الأخلاطَ المعَطّشة وأذابتْها، فيسكن العطش من ذاته، ولذلك فكثيراً ما يُسكّنُ العطش بالأشياء الحارّة كالعَسَل.

وفي شُرب المـاء عندَ الانتباه ليلاً تفصيلٌ، فإنّ المحرورَ الجافَّ المعدةِ، ومَنْ تعشَّـى وأكل طعاما مالحاً، فله أن يَشْرَبَ عند انتباهته من نومه، وأمّا رطبو المِعَـد وأصحـابُ البلغـم المالح، فلا يصِـحّ أن يفعله ذلك لأنّـه يُدْخِلُ على أنفسهم مَنْعَ الشّفاء من رُطوبات مَعِدِهم، وتكاثُر البلغم عليهم.

ومتَى عَطشـتَ ليلاً فاكْشِفْ عن رِجْلِكَ وتناومْ قليلاً، فإن تزايَدَ عَطَشُكَ فهو مِنْ حرارةٍ، أو طعامٍ يَحتاج الى شُرب الماء عليه، فاشْرَبْ، وإنْ نَقَصَ مِنْ عَطشِكَ شيئاً، فأمسِكْ عن شُرْب الماء فإنّه من بَلْغَمٍ مالِحٍ.

واعْلَـمْ أنّ الماء عند الأطبّاء يعني البَول، وعلى النّظر فيه يُعَوَّل على معرفة الـدّاء ووصف الدَّواء، وهو فن من فنون الصَّنْعَة لم نعرفْ مِنْ أجاده إجادةَ شـيخِنا العلاّمة ابن سينا. وسـنفصّل الكلام عليهِ في موضعه من كتابنا هذا [١٣]، إنْ شاءَ الله.

حواشي الماء

١- البقرة ٢٢.

٢- العنكبوت ٦٣.

٣- الأنبياء ٣٠

٤- محمّد ١٥.

٥- محمّد ١٥.

٦- سيأتي شرح الأسطقسات في حرف الهمزة.

٧- م: كثيراً.

٨- النّهاية ٣/ ١٢٥. والطب النّبويّ ٣٠٦.

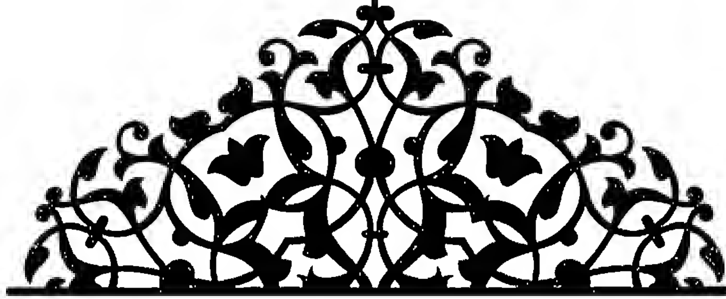
٩- الطب النّبويّ ٣٠٣.

١٠- لنُصيب في دايونه ٦٦. والمجمل ١/ ٢٤١. والصحاح ٢/ ٥٨٥.

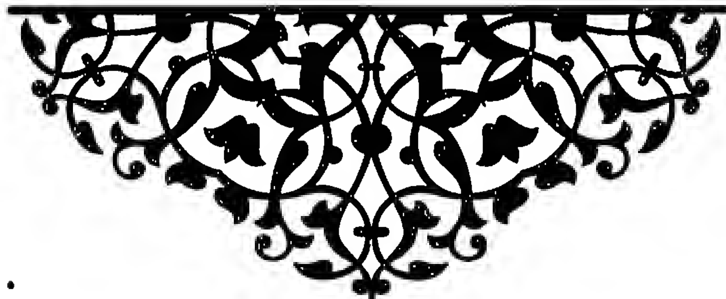
١١- الإبليز: نوع من الطّين غليظ القوام. وربّما يراد به ما كان غنيّا بالمعادن النّافعة. ويّنظر اللسان(بلز).

١٢- سيأتي شرحها لاحقا. وانظر حواشي "اصطخيمون" في حرف الهمزة من هذاالكتاب.

١٣- تُنظر مادّة (ب.و.ل) في حرف الباء ففيها تفصيل وافٍ.



حَرْفُ الهَمْــزَة





أبب:

الأبّ: الكلأ، وهو المرعى، قال، تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾[1]: الفاكهة: ما أكله النّاس، والأبّ: ما أكلته الأنعام. (والأب: معروف، وهو ثلاثيّ ناقص، وليس من هذا الباب)[2].

أبت:

الأبْت: اشتداد الحرّ، ودواء أبِت: مُسَخّن. وأبت الرجل من الشّراب: انتفخ، وعلاجه القيء حتى تعود الطبيعة إلى ما كانت عليه.

أبد:

الأبَد: الدّهر. والإبْد: الوحش، (وجمعه أوابد)[3]، الذّكر: آبِد، والأنثى آبِدة. وقيل: سُمّيت بذلك لبقائها على الأبد.

قال الخليل بن أحمد[4] رضي الله عنه: أتان أبِد: تلد في كل عام[5] وقال الأصمعيّ[6]: وإنما سُمّي الوحشيّ آبدا لأنه لم يمت وحشيّ حتفَ أنفه قطّ، إنما موته عن آفة، وكذلك الأفعى، فيما زعموا.

أبر:

الإبرة: عظم وَتَرة العُرقوب، وهو عظم لاصق بالكعب. والإبرة من الإنسان: طرف الذّراع، وعُظَيم مُستوٍ مع طرف الزّند من الذّراع إلى طرف الأصبع.

والأبْر: علاج الزّرع بما يُصلحه من السّقي والتّعاهد، قاله الخليل بن أحمد[7].

(والأبّـار، بالفتـح التّشـديد: الرّصاص المحرّق، والأسـود. وشـياف [8] الأبّـار من أدوية العين، معروف ، سـمي بذلك لدخول الرّصاص المحرّق فيه)[9].

وإبرة آدم: نبات يُتَّخذ للزّينة، وسُمي بذلك لطول وَرَقِه وحدّتها. وجذورُه سامّة جداً.

ابريسَم[10]

قال ابن السّكّيت [11]: هو بكسر الهمزة والرّاء، وفتح السّين، وقال ليس في كلام العـرب إفْعِيْلَل بفتح اللاّم إلاّ إهليلَج وإبريسَـم. وأفضله الخام، وهو حـارّ يابس في الأولى، وفيه تقطيع وتنشـيف، وله خاصّيـّةٌ في تَفْريح القلب وتَقويته، ويَبسط القلب ويرقّقه فينوّره، وليس يختص بذلك.

وحَرْقُـه يُضعف قوّته لكنّـه حينئذٍ جيّد لتقوية البصر اكتحالاً بعد غسـله وتنقيته.

وطريقته أن يؤخذ الكثير منه فيُطبخ بالماء إلى أن تخرج قوّته وهو نافع جدّاً في منع تولدّ القُمّل.

أبس:

الأبْس: السّلحفاة.

أبض:

الإباض: عِرق في الرّمل. والمأبِض، بكسر الباء: باطن الرّكْبة.

أبط:

الإِبْط: باطن المنكب، وقد تؤنّث، والجمع آباط، قال ذو الرُّمَّة:

وحَومانـةٍ وَرقـاءَ يجـري سرابُهـا
بمنسـحّة الآباطِ حُـدْبٍ ظُهورُها[١٢]

المنسَحَّة: التي تَنْسَحُّ آباطُها بالعرق. والورقاء: الغبراء تضرب إلى السواد.

أبق:

الأبـق: قِـشْر القُنَّـب[١٣]. قالـه الخليل رحمـه الله. وهو في شـعر زهير: قد **أُحْكِمَتْ حَكَماتِ القدِّ والأَبَقا**[١٤]

أبل:

أَبَلَت الوحشُ: اجتزأتْ عن الماء بالرَّطْب. والأَبَلَة: الثّقل، وفي الحديث: **«كلُّ مالٍ أُدِّيتْ زَكاتُه ذهبتْ أَبَلَتُه»**[١٥].

والإبالة:

الحُزمة من الحَطَب. وقد ذكر شيخنا العلامة ابن سينا[١٦] أنّ الإبالة تُطلق أيضاً على كلّ حُزمةٍ من الأعشـاب والنّباتات. **«وداء إبِلٌّ: شـديد الأخْذ، ينبغي أن يُـتَأنّي له»**[١٧].

أبن:

الأبْـن مصدر المأبون: وهـو المصاب بالأُبنة. قال الخليل، رحمه الله: وأصلها العُقْدَة تكون في العصا، وجمعها أُبَن.

والمأبون: الذي يؤتى في دُبُره ولا علاج له إلا رياضة الرُّوح.

وفلانٌ يُوْبَنُ بكذا، أي: يُذكر بقبيح [١٨]. وفي ذكر مجلس رسول الله، ﷺ: «لا تُؤْبَنُ فيه الحُرَم»(١٩) أي لا تُذكر بسوء.

والإبّان: الحين والوقت.

أبنوس:

الأَبنوس، بالهمز في أوله، وقد يمدّ: وهو شجر، واحدته: أبَنوسة، صُلْب جدّاً، لا يطفو فوق الماء بل يرسب، وعلى رأسه نبت أخضر.

(ومنه يستخرج السّاسَم، وسنذكره في بابه)[٢٠].

أبو:

أَبَوتُ الصّبِيَّ: غَذَوته.

وأَبَـوتُ المـأووفَ: عالجتـه. وعنـز أبْـواء: أصابها وجَـعٌ عن شَـمّ أبوال الأروى[٢١]. وقد يُوصف به المريض عن ذلك. قال الشّاعر:

فَقُلْـتُ لكنـّازٍ تَـوَكّـلْ فـإنّـهُ
أُبـاً لا إخـالُ الضّـأن منـه نَواجِيَـا [٢٢]

والأبـاب، مثال فعـال: داءٌ يَأخذ الرّجل فيمنعه عن شَـهوة الطّعام، وهو داء مهلك وعلاجه تَنْقية المعدة والمعى إسـهالاً، وتجويد الغذاء، وينفع جداً علاج المالنخوليا مما نذكره في بابه.[٢٣].

أتر:

الأَتروت، بالفتح: اسم فارسيّ لصمغ معروف.

وأجوده الكبير الحصى السّريع التَفَتُّتِ، الأبيضُ الضاربُ ماؤه إلى الصُّفْرَة؛ وقوّته مركَّبة من ناريَّةٍ ساخنةٍ مُفَتِّحة، ومن هوائية مسددة. ورطوبته شديدة الممازجة ليبوسته، واليبوسة فيه غالبة، ولذلك فهو غروي، وليس فيه حدة، نافع في التجفيف جداً.

وغرويتـه من شـأنها أن تَلْحَج (٢٤) لذلك فهو مسـدّد، وفيه جزء مرّ مفتّح للسّـدد، ولكن التفتح ينافي السّدّ(٢٥)، لأنّ المسامّ لا يمكن أن تكون في حال انسـدادها متفتِّحة، فلابدَّ أن يتقدّم أحدهما على الآخر، والذي يظهر أنّ المرّ للطافته يبادر أولاً إلى الفعل، فيفتح، ثم بعد ذلك تفعل غرويته فتسدّ.

وهـو حـارٌ في آخر الثّانيـة يابس في آخـر الأولى(٢٦) يُسَـهِّلُ البلغـم اللّزج بقـوّة من مفاصل البدَن، وخصوصـاً من الوركين والرّكبتـين، ويخرج المِرَّة الصَّفراء.

وينفـع من أوجاع المفاصل وخصوصاً مـع دهن الجوز. وينفع من الرّمد، ويُزيل البياض من العين مع اللؤلؤ والمرجان المحرَّق. ويَلْحَم الجراحات.

وأن اتُخِـذتْ فتيلـةٌ منـه بعسَـل وأُدخلـتْ في الأذن التي تخرج منهـا المِدَّةُ والقيحُ أبرأها في أيام.

والشِّربة منه مُنفرداً من مثقال إلى مثقالين(٢٧) ومع غيره كالكابُلِّيّ والهنديّ والأصفر والصَّبِر وبَزر(٢٨) الكرفس ونحوها من درهم إلى مثقال.

ومضرَّته التصاقُه بالمِعَى لغرويته، وقد يسدّها لذلك. وإصلاحه بالأدهان المعتدلة المزاج، فإن كان منفرداً فيؤخذ لكلِّ جزء منه ثلاثة أجزاء من الدُّهن، وإن كان مع غيره فكلّ جزء منه لثلاثة أجزاء في الدّهن.

وله فِعْل مشهود في زيادة السِّمن والشُّحوم في الأجسام.

(ورأينا في بعض البلدان أنّ الرُّعاة يقدِّمونه للماشية والأنعام للتَّسمين واستدرار اللبن)[٢٩].

أتل:

الأتْلان: تَقارُب الخطو في المشي، ويَحدث في حالة الغضب خاصَّة. قال:

أرانِيَ لا اتيكَ إلاّ كأنما
أسأتُ وإلاّ أنتَ غضبانُ تَأْتِلُ

أتم:

الأتم والأُتم والإتم والأَتوم: المفضاة، وهي التي صار مسلكاها واحدا.

والأُتم، لغة في العُتم، وهو شجر (يشبه شجر)[٣١] الزّيتون، وليس به، ويُخطئ بعضهم في عدِّهما واحدا. والأتم يَنبت في الجبال، ولا حملَ له، واحدته أتمة.

أتى:

الأتيُّ: يجمع من نباتات تطفو على مياه الأنهار، تُستخرج منها العلاجات. وأتَّيت للماء تأتِّياً: اذا حفرت له مجرى، أنشد الخليل[٣٢]:

وبَعْضُ القَولِ ليس له عِناجٌ
كسيل الماء ليس له أتِيٌّ[٣٣]

ونخلة ذات إتاء، قال:

ولا بَعْلِ وإن عَظُمَ الإتاءُ[٣٤]

وتأتَّيت للدّاء تأتِّياً: عالجته بلُطف ورِفق.

أثث:

الأثيث: الشَّعَر الكثير والنّبات الملتفّ.

وقال ابن دُريد[٣٥]: أثَّ الشّعر: اذا كثُر ولانَ نباتُه. ونساء أثائث: كثيرات اللّحم.

أثر:

الأثـر: بقيـة الـشّيء. الأُثر، بالضـم: ما يبقى مـن أثَر الجراحة بعـد البُرء. والأثـرُ، بضم الهمزه والثّاء :ماء الوجه ورونقه. والأثر: بقيّة السّمن، يقال: سَمِنت النّاقة على أثارة، أي بقيّة شَحم.

وأثَّرت في الشِّريان عند الحِجامة: اذا ثقبته. وآلة الجراحة هي المِئْثَرَة.

أثف:

التّأثُّف: الاجتماع. وتأثّفه الأعداء: أحاطوا به، قال:

ولـو تأثفـك الاعـداء بالرفـد[٣٦]

ومنهـا الأثافي لأنهـا حجارة تُطيف بالنّـار، والأثفيُّ مثله، وذكره شـيخنا العلاّمة في شعره، فقال:

كأنـما سُـفْعَة الأثفـيُّ باقيـةٌ[٣٧]

وسنفسره في (طجن).

أثل:

الأثل: شـجر عظيم معروف، له ورق شبيه بورق الطّرفاء، وهو نوع منها غير أنّه ليس له زهر، وله ثمر.

والشجرة، بجملتها، باردة في الأولى يابسة في الثّانية.

وإذا طُبخ شيء منها بشراب أو خَلّ وشُرب نَفَع من ضعف الكبد.

وتَأَثَّل: إذا أكل الأثْل . وتَأَثَّل الشّيء: اتّخذه وجمعه.

وأثُل الشّيء يأثُل أثولاً، وهو أثل، قال:

رِبَابةً رُبّتْ ومُلكا آثِلا[39]

أثم :

الإثم: الخمر ، قال الشّاعر:

شَربُت الإثْم حتّى ضَلَّ عقلي
كذاكَ الإثمُ تَذهبُ بالعُقولِ[40]

وقيل [41] أنّها قيل لها إثم، لأنّ شربها إثم.

ومن جميل أقوال الحكماء: ما شفى غيظَه من أثِم بربّه.

وآثام الأدوية: مضارّها، وذلك أن يُخطىء المريضُ وجهَ الحكمة في استعمالها.

أجج:

الأجيج: صوت النّار. وماء أُجاج: مِلْح شديد الملوحة والمرارة. ومِلح أُجاج مثله.

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[42].

والأجُّ : شدّة الحرّ. وائتَجَّ النّهارُ ائتجاجاً: اشتدَّ حرُّه.

أجص:

الإجّاص: ثَمَر معروف. قال الخليل، رحمة الله عليه: هو دخيل «لأنّ الجيم والصّاد لا تجتمعان في كلمة عربيّة» (٤٣). والواحدة منه: إجّاصة.

والإجّاص منه جبليّ، وهو صغير حامض وفيه قَبْضٌ، ومنه بستانيّ، وهو أنواع، منه أحمر ومنه أصفر، وعند الإطلاق يراد الأسود منه. وأجوده الحلو الكبير.

وهو بارد في الأولى، رطب في الثّانية، مُسَهِّلٌ للصّفراء، ويُذْهِب الحَكَّة، ويُسَكن العطشَ، والغَثَيانَ، والتهابَ المعدةِ والقلبِ، إلاّ أنّه يضرّ المعدة الباردةَ، ويُصْلِحُه السُّكر.

وإذا طُبِخ اليابسُ بالماء وصُفِّي، وشُرِبَ بالسُّكَّر أو بالتُّرنجبين(٤٤) كان أبلغَ في تليين الطَّبيعة.

(والإجّاص، يُسمّونه عندنا عيون البقرة، وعند الشّاميّين والمصريّن: المشمش والكُمَّثْرى، وهو خطأ فتلك فواكه أخرى)(٤٥).

أجل:

الأَجَل: غاية العُمر وانتهاؤه عند الموت. قال الخليل: ومنه المأجِل وهو شِبه حوض واسع يؤجَل فيه ماءُ البئر، وماءُ القناةِ المحفورةِ أيّاما، ثم يفجّر في الزّرع «وهو بالفارسية: ترخة»(٤٦)، والجمع المآجِل.

والإجْل: وجَع في العُنق، عن بَرْد أو سَحج. وقال بعض العرب: بي إجْلٌ فأجِّلوني،أي: داووني منه.

أجم:

أجِمت الطّعام: كرهته.

وتأجَّم الطَّعامُ: فسد لحرٍّ أو غيره، فهو أجِم.

والأَجَمة: مَنبت الشّجر، وجمعه: أجمات. ومنها تُتخَذ أجود العِصِيّ.

أجن:

أجِـن الماءُ: تغيَّر لونـه ورائحته، فهو يأجُن أُجوناً. وهـو من أضرِّ[٤٧] المياه على الصِّحَّة شرابا واستحماماً.

أحح:

أَحَّ الرَّجـل، يَـؤُحُّ أحّاً: إذا سـعل. والأحـاح، بالضّمِّ: العَطش واشـتداد الحـرِّ، أو الحزن والأحاح: الدّاء العياء. وعلاجه بحسـب نوعه وكميَّته، إن كان سعالاً، أو حزناً. وسنذكر ذلك في (سعل).

ويقولون: أَحَّ أحّاً، في حكايتهم لصوت السُّعال، وأنشدوا:

يَـكادُ مـن تَنحْنُـجٍ وأحِّ[٤٨]

أحن:

الإِحْنَـة، بالكـسر: الحِقـد، والجمـع : الإحَن. وآحنْتـه: عاديتـه. وأَحِن: غضب.

أخخ:

الأخِيخة: دقيق يعالج بالماء والسّمن أو الزّيت، ويُشرب.

وأخ: كلمة توجُّع وتَأوُّه من غيظ أو حُزن؛ وذكر ابن دريد أنّها مُحدَثة. ويُنشد:

وكان وَصْلُ الغانيات أخّا(٤٩)

وقال الخليل: هي فارسية.

أخذ:

الأخْذ، بفتح فسكون: التّناول. والأُخُذُ، بضمّتين: الرَّمَد يقال: رجل أَخِذٌ، على فَعِل(٥٠): بعينه أخْذ، أي: رَمَد. وسنذكر علاجاته في محالّها.

والأخيذ: الأسير. ويقال أخَذَ بطنُ الصَّبيِّ أخْذا: إذا أكثَر من شُرب اللّبن ففسد بطنه، وعلاجه التّقييء.

ومنازل القمر: نجوم الأخْذ، (لأنّ القمر يأخذ كلّ ليلة في منزل من منازلها)(٥١).

أخر:

التأخير: ضدّ التّقديم. ومؤخَّر كل شيء: خلاف مُقدّمه. وأخَرة العين ومؤخرتها ومؤخَرها: ما وَلِيَ اللّحاظ، ومُقدمها: ما وَلِيَ الأنف، ويقال: نظر اليه بمؤَخَّر عينه وبمقدَّم عينه. وحكى الخليل: بمؤْخَرِ عينه، بالتَّخفيف(٥٢).

والمِئْخار: المتأخّر، والمِبْكار: المتقدِّم.

أخسندوكين(٥٣):

هو البِيمارِسْتان، بالفارسيّة.

ودار الشّفاء والمَشْفى والمستشفى في العربيّة. وهو المكان الذي يحل فيه المرضى طلبا للشّفاء بالعناية والعلاج.

وأوّل مـن اخترعـه أبقراط، وسـمّـاه: أخسـندوكين،أي: مجمع المرضى، وبَنـاهُ في بسـتان لـه قريب مـن داره وجعل فيـه خدما يقومـون على خدمة المرضى.

أدب:

الأُدْبَـة، والمأدُبـة والمأدَبة: كلّ طعـام طُبِخَ لدعوة أو عـرس. وجمع المأدبة مآدِب.

قال (صخر الغيّ يصف عُقابا)[٥٤]:

كـأنَّ قُـلـوبَ الـطَّـيـر فـي قَـعْـرِ عُـشّـها
نَـوَى القَسْـبِ مُلْقـىً عندَ بعـضِ المـآدِبِ[٥٥]

القَسـب: نوع من التّمر، شَـبَّه قلوب الطّير في وَكْر العُقاب بنوى القسْب، كما شبّهها امرؤ القيس في قوله:

كـأن قـلـوب الـطّـيـر رَطْـبـاً ويـابِسـاً
لَـدَى وَكْرِهـا العُنّـابُ والحشَـفُ البَـالي[٥٦]

أدر:

الأُدْرَة: القَيْلَة، والقَرْوُ، والفَتْق. وسيأتي بيان ذلك في (فتق). وأدِر الرّجل يأدَر: اذا ظهر فيه ذلك، وهو آدَر.

والأدرة: الخصية، وبها سمي المرض، وهو نفخة فيها.

قال الخليل، رحمه الله: «وهو في الذكور خاصة، أمّا ما كان في النّساء فهو العَفَل»[٥٧].

أدل:

الإِدْل: اللّبن الحامض. وحكى ابن السّكّيت عن الفرّاء[٥٨]: الإدْل: وَجَع في العُنق، وقد مرّ ذكره[٥٩].

أدم:

الإدام، والأدم، والأُدم: ما يُؤتَدَم به من الخبز، أيّ شيء كان. وفي الحديث: «**نِعْمَ الإدام الخَلّ**»[٦٠] و«**سيّد إدام الدّنيا والآخرة اللّحْم**»[٦١].

الأَدَمة: باطنُ الجِلد، والبَشَرةُ ظاهره.

قال الخليل: والأدم: الاتّفاق. ومنه الحديث «لو نظرتَ إليها فإنّه أحرى أنّ يُؤدَم بينكما»[٦٢] بمعنى أن يكون بينكما المحبّة والاتفاق.

قال العجّاج: والبِيضُ لا يُؤْدِمْنَ إلاّ مُؤْدَمَا[٦٣]

والأُدْمَة: السُّمرة. وقيل البياض أيضاً، ضِدٌّ.

وأدَمَة الأرض: وجهها. ورُوي عن الخليل أنّه قال: سُمّي آدم، عليه السّلام، لأنّه خُلِقَ من أدَمَة الأرض، وقيل: بل من أُدْمَة جُعِلَتْ فيه.

أدو:

إدَاوة الطّبيب، معروفة، وهي الإناء الذي يُطَهِّر فيه أدواته، والجمع: الأداوَى.

والأداة، معروفة، وألِفُها واو، لكنّك تقول: أدوات، حكاه الخليل رحمه الله.

آذريون:

بالهَمْز والمدّ، والمدُّ أشهر ولكنّا أثبتناه، هاهنا، كراهة البدء بلفظه.

وهـو صنف من الأَقحوان، منه ما نُوّاره أصفر، ومنه ما نوّاره أحمر، ومنه ما نُوّاره ذهبيّ؛ وفي وسطه رأس صغير أسود.

وذكر شيخنا العلاّمة أنّه حارّ يابس في الثّالثة، ترياق لتقوية القلب، إلاّ أنّه يميل بالمزاج إلى الغضب دون الفرح، فيُرْفَق بما يُفَرِّح القلب من المشمومات والمطعومات.

وصفته أنّه نبت لـه ورق كالجِرجير، وعليه زغب ناعم خفيف. ومنه صنف ذكره الدَّيْنَوَرِيُّ(٦٤) فقال: في وسطه أجزاء ورقية صغار سود تخالطها حمرة، ثقيل الرائحة، وهذا الصّنف حارّ يابس في أوائل الدّرجة الثّالثة فقط، ورائحته مُنتنة، وهو يدور مع الشّمس ويَنضمّ ورقه ليلاً.

وقال البيروني(٦٥): إذا عُصر ورقُه وشُرب منه قدر أربعة دراهم في ماء حارّ قَيّأ بقوّة، وإن دُقَّ زهرهُ وجُعل ضماداً على أسفل الظّهر أنْعَظَ. ومضرّته بالمعدة، وقيل بالطِّحال. ويُصْلِحُه الرِّيباس(٦٦)، وربما العسَل، وبدله الأُقْحُوان.

اذخر(٦٧):

نبت طيّب الرّائحة، تُعالج به الحكّة لصوقا.

ويقوّي ماءُ طبيخه المِعَدَ الضَّعيفة، ويُدرّ البّول، وينفع في إحداث الطّمث، ويُفَتِّت الحصى، وهو عظيم النفع في الأسنان التي أضرَّ بها البرد.

أذن:

أذنت بالشّيء، أي: علمت، وفَعَلَه بإذني، أي بعلمي. والأُذن: آلة السّمع، مؤنَّثة، والجمع: آذان. ويقال: رجل أُذُنٌ: إذا كان يسمع مقالة كلّ أحد.

وهي باردة يابسة للغُضروفيّة التي فيها، عَسِرَة الهضم.

وأذن الحمار: نبت به ورق عرضه كالشّبر، وأصل يؤكل كالجوز الكبار، فيه حلاوة.

وآذان الفأر، وهي المعروفة في الفارسّية بالمردقوش، سُمّي النّبت بذلك لأنّ ورقه يشبه أذن الفأر. وهي حشيشة صغيرة الورق تنبسط على وجه الأرض.

وآذان الجدي: لسان الحمَل، وسنذكره في موضعه.(٦٨)

وآذان العبد: نبت يُسمّى أيضاً: مزمار الرّاعي، قريب الشَّبَه من لسان الحمَل، وله ساق دقيقة وزهر أبيض يميل إلى الصُّفرة، وأصول سود، حارّة يابسة في الأولى إذا طُبخ أصلها في ماء وشُرب فتَح السُّدَدَ(٦٩) وفَتَّتَ الحصى.

(وآذان الفيل: اسم لورق القلقاس، وتُطلق على ورق اللِّفت أيضاً)(٧٠).

وآذان الدُّبِّ، وتُسَّمى أيضاً: سَيْكران الحوت، وهو نبت منه ما ورقه أبيض، ومنه ما ورقه أسود وله ساق نحو الذراع، وزهره يميل إلى الصُّفرة، يُخلفّ بَزراً(٧١) أسود، يَنبت بين الصخور. وهو حارٌّ مُجَفِّفٌ وخصوصاً ورقه.

وآذان القِسِّيس: نبت له ورق مستدير وساق قصيرة عليها بزر، وله أصل يميل إلى الاستدارة كالزَّيتونة. مركَّب القُوى، ينفع الأورام الحارَّة، ويُسكِّن لهيب المعدة ضماداً.

وآذان الأرنب: ويسمى آذان الشاة أيضاً نبت له ورق كورق لسان الثور وساق في غلظ الإصبع، وزهر أزرق يميل إلى البياض، تُخَلِّف كل زهرة أربع حبّات خشنة تلتصق بالثِّياب، وأصله ذو شُعَب، ظاهرها إلى السَّواد

وباطنها أبيض، تشبه الخِرْبِق[٧٢] وهو حارٌّ مُحَلِّلٌ وإذا شُرب ماءُ طبيخِه مُحَلّىً بالعسل نفع من السُّعال.

أذى:

قال الخليل: الأذى: كلُّ ما تأذَّيت به.

ويقال بعير أذٍ وناقة أذِيَةٌ: إذا كانت لا تَقِرُّ في مكان من غير وَجَع.

أرب:

الأرب: العقل. والأرَب: الحاجة. والعضو. يقال: قطعته إرْباً إرْباً، أي: عضواً عضواً. وأرِبَتْ يدُ الرّجل بكسر الراء[٧٣]: قُطعت. وأرِبت معدتُه: فسدت.

وأرب الدّهر: اشتدّ.

والأرَب، بفتح الهمزة والرّاء: ما بين السَّبَّابة والوسْطى.

والأرْبة، بضم الهمزة وسكون الرّاء: صغار البُهم، ساعة تُولد.

والأرْبية، بضمّ الهمزة وسكون الرّاء: أصل الفَخِذ.

والتّأَرُّب، في الطِّبِّ: التّشدُّد في المعالجة، مأخوذ من قولهم: أرَّبْتُ العُقدةَ: إذا أحكمتها، قال:

وتَأريبٌ على اليَسَرِ[٧٤]

أرج:

الأرَج: تَوَهُّج ريح الطِّيْب. وأرج الطّيب: إذا فاح.

قال أبو ذؤيب:

كـــأنَّ عليهـــا بالـــةً لَطَمِيَّـــةً

لهـــا من خِـــلالِ الـدَّأْيَتَـينَ أريـــجُ[٧٥]

فالبالـةُ: وعاء المِسْـك، فـارسيّ معرَّب، والدَّأيـات: فقار العنـق، وما يلي الجنب من الأضلاع.

أرخ:

الأرخ: الفتيّ. وكذا الأرخيّ.

والإرخـاء في المريـض أن تتسـاقط أعضـاؤه، وأرْخَت بطنُـه: إذا انْحَلَّتْ طبيعتُه، فما يكاد يتماسك، وعلاجه بالمقبِّضات ما أمكن المرض منها.

وأرخت الحامل[٧٦]: إذا انتفخ الولد في بطنها فارتخت أعضاؤها، وأصلاء النّاقة إذا حدث فيها ذلك فانْهَكَتْ[٧٧] أصلاؤها[٧٨].

أرر:

الإرار: شِـبه ظُؤْرَة[٧٩]، يَؤُرُّ بها الرّاعي رحم النّاقة إذا انقطع لبنها، يُدخل يده في رحمها فيقطع ما هناك بالإرار.

وقال الخليل[٨٠]: الإرار: غصن من شـوك القَتاد وغيره، يضرب بالأرض حتـى تبين أطراف شـوكه، ثمّ يُبَلّ ويُـذَرّ عليه الملح المدقـوق، يُعالج به ثَفْر النّاقة حتى يدميها.

وأرّ الفحلُ أنثاه: جامَعَها.

أرز:

الأرْزُ: معـروف، يزيـد في نضـارة الوجـه ويصفّـي البَشرة. وهي شـجرة الصّنوبر[٨١].

وكلُّ قَويّ آرِزٌ، قال زهير في وصف ناقة:

بــآرِزَةِ الفَقــارةِ لم يَخُنْهــا
قِطــافٌ في الرِّكــابِ ولا خــلاءُ[٨٢]

والأرْزُ، واحدتـه أرْزَةٌ. والأُرُزُّ: حَـبٌّ معـروف. وهو يابـس في الدَّرَجة الثّانية، ومُختلَف في حرارته وبرودته، فقيل أنّه بارد في الدَّرَجة الأولى، وقيل أنّه حارٌّ فيها، وقيل: هو قريب من الاعتدال. والمعقول من فعله أنّه يُسَـخِّن أبـدان المحروريـن. وذهـب شـيخنا العلامة إلى أنّـه معتدل في الحـرِّ والبرد شديد اليُبس.

وهـو خفيف جيِّد حسَـن الغذاء والاسـتمراء، يصلح لأكثـر الطبائع وفي عامّة الأوقات، وهو أقلُّ غذاءً من الحنطة، وإذا طُبخ بالماء واللَّبَن والحليب يصـير غذاء جيّداً، كثير النفع معتدلاً في الرُّطوبة واليُبس، لأنّ رطوبة اللّبن تختلط مع يبس الأرُزّ فتجعله معتدلاً.

ويزيـد كثيراً في المنيّ، وخِصـب البَدَن، ونضارة اللّـون، وخاصّة إذا أُكل بالسُّكَّر ودُهن اللّوز.

والأرُزُّ رديء لمـن يتـأذّى بالقولنج والسُّـدَد. ونافع للسَّـحج الصَّفراويّ وقروح الأمعاء، وعند ذلك ينبغي أن يُقلى ويُطبخ حتّى يَتَهَرّأ ويَصير بمنزلة مطبوخ الشعير المتهرّئ.

وقد يؤكل الأرُزُّ المطبوخ بالسُّمّاق بقَصْد عَقْل البَطن.

وهو من اللّبن الحامض يُطفئ الحرارة ويسكِّن العَطَش.

ونُقل عن أطباء الهند أنّه يُطيل العُمر ويمنع من تغيير اللّون.

أرط:

الأرْطى: شجر يُتَّخذ لدِباغة الجلود. وأديم مأروطٌ: إذا دُبغ بذلك، ويسمّى:

الرَّسْوُ، أيضاً[٨٣].

وهو ينبت في الرّمال، وله أصل واحد تتفرَّع منه فروعٌ لها ورق دقيق جداً، وأزهاره كذلك.

وله ثمار جافّة صغيرة، والإبل تأكل عُروقَه غَضَّةً.

أرف:

قال الخليل : الأُرْفِيُّ: اللَّبَن المحض الطّيِّب، ويقال لِلَبَن الظِّباء أيضاً[٨٤].

وأرَّف على الأرض: جعل لها حدوداً.

أرق:

الأرَق: السَّهَر. وذَهابُ النّوم باللّيل.

والأرَقان واليَرقان : آفة تصيب الزّرع. ومنه زرع مَأْرُوْقٌ.

واليَرقان: داء، وعلاجه إخراجِ الدّم الفاسد، واستعمال العلاجات المفتِّحة لسُدَد[٨٥] الكبد. وربما عولج بالكيّ ولا أحُقُّه.

أرك:

أرَك بالمكان: أقام به.

والأراك: شجر مُمرِضٌ أكلاً، وتُتَّخذ منه أجود أنواع المساويك.

أرم:

الأرَم: العَلَم من الحجارة، وجمعه الآرام.

وفلان يَحْرُقُ عليك الأُرَّمَ: إذا أخذه الغيظ فَحَرَّق أنيابَه.

والآرام: مُلتقى قبائل الرّأس، ورأس مُؤَرَّمٌ: ضَخْم.

وأرُومة كلِّ شيء: أصلُه.

أرن:

الأَرَن: النَّشاط. وأرْنَة الدّواء: نشاطُه وعَمَلُه في الدّاء.

ولكل دواء أرْنَة وهُبوط[٨٦]، وكذلك الدّاء.

والإران: سرير الميت، قال:

وعَـنْـسٍ كـألـواحِ الإرانِ نَـسَـأْتُـها
علـى لاحِـبٍ كأنّـه ظَهْـرُ بُرْجُـدِ[٨٧]

أزادرخت:

فارسّي، يطلق على شجر من عظام الشجر، لها ثمر يشبه الزّعرور في لونه وشكله، يتجمّع في عناقيد.

وهو رديء لا يستعمل لشّدة حرارته، وله ورق تستعمله النّساء لتطويل الشّعر، بأن يُدَقَّ، ويُوضع على الشّعَر كالحِنّاء.

وقد سمعتُ من يُسمّيها: ضاحِك، ولا أعرف من أين جاءت التّسمية.

أزب:

الأزب: داء، وهو تفاوتٌ في تركيب العظام، فمنها ما هو ضئيل على غير الطّبيعة، ومنها ما هو ضخم على غير الطّبيعة أيضا.

أزد:

الأزْد: حيٌّ عَظيمٌ من العَرَب. منهم بنو يَحْمَد، وبنو زيادٍ، وبنو سلامان، وهما بطنان أحدهما من الأزد، والثّاني، قيل من قُضاعة، وبنو بكر، وبنو أسْعد، وبنو رَبَعَة واسمه ربيعة الغِطريف، ولو أردنا تعدادهم لعَيينا.

أزر:

الأزْر: الظَّهر. وقوله تعالى: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾[88] من هذا.

وآزَرَه: ظاهَرَه وعاوَنَه.

وتأزَّرَ النّبت: اشْتَدّ وطال، قال:

تَـأَزَّرَ فيـه النَّبـتُ حتّـى تَخـايَـلـتْ
رُبـاهُ، وحتّـى ما تَـرى الشّـاءَ نُوَّمـا[89]

أزز:

أزَّ الجَوْفُ: اذا غَلا من خوف أو غضَب. وفي الحديث «أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يُصَلِّي ولجوفِه أزيزٌ كأزيزِ المرجلِ مِنَ البكاء»[90].

وقد يكون الأزيز عن داء، فيعالَج بحسب الطّبيعة.

أزف:

الأزْف: الضِّيق. وفلان مَأزوفٌ وأزِفٌ: ضَيِّق الصَّدر أو المعيشة. قال:

مِـنْ كُـلِّ بيضاءَ لمْ يَسْـفَعْ عـوارضَـهـا
مِـنَ المعيشـةِ تَبْريـحٌ ولا أزَفُ[91]

أزق:

الأزْق: الضِّيق، ومنه المأزِق، وهو أيضا: موقع الحرب. قال اليشكريّ:

غَـداة نَكـرُّ المشرفيَّـة فيهـُم
بِسُـولافَ يـوم المـأزِقِ المتلاحِـم[٩٢]

أزل:

الأزْل: الجـدب، وشـدّة الزّمـان. وأزَلَـه داؤُهُ: أعيـاه وأهلكـه. والأزل: القِدَم، والأزَليّ: القديم.

أزم:

الأزْم: الإمسـاك والصّمـت وتـرك الأكل. وفي الحديـث أن عُمـر قـال للحـارث بن كلـدة[٩٣] وكان طبيب العرب: ما الطِّـبُّ؟ فقال: الأزْم، وهو أن لا تُدخِـل طعامـاً على طعام. وفـسّره بعضُهم انه الحِمية والإمسـاك عن الاستكثار، وأصله: إمساك الأسنان.

والدّواء: الأزْم، منه سُمّيت الحِمية: أزْماً، أي هي الدّواء.

والأزْمَة: الأكْلة الواحدة في اليوم، كالوَجْبَة.

وفي حديث الصّلاة، أنّه قال: «أيُّكم المتكلّم فأزِمَ القومُ»[٩٤] أي: أمسكوا عن الكلام، كما يمسك الصّائم عن الطعام.

أزى:

أزَت عليه العِلّة: أضْعَفَتْه؛ وأزَى المريضُ يأْزِي أزْياً: تَقَبَّضَ.

والإزاء: مَصَبُّ الماءِ في الحوض، والأزي: الذي يشرب منه.

وأزَى اللّحمُ: انضمَّ بعضُه إلى بعضٍ فاكتنزَ. حكاه الخليل، رحمه الله[٩٥].

أسب:

الإسْب: شَعَر العانة. والاستحداد: استئصاله.

أسد:

الأسَد: حيوان معروف، والأنثى أسدة.

وأسِد الرّجل، على فَعِل[٩٦]: دهش من الخوف لرؤية الأسد. أو صار كالأسد في جرأته وشراسته، من الأضداد.

واستأسد الرّجل: صار كالأسد. واستأسد النّبت: طال وعظم، أو أخذ غايته في الطّول والبُلوغ والقوّة، قال الحطيئة:

بمستأسد القُريانِ حُوٌّ تِلاعُهُ
فَنُوّارُهُ مِيلٌ إلى الشّمسِ زاهِرُهْ[٩٧]

أسر:

الأسر، بالضمّ: احتباس البول أو تَقطُّره، والحَصَر: احتباس الغائط.

والعود الأسِر واليَسِر: الذي يعالج به الإنسان اذا احتبس بولُه.

وقال الفرّاء: عُود الأسْر: هو الذي يوضع على بطن المأسور الذي احتبس بوله، ولا يقال: عود اليسر. كذا قال، والأوّل أصحّ لأنّ عود الأسر لا عمل له إن وُضع على بطن المأسور. وهو عود رفيع يدخل في الإحليل لفتح سُدد المثانة.

والأسارون من العقاقير: دواء معروف، ويسمى (ناردينا) ويستخلص من سنبلة بهذا الاسم. وهو أربعة أنواع، وكلها حارّة يابسة في الثّانية، ينفع

من أمراضِ العصب الباردة، ويقع فِي الأدوية القلبيّة المفَرِّحة، وينفع المعدة والكبد والطحال، ويفتح السُّدد، ويُفتِّت الحصاة، ويُعين على الباه.

والشّربة منه من درهمين إلى ثلاثة.

وبدله الزّنجبيل(٩٨) وحَبّ البلّسان(٩٩)، وقيل: السَّلِيْخَة(١٠٠).

والأسير: الأخيذ، وكانوا يشدّونه بالقِدِّ، ثم سُمّي به كلّ أخيذٍ وإن لم يُؤسر به، قال الأعشى:

وقَيَّدَنِي الشِّعرُ في بيتهِ
كما قَيَّدَ الآسِراتُ الحِمارا(١٠١)

والأسْر: قوّة المفاصل.

وشدّ الله أسْرك، أي: قوّاك، قال الله، عزَّ وجَلَّ: ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾(١٠٢) أي: خَلْقَهُم.

أسس:

الأُسُّ، بضمّ الهمزة وتشديد السّين: قَلْب الإنسان لأنّه أوّل مُتكّون في الرّحم.

وهو من الأسماء المشتركة.

وأسْ: رُقْيَة الحيّة، لتخضع وتَلين.

وأُس الدّواء: جزؤه النّافع منه للدّاء.

والتّأسيس، في المعالجة: أن يعرف الطّبيب طبيعة الدّاء، ويَنتقي له من الدواء ما يوافقه.

وأسّ الرّماد: ما بقي منه في الموقد، قال النّابغة:

فلم يَبْقَ إلى آلُ خِيم مُنَصّبِ
وسُفعٌ على أسٍّ ونُؤيٌ معثلبُ(١٠٣)

اسطقس:

الأسْطقس، بضمّ الهمزة والطّاء والقاف: اسم يونانّي لما يَنحلُّ إليه الشّيء.

ويراد بها مُكوِّنات الأبدان، وهي عند جالينوس[١٠٤] متكوّنة مِن الأركان الأربعة: النّار والهواء والماء والتّراب، وإليها تنحلُّ الأشياء مرّة أُخرى.

وأما الأسْطُقْسات الثّانية فهي الأخلاط الأربعة: الدّم والبَلغم والمِرَّة الصَّفراء والمِرَّة السّوداء. وسنذكره في (ع.ص.ر)[١٠٥].

اسطوخودس:

الأسْطوخُوْدُس، بالضّمّ، اسم يونانيّ لنبات معناه: حافظ الأرواح، واسم للجزيرة التي يجلب منها.

وهو نبات له عيدان دقاق يميل إلى السواد، وورق صغار يميل إلى الغبرة، وزهر يميل إلى البياض، وحبّ دقيق صغير، وهو حرِّيفٌ مع مرارة يسيرة، حارٌّ في الأولى ويابس في الثّانية، خاصِّيتهُ تنقية الدِّماغ، وإخراج السّوداء وتفريح القلب، إلا أنّه يضرّ الأمزجة الصّفراويّة.

ويُصلحه الكثيراء[١٠٦] أو شرابه.

والمربّب من زهره من أنفع الأشياء لأمراض العَصَب البارد، وبدله: الأفيتيمون[١٠٧].

أسف:

الأسَف، محرّكة :أشدّ الحزن.

والأسيف: الحزين، قال الأعشى:

أرى رجلاً منهم أسِيفاً كأنّما
يَضُمُّ إلى كَشْحيْهِ كَفّاً مُخَضَّبا[١٠٨].

قال المبرّد[١٠٩] : أسيفاً، من التّأسُّف لقطع يده.

والأسافة: الأرض التي لا تُنبت شيئاً، ومثله: الأسيفة.

والأسيف: التّابع والأجير.

والأسيف: السّريع البكاء الكثير الحزن.

اسفاناخ[١١٠]:

نبات شتويّ، ينفع مُسْتَحْلَبُهُ لأوجاع الظّهر لصقاً.

وشربه ينفع من السّعال وخشونة الصّدر .

أسك[١١١]:

الإسكتان: شُفرا الرحم.

والمأسوكة: التي أخطأت خافضتُها، فأصابت موضعاً غير موضع الخفض، ويُعالج بالمراهم، ويبقى أثره.

أسل:

الأسَل، محرّكة: نبات لا ورق له، وله أغصان كثيرة دقاق، ولا يكون إلاّ في ماء راكد، تُتَّخذ أغصانه لصناعة الحُصُر.

وهو مُرَكَّب القُوى من برودة وحرارة يسيرة.

وثمر الدّقيق منه يقطع نزْف الدّم ويُمسك الطّبيعة، وواحدته أسَلَة.

والأسَل، أيضاً: الرّماح، سُمّيت بذلك على التّشبيه بالأوّل[١١٢]، في اعتداله واستوائه وطوله ورقة أطرافه.

والأسّل: شَوك كلّ نباتٍ.

وأسَلَة اللّسان: طرَفه.
والأسَلَة، أيضاً: مُسْتدقّ الذِّراع.
وكل مُسترسِل: أسيل .(ومنه خدّ أسِيل)(١١٣).

أسن:

الماء الآسن: المتغيّر.
والأسِن: رجل دخل بئراً فأصابه ريحُ الماء الآسِن فغُشي عليه أو مات.
وأسنَ الدّاءُ: اسْتَفْحلَ وعَسُرَ علاجُهُ.
والأسْنُ: الشّحم القديمُ.
وتَأَسَّنَ الورَم: أصابَه سَرَطانٌ، فلا علاجَ لهُ إلاّ بالاسْتِئصال، في أوّل وَقْتِه.
وأسِيْنَة الأدوية: قُواها الفاعلة.

أسو:

الآسي: الطّبيب، والجمع أُساة كقضاة.
والأَسْوُ: خِياطة الطَّبيب للجراحات.
والآسِية: المعالجة والمداوِية، حكاه الخليل، رحمه الله.
والآسية: الخاتنة.
وأسَوتُ الجرح، أسواً، وأسىً: داويته، فهو أسيٍّ، فعيل بمعنى مفعول، قال الأعشى:

عنده البِرُّ والتُّقى وأسَى الشّقِّ وحملٌ لمضلِع الأثقالِ(١١٤)

والأسَى، بالفتح والقصر: المداواة والعلاج والحزن.
والإساء، بالكسر والمدّ: الدَّواء.

أشب:

عِيْصٌ[١١٥] أشِبٌ: إذا كان مُلتفَّ الأشجار.

وسقاه الطّبيب أوشاباً من الأدوية: إذا عالجه بأخلاط غير مناسبة لدائه. مأخوذ من الأشابة في الكَسْب: إذا ما خالطه الحرامُ الذي لا خير فيه. ومنه قوله:

وثِقْتُ له بالنّصر إذ قيلَ قد غَزا
قبائل من غسّان غير أشائبِ[١١٦]

أشر:

الأشَر: المرَح والبَطَر، عن الخليل.

والأُشُر: حسن الأسنان وحِدّة أطرافها.

أشق:

الأشقُّ: نوع من الصّمغ.

أشن:

الأُشْنان: معروف، ما تُغسل به الأيدي.

والأُشْنة: شيء أبيض يُقتطع من قشور الأشنان. وهي، أيضاً: قشور بيض رقيقة توجد ملقاة على كثير من الشجر كالصّنوبر والبلّوط والجوز، ولذلك فإنّ قُوّتها تختلف، وبالجملة فهي معتدلة بين الحرّ والبرد، وتُعرف بشيبة العجوز، وبالشّيبة، وأجودها: الزّكيّة الرّائحة الحديثة البيضاء، وهي بعطريّتها نافعة من الخَفَقان، ومُقوّية للقلب وملائمة لجوهر الرّوح، وتُقوّي

المعدة والكبد، وتدفع الغثيان، وتفتح السّدد وتُفتّت حصاة المثانة، والشّربة منها من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل، وبدلها، قيل: سُنْبل، وقيل قُرْدُماني.(١١٧)

والأشـنان الذي هو نبت معروف فأنواع، وأجـوده الأخضر، حارّ يابس في الثّانيـة، ينفـع من الجـرَب والحكة غُسـلاً بمائه. ودرهم منه يـدرّ الطّمث بقوّة، وخمسة دراهم تُسقط الجنين حيّاً كان أو ميّتا. ونصف درهم يحلّ عُسر البول، وعشرةِ دراهم: سُمٌّ يَعرض عنه كَرَب وعَطش، ورميُ دَمٍ. وعلاجه بالقيء وبالمرطّبات وبالحقن.

اصطخيمون:

مُسَـهِّلٌ ذَرِيْعٌ لا يُبقي شـيئاً في الآلات الهاضمـة إلا أخرجه، ويُنتفع به في إخراج الكيموسات(١١٨) الرّديئة التي تُفسد الأغذية.

أصد:

الأُصدَة: قَميص قصير يلبســه الصبيـان، وهي ، أيضاً : ما يرتديه الطّبيب حين يعالج المرضى.

أصر:

الإصْر، بكسـر فسـكون: العَهْد، والثّقـل، وبفتح الهمـزة: الحبس والمنع. ومرض آصِرٌ: يحبس المصاب به عن الحركة والتصرّف.

وكَلأ آصِر: كثير فيحبس من يصل إليه، استطابةً له.

أصف:

الأَصْـف: الكِبَر. والأَصَف، لُغَيّة في الحَصَـف، وهو بُثور صغار تَخرج في الجلد، وعلاجها اللّزوقات المبرِّدة. وستُذكر في موضعها(١١٩).

أصل:

الأصْل، بفتح فسكون: أسفل كلّ شيء، والجمع أصول. والأصلة، بفتح الهمزة والصّاد: حيّة صغيرة خبيثة تقتل بنفخها.

والأصيل: الزّمان الذي عند الغروب، وجمعه الأُصُل والآصال، والأصائل لغة فيه، قال:

لَعَمْرِي لأنتَ البيتُ أُكْرِمُ أهْلَهُ
وأقعُدُ في أفيائهِ بالأصائلِ(١٢٠)

واستأصلَ الشّيءَ: قطعه من أصله. ومنه: استأصل الدُّمَّلَ: قطعه باستيعاب.

واستأصل شَأْفَةَ المرض، أي: حِدّته وسَورته.

أضض:

أضَّه الدّاء: بلغ به المشقّة، فهو يَؤُضُّه، وقد ائْتَضَّ فلانٌ به.

وفي الدُّعاء: وأضَّتْني إليك حاجتي لرحمتك.

ومنه قول رُؤبة:

وهي ترى ذا حاجةٍ مُؤْتَضّا(١٢١)

أي: مُضْطَرّاً

أضم:

الأُضْم: الحقد والحسد والغيظ في القلب، لا يُستطاع التّرويح عنه. فهو أضِمٌ. وإذا تزايد عند الرّجل نَقَلَه الى حال الجُنون أو الفالَج(١٢٢) أو أشفى به علَى الهلاك، ولا يُتأتّى علاجه إلاّ بزوال أسبابه، فاعلم ذلك.

أطر:

الأُطرة، بالضّـمّ: ما أحاط بالظّفر من اللّحم. والإطـار، ككتاب[١٢٣]: ما يفصل بين الشّفة وشَعَرات[١٢٤] الشّارِب.

وسئل عمر بن عبدالعزيز عن السُّنَّة في قصِّ الشّارب، فقال: «تَقُصُّهُ حتى يبدو الإطار»[١٢٥] يعني الفاصل بينهما.

والإطْرِيَة، بكسر الهمزة، وقد تُفتح: هي المسـّماة بالرّشـتة، أكلة تُتَّخَذ من العجـين الـذي يُرَقّق ويُقَطّع قِطَعـاً طِوالاً، وهي حارّة رطبـة بطيئة الهضم، وأجودهـا المتّخـذ مـن العجـين المختَمـر، تنفع من السُّـعال اليابـس، ومن خشونة الصّدر، وتُليّن بالأزْلاق.

وأطَر الجرّاحُ مِسْبارَه: إذا عَطَفَه وثناه، مأخوذ من الحديث: «تأطِروه على الحقّ أطْرا»[١٢٦] أي: تَعطفوه.

والأطْـرة: العَقَبـة التـي تجمـع الفُـوق[١٢٧]، وبهـا تُشَـبّه خراجـات الفـم والأسنان.

اطرغلال[١٢٨]:

ويقال إطريلال أيضا، وهو في اللّسان المغربيّ وتأويله: رِجْل الطّير.

وأصـل معناه طيور تشـبه الحـمام إلا أنها أصغر، تصاد وتؤكل. وسـنذكر ذلك في (ع.ر.ب).

أطط:

أطَّ الرَّحْل: صَوّتت خَشَباته.

وأطّ الرّجل، يَئِطُّ أطيطاً، فيهما: إذا تَنقّضَتْ عظامَه وصَوّتَت.

وأطِيط الحامل: تَشَكّيها من ثِقَل الحَمل عليها.

أطل:

الإطْل: الخاصِرة، ويجمع على آطال وأياطل.

واذا اشتكى الرّجل خاصرته، فهو أطِلٌ، وبه إطْلٌ.

أطم:

الأُطام: احتباس البطن من علّة، وعلاج ذلك الحقن بما يُناسب.

وتأطَّم عليه المرض: زاد واستعصى.

وتأطّم المريضُ: اذا اقترب من الموت. وتأطّم السّيل: أن تتكسّر أمواجه بعضها بعضا.

والأطوم(١٢٩): سلحفاة بحريّة غليظة الجلد جدّاً.

وسمكة بحريّة، ذكر الخليل انه رأى الحمّالين في زمانه يتخذون من جلدها خفافا.

وأنشد للشّمّاخ:

وجِلْدُها من أُطوم ما يُؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ كضاحيةِ الصّحراءِ مَهزولُ(١٣٠)

والأطوم هي المعروفة بالمَلِصة، لأن اليد تَزِلّ عنها لملاستها.

أفخ:

اليَأْفُوخ، يَفْعُول من أَفَخ، وأفَخْت الرّجلَ: ضربت يَأفوخَه، فهو مَأفوخٌ، أي: شُجَّ يأفوخُه.

واليأفوخ هو حيث يلتقي عظم مقدمّ الرّأس وعظم مُؤَخّرِه، وهو الموضع المتحرّك من رأس الطّفل؛ وقيل هو ما بين الجبهة والهامة.

وقال الخليل: همز اليأفوخ أصوب وأحسن(١٣١).

أفر:

أفَر الدّواءُ: إذا جاشَ على النّار.

ودَواء مِئْفَرٌ: يُساعد الدّواء الأساس في المعالجة، أو يُصْلَح به.

والأفْرَة: التّخليط في استعمال الأدوية المتعارضة.

أفف:

اليَأفوف: الحديد القلب.

والأُفُّ: وسَخ الأذن، وقَلامة الظّفر.

والأُفُّ والأفف من التأفيف.

وذكر فيه الخليل، رحمه الله، ثلاث لغات: الكسر والضمّ والفتح بلا تنوين، وأحسنه الكسر، فإذا نَوَّنْتّ فارْفع، تقول: أُفٌّ، لأنّه يصير اسماً بمنزلة قولك: ويل له(١٣٢).

أفق:

الأفِيق: الجلد المدبوغ حديثاً وزُهومتُه مازالت فيه.

وجُرح أفِيقٌ: مُسْتَكرَه الرّائحة، وكذلك إهابٌ أفيقٌ.

والأفَقَة: مَرَقّةٌ من مَراقّ الإهاب.

والأُفُق: واحد الآفاق.

أفك:

أفَكَ الرَجل: إذا كذب. وأفكته الأوافكُ عن الشّيء: صَرَفَتْهُ عنه.

قال، تعالى: ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا ﴾(١٣٣).

والأفِيكُ: كلّ عاجز عن صنعته، طَبيباً وغيره، قال:

ما لي أراكَ عاجزاً أفِيكا (١٣٤)

أفل:

الإفال: صغار الغنم، والمأفول: المأفون. وإذا استقرّ مَنِيّ الرّجل في رحم المرأة، قيل: أفَلَها المنيّ، أي أحبلها.

أفن:

المأفون: الأحمق. والجَوز المأفون: الحَشَف. ودواء مأفون: لم ينفع. أو كان نفعه قليلا لا يكاد يُذكر، مأخوذ من قولهم: أفِنَت النّاقة: قَلّ لبنُها.

قال الشّاعر هاجياً:

إذا أفِنَتْ أرْوَى عِيالَكَ أفْنُها

وإن حُيِّنَت أرْبَى على الوَطْبِ حِيْنُها(١٣٥)

أقاقيا:

الأقاقيا: عُصارة القَرَظ(١٣٦)، وهي باردة في الأولى يابسة في الثّانية، قابضة تنفع الدّمَ شُرباً وحُمولا. وبالجملة تقطع الدّم من أيِّ عضو كان، وتُسَوِّد الشَّعر، وتنفع من حَرق النّار، والشّربة منها من نصف درهم الى درهم. وتضرّ بالرّئة، وتُصْلَح باللّبوب(١٣٧) وبدلها دمُ الأخوين(١٣٨).

أقط:

الأقط، مُثلّث الهمزة: سمن يتّخذ من اللّبن المخيض يُطبخ ثمّ يُترك حتى يَمصُل والقطعة منه أقطة، وخَصَّ بعضُهم المخيض الغنَميَّ، وقال ابن الأعرابي: هو من ألبان الإبل خاصّة.

والأقط، نراه: الجبن المتّخذ من اللَّبن الحامض.

ويُستخرج منه دواء بخلطه مع الشّعير، ويُكبّب، ويُيبَّس. وهي قاطعة للصّفراء، بطيئة الهضم عسيرة، تُوَلِّد رياحا وفُضولاً نَيئَةً رَديئةً، ويُصلحه البطّيخ البالغ بالزّيت والأدهان والشّراب الحارّ.

وقال البيروني: هو جبن يتّخذ من الرّائب فيه قوّة مُحلِّلَة.

أكر:

الأُكْرَة: حُفرة يُصَفَّى فيها ماء الغدير والحوض.

الأُكْرَة: إناء الصّيدليّ الذي يُصَفَّى فيه الدّواء السّائل.

أكك:

الأكّة والأكّاكة: الشّديدة من الشّدائد. ائتكّهُ المرضُ ائتِكاكاً: أنْحَلَه وأضناه.

وأكّة الدَواءِ: مَضَرَّتُه.

أكل:

الأكْل : معروف .

والأكل: المأكول ، واللُّقمة ، وتقول : أكلة ، أي : لقمة.

والآكِلَة: داء يقع في العُضو فيتأكَّل منه. وسببه فسادُ الرّوح الحيوانيّ الذي في ذلك العضو وامتناعه عن الوصول إليه، مثلما يحدث عند انْصباب خِلْطٍ حادِّ المزاج يُسـمّى الجوهر، فيُفسِـد الرّوح ويُعَفِّن اللّحمَ وما يليه، فيحصل الفسـادُ والتـآكل، ومثل السُّـموم الحـارّة والبـاردة المضادّة لجوهـرِ الرّوح الحيواني.

قـال شـيخنا العلامة: وما كان من هذا في الابتـداء ولم يُفِدْ معه حِسُّ ما له حِسٌّ فيُسمّى غانِرغانا(139)، وخصوصاً ما كان فَلْغَمُونيّاً(140) في ابتدائه، وما كان مسـتحكِماً بحيث يبطُل معه حِسُّ ما له حِسٌّ بأن يَفسـد اللّحم وما يليه وحتى العظم، فانه يسـمى سَفافلّس(141). وإذا أخذ يسعى إفسادُه للعضو، وتَوَرَّم ما حول الفاسـد ورَماً يؤدّي إلى الفسـاد، فحينئذٍ يقال لجملة المرضِ العارضِ: أُكْلَةٌ.

ووصـف المعالجة فقـال: أما غانِرغانا فما دام في الابتـداء فهو يُعالَج، وأما إذا استحكم الفسادُ في اللّحم فلا بُدَّ من أخذه جميعه، فإذا رأيت العضو قد تغـيّر وهـو في طريق التّعَفُّن فيجب أن يُبـادَرَ إلى لَطْخِه بما يمنع العُفونةَ مثل الطِّـين الأرْمَنيِّ والطّين المختوم بالخلّ، وإنْ لم يَنجح ذلك فلابدّ من الشّرْط الغائر المختلف الوجوه في المواقع، وإرسـال العَلَق، وفَصْد العُروق المقاربة الصّغـار لتأخـذ الدّم الـرّديء، مع صيانة مـا يُطيف بالموضع مثـل الأُطْلَية المذكورة، ويُوضع على المشروط ما يمنع التَّعَفُّن مثل دقيق الكِرسنة(142) مع السكنجبين، أو مع دقيق الباقلاء، وخصوصاً المخلوطة بالملح.

والأُكال: مـن نادر ما يصيب الحوامل، وذلك أن يَنبت شـعر خشـن على الولـد في بطنهـا فتأَكَّل جسـدُها، أي: احتَكَّ، وهي أكِلَة، شَـبَّهوها بالنُّوق التي يحدث فيها ذلك.

ورجل أكولٌ: كثير الأكل، نَهِمٌ.

وقـال بختشـيوع بن جبرائيـل[١٤٣]: أكل القليل ممّا يَـضرّ، أصلح من أكل الكثير ممّا ينفع.

وآكَلتك فلاناً: إذا أمكنته منه، قال الشّـاعر المعروف بالممزّق بسـبب هذا البيت:

فـإنْ كُنـتُ مَأْكـولاً فكُـن أنـتَ آكِلي
وإلاّ فادْرِكْنـي ولمّـا أُمَـزَّقِ[١٤٤]

أكم:

المأكَتـان : لَحمتـان عـلى رؤوس الوَركين، الواحدة مأكمـة، تُفتح الكاف وتُكسر، وتُجمع على مآكِم، قال:

إذا ضَربتْهـا الرّيـحُ في المَرْطِ أشْرَفَـت
مآكِمُهـا، والـزُّلُّ في الرّيـح تُفْضَـحُ[١٤٥]

ألا:

الألاء، يُمـدّ ويُقصر [١٤٦] : شـجرة الدِّفْلَى، وسـيأتي ذكرها في (د.ف.ل) والواحدة منه: ألاءة.

والألاء: ثمّرة شـجر السَّرْح، وهو عِنَبٌ يُؤكل، وسـنذكره في (س.ر.ح) ويسـتعمل الألاء في الدِّباغـة، تقـول: أديم مَدبوغ بالألاء فهـو مَألُوْءٌ، وقد ذَمَّه الشّاعر، فقال:

فإنَّكُـم ومِدْحَتكـمْ بُجيراً
أبـا لَجَـأَ، كـما امتُـدِح الألاءُ[١٤٧]

وعصارته نافعة جداً في تَقَرُّحات الجلد والجوف، طَلاءً وشُرباً. وقال الاسرائيلي [148]: ينفع في الأدوية القلبيَّة أيضاً.

ألب:

الإلْب: بالكسر: شجرة خبيثة تنبت في الجبال، وهي من السُّموم.

والألْب، بالفتح: العطش، وشدّة الحُمّى، وميلُ النّفس إلى الهوى.

وألِب الرّجل: حام حول الماء ولم يَقدر أن يصل إليه.

وألِب الدّواء العِلَّةَ: حاصرها من غير أن يقضي عليها، وذلك أنّها قد تكون منتشرة في البدن المأْووف، فيحاصرها [149] في عضو منه أو جزء.

والأُلْبَة، بالضمّ: المجاعة الشّديدة.

وتألّبت عليه الأوجاع: تجمّعت وتكاثرت.

ألت:

ألتَ، بمعنى نَقَصَ. والدّاء يَألِتُ صاحبه، أي: يَنقصُه، ومنه قوله، تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [150] قال الخليل: أي: ما أنقصناهم [151].

ألس:

المألُوسُ: الضّعيف. ودواء مَألُوس: مُطَّرَحٌ لا غَناءَ فيه.

والألْس: الجنون، أو نَوع منه، وهو أن يَظُنَّ المألوسُ ظَناً لا يكون كذلك، (وكأنّه ضَرْبٌ من الهَوَس، وعلاجُه بحسب أنواعه، ممّا سنذكره في مواضعه) [152].

ألف:

الإلْف ، بكسر الهمزة: الأليف. والأَلُوف، بفتحها: الكثير الأُلاّف.

والإلْف والإلْفة: المرأة تألَفها وتألَفك.

والألف، بالضّمّ: اسم من الائتلاف.

والألف: عِرق مُستبطِنُ العَضُد إلى الذِّراع، وهما إلْفان.

وأوالِفُ الطّير: ما ألِفت مَكّة، قال:

أَوَالِفاً مَكّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي[١٥٣]

وأوالِف الأدواء: التي تألَف مواضعَ بعينها، ومنها تنتشر في البلدان. واعلم أن كلَّ داء يألَف موضعاً بعينه لا يكاد يفارقه، وقد تجتمع أدواء عديدة على الموضع الواحد، ولا يكاد بلد يخلو من داء معروف به ومنسوب إليه.

ألك:

الأُلُوك: نوع من الدّواء يُديره المعلولُ في فمه، وأكثر ما يكون ذلك في عِلل الأسنان والآلات الهاضمة.

والأُلُوك : شَيء يُعطاه الذي يشكو من الاسْتِرواح والبَخَر الخفيف، فأمّا الثّقيل منه، فعلاجه التّقييء المتواصل والتّسهيل ومعالجات الآلات الهاضمة، إذ لا يكون ذلك إلاّ عن داء وإن لم تكن له علامات.

قال الخليل: وإنّما سُمّي الأُلوك أُلوكاً لأنّه يُؤْلَكُ في الفم، أي: يُعْلَك[١٥٤].

ألم:

الأَلَم: الوَجَع، وهو الإحساس بالمُنافي للطّبيعة من حيث هو مُنافٍ، والجمع: آلام. وقد أَلِمَ الرّجُل، يألَم ألماً، وهو ألِمٌ. والأليم: الموجِع.

ألى/ألو:

الألية: العَجيزة للنّاس وغيرهم، وهو ما رَكِب العَجُز من شحم ولحم، وهي ألية النّعجة، بالفتح، والجمع إلْيات.

وهي حارّة رطبة مُوَخِّمَةٌ رَديئة للمعدة مُولّدة للصّفراء، تُنضج الأورامَ التي فيها بعض حرارة، وتُلَيّن الصّلابات العصبيّة ضماداً. وتُصْلَح للأكل بأنْ تُطبخ بالخلّ أو تُشوى بالأبازير (١٥٥) الحارّة.

والآلاء، بالفتح والمدّ: النِّعَم، واحدها ألًى، وقد تُكسر. وهي، أيضاً: شجر الدّفلَى، وسنذكره في (د.ف.ل)، ومرّ ذكره في (ألأ) أيضاً.

والأُلُوّة: العُود الذي يُتَبَخَّر به. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلّم، يَسْتَجْمِرُ بالأُلُوَّة (١٥٦).

والألاء: شجر، وقد مرّ ذكره (١٥٧).

امبرباريس:

الأمْبَرْباريس، والأنْباريس، والبَرْباريس، ألفاظٌ روميّة، وهو الزِّرِشْك، بالفارسيّة: حَبٌّ معروف، بارد يابس في الثّانية، يَقبض الطّبيعة ويُقَوّي المعدةَ والكبد ويُسكّن حرارتها ويقطع العطش والقَيء ويَقمع الصّفراء، ويُزال ضَرر قبضه بتحليته بالسُّكر، وفيه تفريحٌ وتقويةٌ للقلب، ونَفْعٌ من الخفَقان الحارّ.

وشُربُ نقيعِه أو شرابه ينفع من الخُمار، وبدله وزن ثُلثه وَرْدٌ، ووزن ثُلثيه[١٥٨] صَنْدَل[١٥٩]. وقيل بدَله السُّماق[١٦٠].

والشّربة منه قَدْر نصف أوقيّة، وقد يضُرّ بالأمزجة اليابسة، ويُصْلَح بالأشياء الحُلوة.

أمت:

الأمْت: دواء يُصبُّ في فم المريض فلا يُسيغُهُ، فهو مَأْمُوتٌ.

من قول الرّاجز:

هَيهات مِنْها ماؤها المأْمُوتُ[١٦١]

والمأموت: الدّواء يُقَدَّر على حَسب حاجة الدّاء. يقال: أَمَتُّ الدّواء: قدّرته التّقدير اللازم.

والأمْت، أيضاً: الاختلاف في الشّيء، ضِدٌّ.

والأمْت: الضَّعف والوَهن، والعَيب في الفم خاصّة.

أمج:

الأمْج في الإنسان وغيره: العُطاش، وهو داء يشرب صاحبُه فلا يكاد يَروَى حتّى يموت، ما لم يُعرف سببُه، وغالبُه من البلغم المالح والصّفراء. وسنذكر علاجه في موضعه إن شاء الله[١٦٢].

أمر:

الأمْر: ضِدُّ النّهي.

ومنـه التّامور[١٦٣] وهـو النّفس والعقل والقلب وحبّتـه ودمُه. والدّم كلّه تامور، والإنسان تاموريٌّ، لأنّه يجمع كلّ ذلك.

والتّامور: الخَمير، والزَّعفران والوَلَد والماء.

وقيـل أنّ التّـاء في التّامور زائدة لعدم (فُعـول) في كلام العرب، وأنّها من اللسان السُرياني.

والأمِرَة: البَرَكَة. وأمِرَ الشّيء: كَثُر.

ودواء أمِرٌ: ضعيف الأثَر في الدّاء، وقيل: هو الضّعيف من كل شيء، قال امرؤ القيس:

ولستُ بِذي رَثْيَةٍ إمَّر
إذا قِيدَ مُسْتكرهاً أصْحَبا[١٦٤]

وسَفَفْت الدّواء على الأمْر، أي: على حجارة منضودة لذلك. وائْتَمَر المريضُ:

إذا فَعل ما يُؤمر به، ومنه قوله: «ويَعْدُو على المرءِ ما يَأْتَمِر»[١٦٥]

والأمير: ذو الأمْر.

وزَوج المرأة: أميرُها.

ومهرة مأمورة: كثيرة النّتاج[١٦٦].

وأمِرَ المطعونون: كَثُروا.

أمع:

الإمَّعَة: الضّعيف الرّأي المنقاد لغيره، وفي حديث ابن معسود، رضي الله عنه: «لا يَكونَنَّ أحدُكم إمَّعةً»[١٦٧].

أمل:

الأَمَل، مثلُ الرّجاء، وجعَلهما الخليلُ، رحمه الله، واحداً.

وتأمّلت الشّيء : إذا حَدّقت فيه.

وتأمّل : فكَّرَ وتَثبّتَ. والآمِل: الكثير الأمَل. والمتأمِّل: الكثير التَّثبُّت.

أمم:

أُمُّ الرّأس: هي الخريطة التي فيها الدِّماغ، أعني المخّ.

واعلمْ أنّ للدّماغ غشائين:

أحدهما رقيق محيط بظاهره، ويسمى بالأُمِّ الرَّقيقة، وبالأمّ الحاضنة.

وثانيهما: غليظ يماسُّ القحف، ويسمى بالأمّ الغليظة والأمّ الجافية.

وكلّ شيء انضمّ على شيء، فان العرب تُسمّي ذلك الشّيءَ أُمّاً. وفي الحديث: «اتّقوا الخمرَ فإنَها أمّ الخبائث»[١٦٨] أي: إنّها تجمع كلّ خبيث.

ورجل مأمومٌ: أصيبَ في أُمِّ رأسه بجُرح أو ضربة سَيف.

الشَّجّة الآمَّة: التي تبلُغ أُمَّ الدِّماغ.

والأَمِيمة: آلات الجراحة التي تَشُقُّ البَشَرة والجِلْدَ الأوّل من كلّ شَيء.

والإمام: الذي يُقتدَى به.

والإمام، طِبّاً: الدّواء الرّئيس الذي يُعطّى للمريض مع أدوية مُساعفة.

والأمّة: كلّ جيل من النّاس وغيرهم.

والإمّة، بالكسر: النّعمة، حكاه الخليل رحمه الله[١٦٩].

والتّيَمُّم : معروف، وهو المسح بالصَّعيد، وأصله: القَصْد والتّوخّي.

وإذا تآكل سنام البعير، فهو: مأمومٌ.

والمأموم، طبّاً: الذي تَساقط شعرُه، أو تهتّك جلدهُ لجراحةٍ أو داءٍ.

أمن:

الإيمان: التّصديق.

ودواء أمُونٌ: أمِنت مَضارُّه، وزادت قُوّة تحليله للأدواء، مأخوذ من النّاقة الأمون: الموَثَّقَة الخَلْق التي أمِن منها الفُتور.

والأمان: جُعْلٌ يُفرض على الطّبيب لتلافي ضَرر المعلول بسبب العلاج(١٧٠)، وذلك بعد أن دخَل في هذه الصِّناعة الشَّريفة من لا يُعَدُّ أهلاً لها.

أمِه:

الأمِيْهَة: الجدْيُ، وخَصَّه بعضُهم في الشّاة خاصّة، يقال: أمِهت الشّاةُ، فهي مأموهة، وسيأتي في موضعه.(١٧١).

أنث:

الأُنْثَيان، بالضّمِّ: الخُصيتان.

وقال ابن دريد: وهما الأُذْنان، أيضاً في لغة اليمن(ورُبّما كان ذلك على زمانه)(١٧٢).

والأنثى: خلاف الذِّكَر.

ودواء أنِيثٌ: إذا كان خفيفاً لطيف التّأثير. والدَّواء الذَّكر: ما كان سريعَ المفعول، قويّاً.

أنح:

رجل مأنُوحٌ: إذا تأذَّى من مَرَض أو بَهرٍ، فهو يَتَنَحْنَحُ ولا يَئِنُّ.

وإذا امْتَسَكت الطّبيعة[١٧٣]، يقال لمن به ذلك: أَنَحَ أَنِيحاً وأنْحاً.

أنس:

الإنْـس: البَشَر، الواحـد إنْسِيٌّ، ويجمع أَنَسِيُّ وأنـاسِيّ، بفتح الهمزة وكسر السّين فيها.

وإنســان، للرّجل والمرأة، ولا يُقال إنسـانة، فبالهاء عاميَّة. وإنّما قيل للبَشَر إنْس لأنهم يُؤْنَسـون، أي: يُبْصَرون، الجنّ جِنٌّ لأنّهم لا يُبْصَرون. وإنسـان العَين:

ما يُبْصَرُ به، معروف.

والآنِسة: المؤنِسة، وهي الجارية يُحَبُّ قُربُها وحَديثها.

والإنْـسيّ: الجانـب الأيـسر من كلّ شيء. والإنســان: البَشَر، وهو جسـم حسّاسٌ نام متحرِّكٌ بالإرادة، ناطقٌ[١٧٤].

والإنسان، أيضاً: الأُنْملة.

وقيل: الإنسان: المثال يُرى في سواد العين.

وقيل الإنسان: السّواد الأصغر الذي يُبصر الرّائي فيه شَخصه.

ويُروى عن ابن عبّاس[١٧٥] أنّه قال: إنّما سُـمّي الإنسـانُ إنسـاناً لأنّه عُهِد إليه فنسي. قال الشاعر:

فـما سُـمّيَ الإنسـانُ إنساناً إلاّ لِنسـيه[١٧٦]

والأنيس: الدّيك، وكلّ ما يُؤنَس به.

والأُنْس : ضِدُّ الوَحْشَة.

وآنس الطّبيب الدّاء: إذا عَلِمَهُ.

أنف:

الأنْف: المنخر، وهو آلة الشّم، وآلة تصفية الصّوت وتحسينه[١٧٧]، وكلّ واحد من المنخرين إذا صار إلى ما فوق وسط الأنف انقسم إلى تجويفين أحدهما يمرّ إلى فضاء الفم، وثانيهما يمرّ إلى المصفاة، وينفتح ثُقبها في ثُقب آلَتَي الشّمّ الشّبيهتين بحلَمَتَي الثّدي الموضوعتين في طَرَفَي البَطّتَين المتقدّمَتين، حَلمة في الجانب الأيمن، وحَلمة في الجانب الأيسر. والرّوائح[١٧٨] تصعد إليهما وتندفع فضول الدّماغ الغليظة منهما إلى المصفاة، ثمّ منها إلى الأنف. وفي أقصى الأنف مجريان آخران ينتهيان إلى المؤقين، ولذلك تتأذّى العين بوصول الرّائحة الكريهة كالصّنان ونحوه. ومن هذين المجريَين يصل طعم الكُحل وغيره من أدوية العين السّائلة إلى اللّسان.

وجمع الأنْف: أُنُوفٌ، وأنافٌ، وأُنُف.

والمأنوف: الذي يشكو أنفه من سُداد أو وجع. فهو أنِفٌ.

وائْتنف الدّاء ائْتنافاً: وذلك أوّل ما تبدو علاماته وامرأة أَنُوف: طيّبة رائحة الأنْف.

أنق:

(الأُنوق)[١٧٩]: الرّخَمَة، عن ابن الأعرابيّ. وفي المثل: «أعَزّ من بَيض الأُنوق»[١٨٠] لأنّها تحرزه في الأماكن البعيدة.

وقيل: هو طائر يُشبه الرّخمة في القَدْر وصِغَر المنقار، ويُخالِفُها في السّواد.

وقيل : بل هو العُقاب.

وشَيءٌ أنِيقٌ: حَسَنٌ.

وتَأَنَّقَ في عمله: أتْقَنَهُ.

أنك:

الأُنُكُ هو : الأُسْرُب. ويذكر في بابه(١٨١).

وفي الحديث : «مَن استمعَ إلى قَينةٍ صُبَّ في أُذُنَيه الأُنُك»[١٨٢] ويُروى: الآنُك بالمدِّ[١٨٣].

أنوجبيس:

أَنُوجبيس: شَجَرٌ مشهور بأرض الرّوم، تُستجلب أوراقُه للدِّباغة واستخراج الصُّموغ.

أنى:

الأناة: الحِلم والوَقار.

ورجل آنٌّ : كثير الحِلم. وتَأنّى: لم يَعْجَل.

والإناء، بالكسر والمدّ: معروف والجمع: آنِيَةٌ، وأوانٍ.

وأنى أثَر الدّواء: تَأخّر عن النَّفع ، فتباطأ بُرْءُ المريض.

واسْتأنيت للدّاء، أي: انتظرت نُضْجَه؛ وذلك في الدُّمَّل والحكاك خاصّة.

أنيسون[١٨٤]:

هو الرّازِيانج، نبات تُستخرج منه البذورة الحارّة. وهو إن اسُتعمل تبخيراً سَكَّن الصّداع . وإنْ سُحِق مَخلوطه بِدُهن الورْد وقُطِّر في الأُذُن أبرأها من الصَّدْمَة. ويُدِرُّ اللَّبَن، ويَقطع العَطَش، ويَنفع من سُدد الكبد والطِّحال، ويُدرّ البَول، ويُحرِّك الباهَ. ويَفتح سُدَد الكُلى والمثانة.

أهل:

الإهال والإهالة: الزّيت[١٨٥] المصفَّى من الصّبغ، المتّخذ من اللّحوم اللّطيَفة.

والإهال: البقول المطبوخة بالخل.

واسْتأهَل الرّجل: أكل الإهالة، قال:

لا بَلْ كُلي يامَيَّ واسْتأْهِلي
إنَّ الّذي أنْفَقْتُ مِنُ مَالِيَهْ[١٨٦].

وأَهَّلَ البدنُ بالعلاج: إذا أنس به. وأهَّل الدّواء الجسمَ: إذا وافقَه.

وأهَّلَك اللهُ العافيةَ، أي : مَكَّنَك منها.

اهليلج:

الإهْلِيلَج: فارسيّ، وهو نَبْتٌ ، تُستخرج منه العلاجات. والكابُلي[١٨٧] منه نافع جدّاً للرّبو استنشاقاً لدُخانه. وسنذكر أنواعه في مواضعها[١٨٨].

أوب:

آبَ يَؤوب أوْباً : رجع.

وناقةٌ أَوُوبٌ: سريعة نقْل الرّجلين، قال:

أَوْبٌ يديها برَقاقٍ سَهْبِ(١٨٩)

والتّأويب: سير النّهار، وقيل: سير اللّيل، من الأضداد.

ومَآبَة القارورة: ما يبقى في أسفلها من الماء، والدّواء، وكلّ شيء، مِثْلُ المثَابَة.

أوح:

الأحّ: بياض البيض، والماحّ: صُفرته.

أود:

آدَهُ الدّاء: أعْياه وأضْعَفَه، يَؤُوْدُه أوْداً: إذا بلَغ منه غايةَ المشقَّة. وأُدْتُهُ فانآدَ: لَويته فالتوَى. وتَأوَّد: اعْوَجَّ.

أور:

أُوار الدّاء: شِدَّتُه، وحُمّاه، وسُخونته.

وأوار الدّواء: شِدّة فِعْلِه وأثَره.

والأوار: العَطش، قال:

والنّار قد تَشفي من الأُوارِ(١٩٠)

أوز:

الإوَزُّ: من طير الماء، معروف. واحدته: إوَزَّة، وهو حارّ رطب في الثّانية، يُحَرِّك الباهَ، ويُغْزِرُ المَنيَّ في المبرودِين. وهو بطيء الهضْم، مُوَخِّم على المعدة مُضرٌّ بها، ويَضرُّ كَثيراً مع الأفاوية الحارّة كالقِرْفَة ونحوها.

أوس:

الآسُ: رَيحانٌ معروف، بارد في الأُولى يابس في الثّانية، قابٌض، يُقَوّي المعدةَ، ويَقطع الإسْهال والقَيء ونَزْف الدّم، وينفع من الخفَقان: وإذا شُرب من رُبِّهِ أو من عُصارة وَرَقِه نصف أوقيّة قطعَ العَرقَ.

وإذا طُبخ وجُلس في مائه نفعَ من خُروج المقْعدة. وإذا نُطِل به الشَّعَر منعَ من سُقوطه. وشَمُّه قد يُحدث السَّهر، ويُشَمُّ بعده النَّيلوفَر[١٩١].

وقيل يَضرُّ بالدِّماغ، ويُصلحه السَّوسن[١٩٢]، وبدله دُهْن الحِنّاء.

وأوس: اسم من أسماء الذِّئاب.

وأوسُ الجِراحة: أُجْرَتُها. وما يُعطاه الطّبيب.

أوق:

الأوق: المرض الشّديد، والدّاء العَياء. يقال: فلان مَأْوُوقٌ: إذا اشتدّت علّته. وأوّقَه الدّاء تأويقاً، مثلُ عوّقَه، أي: مَنعَه من التّصرّف للشِّدَّة والمشَقَّة. ويقال: ألْقَى عليه أوْقَه، أي: شِدَّته وثِقلَه.

والأوقيّة: (وزنُ سبعةِ مَثاقيل)[١٩٣]، فِعْلِيَّة، من أوَق.

أول:

قال الخليل: الأوّل والأُولى، بمنزلة أفْعَل وفُعْلَى. وجمع أوّل: أوّلُون، وجمع أوْلَى: أوْلَيات، كما إنّ جمع الأخْرى: أُخْرَيات.

وآلَ عليه داؤهُ: رَجَع إليه.

وآلَ الدّواء: خَثُر، والعَسَل كذلك.

والآيل: الماء المُمْرِض الرّديء، قال النّابغة الجعديّ:

وقَـدْ شَربـتْ في أوّل الصَّيـف أيّلا[١٩٤]

قالوا: أراد الآيل.

وكلّ أوّل فهو ابتداء.

أوم:

الأوام: العَطَش، أو شِدّته.

والأُوام: دوار يُصيب الرّأس.

وعلاج كلّ أوامٍ الماءُ، شُرباً وتبريداً. وفصّلنا الكلام عليه في مقالة أن الماء لا يغْذُو[١٩٥].

أون:

أوَّنَتِ الحاملُ، تَأويناً: قَرُبَ مَوعد وِلادها.

وتأوّن الرّجل: انْتفخَت خاصرتاهُ من شَراب أو داء.

وسَرى به الدّواء أوْناً أوْناً، أي أخَذَ فيه برفقٍ حالاً بعد حال.

أوه[١٩٦]:

تَأوَّهَ المعلولُ : تَوَجَّع من عِلَّتهِ، بأنْ قال: آه .. آه.

أوى:

المأوى: كلّ مكان يَأوي إليه شيء، ليلاً أو نهاراً.

وأوَيتُ له: رحِمته، وآوَيته إيواءً.

وابن آوى، قيل: هو ابن عُرس، ويُحمل على أفْعَل، فلا يُصرَف، والجمع: بنات آوى، كما يُقال: بنات نَعْش، وبنات لَبون، في جمع ابن لَبون للذّكر.

وإنّما قيل: بنات، لتأنيث الجَماعة.

أيد:

الأيدي، معروفة، واحدتها: يَدٌ

والأيْد: القُوَّة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ (١٩٧) أي: بقوّة.

والإيادات: العلاجات المُقَوِّيَة، مثل الرّبوبات (١٩٨) والإيارْجات (١٩٩) وغيرها ممّا نذكره في مواضعه.

والرِّباطات: إياداتٌ أيضاً، وهي ما تُشَدُّ على الكُسور وغيرها.

أيق:

الأيْق: الوَظِيفُ (٢٠٠).

أيل:

الأيِّل، والإيَّل، والأُيَّل: الوَعْل، وقيل: الذّكَر منها خاصّةً. وجمعها: أوعال، وأيائل. ويسمّى: تَيس الجَبَل، أيضاً.

قال الخليل: وإنّما سُمّي أيّلاً لأنّه يَؤُوْلُ إلى الجبال، وجمعه: أيائِل.

وهي مؤنّثة، لأنَّ أسماء الجُموع الّتي لا واحدَ لها من لفظها إذا كانت لحيوان فالتّأنيث لها لازم، وإذا صغّرتها دَخَلَتْها التّاء، فقلتَ: أُيَيْلَة.

وهو حيـوانٌ معروفٌ، يأكل الحيّـات، وله قرنان طويلان متشَـعّبان فيهما حتْفُه غالباً، لأنّه إذا دَخل أجَمَةً إرتبك فيها بسببهما.

ولحمُـه حارٌّ يابِـس غليظٌ رَدِيءٌ، وشـحمُه ينفع من التّشَـنُّج مَسـحاً على العضو المُتَشَـنِّج. وقرنُه المُحرَّق ينفع من نَفث الدّم ومن اليَرَقان ومن قُروح الأمعاء.

والشّربة منه من درهم إلى مثقال، مع مثله كُثَيراء(٢٠١).

ورائحة جلده تَطرد الحيّات.

وتُسـتخرج مـن رُطوبة كَرِشِـه علاجات لمضارِّ السُّـموم، وهـي المعروفة بالبَادْزَهْـر الحيوانيّ(٢٠٢). وهي رُطوبة تخرج من كروش الأيائل الجبَليّة التي ترعى الحشيشَة المعروفَةَ بالمخلصة، فإذا خرجت من الكرش وضربها الهواء انعَقَدتْ.

أيهق:

الأَيْهَقَان: الجِرْجِيرُ البَرِّيُّ، أو نبتٌ يُشْبِهه، له وردةٌ حمراء، وورقهُ عريضٌ. والنّاس تأكُلُه. وهو لاذع مُسخِّنٌ. وسنذكره في موضعه(٢٠٣).

حواشي حرف الهمزة

١- عبس ٣١.

٢- من م. والمراد أن أصل (أب): أبو.

٣- من م.

٤- أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ الأزديّ، إمام اللّغة والنّحو والعَروض. له كتاب العين. توفي سنة ١٧٥ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤-٢٤٨ ومقدمتنا لكتاب العين.

٥- ينظر العين (أبد).

٦- أبو سعيد عبدالملك بن قريب. صاحب اللّغة والنّحو والأخبار والنّوادر. تُوفّي قريباً من ٢٢٣ للهجرة. ينظر إنباه الرّواة ٢/ ١٩٧. وفيات الأعيان ٣/ ١٧٠.

٧- العين (أبر).

٨- الشَّياف: ما تُجلى به العُيون. تنظر (شوف). واللّسان (شوف).

٩- لم تذكر في م.

١٠- يُنظر فيه الكتب المائة للجرجاني (مخطوط/ باريس/ ٢٨٨١).

١١- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. صاحب كتاب (إصلاح المنطق) وغيره. عالم في اللّغة والنّحو والشّعر. قتله المتوكّل العباسيّ في سنة ٢٤٤ للهجرة. ينظر تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٣. الفهرست ٧٢. وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٥. بغية الوعاة ٢/ ٣٤٩.

١٢- المنسّحة: التي تَنْسَحّ آباطها بالعَرَق. والورقاء: الغَبْراء تَضرب إلى السّواد. وهو في ديوانه ٣٩٧. والمقاييس ١/ ٣٨.

١٣- نبات، وهو المعروف بالشّاهدانج. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٤٠.

١٤- صدره: (القائد الخيل منكوبا دوابرُها). وهو في ديوانه ٤٩. مختارات ابن الشّجري ٢/ ٤. وبلا عزو في الاشتقاق ١/ ١٧٦.

١٥- النّهاية في غريب الحديث ١/ ٥١.

١٦- أشهر مِن أن يُعَرَّف به، فهو الأستاذ الرّئيس أبو علي الحسين بن عبدالله ابن عليّ بن سينا. وُلد في أفشنة من قُرى بُخارى. وتوفي سنة ٤٢٨ للهجرة عن ثلاثة وخمسين عاما. ينظر عيون الأنباء ٤٣٧- ٤٥٩.

١٧- من م.

١٨- م: يُزَنُّ بقبيح.

١٩- النهاية ١/ ٧١.

٢٠- لم تذكر في م.

٢١- الأنثى من الوعول: أروى. بنظر مجمل اللّغة ١/ ١٨٣.

٢٢- لابن أحمر، قاله لراعي غنم له أصابها الأباء. وفي حاشية الأصل: (أي إنّه لا ينجو منه الضّأن وهو ليس من أدوائها). والبيت برواية (تَوَقّلْ.. لا أظنّ..) في ديوانه ١٧٢. وبرواية (تَرَكَّل) في الجمهرة ٣/ ٢٧٤ وهما بمعنى. وبرواية (تَدَكَّل) في اللسان (دكل).

٢٣- ينظر (مالينخوليا). وكتاب الجدري للرّازي (مخطوط/ إيران ١٦/ ٢١).

٢٤- تَلْحَج: تَلْصَق. مجمل اللّغة ٤/ ٢٧١.

٢٥- م: يُنافي السّدد.

٢٦- الأولى والثانية والثّالثة والرّابعة هي مراحل الدّواء وتأثيره، لدى القدماء.

٢٧- من موازين الذّهب المعروفة.

٢٨- م: وبَـذْر. وكلّ يقال. وقد خطّأه إبن دريد ونصّ على انه بالذّال فقط، غير أن الخليل نصّ على صحّته. ينظر مجمل اللّغة ١/ ٢٦٤.

٢٩- لم تذكر في م.

٣٠- لثَروان العكليّ في اللّسان (أتل). وبلا عزو فى العين (أتل) وأمالي القالي٢/ ٤٢.

٣١- من م.

٣٢- العين(أتى).

٣٣- وصدره: (هنالك لا أبالي نَخْلَ سَقْيٍ) والبَعْل: ما أُعْطِيَ من الأجر على سقي النّخل. وهو لابن رواحة في غريب الحديث ١/ ٦٩ ومجمل اللغة ١/ ١٦٥ والمحكم ٢/ ١٢٣.

٣٤-لابن رواحة. وصدره (هناك لا أبالي سقي نخل) كما في مجمل اللغه ١/ ١٦٥ وأضداد أبي الطيب ١/ ٧١

٣٥- أبو بكر محمد بن الحسن الأزديّ. قام مقام الخليل في اللّغة، له الجمهرة والاشتقاق وغيرهما كثير. توفي سنة ٣٢١ للهجرة. ينظر نور القبس ٣٤٢ العبر ٢/ ١٨٧ بغية الوعاة ١/ ٧٦.

٣٦- للنّابغة، وصدره: (لا تَقْذِفَنّي برُكْن لا كفاء له). والرِّفَد، واحدتها: رفدة،يريد الإعانة. الديوان ٢١. المعاني الكبير ٢/ ٨٥٢ المجمل ١/ ١٦٧ الصّحاح ٤/ ١٣٣.

٣٧- المقصود ابن سينا. وعجز البيت: (بين الرّياض كطاجونيّة جُثُمِ). عيون الأنباء ٤٤٧.

٣٨- نبات. تنظر(طرف).

٣٩- لرؤبة في المجموع ١٢٢ واللسان(أثل). وبلا عزو في العين(أثل).

٤٠- بلا عزو في العين(أثم).

٤١- من حاشية الأصل. وإليه ذهب ابن سيدة كما جاء في حاشية م. وابن سيدة هو علي بن أحمد بن سيدة. كان حافظا، ولم يكن أعلم منه في زمانه في النّحو واللّغة والأخبار. توفي سنة ٤٥٨ للهجرة. عن نحو ستين سنة. ينظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٠. بغية الوعاة ٢/ ١٤٣.

٤٢- آيتان الفرقان ٥٣. وفاطر ١٢.

٤٣- لم تذكر في م.

٤٤- ويسمى تُرنجان أيضا. وهو نبات طبيّ ليمونيّ ينبت في الأراضي الرّطبة. وينظر لسان العرب المحيط ٤٠/ ٠٩.

٤٥- لم تذكر في م.

٤٦- لم تذكر في م.

٤٧- م: أخطر.

٤٨- لرؤبة، برواية (قد كان من نَحْنَحَة وأحٍّ) في المجموع ٢٦. وكما هنا في المجمل ١/ ١٤٥.

٤٩- بلا عزو في مجالس ثعلب ٢/ ٣٨٣ والمقاييس ١/ ١٠ واللسان (أخخ).

٥٠- م: كفرح.

٥١- من م.

٥٢- العين (أخر).

٥٣- لم تذكر هذه المادة في ل، فاستدركناها من م.

٥٤- من م.

٥٥- القَسْب: تمر يابس صُلب النّوى. وهو برواية (جَوف وَكرها) في ديوان الهذليين ٢/ ٥٥ وكما هنا في المجمل ١/ ١٧٧ وبلا عزو في المقاييس ١/ ٧٤.

٥٦- ديوانه ١٤٧. العين (أدب).

٥٧- العَفَل: ورم كالأُدْرَة يخرج في حياء الناقة. المقاييس ٤/ ٥٦.

٥٨- أبو زكريا، يحيى بن زياد الفرّاء، كان أبرع الكوفيّين في النّحو واللّغة والأدب. توفي سنة ٢٠٧ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٦/ ١٧٦-١٨٢ نزهة الألباء ٦٥ أبو زكريّا الفرّاء للأنصاريّ (القاهرة ١٩٦٤).

٥٩- تنظر (أجل).

٦٠- النهاية ١/ ٣١.

٦١- النهاية ١/ ٣١.

٦٢- صحيح الترّمذي ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧ غريب الحديث ١/ ١٤٢ النهاية ١/ ٣٢ الفائق ١/ ١٨.

٦٣- لم يروه الأصمعيّ في ديوان العجاج. وهو بلا عزو في العين (أدم) وغريب الحديث ١/ ١٤٣ والمجمل ١/ ١٧٥ والمقاييس ٢/ ٧٢ والصحاح ٥/ ١٨٥٩ واللسان (أدم).

٦٤- أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ النّحويّ اللّغويّ صاحب كتاب المعارف، وأدب الكاتب وغيرهما. توفي أواسط السبعين ومائتين للهجرة. ينظر إنباه الرّواة ٢/ ١٤٣ وثبت مصادر ترجمته في الحاشية هناك.

٦٥- هو الأستاذ أبو الرّيحان محمّد بن أحمد البِيرونيّ، منسوب الى بيرون، من باكستان الحالية. كان مشتغلا في علوم الهيئة والطّبّ. عاصر ابن سينا وبينهما محادثات ومراسلات، كما شافهه مؤلف هذا الكتاب. له كتب عديدة أشهرها: الجماهر في الجواهر، وكتاب الصّيدلة في الطّبّ. توفي في سنة ٤٣٠ للهجرة. عيون الأنباء ٤٥٩.

٦٦- الرّيباس: كلمة فارسّية لنبات معمّر ينبت في الجبال. وتطلق خطأ على الكِشْمِش. يُنظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢٥٣.

٦٧- لم تُذكر هذه المادة كلها في م.

٦٨- تنظر (لسن).

٦٩- م: السّدود.

٧٠- من م.

٧١- م: بذرا. وكلّ يقال. وسبق القول عليه في حواشي (أتر).

٧٢- الخِربق: إسم سُريانيّ لجنس من الزّهور التي يُستخرج من بذورأبيضها دواء مُضادٌّ للحُمّى والالتهابات. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ١٩٣.

٧٣- م: كفرح.

٧٤- جزء من بيت لابن مقبل، وهو بتمامه:

شُمُّ العَرانين تُنسيهم معاطفُهم
ضَربَ القِدَاح وتأريبٌ على اليَسَرِ

وهو برواية (على العَسَر) في الدّيوان ٨٤. وكما هنا في المعاني الكبير ٣/ ١١٥٠.

٧٥- البالة: وعاء المسك، فارسيّ مُعرَّب. والدَّأيات: فَقار العُنق، وما يلي الجنب من الأضلاع. وهو في ديوان الهذليّين ١/ ٩٥ والمعرب ٥١.

٧٦- م: الحائل.

٧٧- م: انفكّت.

٧٨- تنظر (صلو).

٧٩- تنظر (ظأر).

٨٠- النصّ في العين(أرر).

٨١- زادت م: تُسمّى بذلك في العراق خاصّة.

٨٢- الفَقارة، لغة في فقرات الظّهر. وهو في ديوانه ٦٣. غريب الحديث ١/ ٣٨ الحيوان ٤/ ٣٩٨. وبلا عزو في الجمهرة ١/ ٢٥.

٨٣- زادت م: لغة المغاربة والاندلسيّين.

٨٤- العين (أرف).

٨٥- م: انسدادات.

٨٦- زادت م: أي: نشاط واضمحلال.

٨٧- لطرفة. ويُروى: (أمونٍ كألواح الإران...) في ديوانه ١٢، واللّسان (أرن). وكما هنا، وبلا عزو في العين(أرن).

٨٨- طه ٣١.

٨٩- بلا عزو في المجمل ١/ ١٨٨. المقاييس ١/ ١٠٢ التاج ٣/ ١٣ اللسان (أزر).

٩٠- غريب الحديث ١/ ٢٢١ النّهاية ١/ ٤٥ الفائق ١/ ٢٧.

٩١- لابن الرقاع كما في المجمل ١/ ١٨٦ وب عزو في التّاج ٦/ ٣٩.

٩٢- لعبيدة بن هلال اليشكريّ، أحد قوّاد قَطريّ بن الفجاءة. والبيت في الكامل ٣/ ٣٢٨.وينظر شعر الخوارج ٩٢ وحواشيها.

٩٣- أصله من ثقيف، وتعلم الطّب ومارسه في اليمن وعُمان وبلاد فارس. توفي في أيام معاوية بن أبي سفيان. عيون الأنباء ١٦١.

٩٤- النّهاية ١/ ٦٤.

٩٥- ينظر العين (أزى).

٩٦- م: كفَرِحَ.

٩٧- للحطيئة. والقُريان: مجاري المياه إلى الرّياض، واحدها قَرْيٌ. والحُوُّ: التي قد اشتدت خُضرتها حتّى ضربت الى السّواد. والتِّلاع: مَسيل الماء إلى الوادي. والنُّوّار: الزّهر. وهو في ديوانه ١٨٠. والحيوان ٦/ ٣٦٥ المقاييس ١/ ١٠٦ ونسب الى قطران العبسيّ في الحيوان ٥/ ١٠٣ والأوّل أصحّ وأثبت.

٩٨- الزّنجبيل في الأصل نبات يزرع في البلاد الحارّة، هاضوم وطارد للرياح. وينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢/ ١٢.

٩٩- البلّسان: يُطلق على مجموعة نباتات مثل المقل والمَرّ وغيرها. المصدر السابق ٤/ ١/ ٦٩.

١٠٠- السّليجة، فارسيّة: جنس شجر من الفصيلة الورديّة. المصدر السابق ٤/ ٢/ ٣٧.

١٠١- الحِمار: خَشَبَة في مُقَدّم الرّحْل تقبض عليها المرأة. الآسِرات: النّساء اللّواتي يَشددن الرّحائل بالحبال. وهو في ديوانه ٥٣.

١٠٢- الدهر (الانسان) ٢٨.

١٠٣- ديوانه ٧٤. العين (أسس).

١٠٤- خاتم الأطباء الكبار. قيل انّه ولد ٥٩م. له كتب مهمة وخاصة في التّشريح. ينظر عيون الأنباء ١٠٩-١٥٠.

١٠٥- الكثَيراء: نوع من الصّمغ. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢/ ٦٢.

١٠٦- نبت له نفع مُهدِّئ. المصدر السّابق ٤/ ١/ ٢٤.

١٠٧- الأُسْطقّس: هو العنصر من العناصر الأربعة المكوِّنة للعالم عند القدماء، وهي: النّار والهواء والماء والتّراب. تُنظر مخطوطة الأدوية القلبية لابن سينا (مكتبة باريس برقم ٥٩٦٦).

١٠٨- ديوانه ٧٦. العين(أسف).

١٠٩- أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد. عالم في اللّغة والنّحو والأدب والتّاريخ. توفّي حوالي سنة ٢٨٥ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٤/ ٣١٣، وحاشيته ففيها مصادر أخرى.

١١٠- م: إسْفاناج.

١١١- لم تذكر هذه المادة في م.

١١٢- م: بالنّبات المذكور.

١١٣- من م.

١١٤- برواية: (وأسَا الصّرع) في الديوان ٩. وينظر جمهرة أشعار العرب ١٢٢.

١١٥- العِيْص: مَنْبِت خيار الشّجر. اللسان (عيص).

١١٦- للنّابغة الذّبيانيّ. برواية: (بغسّان غسّان الملوكِ الأشائبِ) في ديوانه ٥٦وبرواية: (كتائب من غسّان) في الحيوان ٦/ ٣٢٢ وكما هنا في العين (أشب) والمجمل ١/ ١٩٣ المقاييس ١/ ١٠٨.

١١٧- القُرْدُمان، والقُرْدُمانيّ: دواء يُسمّى الكرو يا ء أيضا. اللسان(قردم). ومما يذكر انه يستعمل في الجزائر وبقية اقطار المغرب العربي حاليا كغذاء مع الحساء.

١١٨- الكيموسات، واحدها كيموس، وهي العناصر التي يتركّب منها الطّعام والتي تتحلّل في المعدة قبل خروج الطعام منها. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٣/ ٨٧.

١١٩- تنظر (حصف).

١٢٠- لأبي ذؤيب الهذليّ. برواية (وأجلس في أفيائه) في الديوان ١٤١. وبرواية (وأقصد) في مجاز القرآن ١/ ٢٣٩ وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ٢٤٣ والكامل ٢/ ٧٩١.

١٢١- المجموع ١/ ٧٩ المعاني الكبير ١/ ٤٩٩ أمالي القالي ١/ ٦٤ السّمط ١/ ٢٣١.

١٢٢- تنظر (فلج).

١٢٣- من م.

١٢٤- م: وبين شعرات.

١٢٥- اللسان (أطر).

١٢٦- سنن أبي داود ٢/ ٤٣٦ غريب الحديث ١/ ٢٤١ النهاية ١/ ٢٥٣ الفائق ١/ ٣٤.

١٢٧- الفُوق: موضع الوَتَر من السّهم. ينظر اللّسان (فوق).

١٢٨- في الأصل: اطريلال. التوجيه من م. ولسان العرب المحيط ٤/ ٢٣.

١٢٩- زادت م: كصبُور.

١٣٠- ديوانه ٢٢٤. والعين(أطم).

١٣١- النّصّ في العين(أفخ).

١٣٢- ينظر العين (أفف).

١٣٣- الأحقاف ٢٢.

١٣٤- العين واللّسان (أفك) بلا عزو فيهما.

١٣٥- للمخبَّل. والتّحيين: أن تحلب كلّ يوم وليلة مرَّة واحدة. والأفْن: أنْ تحلبها أنَّى شئت. وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ١١٥ غريب الحديث ٣/ ١٧٦ وبلا عزو في الفاخر ١٣٧.

١٣٦- القُرْظ، والقُرْض لغة فيه: ثمَر لشوكة قَرَنيّة أو خَردليَة منضغطة. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٣/ ١٥.

١٣٧- هكذا جعلها جمع لب، وتنظر (لبب).

١٣٨- تنظر (دمي).

١٣٩- يريد به داء (الغرغرينا).

١٤٠- وهو الالتهاب الحاد المتقيح المنتشر تحت الجلد. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢/ ٢٢٥.

١٤١- سيأتي ذكره في حرف السّين، من هذا الكتاب.

١٤٢- الكرسنة: نبات له سنابل تُطحن على هيئة دقيق الحنطة.

١٤٣- هو بختشيوع بن جبرائيل بن بختشيوع أحد مشاهير الأطبّاء والتّراجمة. قتله المتوكل حسدا في سنة ٢٤٤ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٢٠١-٢٠٩.

١٤٤- أنشده أمام النعمان بن المنذر حين هم بغزو عبد القيس. ينظر الكامل ١/ ١٨١. الأصمعيات ١٩٠ غريب الحديث ٣/ ٤٢٩ طبقات الشعراء ٧٠. حماسة البحتري ٣٥٢ المؤتلف ٢٨٣ الشعر والشعراء ١/ ٣٩ شرح شواهد المغني ٢/ ٦٨.

١٤٥- بلا عزو في العين (أكم) واللسان (أكم).

١٤٦- م: كالعَلاء، ويُقصر.

١٤٧- لبشر بن أُبَيّ. الدّيوان٣. وبرواية (ومَدحكمُ) في التّاج ١٠/ ١٩.

١٤٨- يريد إسحاق بن سليمان الإسرائيليّ، أحد كبار أطباء المغرب والأندلس، توفي تقريباً من سنة ٣٢٠ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٤٧٩- ٤٨٠.

١٤٩- م: فيحصرها. وكلّ يقال.

١٥٠- الطور (٢١).

١٥١- ينظر العين (ألت).

١٥٢- من م.

١٥٣- للعجّاج. وهو برواية (قواطناً) في الدّيوان ٥٩ والكتاب ١/ ٢٦ وكما هنا في العين واللّسان (ألف).

١٥٤- ينظر العين (ألك).

١٥٥- الأبازير: المطيِّبات، وهي بزور مُهيِّجة. ينظر اللّسان (بزر).

١٥٦- غريب الحديث ١/ ٥٤ النّهاية ١/ ٦٣.

١٥٧- في (ألأ).

١٥٨- في الأصل: ثلثاه. والتوجيه من (م) لما يقتضيه الموقع الإعرابيّ.

١٥٩- أشجار مشـهورة بخَشَبها المتين العَطِر. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٢/ ١٠٣.

١٦٠- وهو شجر تسـتعمل أوراقه للدّباغة وبزوره توابل. ينظر المصدر السابق ٤/ ٢/ ٤٣.

١٦١- لرؤبـة. في المجمـوع ٢٥الجمهرة ٣/ ٢٧٤ وبروايـة (أيهات منها) في التـاج ١/ ٥٢٢ واللّسـان (أمـت). وبراوية (المأمـوت) بمعنى المقذُور، وبلا عزو في المقاييس١/ ١٤٤.

١٦٢- تنظر (عطش).

١٦٣- توضع في (تمـر) عادة، ولكنّه عدّ ألفها زائدةً بملاحظة أصلها غير العربيّ.

١٦٤- ديوانه ١٠٦ والعين (أمر).

١٦٥- لامـرىء القيـس. وصدره: (أحارِ بـنَ عمروٍ كأنّي خَمِـر) في ديوانه ١٥٤ وقيـل: هـو لربيعـة بـن جُشـم النمـريّ كـما في مجـاز القرآن ٢/ ١٠٠ والمعاني الكبير ٣/ ١٢٥٩.

١٦٦- من م.

١٦٧- من حديث ابن مسعود. صحيح الترمذي ٨/ ١٧٠ غريب الحديث ٤/ ٤٩ الفائق ١/ ٦٧.

١٦٨- النهاية ١/ ٦٧

١٦٩- العين (أمم).

١٧٠- وهو المعروف اليوم بالتّأمين في الحالات المشابهة لما ذكر المؤلف.

١٧١- ينظر (جدر).

١٧٢- من م.

١٧٣- أي : أصيب صاحبها بالقبض والامساك.

١٧٤- في حاشية الأصل: غير دقيق، فكل شيء ناطق، وبه حكم القرآن.

١٧٥- عبدالله بن عبّاس، ابن عمّ رسول الله (ﷺ). توفي في سنة ٧٨ للهجرة ينظر تذكرة الحفاظ ٤٠، غاية النهاية ١/ ٤٢٥، العقد الثمين ٥/ ١٩٠.

١٧٦- كذا جاء في الأصل . ومثله :

فما سُمِّي الإنسان إلاّ لنسيهِ
ولا القَلْبُ إلاّ أنّه يَتقلَّبُ

وينظر الاشتقاق ١٦٢-٢٠٦

١٧٧- في الأصل : ويحسنه التوجيه من م.

١٧٨- م:والأرايح. وقد نصّ اللّغويون على شذوذه.

١٧٩- زادت م: كغفور، مثل.

١٨٠- المستقصى ١/ ٢٤٥.

١٨١- تنظر (سرب).

١٨٢- البخاري ٤/ ٣٤٢، النهاية ١/ ٧٧، الفائق ١/ ٤٦.

١٨٣- وهو الأشهر، تنظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة.

١٨٤- ويلفظ بالمدّ أيضاً: آنيسون؛ وكثيراً ما يُسمَّى الكَمُّون الحلو، والحبَّة الحلوة. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ١/ ٣٧.

١٨٥- في الأصلين: الخلّ. والتوجيه من حاشية ل. والمعروف أنّ الإهال والإهالة: الوَدَك، أي: الزّيت.

١٨٦- لعمرو بن أسوى، وهو برواية (يا أم) بدل (يا أمّي) في المعاني الكبير ١/ ٣٨٢ وكما هنا في المجمل ١/ ٢١٢ والصحاح ٤/ ١٦٢٩.

١٨٧- منه الكابلي، والهندي، والأصفر، وغيرها.

١٨٨- سيذكرها في أكثر من مادة، بحسب الاستطابات بها.

١٨٩- الرَّقاق: الأرض السّهلة، والسّهب: الفلاة المنبسطة. وهو بلا عزو في اللسان (أوب).

١٩٠- أي إنّ عزّتَهم تَشفيهم من العَطَش، لأنّ الآخرين يخلّون لهم المناهل. وهو بلا عزو في الكامل ٢/ ٤٢٩ المثل السائر ٣/ ٨٦. شرح شواهد المغنى ١/ ٢٠٩.

١٩١- كلمة يونانيّة تعني ربّة الماء. وهي جنس من النَّباتات المائية، ولها جُذْمور يؤكل. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ٣/ ١٨١.

١٩٢- ويسمى أيضاً: رفيف، وإيرساء: جنس من الزّهور يُشبه الزّنبق. المصدر السابق ٤/ ٢/ ٥١.

١٩٣- من م.

١٩٤- في هجاء ليلى الأخيلية. ديوانه ١٢٤ الخصائص ٣/ ٢١٩، الشعر والشعراء ١/ ٤٤٨ السّمط ١/ ٢٨٢.

١٩٥- ربّما أراد المقالة المذكورة في أوّل هذا الكتاب، أو أنّه أراد رسالة أخرى مستقلّة بهذا الاسم، على ما ذكره صاحب عيون الأنباء. وتنظر المقدّمة التي وضعناها لهذا الكتاب.

١٩٦- سقطت هذه المادة من الأصل فاستدركت في الحاشية.

١٩٧- الذّاريات ٤٧.

١٩٨- تنظر (ربب).

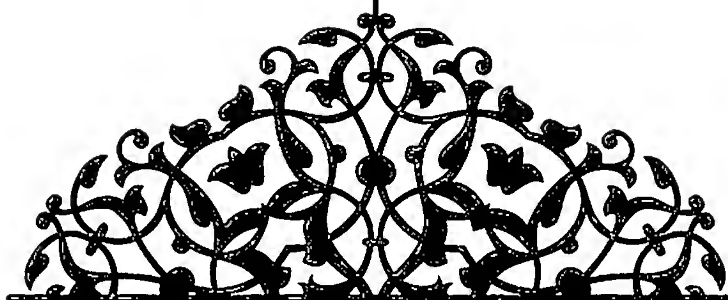
١٩٩- ما يصفه الطّبيب من علاجات وأغذية.

٢٠٠- الوظيف: مُستدقُّ الذِّراع والسّاق من الخيل والإبل ونحوهما. كما في الصّحاح (وظف).

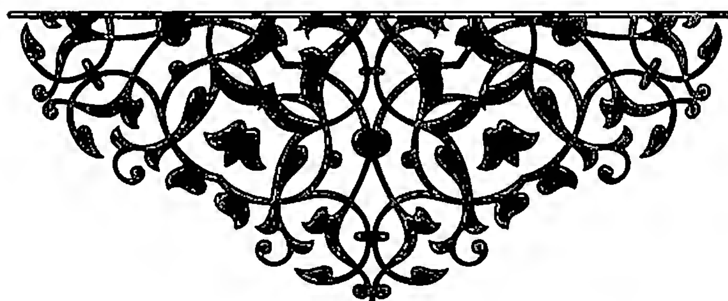
٢٠١- مرّ تفسيرها في حواشي (اسطوخودس).

٢٠٢- هي تجمُّدات مَرَضِيَّة كُرَوِيَّة أو بَيْضَوِيّة تتكونّ في الحيوانات، تقاوم السّموم.

٢٠٣- تُنظر "جرجر".



حرْفُ البَـــاء



ب

بأبأ:

البُؤبؤ[1]: إنسان العين.

وبأبأة الدّواء: غليانه على النّار، وجَيَشانه في بَدَن المريض.

بأج:

البأج: الشّيء الواحد. يقال: النّاس بَأْجٌ واحد، أي شيء واحد.

ويقال: هم في أمر بَأْج، أي : سواء. والجمع: بَأجات، وقد يُترك همزه.

ويقال: جعلهم بَأجاً واحداً، أي: لوناً واحداً، ومنه الحديث «لأجْعَلَنَّ النّاسَ بأجاً واحداً»[2] أي : طريقة واحدة في العَطاء؛ ويقال: هو فارسيّ معرّب.

بأدل:

البَأْدَلة: اللّحمة التي بين الإبط والثُّندؤة، أو لحمة الثّدي، أو التي بين العُنق والتّرقوة، على أقوال . والجمع بآدِل.

بابونج:

معرّب بابونَك.

وهو: نبات له أغصان في طُول الشّبر وورق صغير دَقيق، ورأس مُستدير صغير، وزهر مُختِلف الألوان، منه الأصفر ومنه الأبيض. والنّوع الأبيض الزّهر هو النّبت المسمَّى الأقحوان، والمستعمل منه هذا العِطر المعروف.

وإذا أُطلق أريد به الزّهر.

وهو حارّ يابس في آخر الأولى .

وهو مُفَتِّحٌ للسُّدد، مُحَلِّلٌ، مُقَوٍّ للأعضاء العصبيّة كلّها وللدّماغ، ويُذهب اليرقان ويُدرُّ البول والطّمث، ويُخرج الحَصاة والجَنين والمَشِيمة، وينفع من العِنَّة، وبَدَلُهُ الشّبث[٣] وخاصّة في التّقْيِيء.

ببر:

البَبَر، بالفتح: ضَرْبٌ من السِّباع[٤]، معروف، وهو أعجميّ مُعَرَّبٌ.

ببغاء:

البَبَغاء: طائر معروف، منه الأخضر، وهو كثير يُحسن التّقليدَ، ويتكلم. ومنه الأحمر وهو دون الأخضر في قبول التَقليد، ومنه الأبيض وهو لا يتكلم. وهو طائر حادّ المزاج، رديء الغذاء. وقيل أنّ لسانه يوجب الفصاحةَ أكلاً، ولا أحُقُّه. وذرقه فيه جلاء حسن للوجه طَلاء، وإذا أذيب بماء الحصرم نفع من ظلمة البصر قُطوراً في العين.

بتر:

البَتْر: القَطْع.

وبَتَرتُ العُضْوَ المأْؤوْفَ: قَطعته.

ومن العُروق التي تُفْصَدُ شريان الصّدْغ، فقد يُفصد، وقد يُبتر، وقد يُسَلُّ، وقد يُكْوَى، ويُفعل ذلك لحبس النّوازل الحادّة الدّقيقة المنصبّة إلى العَينين.

وصِفَة البَتْر أن يُكشَف الجلد عن موضع الشّريان، وتُنَحّى عنه الأجسام التي حوله، ويُعَلّق بسنّارة ويُرفع، ويُشَدّ كلّ واحد من طرفيه بخيط إبريسم شدّاً وثيقاً، ثم يُقطع نصفين، ثم يُوضَع على الموضع الأدوية القاطعةُ للدَّم، ويُعْصَب، ويُترك ثلاثة أيّام.

وصفـة السَّـلِّ أن يُدفع الجِلـد إلى فوق ثمّ يُشـّق ويُعَلَّق بسَـنانير، ويكون مقدار الشَّـِّق ثلاثة أصابع، ويُرفع إلى فوق، ويُقطع منه مقدار ثلاثة أصابع، ويُخْرَج من الدّم مقدار الحاجة، ثمّ يُربط بخَيط إبريسَم من الجانبين، ثم تُذَرُّ عليه الأدوية الملحمة للجِراحات القاطعة للدّم.

والأَبْـتر من الحيّات: الذي يُقال له الشـيطان، وهو خبيث لا يراه أحدٌ إلاّ فرّ منه، وقد تُسْـقِطُ الحاملُ حين تُبْصرُهُ من شـدّة خوفها منه، وسُمِّي بذلك لِقصَرِ ذَنَبِهِ كأنّه بُتِرَ منه.

والأبتر من النّاس: الذي لا عَقِبَ له.

بتع:

البِتْـعُ: نَبيذ العَسَـل. والخمرُ، يمانية. والطّويل من الرّجـال. والبَتَع: طُول العُنق مع شدّة مَغْرِزِه.

والبَتِعُ: الشّديد المفاصِل.

ودواء بَتِعٌ: حارٌّ يَلْذَعُ اللّسان، وله مفعولٌ شديد، أيَّ دواءٍ كانَ.

بتك:

البَتْك: اسْتِئصال الأذُن بمَرَّةٍ، قال الله، تعالى: ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[٥]. ثم اسْتُعْمِلَ لأيِّ اسْتِئْصالٍ لِوَرَمٍ أو آفَةٍ أو غيرهما.

بتل:

قال الخليلُ بن أحمد: البَتْلُ: كلُّ عُضوٍ مُكتنز لحيم[٦] والجميع: بتائل.

وبَتَلْتُ المريضَ: نَحَّيْتَهُ وقطعتَه عَمَّن حولَه، وذلك في الأدواء المُعْدِيَة.

والبَتول: امرأة تَنقطع عن الرّجال، فلا حاجةَ لها فيهم.

بثر:

البَثْر: خَراج صغير. وخَصَّ به بعضُهم ما يَظهر في الوجه. يُقال: بَثَر وَجْهُ فلان بَثْراً، وبُثوراً، فهو أبْثَر.

والبُثُور: أورامٌ صغارٌ، والأورامُ: بُثُورٌ كِبارٌ.

وقال شيخنا العلاّمة: وأكثر ما تكون بُثور الفَم من الحرارة في نواحي المعدة والرّأس، والأبخرة تكون في الحُمَيَّات خاصّة.

وذكر بعضهم أنّه إذا ظهر في الحُمَيَّات الحارّة بُثور سُود في اللّسان مات العَليل في اليوم الثّاني.

وغالب البُثور إشاراتٌ إلى علل باطنيّة، فلا يصحُّ الاكتفاء بعلاجاتها الجلديّة

بالدُّهونات واللُّصوقات، بل يَنبغي التَفتيش عن عَلَّة ظهورها ومُداواتها بحسب طبيعتها.

وقد وصف شَيخنا العلاّمة علاجاً شاملاً للبُثور، خارجاً وباطناً، فقال:

الله يَشفي ويَنفِي ما بِجَبْهَتِهِ
مِنَ الأذى ويُعافيهِ بِرَحْمَتِهِ
أمّا العِلاجُ فإسْهالٌ يُقَدِّمُهُ
خَتَمْتُ آخِرَ أبياتي بِنسخَتِهِ

وليُرْسِلِ العَلَقَ المَصّاصَ يَرْشُفُ مِنْ
دَم القَذالِ ويُغْنِي عَنْ حِجامَتِهِ
واللّحم يَهْجُرُهُ إلاّ الخَفيف، ولا
يُدْنِي إليهِ شَراباً مِنْ مُدامَتِهِ
والوَجْهُ يَطْلِيْهِ ماءَ الوَرْدِ مُعْتَصِراً
فيهِ الخِلافَ مُدافاً وَقْتَ هَجْعَتِهِ
ولا يُضَيِّق مِنْهُ الزِّرَّ مُخْتَنِقاً
ولا يَصِيْحَنَّ أيضاً عندَ غَضْبَتِهِ
هذا العِلاجُ ومِنْ يَعْمَلْ به سَيَرى
آثارَ خَيْرٍ ويُكْفَى أمرَ عِلَّتِهِ(٧)

وماء بَثْر: كثير.

وصار الغديرُ بَثْراً: قَلَّ ماؤه ولم يَبْقَ فيه إلاّ قليلٌ. فهو ضِدٌّ.

بثع:

البَثَع: احمرار الجلِد منَ الحُمَّى، مثل البَثْعَ. وخَصَّ بعضهم البَثْعَ في الشَّفتين الممتلئين.

بثق:

البِثْق : موضع الحِجامة، وسُمِّي بذلك لأنّ الدَّمَ يَنْبَثِقُ منه.

وانْبَثَق الدّمُ: إذا خرج فَجأةً، من أيِّ موضعٍ كان.

بثن:

البَثْنَة: الأرض اللّيِّنَة وتَصغيرُها: بُثَيْنَة، وبه سُمِّيَت المرأة.

والبَثَنِيَّة: حِنطة معروفة في بلاد الشّام. وفي الحديث: (صار بَثنيَّةً وعَسَلاً)(٨).

بجج:

البَجَّة: بَثرة في العين. والبَجُّ: شَقُّ الطّبيب الموضعَ المعلول من الجسم. والبَجُّ، أيضاً: الفَتْق.

ويقال: بَجَّ الجُرحَ يَبُجُّه بَجّاً، أي: شَقَّه.

وأكل حتّى تَبَجَّجَ: أكثرَ حتّى توسَّعت خاصرتاه.

وبَدَنٌ بَجْباج: ممتلئ كثير الشَّحم واللَّحم.

والبَجُّ: الطَّعْن، قال:

قَفْخاً على الهَامِ وبَجّاً وَخْضا(٩)

بجر:

البُجْرَة: السُّرَّة من الإنسان والبعير، عَظُمَتْ أو لم تَعْظُم، والعُقْدَة في البَطْن خاصّة أو في الوَجْه والعُنُق.

والأَبْجَر: العظيم البَطْن، والذي خرجت سُرَّتُه.

وقال ابن الأعرابيّ: إذا كانت السُّرَّة نَفْخَةً، فهي: بُجْرَة؛ وإذا كانت في الظَّهر فهي عُجْرَة؛ ثُمَّ نُقِلا إلى الهُموم والأحزان. وفي الحديث: «أشكو إلى الله عُجَري وبُجَري»(١٠) أي: هُمومي وأحزاني.

وقيل: العُجَر: العُروق المتعقِّدة في الظَّهر، ثم نُقلت إلى الهُموم والأحزان.

وبَجـر الرّجل،فهو بَجِـر: امتلأ بطنُه من الماء واللَّبـن الحامض، ولا يزال ظامِئاً لا يكاد يَرْوَى. والباجِر: المنتفِخ الجَوف.

بجس:

الانْبِجـاس في الماء أنْ يَنبع الماء من الأرض نَـزّاً، فإن لم يكن كذلك فليس بانبجاس.

وانبجَس الدَّم: ظَهَر على الجِلد رُويداً رُويداً، وهو داء مُهلك إن لم يُتدَارك سَبَبُه عند إبّان ظهوره.

بجع:

البَجَع : طائر معروف، يُتَّخذ من جلد حَوصلته الفِراء بعد دَبْغِه.

ولحمُـه رَدِيءٌ غليظ الرُّطوبة وَخِـمٌ، ويُصْلَح بالأفاوِيه الحارَّة، مُمْرِض فلا يُؤكل إلاّ عند الاضطرار.

بجل:

الأبْجـلان : عِرقـان في اليدين من لَـدُن المنكِب إلى الكـّف، وفيهما يكون الفَصْد.

بحح:

البَحَّة، والبَحَة والبَحاح: تغيُّر في الصّوت، وسَبَبُه:

إمّـا نَزلات تَنْـزل إلى الحَلْق وقصَبـة الرِّئة، وعلاماتهـا: أن يُحسَّ صاحبُها بالخُشـونة واللَّـذع والدّغْدَغَة فيهـا. وعلاجُها مَنْع النّـزلات بمثل شراب الخشخاش(١١) وبالغَراغر.

وإمّا سوء مزاج حارّ في الحنجرة، وعلاجُه شُرْب ماء الشَّعير، ولُعاب حَبِّ السَّفرجل وأمثالها.

وإمّا سوء مزاج بارد،وعلامته أن يَحدث في البرد، وعلاجه أن يمسك تحتَ اللّسان الحبوبُ المتَّخَذَة من الأفاويه.

وإمّا سوء مزاج رطب، وعلامته الإحساس بالثِّقَل،وعلاجه بالزّنجبيل[١٢] المُرَبَّب[١٣] وشِبهه.

وإمّا سوء مزاج وعلامته الخشونة وأكثرُه عن غُبار أو دُخان، وعلاجه باستعمال الأدهان المرطِّبة،وشرب الأمراق[١٤] الدَّسمة.

وتَبَحْبَحَ الدّاءُ من فلان:إذا تمكَّن من الحُلول في بَدَنِه.

بحر:

البَحْر: الماء الكثير المتّسع، مِلْحاً كان أو عَذباً.

سُمّي بَحْراً لاستبحاره، وهو انبساطُه وسَعَتُه، أو لأنّه شَقّ في الأرض شَقّاً، وجَعل ذلك الشّقّ لمائه قَراراً، وقد غَلب عليه المِلح ،حتّى قَلّ أن يُقال في العَذْب.

وقد يُقال: تَبَحَّر فلان في العلم وغيره: إذا تَعَمَّق فيه وتَوَسَّع.

والبُحران، بالضَّمّ: لفظ منقول عن اليونان، معناه: الحُكم الفاصل، لأنّ به يكون انفصالُ حكم المرضَ إلى الصِّحَّة أو إلى العَطَب. فهو عند أهل اللّغة معناه الشِّدة، وعند الأطبّاء تَغَيُّرٌ عظيم يَحدث في المَريض دُفعةً إمّا إلى الصَّحّة وإمّا إلى العَطَب.

وسببه انتهاض الطّبيعة المَدبَّرة للبَدَن لدفع الموجِب للمرض.

فإن كان الدّافع قويّاً، والمندفع مُواتياً للدّفع كان جيدّاً، وإن كان بالعكس رديئا، وإن كان متوسّطا كان ناقصا.

وقد مثَّل شيخنا العلّامة البَدَنَ بالمدينة، والطّبيعة بالسلطان الحامي لها، والمرض بالعدوّ الباغي عليها. ولا شكَّ أنّ العدوّ عند قصده لها تحصل بينهما مشاجرات[١٥] كالقلَق والسَّهر والصُّداع، وبالجُملة: أمارات تُنْذِر بالبُحران، ثمّ يَحْصُل بعد ذلك القتال بينهما، ويَطلب كلٌّ منهما الغَلَبَةَ على الآخر.

وهذه الغَلَبَة هي التَّغَيُّر المذكور، ويكون على الحالات :

فهو تارةً يكون دفعة إلى الصّحّة، وهو الجيّد.

وتارةً يكون دُفعة إلى العَطَب وهو الرَّديء.

وتارة يكون في مُدّة طويلة إلى الصّحّة، وهو التَّحَلّل.

وتارة يكون في مُدّة طويلة إلى العَطَب، وهذا هو الذُّبول.

وتارة يكون دُفعة إلى حال أصلح، ثمّ يَتمّ الباقي في مُدّة طويلة إلى الصَّحّة، وهو الجيّد الناقص.

وتارة يكون دُفعة إلى حال أردأ[١٦]، ثمّ يَتمّ الباقي في مُدّة طويلة إلى العَطَب، وهو الرّديء الناقص.

وتارة يكون قليلاً قليلاً إلى حال أصلح، ثم يَؤول دُفعة إلى العَطَب، وهو الرَّديء النّاقص، كما في الرَّمَد بالرَّمص[١٧]، وتارة يكون عامّاً، وهذا إذا كانت الموادّ غليظةً كان بالإسهال، وإن كانت رقيقةً قليلة الحِدَّة كان بالتَّعُرق، وإن كانت رَقيقة قويّة الحِدَّة كان بالرُّعاف، وإن كانت لطيفةً باردةً كان بالإدرار، وإن كانت لطيفةً حارّة كان بالقَيء.

ويُقال للدّم النّازف إذا كان شديد الحُمرة: باحِر وبَحرانيّ.

والبَحِيْرَة: النّاقة تُنتج سَبعةَ أبْطُن فتُشَقُّ أذنُها فلا تُركب ولا يُحمل عليها، وقد نَهاهم الله تعالى، عن ذلك، فقال جلّ وعزّ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ (١٨). فالسّائبة: التي تُسَيَّب فلا يُنْتَفَعُ بظهرها ولا لَبَنِها، والوَصِيْلَة، في الغَنَم: إذا وَضَعَتْ أُنثى تُركت، وإن وضعت ذَكَراً أكله الرّجال دونَ النّساء، وإن ماتت الأنثى، أثناء وِلادها، اشتركوا في أكلها، وإن وُلِد مع الميتة ذَكَر حيّ كانت للرّجال دون النّساء، ويُسمونها الوَصِيلة؛ فسَّره الخليل (١٩)، رحمة الله عليه.

بخر:

البَخَر: النَّتن يكون في الفم وغيره. بَخر الرّجل (٢٠)، فهو أبخر. وفي الحديث: «إيّاكم ونَومة الغَداة فإنّها مبخرة» (٢١) أي: مَظَنَّة للبَخَر.

وبَخَرُ الفم سببه إمّا رطوبة عفنة في السّنّ، أو في لحم اللّثة، وعن خِلط عفن في فم المَعدة، صَفْراويّا أو بَلْغميّا.

وعلاجه إنْ كان في السِّنّ فبقَلْعِه، وإن كان في لحم اللّثة فبِنَتْقِ (٢٢) رأسه، وأن يُتَمَضْمَض بالخلّ الذي طُبخ فيه الآس والجُلَّنار (٢٣).

وإن كان الخِلط في المعدة، فإن كان صَفراويّا فلا شيء أنفع له من المشمش الرّطب والخوخ على الرِّيق، وإن لم يوجدا رَطْبَين (٢٤) استُعمل نقيع القَديد منهما على الرّيق، وخصوصاً نقيع المشمش (ومما ينفع من ذلك السويق) (٢٥) بالسُّكَّر، وحُبوب الصبر (٢٦)، والغذاء يكون من كل غَسّال مُبَرِّد غير مُستحيل إلى الصّفراء. وإن كان بلغمياً استُعمل القَيء أوّلاً، والإيارجات

المنقيّة لفم المعدة ثانياً، والإطرفيل[٢٧] الصّغير لما فيه من تقويتها وإزالة رطوبتها ومنع البُخار.

والزّنجبيل جيّد، ويُجعل مع المربّبات.

والأدوية النّافعة من البَخَر، وخُصوصاً البَلغميّ، هي مثل الكُنْدُر[٢٨] والعُود الهِنديّ[٢٩] والقِرفة[٣٠]، وقشور الأترجّ، وورق الورد، والقَرَنْفُل، والمصطكي[٣١]، والبَسْباسة[٣٢]، والجوز، والسُّنبل، والزّنجبيل. وفي الحديث: «نِعْمَ الطّعامُ الزّبيب، يُطَيِّبُ النَّكْهَةَ ويُذْهِبُ بالبَلْغَم»[٣٣].

والمبخُور، والبُخور[٣٤]: ما يُتَبَخَّر به.

وقال البيرونيّ: والأدوية التي تستعمل لتَفتيح الخياشيم وتطليف الموادّ، وهي المتّخذة من مثل المَرْزَنْجوش[٣٥] والشّيح والقَيْصُوم[٣٦] والإكليل[٣٧] والبابونجّ والأفْسَنْتِين[٣٨] والرّازيانج[٣٩] والنّعناع والزّوفا[٤٠] والسّذّاب[٤١] والصّعْتَر والكبريت ونحوها، تستعمل هي أيضاً لتفتيح الصّماخ وتسييل الموادّ والأوساخ، وتحليل الرّياح، تُطْبَخ في القمقم ويعالج بثُفله الأنف والأذن، أو يَنْكَب عليها العليل مُتَزَمِّلاً، وقد يُجعل معها الملح والخلّ بحسب الحاجة.

وقد يستعمل التّبخير بالشّراب والمرْي بالرّشّ على حجارة الرّحى المحمّاة؛ وأمّا الباردة الرطبة فتُستعمل لتبريد الدّمَاغ وترطيبه عند السّهر وحرارة الدّماغ، وهي تُتَّخذ من البَنَفْسَج والنَّيْلُوفر[٤٢] والكزبرة الرّطبة والخسّ والخُبّاز والبَقلة والخلاف[٤٣] والخيار وورق القرع، والخَشخاش وقشوره، والورد والشّاهفرم[٤٤] ولسان الحَمَل[٤٥] والخطميّ والشّعير المرضوض ونحوها، تُطبخ ويُصبّ فيها اللّبن ودهن البَنَفْسَج ونحوه من الأدهان،

وتُلقى فيها الحجارة المحمّاة، ويُتَلَقّى البُخارُ من بعيد بحيث لا يُسَخِّن الرّأس، وتصل البُخارات إليه فاترة. وقد يستعمل التّبخير بالخلّ بأن يُرَشّ على حجارة مُحَمّاة، يَنْكَبُّ عليها المريض.

وأمّا البُخورات اليابسة فهي الدُّخَن التي يُتَدَخَّن بها إمّا لتقوية الرّأس والدِّماغ مثل المسك والكافور والعُود والصَّنْدَل والقِسْط والعَنْبَر السُّكّ(٤٦).

وأمّا للزُّكام البارد ومنع النّزلة الحارّة فمثل نِخالة الحواري مُنْقَعَة في الخلّ، مُجَفَّفَة بعد ذلك، ومثل دَقيق الشّعير، ودقيق الباقِلّاء(٤٧) والصّندل الأبيض والورد والبَنَفْسَج، وثمرة الطَّرْفاء والكافور وسُكّر الطّبرزد(٤٨).

وأمّا للزُّكام البارد ومنع النَّزلة الباردة فيُستعمل الكُنْدُر(٤٩) والميعة السّائلة(٥٠) والقُسْط والسّعد والصَّنْدَرُوْس(٥١) والعُود والعَنْبَر، ونحوها.

وقد يُتَبَخَّر للسُّعال الكثير الرّطوبة بالكبريت والقُسط والمرّ والسَّليجة(٥٢)، والزّعفران والكَبابة(٥٣) والزَّراوند(٥٤) والكُندر والزّرنيخ الأحمر في قِمْع من طريق الفم.

وقد يُتَبَخَّر لعُسْر الولادة وإخراج المشيمة بالجاذْشِير(٥٥) والكبريت والمر والقُنَّة(٥٦) ومرارة الثّور تُقْمَح(٥٧) في القُبُل.

وإمّا سُعوطات، وإمّا عطوبيّات، وإمّا مَشْمومات. وسنذكر كلَّ واحد منها في محله، إن شاء الله.

وبخور مريم: نبات ورقه كورق اللَّبلاب الكبير، وفيه آثارٌ بيض، وساقه صغير، وعليه زهر كالورد الأحمر، وأصله أحمر، وهو حارٌ يابس في الثّالثة، واستعماله نادر.

بخس:

الأباخِس : الأصابع، وما بينها، وأصولها، وعَصَبها.

والبَخْس: فَقْأُ العَين بالإصبع وغيرها.

وبَخَس المخّ تبخيساً: إذا صار في السُّلامَى والعين، وذلك حين نقصانه.

بخص:

البَخْص: لحم الكَفّ،ولحم أصول الأصابع ممّا يلي الرّاحة، ولحم الذّراعين، ولحم القَدَم، أو لحم باطنه خاصّة، أو ما وَلِي الأرض من لحم أصابع الرّجلين، ولحم ناتئ فوق العينين أو تحتهما كهيئة النَّفْخَة، تقول منه: بخص الرّجل[٥٨]، فهو أبخص: إذا نتأ منه ذلك. وقيل: هو لحم تحت الجفَن السفليّ يظهر عند تحديق الناظر إذا أنكر شيئاً وتعجب منه.

وبَخَص عينَه: قلَعَها بشَحْمِها.

بخع:

البُخاع: عِرق في الصُّلْب ويجري في أعظم[٥٩] الرَّقبة، وهو غير النُّخاع.

وفي التنزيل ﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾[٦٠]

قال الفرّاء وغيره، أي: قاتلها بالحرص على إسلامهم[٦١]. وهو من بَخَع الذَّبيحة إذا بالغ في ذبحها، وهو أن يقطع عظم رقبتها، ويَبلغ بالذَّبح البُخاع، وهو العِرق الذي في الصُّلب.

والنُّخاع، بالنّون لا بالباء، دون ذلك، وهو أن يبلغ بالذَّبح النُّخاع الذي هو الخيط الأبيض يجري في الرَّقَبَة هذا أصلُه ثمّ كَثُر حتى اسْتُعْمِل في كلّ مُبالغة.

وبَخَع الدّاء للعِلاج: استجابَ له، وتَطامنتْ قُوَّتُه.

وداءٌ باخِعٌ: قاتل، من الأضداد.

بخق:

البَخق: العَوَر الشَّنيع.

وبَخق الكحّالُ العَين: إذا أخطأ كحالتَها وكان سبباً في عَماها.

بخل:

الأبْخَل: عِرْق في الرِّجْل في باطن مفصل السّاق، وفي اليد بإزاء الأكْحَل، وقال الخليل: هما واحد[٦٢].

وبَخِل الرّجل بَخَلاً وبُخْلاً فهو بَخِيلٌ.

وكثرة البُخل في الأطبّاء والحُكماء شَيء عجيب. ومن هذا ما وصّى به يعقوب بن إسحاق الكنديُّ[٦٣] ولدَه، فقال: يابنيّ، الأبُ رَبٌّ، والأخ فخٌّ، والعَمُّ غمٌّ، والخال وَبالٌ، والولَد كَمَدٌ، والأقارب عَقارب. وقول: لا، يَصرف البَلا.

وقول: نَعَم، يُزيل النِّعَم. وسَماع الغِناء، برسامٌ[٦٤] حادٌّ، لأنّ الإنسان يسمع فيطرب ويُنفق فيُسرف فيَفْتَقِر فيَغْتَمّ فيموت. والدّينار مَحْموم فإنْ صرفته مات، والدِّرهم محبوس فإنْ أخرجتَه فَرّ. والنّاس سُخْرَة فخُذْ شيئَهم واحفظ شيئك ورُوي عن بختشيوع وإسحاق اليهوديّ ويوحنّا بن ماسويه[٦٥] من أمثال ذلك الكثير. وما أدري كيف يَتَّفِق هذا في الطِّبّ والحكمة، نعوذ بالله من الشُّحّ والبُخل وما يُحوج إليهما.

بدأ:

البَدْءُ : العَظْم بما عليه من اللَحم، وخَيْر نَصيب في الجزور، والجمع أُبْداء وبُدوء، كأجْفان وجُفون.

والأبداء(٦٦): المفاصل، وأحدهما بَدْءٌ، وبَدَأٌ. ويقال : بُدِيء الرّجل: خرج به الجُدَرِيُّ أو الحَصبة. ويُقال: متى بُدِيءَ فلانٌ؟ أي متى مَرِض؟

قال الشّاعر:

وكَأنّـما بُدِئَـتْ ظَواهـرُ جِلْـدِهِ
مِمّـا يُصافِـح مِـنْ لَهيـب سِـهامِها(٦٧)

وأَبْدَأَ الصّبيّ: نَبَتَتْ أسنانُه بعد سُقوطها.

وأبْدَأتُ من أرض إلى أخرى: خرجت إلى غيرها.

بدح:

بَدَنٌ أبْدَح: به لِيْنٌ ورخاوةٌ. وامرأة بَيْدَح: بَدينة.

وتَبَدَّح السُّمُّ في بَدَنِه: تمشَّى فيه، من حَيَّة وغيرها.

بدر:

البادِر: اللّحمة بين المنكِب والعُنُق من الإنسان وغيره.

وعين بَدْرَة : ضَخْمَة ممتلئة، قال:

وعَـيْنٍ لهـا حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ
شُـقَّتْ مَآقيَهـا مِـن أُخَـرْ(٦٨)

وسُمِّيت بذلك لضخامتها، كما سُمِّي البَدْرُ بدراً لتمامه. وغلام بَدْرٌ: إذا امتلأ شبابا.

والبَوادِر : السَّقَطات، وأحدها بادِرَة.

بدع:

البَدْع: إحداث الشيء لا عن مِثال سابق. والله تعالى، بديع السّماوات والأرض: أي خالقهما لا عن هيئة سابقة.

وأبْدَعَ الدّاءُ بالرَّجل : إذا أخذه فَجْأَةً وتمشّى في مفاصله، فأعجزه عن الحركة.

وأبْدِعَ بالرَّجُل: إذا تُرِك لا يكاد يَتَماسك من الهُزال والضَّعْف.

بدغ:

بَدَغَه المرضُ: إذا ألزقه بالأرض، فلا يتحرَّك إلاّ تَزَحُّفاً على الإست.

بدل:

بَدَلُ الشّيءِ وبَدِيْلُه: ما يُجعل عِوَضاً عن الأوّل.

والبَأْدَلَة: لحمة بين العُنق إلى التّرقُوة. وهو مُبَأْدَلٌ إذا أُصيب بها، داءً أو تَرَهُّلاً.

وهو عَيب ذكرتْه أمُّ يزيد بن الطَّثريّة، فقالت تصف إبنها:

فَتىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضائلٌ
ولا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وبَآدِلُهْ(٦٩)

بدن:

البَدَن: بَدَن الإنسان ، معروف، وهو الجسَد كلّه ما سِوى الرّأس والرّقبة.

بذر:

البِـذْر، بالكسر وقد يُفتح: كُلُّ حبٍّ يُبْذَر للنّبات. وخَصَّه بعضهم بالحَبِّ الصّغير، كبَذْر البَقْل، والجمع بُذور وأَبْذار، وجمع الجمع: أباذير.

وبَذْر قَطُونة: نَبْت يَنْفَع في تَلطيف الآلام.

بذرج:

البـاذُورَج: اسـم فـارسيّ لرَيحـان معروف. وهو حـارّ في الثّانيـة يابس في الأولى، وفيه رطوبة فَضْلِيَّة.

وأخبرنـا شـيخُنا العلاّمـة أنّ جالينوس كان قـد مَنَع اسـتعماله من داخل البَـدَن. وبخاصّيّة رُطوبته فهو مُفَرِّح، لكـنّ تَفريحه لا يَفِي بما يَتَولَّدُ عنه من الأبْخِـرَة المظلمة ومـن الخِلْط الرّديء السَّـوداويّ. وقد يُحَـرِّك العُطاس في بعض الأمزجة، ويُسَكِّنُه في بعضها.

والشّربة من بَذْرِه من مثقال إلى درهمين بعد غَلْيِه، ومُزيلٌ للزَّحير.

بذع:

البَـذْع: داءٌ في العَصَـب يَتَولَّد من فَزَع وشِـبهه، ويَختلف مُسَـمّاه بحسـب نوعـه، ويختلـف نوعُه من بَدَن إلى بَدن، ومن مِزاج إلى مِزاج. وسـنذكر كُلاًّ في بابه، إن شاء الله.

بذم:

داوء ذو بَذْمٍ: كثيرُ النَّفع. وكُلُّ داوءٍ غليظِ القَوام بَذْمٌ.

برأ:

بَرَأ المعلولُ من مرضه، وبَرِئَ أيضاً.

والبُرء: السّلامة من العِلّة. قال الخليل، رحمه الله: يقال: بَرَأ يَبْرأ ويَبْرُء بُرْءا. وبُرُوءاً، وبَرِئ يَبْرَأ بمعناه[٧٠].

وأبْرأتُ المعلولَ من عِلّته: تَعَهّدتّه بالعلاج حتّى بَرَأ.

وبَرأ الله، تعالى، الخلقَ، يَبْرَؤُهم بَرءا، فهو البارىء، جلّت قدرته.

والاستبراء: ألاّ تُوطأ الجاريةُ حتّى تحيض، ليُعلم إن كانت حاملاً أم لا.

والاستبراء: تَطهير الذّكَر بعد البول.

برت:

البَرت: السُّكّر الطَّبَرْزَد[٧١]، يمانيّة.

والبِرت: الطّبيب الحاذق.

برج:

البَرَج: تَباعُد ما بين الحاجبين، ونجل العين، وهو سَعتها، أو نقاء بياضها وصفاء سوادها.

وبَرَج الرّجل[٧٢]: اتّسع أمرُه في الأكل والشّرب.

وتَباريج الدّاء: علاماتُه. وتَباريج الدّواء: آثاره في المريض، حَسَنة أو سَيّئة.

وتباريج النّبات: أزاهيره.

والـبُرْج : واحـدٌ من بُروج الفَلَـك، وهي إثنا عشر بُرجا، لـكلّ بُرج منها منزلتان، إذا غاب منها ستّة طَلَع ستّة. والجمع : أبراج وبُروج.

وللأبـراج فِعْـل مَحمـود أو مَذمـوم في أحوال الصّحّـة والـدّاء والعلاج. وينبغـي التّحـوّط في ذلـك، خاصّة في الاحتجـام، ولكنْ لا يصـحّ تأجيل العلاج إذا لزم الدّاءُ الاسراع فيه.

والبُرْجان من الحساب: الجمع والجُذور، حكاه الكنديّ.

برجم:

البَرْجَمـة : المفِصـل الظّاهر مـن الأصابع، والجمع، بَراجـم. وفي الحديث: «مِن الفِطْرة غسلُ البَراجم»[٧٣]، قال بعضهم: هي العُقَد التي تكون في ظهور الأصابـع يجتمـع فيها الوَسَـخ، وقيل: هـي المفصل الباطن منهـا. وقال أبو عبيدة[٧٤]: هي مفاصل الأصابع كلها.

برح:

البُرَحاء: الحُمّى الشّديدة. ولكلّ نَوع منها عِلاج خاصّ بها، ونَذْكُر كُلّاً في موضعه من هذا الكتاب، إن شاء الله.

وتَباريح الدّاء: آلامُه ومَشَقّتُه.

وتباريح الدّواء: ما قد يُسَبّبه من غَثَيان وقَيء وغِشية.

« قال مؤلّف الكتاب: واعلم أن لكلّ دواء تباريحَه، فالأرْجَى أن يُعْدَل إلى الغِذاء ما أمكن الاستغناء عن الدّواء»[٧٥].

والبَرْح : الشِّدّة من داء وغيره.

وبارَحَتْهُ العِلَّة: فارَقَتْه.

والبارِحة : اللّيلة المنصرمة.

والبارِح والسّانح، للتّفاؤل والتّطَيُّر.

برد:

الـبَرْد : ضدّ الحَرّ. والبَرْد: النّـوم. وجعلوا منه قوله، تعالى :﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَـرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [٧٦] قالوا : نوماً، لأنّه يُبَرّد صاحبَه.

والإبْـرِدة، بكسر الهمزة والـرّاء: بَرْدٌ يُصيـب الجَوفَ. وفي عبارة شـيخنا العلّامـة ابن سـينا أنّها عِلّة معروفـة من غَلَبة البَرْد والرُّطوبـة تُحدِث تَقْطيراً في البول.

والبَرَدَة: نَفْخ التُّخَمَة، سُمِّيت بَرَدَة لأنّها تُبَرِّد المعدةَ، فلا تَسْتَمْرِىء الطّعام، ولا تُنْضِجُه. وفي الحديث: «أصْل كلّ داء البَرَدَة»[٧٧] أي : التُّخَمَة.

وسيأتي الكلام على التُّخَمَة مُفَصّلاً في (ت خ م).

الـبَرْدَة، أيضاً: من أمراض العين، وهي : رُطوبـة تَغْلُظ وتَتَحَجّر في باطن الجَفْن وتكون إلى البياض، شـبيهة بالْـبردة وعلاجها أن تُنْضَجَّ بالقُطورات والضِّمادات على الأجفان، بمثل الأشَقّ[٧٨] المحلول في الخَلّ.

والبَرْديّ: نبات معروف.

والبُرْدِيّ: ضَرْبٌ من تَمر الحجاز، جيّد، يُشبه البُرْنِيّ.

والبَرُود[٧٩]: خُبز يُبرد في الماء تأكله النّساء للسِّمْنَة.

والشِّيف البارد: كُحل فيه أشياء باردة تُبَرَّد به العُين من الحَرّ.

والبَريد: معروف، ومنـه قول بعض العَرَب: الحُمَّى بريد الموت. أراد أنّها رسول الموت تُنْذِر به.

وأدواء بوارد، أي: قاتلة، تجلب برد الموت. وبَرَد: مات.

والـبُرُود، واحدها: بُرْدٌ، وهي ما يَرْتَديه الناس. وبُردا الجرادة: جناحاها. قال:

إذا تجـاوبَ مِـنْ بُرْدَيـه تَرْنيـمُ[٨٠].

بردي:

البَرْدِيّ: نبات يخرج فوق الماء، كانوا يصنعون منه الوَرَق.

برر:

البَرُّ: من أسمائه تعالى، وهو العَطُوف على عباده بِبِرِّه ولُطْفِه.

والبُرُّ: الحِنطة.

والبِرُّ: فعل كلّ خير من أيّ ضَرْب كان. والفؤاد هو مُطْمَأَنّ البِرِّ.

والبَرِيـر[٨١]: الأوّل من ثمرة الأراك إذا اسْـودّ وبَلَغ، وقيل هو إسـم له في كلّ حال.

وأبَرَّ عليه الدّاءُ: غَلَبَه، وكذلك الصَّوم.

وبَرَّ بوعدِه: صَدَق به.

برز:

الإبريز والإبريزيّ مِنَ الذَّهب : الخالص.

والبراز[٨٢]: لفظة مُشْـتَقَّة ممّا يَبْرُز من البَدَن، ثمّ خُصِّصت في عُرْف الطّبّ بما يَبْرُز من طَرَف المِعى المستقيم، وهو إمّا طبيعيّ، وهو فَضْلَة الهضم الأوّل، وإمّا[٨٣] غير طبيعيّ وهو كالدّمويّ والأبيض ونحوهما.

والطّبيعيّ منه جوهر مُرَكّب من ثلاثة أجسام من الأجزاء الباقية من الغذاء المتخلّفة عن النُّفوذ في الكَبد، ومن الأجزاء الصّفراويّة المندفعة إليه من المرارة إلى الأمعاء، ومن الأجزاء السّوداويّة المندفعة إليه من الطّحال إلى فم المعدة ثمّ إلى الأمعاء.

وغير الطّبيعيّ ما فَقَد واحداً من هذه أو فقد إثنين منها أو فقدها كلّها، كالذي يكون من مِدَّة صِرْفَة أو دَم صِرْفٍ ونحوها.

وبالجملة فأسْلَمُه ما كان سَهْلَ الخروج مُتشابها، خَفيف النّاريَّة، مُعتدل القَوام والقَدْر والوقت والرّائحة، غير ذي قَراقر.

فالبراز الكثير لكثرة إختلاط رديئه، والقليل إمّا لقلّتها أو لإحتباس كثير منه في الأمعاء، أو لدفع الدّافعة، والرّطب إمّا لسوء الهضم أو لسُدَدٍ، أو لِنَزلاتٍ من الرّأس، أو لتناول مُرَطّب.

واللّزج الرّطب مع نتَن، إمّا لذوبانٍ، أو لكثرةِ أخلاط رَديئة أو لتناول شيء لَزِج.

والزّبَدِيّ إمّا لغليان من شِدّة الحرارة أو لرياحٍ كثيرة[٨٤].

واليابس إمّا لنَغَب[٨٥] مُحَلّل أو لبولٍ كثير أو لحرارةٍ ناريّة أو لأغذية يابسة أو لطُول لُبْثٍ في الأمعاء.

والأصْفَر جدّاً لكثرة المرارة. والأبيض لسُدَّة في مَجرى المرارة، وإنْ كان مع البياض قَيْحٌ له رِيح المِدَّة فلدُبَيْلَة[٨٦] انفجرتْ في الآلات الهاضمة.

والأسود إمّا لاحتراق شديد، وهو رديء، بل قاتل في الأكثر، إنْ كان الاحتراق عن نَفْس السّواد لفناء رُطوبات البَدّن. وهذا يكون معه بَريق وغَلَيان على الأرض، أو لنضْج مرض سوداويّ ولتناول صابغٍ أو مُخْرِج للسّوداء.

والأخـضر لإنطفاء الحـرارة الغَريزيّـة. والسّريع الخُروج مع حِـدَّةٍ لكثرة المرار، ومع ثِقَلٍ لضَعْفِ الماسـكة. والبَطيء الخروج، لبرد الأمعاء وضعف الهاضِمة.

برزغ:

بَرْزَغ فيه الدَّواء: ظَهَر أثرُه سريعاً.

برسم:

البِرْسـام، فـارسيّ مُعَـرّب، أي : وَرَمُ الصَّدْر، لأنّ (بِـر) عندهم الصَّدر، وسـام: الـوَرَم. وهـو وَرَم حـارّ في الحِجـاب المُعـترض بين الكبـد والمعدة يحصـل معـه الهَذّيان لاتّصال هذا الحجـاب بحُجُب الدِّماغ. وسَبَبُه إمّا دمٌ صرف، وعلامتـه التَّمَدّد وحُمْرَة الوجه وعِظَم النّبـض وضِيق النَّفَس، وإمّا دَم صَفراويٌ وعلامتُه شِـدّة النَّخْس والوَجَع وشِدّة الحُمَّى وسُرْعَة النّبض، وإمّا دَمٌ سَوداويٌ وعلامته شِدّة النَّخْس مع يُبْس الفم وقُوّة الحُمَّى وخُشونة اللّسان، وسوادِه، وأكثرُه قاتل.

وإمّا دمٌ بلغمـيٌّ، وقَلّما يكون عنه، وعلامته الوَجَعُ الثّقيل، وخِفَّة الحُمّى، وقِلّة النَّخس.

وبالجملة فهذا الوَرَم من جُمْلَة أورام ذاتِ الجَنْب.

العِلاج المشترك: الفَصْد من الباسليق[٨٧] في الجانب المخالف إنْ كان الدّم كثـيراً، ثـمّ من الجانـب الموافق بعد الثّالـث، وإنْ لم يكن كثـيراً فيُقْتَصَر على الجانـب الموافق، وتُلَيَّن الطَبيعة بماء الفواكه وبماء الشّـعير بشراب البَنَفْسَـج وبطَبيـخ العُنّـاب والسّيشْـبان[٨٨] وبَذْر الخُبّـاز والخَطْميّ، وعِرْق السُّـوس

بشَراب البَنَفْسَـج، فإنْ لم يَنْفَع فتلَـيِّن الطّبيعة بالفِتَل، والحقَنُ المليّنة خيرٌ من شرب المسهلات لإمالة الموادّ إلى الأسفل وسيأتي في

(ج ن ب) كلام عليه أيضاً.

والمُبَرْسِمون: أصحابُ الوَسواس السَّوداويّ.

وبَرْسَمَ به الدّواء: أضَرَّ به، وجَعَلَه كذلك.

برش:

الـبَرَش: نُقَط صغار تقع في الجلد، تُخالف لونه، كذا هو كتب اللغة. وقال الخليل: هي نقط مختلفة الألوان(٨٩).

وفي كتـب الأطبّاء: البَرَش نُقَط صغار سـود، وأكثـر ما تَعرض في الوجه، وربما كانت إلى حمرة وكمودة.

وسنذكر في (ن م ش) ما فيه زيادة مع علاجه.

برص:

البَرَص: بياض أو سواد يظهر في الجلد. والأبيض سببه سُوء مزاج المحلّ إلى الـبرد، وغَلَبـة البَلْغم على الدّم الذي يَغْـذُوه، وضَعف فعل القوّة المغيِّرة عن تمام التّشبيه فيستحيل الدّم الصائر إليه إلى مزاجه ولونه وإنْ كان (الدّم) (٩٠) جيّداً.

وإذا تمكّنت هذه المادّة أحالت الغذاء الذي يجيء إليها إلى طبعها وإنْ كان أجـود غذاء. كـما أنّ المزاج الجيّد يحيل المادّة الفاسـدة إلى صـلاح وموافقة. وكما أنّ الأشـجار تُنْقَل من مَغارس (إلى غيرها)(٩١) فتسـتحيل عن السُّمِّية إلى الغذائيـة، وعن الغذائيّة إلى السُّـمية، ونَقَل ذلك البيرونيّ عن جالينوس

وغيره، فانّ الشّـجرة المعروفة بالبَلْخ كانت بفارس ذات سُمِّيَّة فلمّا غُرِسَتْ في بيـت المقدس ومصر والأندلس كانـت ثَمَرَتُها ممّا يؤكل، وكما أنَّ الحَيوان والنّبات يسـتحيل بسـبب البلاد كذلك لا يَبْعد أنْ تسـتحيل المواد بحسب الأعضاء فانّها لها كالبلاد.

وعلامتـه البياض والبَريق والملاسـة والغَوص في اللّحـم والرّطوبة المائيّة الّتي تخرج منه بعد غرز الإبرة فيه، وبقاؤه على لونه بعد دَلْكِه.

وهـو عَسر الـبُرْءِ، وخُصوصاً المزمن، والآخذ في الزّيـادة. وقد يُرْجَى بُرْءُ الذي إذا غُرِزَتْ فيه الإبْرة(٩٢) خرجتْ منه رُطوبة دَمويّة، وإذا حُكَّ احْمَرَّ.

والأسـود منه ليسـت تسميتُه نسـبةً إلى الأبيض كنسـبة البهق الأسود إلى البهق الأبيض(٩٣)،بل البَرَص الأسـود يَتقَشَّر معه الجلد مع حكّة وخشـونة قويّة ويعطّيه مثل فَلس السَّمَك.

وأمّا الشّيء الذي يُسَـمّى بالبَرَص الأسـود فليس في مُقابل البَرَص الأبيض، كمُقابلة البَهَق الأسود إلى البَهَق الأبيض، بل هو جنس مُخالف في المعنى للبرص الأبيض، وذلك لأنّ البَرَص الأسـود هو المسمَّى بالقُوباء المتقشِّرة، وهو تحرُّق يَعرض للجلد مع خشونة شديدة وتَفْليس كما يكون للسَّمَك مع حكة.

وسببه سوداء رديئة تَشَرَّبَها المحلُّ فأثَّرت فيه وفي لَونِه، وهو مقدِّمات الجُذام.

وعـلاج الأبيـض اسْـتفراغ المـادّة بالأدويـة القويّة كايـارج لوغاذيـا(٩٤)، وتبديـل المزاج بالأغذية الجيّدة والمعاجين الحارّة والأطلية المسـخنة الجاذِبة للدَّم.

وفي علاجـه البَرَص والبَهَـق الأبيضين يجب أن يُجْتَنَـب الفَصْد إنْ لم يكن مُوجِبُـه أمراً قويـاً(٩٥) والحمّام إلاّ أحياناً على الرِّيـق، والشّراب إلاّ الصِّرف، والتَّعَرُّق في الحمّام ينفعه إنْ كان نقيَّ البَدَن.

ويُستعمل القَيء أوّلاً ثمّ الأدوية المستفرغة للبَلْغَم إن لم يكن البَدَن نقيًا، ثمّ المُدِرّات والمُسَهِّلات مثل الإيارجات تُسْقَى في طَبيخ الهَلِيْلَج[٩٦] والأفتيمون والبِسْفايج[٩٧] والزّبيب. ولِحَبِّ النّيل خاصيّة عجيبة في استفراغ الخِلط السّاقي للبَهَق والبَرَص.

ومن المسهِّلات الموافقة لهم أيارِج فَيْقَرا[٩٨] مُركَّبا بشَحم الحنظَل، أو على هذه الصّفة يؤخذ من الدّراجِيني[٩٩] والسُّنْبُل وعيدان البلّسان[١٠٠] والمُصْطَكَي[١٠١] والأسَارون[١٠٢] والزَّعْفَران والسّادج[١٠٣] والفَوْدَنْج النَّهريّ[١٠٤] وشحم الحنظل، من كل واحد درهم، ومن الصَّبر ثمانية عشر درهما، والشربة درهم أو مثقال بالسُّكنجبين والماء الحارّ.

وإذا كان البدن نقيّاً، ومزاج البَدَن معتدلاً، فَدَع الأدويةَ المشروبة، فإنّها ربما جلبت آفة، وأقلّ ذلك أن تنزف الدّم وتُضعف الرّوح، وهما من المحتاج إليهما في علاج البَرّص؛ واقْتَصِرْ على علاج العضو بما يختصُّ به من الأطليَة ونحوها. وليُجْعَلْ غذاء (المصَاب به) [١٠٥] سريع الهضم لا لُزوجة فيه ولا دُسومة، وليتجنّبْ البُقول وما يجري مجراها.

وممّا جُرِّب النُّشادر[١٠٦] ودهن البيض طلاءً، وأيضاً: الشَّيْطَرْج[١٠٧] المدقوق. ويجب أن يُدْلَك الموضع كلَّ وقت بخرقة خشنة ليجذب إليه الدَّم. والكَيُّ على البَرَص الذي يَظْهَر عَقِبَ الكَيِّ فليس بعيب، وكذلك حول الشَّرْط في الحجامة وغيرها.

وعلاج الأسود الفَصْد، واستفراغ السَّوداء بمثل مطبوخ الأفْتيمون، وتبديل المزاج بالأغذية الجيّدة والأطْرِفيلات الأفْتِيْمُونيّة والحمّامات المرطِّبة، والأطلية المجليّة.

وسامٌ أبْرَص: الوَزَغ، وقيل: هو الكبير البَرِّيُّ، وهو معروف.

وإذا سُحق وأخِذ قليل منه ووُضِع على العضو أخْرَجَ ما غاص به من شَوْك ونحوه.

برض:

التَّبرُّض: تَناول القليل من الغِذاء، ومن الدّواء. وقد بَرَضَه الدّاء: أخَذَ فيه قليلاً قليلاً حتّى استحكم فيه.

برع:

بَرَعَ في صَنْعَته: إذا فاق أقرانه فيها. ومنه: طَبيب بارِع. والدّواء البارع: الذي يُؤَثِّر في المَريض أثَراً حسَناً، ولا يَتْرُك فيه ضَرراً.

برغش:

البَرْغَش: البَعوض، في بعض اللّغات[١٠٨].

برق:

البَرْقُوق: اسم يُطْلَق في الشّام على النّوع الصَّغير من الإجّاص الذي يُسَمَّى في الفارسيّة بالُوْجه.

والبَرَق: الدّواء المختلِط الألوان المتداخِله.

وهو أيضاً اسم يُطْلق على الأدوية النّافعة في أكثر من داء.

وبَرَق الطَّبيب: إذا تحيّر في المرض وعلاجه.

والبَرُوْقَة: شجرة تَخْضَرُّ إذا غامت السّماء، يقال:

أشْكَرْ مِنْ بَرُوْقَة[١٠٩].

وبَرَق الطّعامُ: إذا كان الزّيت فيه قليلاً.

وبَرق بَصَرُه: بَهت من فَزَع أو خوف.

والإبْريق: معروف، وجمعه أباريق.

برك:

البَرْك: الصَّدْر، فإذا دَخَلَتِ الهاءُ كُسِرَتْ باؤه، فقيل: بِرْكَة.

وتَبَارَكَ اللهُ تعالى، أي: ثَبَت الخيرُ عنده. وقيل: تبارك علا. والله أعلم. بمعاني صفاته، عزّ وجلّ.

والـبُرَك مـن طيـور المـاء، تُوْصَف لحومُهـا للعُطـاش بَدَلَ لحـوم الضّأن. وذكرها الشاعر، فقال:

حَتَّـى اسْـتَغاثَ بـماءٍ لا رِشـاءَ لـه

مِـنَ الأباطِـح في حافاتـه الـبُرَكُ[١١٠]

وابْـتَرَك المعلولُ: إذا كان مَشـلولا عاجزاً عن التَّـصرُّف، فهو بارِكٌ في كلِّ حِين.

والبَرَكة: الخير وزيادة النَّماء.

ودواء بَرِيْكٌ: كأنّه مُبارَك فيه؛ وكذلك طَعام بَرِيْكٌ.

برم:

قال الخليل: رحمه الله: البَرَم: ثَمَر الأراك وشـبهِه من الأشجار[١١١]. وقال غيره: البُرَم: ثمر العُلَّف.

وأبْرَم المعالِجُ أمرَه: إذا أَحْكَمَه ودَبَّر مَعْلُوْلَه تَدْبيراً حَسَناً.

والبَرِيْـم: خَيـطٌ تُعَلَّق فيه علاجاتٌ للمعدة المأْوُوْفَـة يَبتلع المريضُ طَرَفَه، ويبقـى طرفُـه الآخر في يـد المعالج، ويُستعمل أيضـاً في إخـراج رُطوبات يَعاينها المعالج، لِيَعْرِف العِلّة، وبَدَلُه التَّقْيء.

والبُرام: القُراد.

والبريم: خَيط يُعَلّق على الصّبيّ تُدفع به العَين. وهو ذو ألوان.

والبِرام: جمع بُرْمَة، وهو قِدْرٌ من حَجَرٍ، يُنْتَفَع به في تَطْييب الطَّعام وغيره.

برن:

البُورانيَّة : ضَرْبٌ من الأطعمة يُنسـب إلى بُوران بنت الحسـين بن سـهل، زوج المأمون.

والبُرْنِيُّ: ضَرْبٌ من التَّمر، أحمر مُشَرَّبٌ بصُفرة، كثير اللّحاء والحلاوة.

والبُرْنيّة: آنية من الفخّار تُستعمل في تحضير الأدوية والعلاجات المحتاجة للتَّبْخِير أو التَّقْطِير.

برنج:

البِرَنْـج: معرّب عـن بِرْنَك، وهو : حَبٌّ أملس مُـدَوَّر في قَدْر حَبِّ الماش لا رائحـة له، وفي طعمه شيء من المرارة، يَكثر في بلاد الهند وما وراء النّهر، وقد رأيته في جرجان [١١٢] كثيراً، وكان البيرونيّ كثير العناية به لنفعه الكبير.

وهو نوعان كبار بسـواد وبياض، وصغار غير مُتَقَطِّعة بالسَّواد والبياض، والصِّغار أفضلها.

وهـو حارٌّ يابس في الثّالثة يُخْرِج الدُّود، وخَصوصاً حَبّ القَرْع[١١٣] حتّى أنّـه يُلقي غشـاءه كاملاً ثم لا يعود، وله خاصيّة في إخـراج البَلْغَم وتخفيف الرُّطوبات من المفاصل، ويُبيل شاربَه مثل لون البَقَّم[١١٤].

والشّربـة منه من درهمين إلى ثلاثة دراهـم مَدقوقاً مَنْخُولاً مُضافا في اللّبن والحليب.

قال شيخنا العلاّمة: مَضَرَّتُه بالأمعاء لا تُنْكَر، وبَدله مقدار وزنه تِرْمِس.

برنجاسف:

إسـم فارسيّ، وهو في العربيّة: الشُّـويلاء. قيل: هـو صِنْف من القَيصوم، وهو نبات شـبيه بالأفْسَـنْتِين[١١٥]، دقيق الوَرَق، صغـير الزّهر أبيضه، ثقيل الرّائحـة. وهو حارّ يابس في الثّانية، يَنفع الزّكام وسُـدَد الأنف شَـمّاً، ويُدِرّ الطّمـث. ويُخـرج الجنـين والمشـيمة جُلوسـاً في ماء طَبيخـه. ويُـدرّ البَول. ويُفتِّـت الحصَى، شُربـاً لماء طَبيخـه. ومَضرّته بالـكُلَى، ويُصْلِحـه الكُثَيراء، وبدله الشَّيح.

برنف:

البَرْنُـوف : نبـات معـروف كثـير في أرض أفريقيا، شـجره شـبيه بشـجر الرّمان، وورقه شَـبيهٌ بورق الزّعـرور[١١٦]، إلاّ أنّه أغبر اللّون، وعليه زَغَب وله رائحة.

وهـو حـارٌ يابس في الثّانية. وشَـمُّه نافع من الـزّكام، مُفَتِّح لسُـدَد الدِّماغ والمنخرين. وعُصارته نافعة من فَزَع الصِّبيان إذا جُعِل معه النِّيل الهنديّ[١١٧] ومُسِح به على مفاصلهم وأصداغهم[١١٨] وأُنوفهم وبُطون أكفِّهم وأقدامهم.

وقَـدْر درهـم منـه شَرابـاً بِلَبَن أمّهاتهـم نافع مـن فَزَعِهـم أيضـاً، ومُحَلّل لرياحهم ومُسَـكِّن لإنعاصهم[١١٩]، ومُقَوٍّ لمِعُدِهم، وقاطع لسُيلان لُعابهم. ومَـنْ شَرب منه قَـدْر أوقية مع درهم من الجاوْشِـير[١٢٠] نَفَعَه من القُولَنْج، وحَلَّل مَغَصَه وأطلق طبيعته.

برنك:

البِرْنَك هو البِرنْج ، وتقدّم ذِكْرُه.

والَرْنكان: الطيلسان الأسود يرتديه بعض الأطبّاء والحكماء. قال الخليل: هو كساء أسود بلغة أهل العراق[١٢١].

بره:

البَرَهُ: تَرارة البَدَن وبَضاضته.

والبَرْهَة والبُرْهَة: الحين الطّويل من الدّهر.

برى:

بَراه الدّاء أنْحَلَه وأضْعَفَه.

وبَرَأْت من المرض، وبَرِئت، أيضاً، بالهمز فيهما.

والبُرا: التُّراب، وتقول العرب في أمثالها: (بفِيْهِ البُرا)[١٢٢].

ودواء ذو بُراية: يَتَبَقّى أثرُه بعد زوال المرض عن المريض.

بزخ:

البَزْخ: خُروج الصَّدر ودُخول الظّهر. وتَبازَخَتْ: أخرجتْ عَجيزتها.

بزر:

البَزْر والبَذْر: كُلُّ حَبٍّ يَنبت في الأرض[١٢٣].

وبَـزْر الكتّان: حَبُّه. وبُـزُور النَّبات: حُبوبـه الصِّغار. وبَـزْرُ قَطونا: حَبٌّ يُستشفى به.

بزز:

بَزَّه المرضُ: سَلَبَه عافيته.

والبُزابز: الشّديد من الرّجال، قاله الخليل[١٢٤].

وداء بُزابز: عَياءٌ مُتَمَكّن.

بزع:

تَبَزَّع الدّاء: إذا هاج.

وبَدَنٌ مُتَبَزِّع: إذا كان جِلده مُتشقّقاً من داء البُزاع، وهو تَشَقُّق الجلد.

بزغ:

يُقال: بَزَغ الجرّاح الجِراحة والدُّمَّل وما إليها: أسألَ الدَّم من ذلك الموضع.

والدَّم يَتبَزَّغ، أي: يَسيل.

بزل:

بَزَلْـتُ الـدَّواء: صَفَّيتـه ورَوَّقتـه، والمِبْزَل: موضع مـن الوِعـاء يُصَفَّى به الدّواء.

وبَزَلْت القَرْحَةَ: بَجَجْتَها[١٢٥] وأخْرجت مِدَّتَها.

ودواء ذو بَزْل، أي: ذو شِـدَّة وعَصْف؛ وكذلك داء ذو بَزْل. وذاك يُعالج هذا.

قال الشّاعر:

يُفلقـن رأسَ الكوكـبِ الفَخْـم بعدَمـا

تَـدور رَحَـا المِلْحـاءِ في الـدّاء ذي البـزْلِ(١٢٦)

وقَرْحَة بازِلَة: إذا سال دمُها، ولا يكاد يَرْقأ.

وانْبَزَل الجرحُ: انْفَتق بعد إنْدماله.

وبَزَل البعيرُ: فطَر نابُه، وذلك في الحجّة التاسعة.

بزم:

قال الخليل :البَزِيم: حُزْمَة من البَقْل، أيّ بَقْل(١٢٧)

بزي:

أبْزَى به الدّاءُ: إذا قَهرَهُ وقَوَّض قُوَّتَه.

والأبْزَى: الرّجل الذي دَخل ظهرُه وخرج صدرُه، قال:

رَأتنِـي كأنْضـاءِ اللِّجـامِ وزَوْجُهـا

مِـنَ القـومِ أبْـزَى مُنْحَـنٍ مُتَباطِـنُ(١٢٨)

والبَزْوُ، في صِناعة الأدوية: أنْ يُؤخذ الحَجْم ذاتُه من كل إسْطُقْس(١٢٩).

بسأ:

بَسَأ الرّجل بدائه: صَبَر عليه ولم يَكْتَرث بوجعه.

يُقال: بَسَأ به يَبْسَأ بَسْأ وبَسَأ بُسُوْءاً.

وبَسَأ الغلامُ: لم يمنع خاتنه، ولم يُظْهِر الخَوفَ والجَزع.

وبَسَأْتُ به: أنِسْت. وكذا بَسِئْت.

وبَسَأ الطّبيبُ بصنعته: إذا أتْقَنها.

ومِرانُه عليها، بُسُوْءٌ.

بسبس:

بَسَسْتُ الدّواء: خَلَطته.

البَسْباسة، بالفَتح: قُشور رقيقة تُوجد فوق قُشور جَوز بَوّا(١٣٠).

وهي حارّة في الأولى ويابسة في الثّانية.

تَنفَع من الإسهال ونَزْف الدّم، وتُقَوّي المعدةَ، وتُطَيّب النَّكْهَة، وتَقْطَع رائحة الثُّوم والبَصَل والكرّاث والشّراب. وتَنفع من الخَفَقان. وتَزيد في الباه.

والشّربة منها ثلاثة دراهم. وبدلها ثُلُث وزنها من جَوز بَوّا. وتَضُرُّ بالأمْزِجَة الحارّة ويُصْلحها الصَّنْدل.

بسجندق:

البَسَجَنْدْن والبَسِيْجَنْدَق (١٣١): عِلَّة تَتَلَوّى معها جميع الأعضاء. ويعرض للبدن من امْتلاء في العُروق والعَضَل، تَتَمَدَّدُ له العُروق، ويَكْثُر التَّثاؤب والتَّمَطِّي لكثرة الرّياح والبُخار، ويَحْمَرُّ معه الوَجْهُ والعين، ويَسْتَدْعِي التَّلَوِّي والتَّمَدُّد.

وإذا كَثُر ذلك بالأنسان دَلَّ على الامتلاء فيجب أن يُسْتَفْرَغ الخِلْط الدَّمويّ والصّفراوي. ويُستعمل الماء البارد فإنّ ذلك يُسَكّنه في الحال . ويُسْتَعمل ما يُحَلِّل الرّيح الغالبة كالكُزبرة والسُّكَّر.

والعُمْـدَة في علاج هـذه العِلَّة إصلاح الغِـذاء، وإنْضاج المـادّة الغالبة ثمّ استفراغها بحسب ما تُوجبه المشاهدة.

بسر:

داء باسِر: قاهِر. وابْتَسَر الجرّاح القَرْحَة: إفتكّها قبل أوان الإفتكاك.

والبُسْر: الغَضُّ مـن كُلِّ شَيء، والتّمر يكون بين البَلَح والرُّطَب، سُـمّي بذلـك لغَضاضته. وهو باردٌ يابسٌ في الثّالثة. وحارٌّ في الأولى لحلاوته، بارد في الثّالثـة لعُفُوصته، يُحْدِثُ نَفْخاً وقَراقـر وصُداعاً، ويَعْقِل الطّبيعة، ويَضُرُّ بالصَّدر والرِّئة، ويُصلحه العَسَل.

والباسُور، أعجميّ: واحد البواسير، وهي زِيادة تحدث على أفواه العُروق التـي في المقعـدة عـن دم سـواديّ غليظ. وتختلف أشـكالها، ومنهـا عَمياء، ومنهـا داميـة، ومنها خارجة، ومنهـا داخلة. وعلاجها، جميعـاً، الفَصْد من الباسليق[١٣٢]، وإستفراغ السّوداء بمطبوخ الأفْتِيمون، وإصلاح مِزاج الدّم بالأغذية الجيّدة، واسترسـال الطّبيعة باعتدال. وتبخيرها بمثل ورق الآس وجَوز السَّرْو[١٣٣] والمقْل[١٣٤]. هذا إذا لم تكن مُؤلمة. فإن كانت عمياء، اشتدّ ألمها، فتُعالَج بالأضمدة المسكِّنة للوَجَع، مثل شحم الدَّجاج، والمقل، ومُخِّ ساق البَقَر مع قليل زَعفران وأفيون، أو بمثل مرهم الإسـفيداج[١٣٥]. وإنْ كانـت داميـةً فلا ينبغـي أنْ يُحْبَس دمُهـا إلاّ إذا أفْرَط، فيُقْطَـع بمثل شراب الإنْجيار[١٣٦] وشراب لسان الحَمَل، وبمثل أقراص الكَهربا[١٣٧].

وأما ريح البواسـير فهو وجع شـديد يُحدث ريحاً غليظاً يدور في الخاصرة وحول المقعدة، وعلاجها بما يُخرج الرّياح وتُلَيِّن الطّبيعة برفق.

بسس:

بَسَست الذّرور على الجُرح أبُسُّها: إذا فتّتها فوقه. وبسَستها، أيضاً: خلطتها.

قال:

لا تخبزا خبزاً وبُسّا بَسّا[١٣٨]

وناقة بَسُوس: لا تدرّ إلاّ على الإبساس، وهو أن يقال لها عند الحَلْب: بس.

والبَسبس: البادية.

بسط:

دواء بَسيط، أي: مُفْرَد، وهو غير[١٣٩] المركّب. ولا يُعْدَل عن البسيط إلى المركّب إلاّ لضرورة.

والبَسْطة: الزّيادة في العناية بالمعلولين.

والبَسْطَة: الفَضيلة تختص بها في شيء، قال، تعالى: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾[١٤٠].

بسفج:

بَسْفايج، معرّب عن اللّسان الفارسيّ، كذا قيل؛ وسُمّي بذلك لمشابهته لنوع من الدَّود اسمه بَسْفايج، ومعناه الكثير الأرجل.

وأفضله الفُستقيّ المكسَّر.

وهو حارّ في الثّانية، يابس في الثّالثة.

أيُّ خِلْط صادَفَه أخرجه. وينفع من جميع العلَل السّوداويّة لإخراجه للسّواد برفق، خصوصاً إذا شُرب بالسُّكر. ويحلّل القولنج والنَّفْخ. ويُفرِّح بالعَرَض[١٤١].

وإذا طُبـح في مَرَقِه الدّيكُ الهِمُّ[١٤٢] إلى أن يَتَهَرَّأ مع الشَّـمر الأخضر[١٤٣]، فيُسهل إسهالاً نافعا لما ذُكِر.

والشّربة منه مُدافا أو مُمَرّداً[١٤٤] من درهمين إلى ثلاثة، ومَطبوخاً من خمسة إلى تسعة. ويَضُرّ بالكُلَى ويُصْلِحُه الوَرْد.

وبالحُملة فطَبْخُه مع الفواكه اليابسـة والحشـائش الرّطبة يُصْلِحُه ويُحَسِّن فِعْلَه، وبدله وزنُه أفتيمون ونصف وزنه مِلح هنديّ لإخراج السّوداء.

بسق:

الإبْساق: أن يَدُرَّ لبُن الجارية وليست بحامل ولا مرضع، وقد تَبْسُق وهي بِكْر فيصير في ثديها لبن، وتدرّ.

بسل:

البَسْل: الكَريه الوجه.

وكلّ داء اسْتعصَى فهو : بَسْل.

والبُسْـلَة: أجرة الرّاقي. ومنه قوله، جلّ وعزّ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ﴾[١٤٥] وأبْسَل نفسَه لدائه: استيفن هلاكه، فترك معالجة نفسه.

بشر:

البَشَر: الإنسان، ذَكَرا كان أو أُنثى، واحداً أو جمعاً. وقد يُثَنَّى ويُجمع.

ومَنَـع الخليـل، رحمـه الله، تثنيته وجمعَـه، قال: هو بَشَرٌ، وهـي بَشَرٌ، وهما بَشَرٌ، وهم بَشَرٌ[١٤٦].

والبَشَرة: ظاهر جلد الإنسـان، والبَشَر جمعه، مثل شَجَرة وشجر، ويُجمع أبشار أيضاً كأشجار.

وبَشَر الجرّاح المريضَ:إذا كَشَط بَشَرَة[١٤٧] جلده في جُذام أو شبهه.

وبَشَر عينَه: أزال عنها الغِشاوة والمِدَّة.

وتَباشير الشِّفاء: بداياته وأوائله. ويَبِيْنُ ذَلك في حَركة المعلول وشَهْوَتِه للطَّعام والشَّراب.

بشش:

البَشُّ والبَشاشة: طَلاقة الوجه، وفَرَح الصَّديق بالصَّديق. وقد بَشِشْت به، أَبَشُّ.

والعرب تقول: إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد حرّكوا الأوسطَ منها. اسْتِثقالاً لها، من ذلك قولهم: هو يَتَمَلمَل على فراشه.

والبشِيش: الوجهُ، يقال: فلان مُضيِء البَشيش، أي: مُضيِء الوجه.

بشع:

البَشِع من الطّعام: الكَريه الطَّعْم. ورجل بَشِع الفم: أبْخَر، كريهٌ رِيْحُه. والمرأة بَشِعَة: لا تَتَخَلَّل[١٤٨] ولا تَسْتاك.

والبَشَع: طعام ذو مرارة كطعم الإهْليلج[١٤٩] المُرّ.

بشك:

بَشَك عليه الدَّواء يَبْشُك بَشْكاً: كَذَب، أي: لم يظهر له نَفع فيه.

بشم:

البَشَم: التُّخَمَة، يقال: بَشِمَ من الطَّعام[١٥٠]. ومنه قول الحَسَن[١٥١]: (وأنت تَتَجشّأ من الشِّبَع بَشَماً)[١٥٢] وأصله في البهائم.

وقيل لسمرة بن جندب[١٥٣]: (إنّ ابنك لم ينم البارحة بَشَماً). قال(لو مات ما صَلَّيت عليه)[١٥٤].

والبَشـام[١٥٥]: شَـجَر كثير رأيته جوار مَكّة، له سـاق وأفنان غير سَـبْطَة، وورَق صغار أكبر من ورق الصَّعْتَر، وزهر دقيق يميل إلى الصُّفْرَة والبياض. وثَمَرٌ في عناقيد كثَمَر المحلُب[١٥٦]، وهذا الثَّمر هو المعروف بِحَبِّ البُلَّسان، لأنّ البُلسان لا حَبَّ له.

والشَّـجرة، بجميع أجزائها، حارّة إلاّ الورق فـإنّ فيه رُطوبة فَضْليّة وقد جُـرِّب في الدَّمعـة الدّائمـة وجَلاء البيـاض كُحـلاً، وتَنْقِيَة القُـروح، ويُدِرُّ الطَّمْثَ حُمولاً.

ويُعْمَـل من أغصانها مَسـاويك تُطَيّب النَّكْهَة، وتَشُـدُّ اللِّثَـة. وحَبُّه يُقَوّي المعـدةَ وينفـعُ من لَدْغ العَقـرب أكلاً ومَضْغـاً ووضْعاً عليه. وورقُه يُسَـوِّد الشَّعَر. وسيُذكر في(بلس) ما يُغْني عن إعادته هاهنا.

والبَشْمَة: اسم عربيّ للْحَبَة السَّوداء، وهي حارَّة يابسة في الثّانية، خاصيَّتها النَّفْـع مـن أمراضِ العين البـاردة ضِـماداً و ذُروراً[١٥٧] وتزُيل الغِشـاوة من العَين، وخُصوصاً مع المَامِيران[١٥٨] والزَّعفران، ونحوهما.

بصر:

البَصَر: العين. والجمع أبصار.

ومذهبنـا في الإبْصـار أنّه يَتِـمُّ بأنْ يقَع شَـبَحُ المرْئيِّ على الحدقَـة، ثم تنقله الى أمـام القوَّة الباصرة[١٥٩]، فاذا أدركتْ هذه القُوَّةُ ذلك الشَّـبَحَ كان سَـبباً لشعور النَّفْس بالمرئيِّ، فتُدركه حينئذ.

وقد قِيل أنّ النَّفس تُدْرك المحسوسـاتِ كلّها بلا واسطة وأنّه ليس للبَصَر قُوّةٌ باصرةٌ ولا للشَّمِّ قوّةٌ تُدْرك الرَّائحةَ ونحو ذلك، بل المُدْركُ لهذ الأشياء كلِّها هوَ النَّفْس. وأكثر الفلاسـفة يَنْقُضُونَ هذا الرَّأي، ويقولون: إنّ إدراك النَّفْس لهذ الأشياء إنّما يكون بتَوَسُّط إدارك القُوى المخصوصة بها، ثمّ ينتقل ذلك الإدراك إلى النَّفْس. والحقُّ إنّ الأمر كذلك.

وللفَلاسـفة في إدْراك المُبـصرات رأيـان: أحدهمـا. رأي الرِّياضيين وأكثر الأطبّـاء، وهو أنَّه يكون بخروج شُـعاع من العَين ويَلْقَـى المبصَر، وثانيهما: رأي أكثر الطبيعيينّ، وهو أن يكون بوصول شَبَح المرئيّ إلى العين.

والأوَّلـون اختلفـوا، فمنهـم مـن يَجعـل خـروج هذا الشُّـعاع عـلى هيئة مَخروطَـين، رأسُ كلٍّ واحـد منهما في حَدَقة، وقاعدتهما هي السَّـطح الظَّاهر مـن المرئـيّ، ومنهم مَنْ يَجعـل خروجه لاً عـلى هيئة مَخْروطَـين، بل من كُل حَدَقـة خَـطٍّ مُسـتقيمٌ، ويلتقيان على سَـطْح البَـصَر، وينتقـل طَرفاهما على المُبْصَر بسرعة. والحَقّ أنّ وصول شبح المرئي، إنّما يكون على هيئة مخروطين، قاعدتهما المُبْصَر وزاويتهما في الرّطوبة الجليدية(١٦٠)، وموضع الشَّبَح، هو في سطح هذه الرُّطوبة. وربّما كان موقعه في الطَّبَقَة العَنْكبُوتِيَّة(١٦١).

وأمـا كيـف يَتَأدّى المبـصَر إلى القُوَّة البـاصرة، فمنهم مـن يتعرف بالجهل بذلـك، ومنهـم من يزعـم إنّ هذا الشَّـبح إنفعـال يعرض للجليديّـة، وإذا عرض ذلك فإنّ العَصَب النُّورِيَّ يُدرك من هذا الإنفعال، ويؤديه الى داخل الدِّماغ.

وأمّا الحقّ في هذا، فهو أنّ الشَّبَح يقع على داخل المُقْلَة ثمّ تَنقله كلّ واحدة من المقلتَين إلى العَصَب النُّوري أمام القُوَّة الباصرة. وهناك يَتَّخِذ الشَّـبَحان شَـبَحاً واحدا بانطباق أحدهما على الآخر فتدركه القوَّة الباصِرة. وثمّ تَنقله

إلى داخل البطن المقدمَّ من الدِّماغ فيبقى هناك محفوظا، فكلّ وقتٍ تَلْحَظ النَّفْس ذلك الشَّبَح تتَخَيَّل ذلك المرئيَّ.

والبَصير: المبصِر، فَعِيل بمعنى فاعِل، والجمع بُصَراء.

والبَصيرة: عَقيدة القلب. وعن الخليل: هي اسم لما اعْتُقِد في القلب من الدِّين وتحقيق الأمر[١٦٢] والبَصيرة: الفِطْنة، يقال: أعمى الله بَصيرتَه، أي فِطنته.

والبَصيرة: العِبْرَة، يقال: لك بَصيْرَةٌ في هذا الأمر، أي: عِبْرَةٌ تَعْتَبِر بها.

والبُـصْر، بالضمّ ويُفتح: الجِلْدْ. قال بعضهم: وقد غَلَب على جِلْد الوَجْه. ويقال: إنّه لمَعْصوبُ البُصْرَ: إذا أصاب جلدَه عُصاب، وهو داءٌ يَخرج به. والبُوْصِير: من أدوية المفاصِل.

بصص:

البَصيص: البَريق. والبَصَّاصة: العَين، في بعض اللّغات.

والبَصيص: الرِّعْدَة من حُمَّى وغيرها.

بصع:

البَصْع: بين السَّبَّابة والوُسْطى.

وتَبَصَّع عَرَقُه من الحُمَّى أو التَّعب: نَبَع من أصول الشَّعر شيئا فشيئا. قال:

تَـأبَـى بِـدِرَّتِـهـا إذا مـا اسْـتُـكْـرِهَـتْ

إلا الحَمِـيـم فـإنَّـه يَـتَـبَـصَّـعُ[١٦٣]

بصق:

البصاق: معروف. والبُصاق: جِنْسٌ من النَّخل، وبُصاقة القَمَر: حَجَر بعينه يتلألأ في ضوء القمر.

بصل:

البَصَل: معروف. وهو حارّ في الثّالثة، يابس في الثّانية. وقيل رَطْبٌ فيهما، لما فيه من الرُّطوبة الفَضْليَّة، وهو، لذلك يَزيد في المنيّ ويُحَرِّك الشَّهوَة والجماع، وخصوصا إذا أُكِلَ مَسْلوقا[١٦٤] والأحمر منه أشدّ حَرافةً من الأبيض، واليابس من الرَطب، والنَّيء من المشْويّ.

ينفع من البَهَق طَلاءً بالخل في الشَّمس. ويُنْبت الشَّعَر في داء الثَّعْلَب سَريعاً إذا دُلك، ويُدِرّ البَول والطَّمْث، ويَنفع من اليَرَقان ومن المياه المختلفة في الأسْفار، ومن الهواء الوبائيّ. ويُنَقّي الصَّدْرَ والرِّئَة إذا طُبِخ بالدَّسَم. ومع اللّحم يُذْهِب زُهُومته.

وماؤه ينفع من طَنين الأذنين قَطورا.

والأبيض منه إذا شُوِيَ ووُرِسَ[١٦٥] بشَحم أو سمن نفع من أوجاع المقعدة، وحَلّلَ أورامَها.

وأكلُه نَيْئاً مُصَدِّع، مُضِرّ بالمحرورين. ويُصْلِحُه الخلّ.

والإكثار منه يُوَلِّد خِلْطاً رَديئا، ويَنبغي لآكله نَيئاً أن يَغْسِلَه بالملح وخلّ الخَمر مرارا ثم يأكله.

ومنه نوع يعرف ببَصَل القَيء، وهو بصَل صغار وقشره أسود، وورقه كورق البلبوس[١٦٦] إلاّ أنّه أطول منه.

وهو حّار في الرّابعة، يابس في الثّالثة، وإذا أُكل أو شُرب الماء الذي أغلي فيه، يُهَيِّج القَيء تَهييجا ذَريعا.

ومنه نوع يعرف ببصَل العُنْصُل، وببَصَل الإسْقيل[١٧٦]، وبصَل الخنزير، وببصل الفأر لأنه يقتله إذا أكلَه. وهو بصل كبير معروف. وهو حارّ

يابس في الثّالثة، وفيه رُطوبة فضليّة. يُقَوِّي المعدةَ وينفع من سوء الهضم ومن اليَرَقان والسُّعال. يُستعمل مشوياً في العَجين. وخَلُّه شديد التّقطيع للأخلاط الغليظة. وينفع من ضعف المعدة. ويفتِّت الحصَى. وينفع في تنقية الرّأس سُعوطا.

ومنه نوع يعرف ببصل الذِّئب، وهو بصل الزِّير، وهو البَلْبُوس(١٦٨)، وهو بصل صغير لا طاقات له، وإنّما هو جسم واحد عليه قشر أسود، وله ورق كورق الكرّاث، وهو حارّ يابس في الثّانية وأكله رديء.

وتَبَصَّل الدُّمَّل: ضَخُمَ فصار يُشْبه البصَل.

وتُشَبَّه به الدِّرع والمغفرة، قال في وصف درع سَهِك من صَدأ الحديد:

فَخْمَةٌ ذَفْراء تُرْتَى بالعُرَى
قُرْدُمانِيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ(١٦٩)

بضع:

البَضْع: القَطْع والشَّقُّ.

والبُضْع: الجماع أو الفَرْج نفسُه.

والبِضْع: الطّائف من اللّيل. وما بين الثّلاث إلى التِّسْع في العَدِّ.

والمبضع المِشرط. وما يُبْضَع به العِرْق والأديم، وهو آلة الجرّاح.

واستبضعت الشّيء: جعلته بِضاعة(وبالله نعوذ ممن جعل الطِّبَّ بضاعة، وهو الفاشي اليوم بين الناس)(١٧٠).

وابْضَعْتُ المريضَ بالدَّواء إبْضاعا، أي: لازَمته به حتَّى بَرِىء.

وبَضَعْتُ العِرْق فانْبَضع، أي: قَطعته فانْقَطَع.

والباضِعَة من الجراحات: التّي تَشُقُّ اللّحم وتَصِل إلى العَظْم.

وبَضَعْـتُ من الماء: شَربت حتّـى ارتويت، وفي أمثالهم: «**حتَّى متّى تكْرَع ولا تَبْضَع**»(١٧١).

بطأ:

البُطْء والإبْطاء، معروفان.

بطح:

بَطَحْتُه فانبطح.

وبَطَحه الدّاء: أسقطه وأعياه.

بطخ:

البِطِّيـخ من اليَقْطين الذي لا يعلـو ولكن يذهب حِبالا على وجه الأرض الواحدة بِطِّيخة. وهو أنواعٍ مختلفة الأشـكال والألوان والأسـامي بحسب أماكنه (فالحبحب بمَكّة البطِّيخ الشّـامي المسَّـمى في العراق بالرِّقّي وبمصر بالأخضر وفي المغرب بالدِّلاَّع وعند الفُرس بالهنديّ)(١٧٢).

والبطِّيخ بارد في أوّل الثّانية رَطْب في آخرها.

والنَّضيج منه لطيف وفيه تَفْتِيح كيف كان، ويَسـتحيل إلى أيّ خِلْط وافَقه في المعـدة وهو إلى البَلْغَم أشـدّ مَيـلا منه إلى الصّفراء، فكيف الى السّـوداء؟ وإذا لم يُسْـتَمْرَأ جيّدا وَلَّـد الهَيْضَة، ويجب أن يُتْبَع بـشيء آخر ويَشْرب عليه المحرورُ سُكنجبيناً والمبرود كُنْدُرا(١٧٣) أو زَنجبيلا مُرَبَّباً، وإذا فسد في المعدة استحال إلى كيفيَّة سُمِّيَّة فيجب إذا ثَقُلَ أن يُخْرَج بسرعة.

وهو من الثّمار المائية ولذلك هو بارد رطب.

وما كان منه إلى التَّفاهة فهو أبرد أرطب، وما كان منه إلى الحلاوة فهو أقلّ بَـرْداً أو رُطُوبةً ولذلك فإنّ الأصفـر أقلّ بَردا ورُطوبة من الباقي، ورُطوبته لا تخلو من حِدَّة ولذلك ظَنَّ بعضهم (١٧٤) أنّه حارّ.

وما كان من هذا النَّوع أشدّ حلاوة فهو أقلّ بَرداً ورُطوبة حتى يكاد يكون قريبا من الاعتدال.

والفَجّ خِلْطُه غَليظ والنَّضيـح خِلْطُه رَقيق. والنَّضيج بجوهره ممّا يتحرّك إلى مجـاري البّـول، فهو كثير المائيّة تَستحيل مائيَّتـه إلى أيّ خِلْطٍ صادف في المعدة لأنّه لسرعة انْفِعاله يَقْوَى ما في المعدة على إحالته إلى طبيعته.

واسْـتحالته إلى البلْغَم أكثر من اسْـتِحالته إلى الصَّفْراء ؛لأن طبيعته أقرب إلى البَلْغَم منه إلى الصّفراء.

وأمّا اسْتحالته إلى السَّوداء فنادر لبُعْدِ طبيعته عن اليُبُوسة السَّوداويَّة لكنَّ اصحابَها إذا أكلوه ظهَر فيهم أخلاق السَّوداء لأنّه بترطيبه(١٧٥) يَبلّها فيُهيِّئها للتَّبَخُّـر والتَّدخُّـن ؛ لأنّ المـوادّ الأرضيّة يُعْـسر تصعُّدها جافَّةً فـإذا رُطِّبَت سَهل تصعُّدها، وحينئذً تَصِل إلى القلب والدِّماغ فيحدث عنها ذلك.

وهو لمائيَّته يُغَثّي بَلَلُه فمَ المعدة، وإذا لم يتمّ هضمُه فَسد جّدا وولَّد الهَيْضَة، واذا لم يُتْبَع بطعام وّلَّد النّفْخ عند مُلاقاته فمَ المعدة، فذا ورد عليه طعام آخر أحْدَرَه إلى أسفل.

ومـا قيـل من أنّه ينبغـي أن يُؤكل بين طعامين فإن عُنِيَ بـه أن يُتْبَع بطعام، وأنّه لا يُؤكل على جوع شـديد فصوابٌ، لأنّه إن أكل على جوع فَسد سريعا لقـوّة حرارة فم المعدة مع شـدَّة قبوله للإنفعال، وإن عُنـي به أنِ يُوكل قبلَه

وبعـده طعامٌ فباطـلٌ، لأنّ الطَّعام الذي يؤكل قبلـه يمنعه عن الإنْحدار إذا انْهَضَم فيفسد.

بطر:

البَطْر الشَّقّ.

وسُمِّي البَيْطار بَيْطاراً من ذلك. وهو الذي يعالج الدّوابَّ من الدّاء، فهو بيطار ومُبَيْطِر، ويبطَر، ذكرها الخليل، وأنشد:

شَـكَّ الفَرِيْصَـةَ بالمِـدْرَى فأنْفَذَهـا
شَـكُّ المُبَيْطِـر إذْ يَشْـفِي مـنَ العَضَـدِ[١٧٦].

بطط:

البَـطُّ: من طـير الماء، مُعَرَّب، أعجميّ مُعَـرَّف. وهو عند العرب: الإوزّ، صغـاره وكبـاره جميعـاً. وواحدته بَطّة، وليسـت الهـاء للتّأنيـث، وإنّما هِيِّ للواحـد من الجنس، تقـول بَطَّة أُنْثَى وبَطّـة ذَكَر. والبَطْبَطَـة: صوت البَط، سُمِّي بذلك حكايةً لصوته. قال إبْن جِنِّي[١٧٧].

وهـو حارّ رطـب في الثّانية، يُسَـمِّن البدَن، ويزيـد في البـاه، إلاّ أنّه بَطِيء الهضم، زَهِم.

ويُصْلَـح بأن يُطْبَخ بالأفاويه[١٧٨] الحارّة الملطِّفة كالقِرْفَة[١٧٩] ونحوها. وبَطَّ الجـرّاح القَرْحَـةَ بَطّاً: إذا شَـقَّها. ولا ينبغـي أن يَفْعَل ذلـك إلاّ لإخراج المِدَّة والأخلاط الرَّديئة.

بطم:

البُطْم، بالضَّم: شجر الحبَّة الخضراء، الواحدة بُطْمَة.

وأشـجاره كبـيرة لها أغصان خُـضر وورق طويـل وثَمَر ينكـسر عن لُبٍّ فُسْتُقِيٍّ.

والشَّجرة بجميع أجزائها حارّة في الثّانية، يابسة في آخر الأولى.

ولُـبُّ الثَّمَرة يُدِرُّ البَول والطَّمْث ودمَ البَواسـير، ويُحَلّل النَّفْخ، ويُسَـكِّن الرّيـاح وينفع من السُّـعال البارد ومـن بَرْد الكِليتَين. ويُهَيِّـج الجِماع، ويَزيد المنِيَّ، ويَنْفَع المرْطوبين.

بطن:

البَطْن بالفتح من الإنسـان وغيره: خلاف الظَّهر، مُذكَّر. وحكى بعضهم أنّ تأنيثه لغة ، والجمع أبْطُن وبُطُون.

والبَطَن، بالتّحريك: داء البَطْن.

والبِطْنَـة ، بالكسر : امتلاء البطن من الطّعـام، ومنه يُقال : نَزَتْ به البطْنَةُ. وفي المَثَـل : (البِطْنَـة تُذْهِـب الفِطْنَـةَ)[١٨٠] ويقـال: ليـس للبِطْنَـة خـيرٌ من الخِمْصَة[١٨١]

أي : من الجُوع.

ورجل مِبْطان كثير الأكل لا يَهمّه إلاّ بطنُه.

وبَطِين : عظيم البَطْن.

ومُبَطَّن: ضامر البَطْن.

ومَبْطُون: يشتكي بطنه.

والبطانـة، بالكـسر : خـلاف الظّاهـرة. وفي الحديـث: «ما بَعَـث اللهُ من نَبِيٍّ ولا اسـتخلف من خَليفة إلاّ كانت له بِطانتـان»[١٨٢]، بِطانة الرَّجُل: صاحب سِرّه الذي يُشاوره في أحواله.

وجعـل الحارث بن كلدة الجماع على البطنة أحد أربعة أشـياء تَهْدِمُ البَدَن، أمّـا الثّلاثـة الأخرى، فقـال: دخول الحمّام عـلى الإمتـلاء، وأكل القَديد في العشاء، ومجامعة العجوز[183]

وباطِن الخُفّ: الذي تَليه الرِّجْل.

وباطِن الإبط، وبَطْن الرّاحة.

والباطِنة: موضع[184] وهي مُجتمع القَوم في واسط كلّ موضع. والظّاهرة: ما تَنَحَّى ظاهراً.

والبَطين: الرّجل ضَخم البطن.

والمبطون: ذو الدّاء، وهو البَطَن. وقد بُطِن الرّجل.

وألقت المرأةُ ذا بَطْنِها، أي : جَنينها.

والمِبطان: الضَّخم البَطْن الذي يأكل أكلاً شديداً.

بظر:

البَظَر: معروف . والبَظْراء: الطَّويلته.

والمُبَظِّرة: التي تَخْفِض الجواري.

والبُظارة: اللّحمة المتدلّية من ضرع الشّاة، وهي الحلَمَة.

بظظ:

بَظَّ الطَّبيب المريضَ: جَسَّ بَدَنَه لِيَتَعَرَّف على موضع العِلّة.

والباظِي: المُكتَنِز لحماً وسمناً.

بعج:

بَعَج القَرْحَة بالسِّكّين: إذا شَقَّها بها وحَرَّكَها فيها.

وبَعَجه المَرَض: أعياه وأضْعفه عن المشي.

بعض:

البَعُوض: حَيَوان معروف، لـه خُرطوم كخرطوم الفيل يَخْرُق به الجِلْدَ، الواحدة بَعوضة.

ومِنْ خَرْقِه ما يُسَبِّب حُمَّى ونُحولاً وبَولاً دَمَوِيّاً، ويَتَصَعَّب على العِلاج جِدّاً.

وسنذكر علاجاته في بابها[185].

وبَعْض الشَّيءَ: طائفةٌ منه.

وبَعَضْتُ الدّواء: جعلته أبْعاضاً ليَسهل على المأووف استعماله.

بعق:

يُقال: بَعَق بَطْنُه بَعْقاً: إذا اشتدَّت قَرْقَرَتُه، وجَمدت ريحُه وكان أقرب إلى القولنج.

وانْبَعَقَت طبيعتُه: إذا اشتدَّ عليه الإسهال[186].

بعل:

البَعْل: الزَّوج.

وتَبَعَّل المرأة لزوجِها: إذا كانت مُواتِيَةٌ له، فهي حَسَنَة التَّبَعُّل.

وبَعِلَ الرَّجُل، فهو بَعِلٌ: أصابَه البُعال، وهو البَهْت والتَّحَيُّر.

والتَّباعُل، والمباعَلَة والبِعال: مُلاعبة الرَّجل أهلَه، تقول: باعَلَها مُباعلةً.

بغت:

البَغْت: المفاجأة. قال:

وأعْظَمُ شَيءٍ حينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ[187]

بغث:

البغات، مثلَّثة الباء: كلّ طائر ليس من جوارح الطَّير.

وبُغاث الطَّـير : شِرارها، وما لا يَصيد منها، واحدتُها بَغاثة، الذَّكَر والأنثَى في ذلك سواء.

وقد يُجعل البُغاث واحداً فيُجمع بِغْثان مثل غَزال وغِزلان.

وقال ابن السِّـكِّيت: البُغاث طائر، سُـمِّي بذلك لأنّه أمْيَل إلى البُغْثَة، أي: الغُبرة، وهو بَطِيء الطَّيَران.

ورجل مَبْغُوث: مُصاب بحُرْقَةٍ في البَول، حتَّى يَتَعَسَّر عليه.

بغر:

رَجل بَغِر: مُصاب بالعُطاش، يَشْرَب فلا يَرْوَى .

بغز:

بَغَزَه الدَّواءُ : نَشَّطَه وقَوّاهُ.

والبَغْز: النَّشاط . قال:

واسْـتَحْمَلَ السَّـيْرَ مِنِّـي عِرْمِـسٌ سُرُحٌ
تَخـالُ باغِزَهـا باللَّيـلِ مَجْنُونـاً[١٨٨].

بغش:

يُقال في بعض اللّغات: ظَهَرَت عليه بَغْشَةٌ من صِحّة، أي : شَيء قليل.

بغم:

بَغَمَتُ عنه عِلَّتَه: لم تُحدِّثه عنها، وأوهمتَه بزوالها، وذلك كي يَنْشَط للشّفاء.

بغى:

قال الخليل، رحمه الله: بَغَى بِغاءٌ، أي: فَجَر، فهو باغٍ(١٨٩).

والبُغْيَة: الطَّلَب.

والبَغْيُ: الظُّلم، والباغي : الظّالم.

بقر:

البَقَرة، من الأهليّ والوَحشيّ، يكون للمذكَّر والمؤنَّث.

والبيقران: نَبْت، قال ابن دريد: ولا أدري ما صحَّته.

وعيـون البَقَر: ضَرْبٌ من العِنب أسـود كبير، مُدَحْرَج، غليظ القِشْر، غير صادق الحلاوة. ويُطْلِقُونَه، هنا(١٩٠)، على الإجّاص الكبير الأسود.

والبَقْر: شَقُّ البَطْن.

وبَيْقَر المأووفُ: أعياه الدَّاء، فشارفَ الهلاكَ (فهو مُبَيْقِرٌ)(١٩١).

وبَقَر بَصَرُه: حَسَرَ ولم يكد يُبْصِر.

وبَيْقَرْنا: أتينا العِراقَ، قال امرؤ القيس:

ألا هَـل أتاهـا والحـوادثُ جَمَّـةٌ
بـأنَّ امْـرأ القيسِ بْـنَ تَمِلـكَ بَيْقَـرا(١٩٢)

بقس:

البَقْسُ(١٩٣) : شَجَر معروف(١٩٤) وهو بارد يابس، وحَبُّه قابضٌ.

والشّربة منه ثلاثة مَثاقيل، ونِشارتُه مع الحِنّاء إذا عُجِنَتْ بالعَسَل، وضُمِّد بها الرّأس، قَوَّت الشَّعَر، وجَمَعَت تَفَرُّقَ الشُّؤون(١٩٥).

بقع:

التَّبَقِّيع في الجِلد: داء، وهو أن تَحدث فيه بُقَعٌ مُختلفة الألوان، سُود وبِيْض وكَمِدَةٌ.

والباقِعَة: العِلَّة الشَّديدة الأخْذ.

بقق:

البَقُّ: البَعوض، وقيل: كِباره خاصَّة.

والبَقْباقُ: الكثيرُ قَرْقَرَة البطْن.

بقل:

البَقْـل: هـو من النّبـات ما ليس بشَـجَر دقٍّ ولا جلٍّ. وفرق مـا بين البَقْل ودِقِّ الشَّجَر أنّ البَقْل إذا رُعِيَ لم تَبْقَ له أرُومَتُه(١٩٦)، والشَّجر تَبقى له سُوق وإنْ دَقَّتْ.

وقال الدَّينوريّ: ما كان من النّبات يَنْبُت في بَذْره ولا يَنبت في أرُومة، فهو البَقْل. وقيل: هو كلّ نابتٍ في أوَّل ما يَنْبُت، وتَخْضَرُّ له الأرض،

قال:

قَـوْمٌ إذا نَبَـتَ الرَّبيـعُ لَهُـمْ
نَبَتَـتْ عَداوتُهـم مَـعَ البَقْـلِ(١٩٧)

والبُقـول: قليلـة الغـذاء. والمطبـوخ منهـا أسرع هَضْـما من غـير المطبوخ. والبُسـتانيّ أكثر رُطوبة وأقلّ يُبوسـة، وهو بالغذاء أشبه. والبَرِّيُّ أقلّ رُطوبة، وأكثر يُبوسة، وهو بالدَّواء أشبه.

وهـي كثيرة، منها البَقلة اليَمانيَّة، وتُسَـمَّى البَقْلة العَربيَّـة، وهي بقلة مائيّة كالقطف.(١٩٨).

والنَّـوع الصَّغير من الهِنْدباء تَفْهَةٌ باردة رطبة في الثّانية ، مُسَـكِّنة للعَطَش، مُلَيِّنَة للطبيعة، مُرَطِّبة للبَدَن، نافعة من الحُمّيات المحُرِقَة ومن اليَرَقان.

ومنهـا : بَقْلَـة الضَّـب، وسُـمِّيت بذلـك لمحبَّـة الضَّـبّ لهـا، وهـي البَقْلَة الأُتْرُجِّيَّة.

ومنهـا : بقلـة الرّمّان، وهـي بَقْلَة تَكثُـر في ثُغور الأندلس، وورقها يُشـبه ورَق لسـان الحَمَل، ولها أُصُول دِقاقٌ ذات شُعَب، خارجُها أسود وداخلها أبيض.

تُجفَـر ثمّ تُجمـع وتُقْـشَر، ويُؤْخَذ قِشْرُها فيُـدَقّ ويُعْصَر وتُؤخَـذ العُصارة فتُطبخ حتّى تَغْلُظ ثمّ تُرفع ويُطْلَى بها النّشاب ويُرمَى به الصَّيد، فأيُّ حيوان أصابَه قتلَه سريعاً، ولذلك سُمِّيَت بهذا الإسم.

وهي حارّة رديئة لا يجوز استعمالها.

ومنهـا بَقْلـة الرَّمْل، وهي بقلـة تنبت بالرِّمال القَفْرَة ولذلك سُـمِّيت بهذا الإسم.

وهـي ذات ورق كورق الهِندباء البَرّيّ، وزهـر أصفر اللّون، وبَذْر كحَبِّ القُطْن، وعُروق ليست بغائرة في الأرض.

وهي تؤكل وفي طعمها مُلوحة مع مَرارة يَسيرة، ولذلك فهي حارّة يابسة في الثّانية.

تَنْفَع خَفَقـان القلب، وتُقَوِّي المعدة والكبد، وتُطَيِّـب النَّكْهَة. وإذا وُضِع منها شَيء تحت وسادة النّائم رأى في منامه أحلاماً حسَنة(١٩٩).

ومنهـا: البَقْلَـة الحامِضـة، وهـي البقلـة الخراسـانيّة، سُـمِّيت بالحامِضـة لحموضتها(٢٠٠) وبالخرسانيّة لأنّها توجد كثيراً بأرض خُراسان.

وهي بقلة بلا ساق، ولها ورق كورق الكُرنُب(٢٠١).

والبَقلة الحامِضة باردةَ يابسة في الثّانية مُطْفِئَة للحرارة، قابِضَة للطَّبيعة ضارَّة بالعَصَب.

ويُصْلِحُها العَسَل.

ومنها: بَقْلَة الأنصار، وهي الكُرْنُب. وسيُذكر في لفظه(٢٠٢).

ومنها : بَقْلَة الخَطاطيف، وهي العُروق الصُّفْر، وتُذكر في (ع ر ق).

ومنها : البَقْلَة المباركة، وهي البَقْلَة اللَّيِّنة، والبَقْلَة الحَمْقاء، وهي الرّجلة، وتُذكر في (ح م ق).

ومنها: بَقْلَة الملك ، وهي الشّاهْترج(٢٠٣). (وتُذكر في موضعها)(٢٠٤).

ومنها : البَقْلَة الباردة(٢٠٥)، وهي اللَّبْلاب، (ونذكره في موضعه أيضاً)(٢٠٦).

ومنها : البَقْلَة الذَّهَبيَّة، وهي القُطف، وسنذكره في (ق ط ف).

ومنها : بَقْلَة الأوجاع، وهي بَقْلَة حارّة يابسة في الثّانية، توجد كثيراً هنا(٢٠٧).

وفي طعمها شَبَهٌ من طَعْم الأنِيْسُون(٢٠٨) مع مَرارة يَسيرة.

تنفع في جميع أوجاع البَطْن تَجربةً، ولذلك سُمِّيَت ببقلة الأوجاع.

والباقِلَّى، والباقِلّاء، معروف، واحدتها باقِلاءة، وقيل : الواحد والجمع فيه سواء.

والباقِلَّى قَريب من الاعتدال ، ومَيْله إلى البَرْد واليُبْس أكثر، وفيه رُطوبة فضليّة خُصوصاً في الرَّطْب، بل الرَّطْب من حَقِّه أن يُقضى ببرده ورطوبته. (والقوم الذين يَجعلون بَرْدَ الباقِلَّى في الثانية مُفْرِطون، وأجوده)(٢٠٩) السَّمين

الأبيـض الذي لم يَتَسَـوَّس، وأرْدَؤه الطّرِيّ، وإصلاحه إدامـةُ نَقْعه وإجادة طَبخهِ، وأكلهِ بالفُلْفُل والملْح والصَّعْتَر ونحو ذلك.

والباقِلّى خَفيف الوَزْن، ولذلك ليس يَتَوَلَّد منه لحمٌ مُلَزَّزٌ.

وفيه جَلاء وسُرعة انْحدار، والدَّم المتولِّد منه ليس برديءٍ، ولا يَحدث منه سُدَد.

وهو من الأغذية التي تحفظ الصِّحَّة وتَزيد في اللَّحم وتُخْصِب البَدَن.

والباقِلّى بَقْلٌ مُنَفِّخ، وممّا يُقَلِّل نَفْخَه أن يُطبخ طَبْخا قويّا بعد الإنْقاع(٢١٠).

والفَلْق والتَّقْشير، ويؤكل

وهو حارّ إذا أكل مع شَيء ممّا يُسَخِّن ويُلَطِّف.

بقم:

البَقَّـم، دخيل معرّب. وهو خَشَـب شـجَر ضَخْـم له ورق كـورق اللّوز أخضر وساق أحمر، ونباتُه في أرض الهند والمغرب، ويُصبَغ بطبيخه.

وهو حارّ يابس في الثّانية.

ونِشارته تَلْحَم الجِراحات، وتقطع الدَّم المنبعث من أيّ عضو كان.

ولا يجوز استعماله من داخلٍ وإذا غُرِزَ البَرَص بالإبَر ولُطِخ بطبيخه غَيَّرَه، وبدله الفوه.

والمُبَقَّم: جَوز مُماثل له.

ويَضُرُّ المحرورين ويُصْلَح لهم بِرُبِّ الفاكهة الحامِضة.

وصمغ الشَّجرة حارّ يابس في آخر الثّانية.

وأجـوده الأبيـض الصّافي الطّيّـب الرّائحة يُحَلّـل الأورام الرِّخْـوَة ضماداً بالخلّ ويَجْذِب الشَّوك، ويَنْفَع من السُّعال البارد. وبدل الثَّمرة الفُسْتُق.

بقي:

بَقِي الشَّيء يَبْقَى بَقاءً.

والبَقْوَى والبُقْيا، بمعنىً.

وبَقَيْنا داءَ فلان، أي: رَقَبْناه، وانتظرنا أثَرَ العِلاج فيه. و«**بَقَيْنا رسولَ الله**، ﷺ»[٢١١]، أي انتظرناه.

بكأ:

البَكِيْئَة: القَليلة اللّبن.

والبَكْءُ: نَبات كالجرجِير، الواحدة: بُكْأَة.

بكر:

الباكُورة: أوَّل الفاكهة.

والنّخلة البَكور، وبُكُرٌ جَمْعُها: تُثمر في أوّل ما يُثْمِر النَّخل.

ودواء بِكْر: لم يُمتحن بعد.

والبِكْر من النِّساء: التي لم تُمسّ.

والبِكْر من النُّوق: التي حَمَلَتْ بَطْناً واحداً. حكاه ابن السِّكِّيت.

بكع:

بَكَع عليه بالدَّواء: تابَعَه عليه.

وبَكَعَه المرضُ: أضْعَفَه وهَزَلَه.

بكل:

البَكِيْلَة: طعام يُتَّخَذ من السّمن والأقِط إداماً. قال في وصف غلام:

غَضْبـان لم تُـؤْدَمْ لـه البَكيلـه[٢١٢]

بكم:

البَكَـم، مُحرَّكة: الخَرَس لوحده، إو مع عِـيٍّ وبَلَه. بَكم فهو أبْكم، والفَرْق بـين الأخرس والأبكم في كلام العرب أنّ الأخرس الذي خُلِق ولا نُطْقَ له كالبَهيمة العَجْماء[٢١٣]، والأبْكم: الذي لِلسانِه نُطْقٌ ولكنّه لا يَعْقِل الجوابَ ولا يُحْسن وَجْهَ الكلام، عن ابن دُريد.

بكو:

البَكا، والبَكاء، بالفتح والمدّ والقَصْر: نَبْت كالجرجير واحدته بَكاءة. وهو شَجَر معروف بمكّة ونواحيها يُشبه البَشَام، إلاّ أنَّه أطول منه وَرَقاً، وله ثَمَر كثَمَره إلاّ أنّه أكبر منه وأكْمَل اسْتِدارةٌ، والشّجر مُسَخِّن لحرارته ويُبُوستهِ، يَنْفَع عصيرٌ ورَقه من وجَع الأسنان الباردة، مَضْمَضَةً.

وأغصانُه تُقَوِّي اللَّثة، وتمنع من فساد الأسنان.

وهي تَضُرُّ المحرورين إذا أُكِلتَ، وتُصْلَح بالبُقول الرَّطبة. وبدل الأغصان أغصان الأراك.

بكى:

البُـكاء، يُقْـصر ويُمدّ، قـال الفَـرّاء وغيرهُ. فـإذا قَـصْرت أردتَ الدُّموع وخُروجها. وإذا مَدْدْتَ أردتَ الصَّوت الذي يكون معه.

قالت الخنساء في الممدود ترثى أخاً لها:
دَفَعْتُ الخُطُوبَ

دَفَعْـتُ بِـكَ الخُطُـوبَ وأَنْـتَ حَـيٌّ
فَمَـنْ ذا يَدْفَـع الخَطْـبَ الجَليـلا
إذا قَبُـحَ البُكـــاءُ عَـلَى قَتِيْـلٍ
رَأَيـتُ بُـكاءَكَ الحَسَـــنَ الجَميلا (٢١٤)

بلبس:

البَلبوس: بَصَل الزِّير. وذُكر في (ب ص ل) وهو بَصَل الذِّئب عند العرب.

بلبل:

البُلْبُل، بالضَّم: العَندليب، وسنذكره في العَين.

والبَلْبَلة: وَسْواس الصَّدر.

والبُلْبُل من الرِّجال: الخَفيف، ويُوصَف به غيرُه، أيضاً. قال:

سَـتُدْرِكُ مـا تَحْمِـي الحِـمارة وابْنها
قَلائـص رَسْـلاتٌ وشُـعْـثٌ بَلابِلُ (٢١٥)

بلت:

البُلَتُ: طائرٌ مُحْرِق الرِّيش،

وإذا وقعتْ رِيشَةٌ منه في الطَّير أحْرَقَتْه.

بلح:

البَلَح، مُحَرَّكة: اسـم لثمـرة النَّخل، وهوِ ما بين الخَـلال والبُسر. لأنّ أوّل التَّمر طَلْع ثمّ خَلال ثمّ بَلَح ثمّ بُسْر ثمّ رُطب.

وهـو بارد في الثّالثة، يُحْدث نَفْخا وسُـددا في الأحشـاء وصُداعـاً، ويُوَلِّد خِلْطاً غليظاً، ويَعْقِل الطَّبيعة، ويَضُرُّ بالصَّدْر والرِّئة، ويُصْلِحُه العَسَل.

والبَلَح، أيضاً: إسـم لطائـر أعظم من النِّسر، مُحْتَرِق الرِّيش لا يقع ريشُـه على ريش طائرٍ إلاّ أحرقه.

بلج:

البُلْجَة بالضّمَ: الضّوء، ونقاوة ما بين الحاجبين.

والأبْلَج: الأبيض الحسّن الواسع الوجه.

والبَليج: اسـم مُعَرَّب عن الفارسيّ لنوع من الهَلِيْلَج يُجْلَب من الهند، وهو معروف.

وهـو بارد في الأولى يابس في الثّانية وفيه قـوة مُلَطِّفة، وقُوَّة قابضة، يُقَوّي المعدة بالدَّبْغ، ويَنْفَع من استرخائها ورُطوبتها، ولا شَيءَ أدْبَغ للمعدة منه.

ورُبّما عَقَل البَطنَ. وعند بعضهم يُلَيِّن فقط، وهو الظّاهر.

وهو نافع للمِعَى المستقيم، والمقعَدة.

والمستعمل منه قِشْرُه الذي على نَواه.

قال بعضهم: وفيه تُسَهِّل السَّوداء إسْهالاً لطيفاً.

وإذا خُلِط بالعَسَل كان عَسِر الهضم. بطيئاً في المعدة.

وممّـا يُستعان بـه عـلى سُرعـة انهضامـه أن تُجعـل فيـه الأفاويه كالسُّـنْبُل والدّارجيني والقاقُلّة الكبيرة(٢١٦) والعُود والمصْطَكي، وما أشـبه ذلك. فانّ هـذه إذا جُعِلَـت فيه هَضَـم الطَّعام، وسَـخَّنَ المعدةَ وجَلا مـا كان فيها من الرُّطوبَة.

واستعماله على الرِّيق بالسُّكَّر يَنْفَع من اللُّعاب السّائل، ويُحِدّ البَصَرَ.

وبَدله مقدار وزنه إهْلِيْلَج أسود.

بلخ:

البَلْخ بالفتح: شَجَر السِّنديان.

والبُلاخ، بالضَّمِّ، والبَلَخيَّة، محرَّكة: شجر يَعْظُم حتّى يبلُغ طولَ شَجر الرُّمّان. وله زَهر حَسَن. وفيه حُسْنٌ. وفيه ألوانٌ خَفِيَّة من حُمْرَة وبياض وصُفْرَة وغيرها. وهو طيِّب الرّائحة.

والقروح البَلْخيّة، بالفتح: قُروحٌ يَسيل منها صَديدٌ، وهي من جنس السَّعفة الرَّطبة الرَّديئة[٢١٧] وعلاجُها - وينفع منها خاصّة- أن تُطْلَى بالطِّين والخلّ مِرارا كثيرة.

والبلخْيَة: بكسر الباء واللاّم وسكون الخاء: اسم عربيّ لشجرةٍ تَنْبَسِط أغصانُها على الأرض ولا تَعْلُ، وهي دِقاق جدّا، مُلْتَفَّة كأنّها دُود، وزهرُها فيه حُمرة.

وهي حارّة يابسة. والتَّغَرْغُر بعصارتها يُسْقِط العَلَق من الحَلْق.

بلد:

البَلَد، مُحرَّكة: مَكَّة، شرَّفها الله تَفْخِيا لها، كالنَّجم للثُّرَيّا.

وكلّ موضع مُسْتَخْبَر من الأرض، عامراً أو غير عامر، خالياً أو مسكوناً، فهو بَلد. والطّائفة منه بَلْدَة.

والبُلْدَة، أيضاً: الأثَر، والصَّدر.

ويُقال إنّه لواسع البَلَد، أي: الصَّدْر، وراحة اليَد، ونَقاوة ما بين الحاجبيَن.

بلر:

البِلَّوْر: جَوهرمعروف.

بلس:

البَلَسان: شجر شَبيه الوَرَق والرّائحة بالسّذاب

لكنّه يضرب إلى بياض أشـدّ، وقامتُه كقامة شـجرة الحُضَـض[٢١٨]، ودُهنه أفضـل مـن حَبِّه، وحَبُّـه أقوى من عُـوده في الوجوه كلِّها. ويؤخـذ دُهنه بأنْ يُشْرَط بحديدة بَعْدَ طُلوعِ الشِّعْرَى[٢١٩]، ويُجْمَع مايَرْشُح منه بقطنة، وامتحانُه تَجميدة[٢٢٠] اللَّبن، وزوالُه عن القطنة بأدنى غسل، وانحلاله في الماء. وأجوده الطَّريّ. وأمّا العتيق فلا قُوَّةَ له. وعُوده حارّ يابس في الثّانية، وحَبُّه أسْخَن منه بيَسير، ودُهنه أسْخَن منهما. وهو إلى أول الثّانية من الحرارة.

وحَبُّه يَفْتَح السُّـدد، ويُقَوِّي الرأس، ويَنْفَع من قُروحه، ومن عِرْق النِّسا، والتَّشَـنُّج، ووجع الجنَبـين، والرَّبو الغليـظ، وضيق النَّفَـس، ووجع الرِّئة، والسُّـعال، وضَعْـف الهَضْم، ويُنَقِّـي المعدة، ويُقَـوِّي الكبد، ويُـدِرّ البَول، وينفـع من عُـسْره، ومن المَغَص ومـن رُطوبة الرَّحم، ومـن بَرْدها، بُخورا. ويُخْرِج الجنين والمشيمة. وينفع من نَهْش الأفاعي.

وعُوده يَنفع من ذلك كلِّه إلاّ أنّه دُونه في التّأثير.

وأمّا دُهنه فينفع من شُرب السُّموم، ونَهْش الهَوامّ، شُرباً. ويُفَتِّت الحصاةَ، ويُعين على الحبَل حُمولا، ويَنفع من استرخاء الذَّكَر تدليكاً به، ومن الرَّعْشَة، ويُحَلِّلُ الإعياء.

وهـو أحد أركان التِّرياق الفاروقيّ[٢٢١] وينفع من كثر من العِلَل الباردة، وخُصوصاً بالعَسَل.

والشّربـة منه من درهم إلى درهمين. ومن حَبِّه وعُوده من درهم إلى ثلاثة. ومَضَرَّة الجميع بالكبد الحارّة، وإصلاحها بالصَّنْدَل[٢٢٢].

وبـدل الدّهن منـه، مقدار وزنه من دُهن الـكادِيّ[٢٢٣] ونصف وزنه البَان وربع وزنه من الزّيت العتيق.

والبَلَسـان الذي يقع في بلاد الحجاز يُسَّمى: البَشـام، وله حَـب، وعُود، وهما المستعملان في أيارِج فَيْقَرا[٢٢٤].

والذي في مصر وبلاد أفريقيّة يُسمَّى: المَطريّة، والبَلَسان أيضاً، وهذا النّوع لا حَبّ له. ودُهن البَلَسان هو المتَّخَذ من هذا النوع.

بلسن:

البَلْسَن: العَدَس، ذكره الخليل[٢٢٥]، رحمه الله.

بلط:

البَلُّوط: شَجر جبليّ له ثمر معروف يُغْتَذَى به.

وهـو بـارد في الأولى، يابـسٍ في الثّانية، يُؤكل نَيئاً ومَشْـويّا ومَسْـلوقاً. فيه قَبْضٌ شـديد، وخُصوصاً إذا أُكل على الرِّيق، وإمْسـاك للبَول. ويَدفع ثِقْلَهُ وغِلَظُهُ يُبْسَه. وكذا أكْلُه بالسُّكَّر.

وهو حارّ في الثّانية، يابس في أوّلها.

مُدِرّ للبَول والطَّمث، مُفَتِّح للسُّدَد، مُضِرّ للطّحال.

وشاه بَلُّوط، فارسيّ: صِنْفٌ من البَلُّوط.

بارد يابس في الأولى، قابض كثير التَّغذية، مُحَرِّك للباه، نافع من السُّموم.

ويقال: فيه تَمديد للأمعاء ويُصْلِحُه شَيُّه، وأكلهُ بالسُّكَّر.

وبَلّـوط الأرض: نبات له ورَق عريض كالهندباء. والمسـتعمَل منه أصلهُ. وفي طعمه حَلاوة ومعه مرارة.

ويُسَـمّى باليونانيّ: الكَماوَرْيوس، وهو شَـجر طُوله نحو شِـبر، وله ورق صَغير شَبيه بورَق البَلُّوط، مُرّ الطَّعْم، وله زَهر فَرْفِيْرِيٌّ[٢٢٦].

وهـو حـارّ في الثّالثة، يابـس في الثّانية، نافع مـن السُّـعال البَلْغَمِيْ، ومن إبْتداء الإسْتِسْقاء، ومن اليُرُقان السُّدِّيّ، مُحَلّل لصَلابة الطِّحال، مُدِرّ للبَول والطَّمث.

والشّربة منه من ثلاثة دراهم إلى أربعة.

بلع:

المَبْلَـع، بالفتـح، والبُلْعُـوم، بالضّمّ: مَجْرَى الطَّعـام في الحَلْق، وقد تُحذف الواو، فيُقال: بَلْعَم، وهو مَجْرَى الطّعام والشَّراب من الفم إلى المعدة.

وابْتَلع الدّواء: إذا شَربه، وكذا بَلَعَه بَلْعاً.

بلغ:

دواء بالغ، أي: نافع جيّد.

والبُلْغَة: قليل غِذاء يُتَبلَّغ به.

وتَبَلَّغَت العِلّة به: إذا اشتدّت.

بلغم:

البَلْغَم: أحَدُ الأخلاط الأربعة.

قال أبُقْراط[٢٢٧]: البَلْغَم بيتُه المعدة والرِّئتان، وقُوَّته في الصَّدر.

بلق:

البَلَق : البَياض، والبَلَق: السَّواد، ضِدّ.

وانْبَلّق جُرحه: إذا انْفَتَح بعد تَطْبيبه.

بلقع:

البَلْقَع: الفَقْر لا شَيء فيه.

وإذا كان اسمً مُنْفَرداً أُنِّت: بلقَعَة مَلْساء.

بلل:

بَلَّ الرَّجُلُ من دائِه، وأبَلَّ، يَبِلُّ، ويُبِلّ، بُلُولاً وبَلّاً وإبْلالاً.

وبَلَلْتُ السّعوط: نَدَّيْته. وكلُّ تَبْليل تَنْديَة.

وفي الحديث : «بُلُّوا أرحامَكم»(٢٢٨) أي: نَدُّوها.

والبِلُّ : المُباح، في لغة حِمْيَر.

والبُلَّة: عَسَل السَّمر. والسَّمر: ضَرْب من الشَّجر صغار الورق قصار الشَّوك، وله بَرْمَة صَفراء تُؤكل.

وداء ذو بِلِّيان، أي: ذو تَشَعُّب يَعْسُر على العِلاج.

بلم:

الأبْلَم : الغليظ الشَّفَتَين.

والأبْلَم : بَقلة تخرج لها قُرون، كالباقِلّى، وليس لها أرُوْمَة، ولها وُرَيْقَة مُنتشرة الأطراف.

(والإبْليم، بالكسر: العَنْبَر.

والإبْليم: ضَرْب من العَسَل)[٢٢٩].

والبَلَم : صغار السَّمَك.

والبَيْلَم: قُطْن القَصَب. حكاه الخليل [٢٣٠]، رحمه الله.

بله:

الأبْلَه : الذي طُبع على الخيّر، فهو غافل عن الشَّرّ، لا يعرفه.

ومنه الحديث: «أكثرُ أهْلِ الجنَّة البُلْهُ» [٢٣١] جمع للأبْلَه.

بلو:

البلاء: الاختبار والامتحان، يكون في الخير والشَّرّ. قال، تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٢٣٢].

وفلان بِلْوُ مَرض: إذا كان مُبْتَليً به، لا يكاد يُفارقه.

وبَلْوُ مَرض، أيضاً: أنْضاه المَرَض وأعياه.

والبَلْوَى: البَلِيَّة.

والبَلْوَى: التَّجربة.

بنج:

البَنْـج بالفتح ، مُعـرّب، وهو نبات له قُضبان غلاظ وورق عريض طويل مُشَـقَّق الأطراف يَميل إلى السَّـواد، عليه زَغَب، وثَمَره كالتُّرس مملوءٌ بِبَذْر كبَذْر الخَشخاش.

وهـو أنواع منـه أبيض وهو أجودهـا، ومنه أحمر وهو دونها، ومنه أسـود وهو أخبثها.

والأبيض يابس في أوّل الثّالثة. والأحمر وسطها. والأسود في آخرها.

والأبيض يدخل في أدوية القسمين لِعَقْدِه الدَّمَ، ويَنفع السُّعال ويَمنع النَّزْلَة الحادَّة.

وإذا شُرب منه ستّة قراريط (٢٣٣) مع مثله أو ضِعفِه من بَذْر الخشخاش بماء العَسَل قَطَع نَفْثَ الدَّم من الرَّحِم وغيره.

ومَضرّته بالثُّقْل، ويُصْلِحه العَسَل، وبَدله وزنه أفْيون.

البنجكشت:

البَنْجَكشْت: اسم فارسيّ معناه خمسة بُذور لأنّ بَنْج خَمْس، وكُشْت: بَذر(٢٣٤). فالبَنْجَكُشْت: ذو الخَمْسَة بُذور.

وهو نبات يكاد لعِظَمه أن يكون شَجراً له أغصانٌ صُلْبَة تَطول نحو القامة. وأكثرُ أوراقه كورق الزّيتون على قُضبان دِقاق خارجة عن الأغصان، وعلى رأس كلّ قَضيب خمسة أوراق مُجتمعة الأسافل، متفرّقة الأطراف، كأصابع الإنسان. وإذا تُركت ظهر منها رائحةٌ كرائحة البَسْباسة.

وله زهر منه أبيض ومنه أزرق. وبَذْر صغير كالفُلْفُل منه أبيض، ومنه أسود.

وهو طيِّب الرّائحة وليس يُعقد في كلّ مكان.

يُحَلِّل الرّياح ويُزيلُها، ويَفتح السُّدد إلاّ أنّه يُجَفِّف المنيِّ ويُضْعِف شَهوة الجماع وكذلك ورقُه وزهرُه.

والبَنْجَكُشْت جميعُه حارّ في الأولى يابس في آخر الثّانية.

بنصر:

البِنْصر، بالكسر : الإصبع التي بين الوسطَى والخِنْصِر، مؤنَّثة.

بنفسج:

البَنَفْسَـج، كسَـفَرْجَل، مُعرَّب عن بَنَفْشَـه بالفارسـيّة: وهو نبات معروف. وإذا أُطْلِق أريد به الزَّهرة.

وهو بارد رَطْب في الأولى. ولا شَكّ في بَرْد وَرَقِه.

واتَّفق الأطبّاء على رُطوبة البَنَفْسَج، واختلفوا في بُرودته.

فالأكثـرون عـلى أنّه بـارد، ولهم أن يَسـتدِلُّوا على ذلك بأنّ شَـمّه يُسَـكِّن الصُّداع الحارّ. وإنّما يكون ذلك إذا كان بارداً.

وقال بعضهم أنّه حارّ، وله أن يَستدلّ على ذلك بأنّه يُكْرِب، وبأنّه يُلَيِّن.

والتَّلْيين إنّما يكون بتَسْييل شَيءٍ من الرُّطوبات، وذلك إنّما يكون بالحرارة

وأيضاً فإنّ البَنَفْسَـج يُوَلِّد دَماً مُعتدلاً، وإنّـما يكون كذلك إذا كان مزاجه إلى حرارة مُعتدلة.

قـال الـرّازيّ: هـو بـارد رَطْـب في الأولى، وقيل حـارّ يُوَلّد دمـاً مُعتدلا، والرَّطْب منه رَطْب في الثّانية.

ومَذهب إسـحق بـن عِمران(٢٣٥) أنّ هـذه النَّبْتَة بجميـع أجزائها باردة في الأولى رَطبة في الثّانية.

وهو يُسَكن جميع الأورام الحارّة ضِماداً بمفرده أو مع سَوِيق الشَّعير.

ويُنَوِّم نوما مُعتدلاً.

ويُسَكّن السُّعال الحارّ ويُلَيِّن الصَّدر.

وشَرابه مُعتدل أميل إلى البرودة، مُرَطِّب جَيِّد للحنجرة والرّئة.

ويُسَهِّل الصَّفراء برفق في جميع الأمراض الحارّة، وينفع من علَل الصَّدر والكُلَى والمثانة من الحَرارة والحُمَيّات التي معها سُعال ويُبْس في الطّبيعة.

وهو رديء للمعدة، مُلَيِّن للبَطْن، محمود في ذات الجنْب والشَّوْصَة.

وقال الدّينوريّ: شَرابه بارد رَطب شَديد التَّليين للصَّدْر والبَطْن.

وينفع من السُّعال اليابس وخشونة الصَّدر والحلق. ويَنفع ذات الرِّئة وذات الجنب والمحمومين.

وبرده ليس بمفرط ولكنه يُكْرِبُ المحمومين فلذلك ينبغي أنْ يكون استعماله مع بَذْرِقَطُونا ونحوها.

قال بعضهم: ويابسُه إذا شُرب مع السُّكّر أسهل الطَّبيعة إسهالا واسعاً، غير أنّه إذا طُبخ وأُخذ ماؤه سَهُل انحداره ونزوله، ولا سيّما إن خُلِط بغيره من الأدوية مَطبوخا معها كالإجّاص والعُنّاب والتّمرهِنْديّ والإهْليلج، ونحوها.

والشّربة منه ثلاثة دراهم إلى سبعة.

وبدله في السُّعال والإسْهال مقدار وزنه من العِرقْسُوس(٢٣٦) وقيل لسان الثَّور، وقيل بل ورق النَّيلوفر.

بنك:

البُنْك لُغة: الأصل. ومنه رددتُ الدّاءَ إلى بُنْكه، أي : سببه وأصله.

وطبّا البُنْك: قُشور عَطِرة شَبيهة بقُشور شَجَر التُّوت، تقع في أخلاط الطِّيب، والدُّخن. وأشهرها الموجود في اليَمَن وعُمان.

وهي حارّة يابسة في الأولى، وذكر الدَّينوريّ أنّها باردة.

وأجودها الأصفر الخفيف.

وهي تُقَوِّي المعدةَ والكبد الباردتين.

وإذا دُقَّت وضُمِّد بها البَدَنُ مَنَعَت العَرَق الكثير وطَيَّبَت رائحة البَدَن.

بنن:

البَنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدتها بَنانة، وقوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[٢٣٧] قال الزَّجّاج[٢٣٨]: معناه ههنا الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء.

والبُنُّ بالضَّم: حَبّ مَعروف، أصله من اليَمَن، تُتَّخَذ منه القَهوة. وقد سألتُ شيخنا العلاّمة الأجلّ ابن سينا عن ماهيّة القهوة وطبعِها ومضارِّها ومنافعها فأجاب:

القهوة كغَيرها من الأدوية، لها نَفْع في بعض الأحوال.

وأمّا طبعُها في الكيفِيَّتَين الفاعِلَتَين أعني[٢٣٩] الحرارة والبُرودة، فالظّاهر أنّها معتدلة وتميل إلى البرد قليلاً، ولا يَبعد أن تكون مُركّبة القُوَى، وأن يكون بها جُزء حارّ به يكون الهَضْم ونحوه من أفعالها، فإنّ كثيراً من الأدوية كذلك. وأمّا في الكيفيَّتين المنفعلَتين أعني[٢٤٠] الرُّطوبة واليُبوسة فتجدها مائلة إلى اليُبْس لأنّا نجدها تُجَفِّف الأبدانَ وتُغيّر الأمزجة وأما القَدْر النّافع منها فهو يختلف بحسب مزاج مستعملها. وأمّا كون الإكثار منها مُضرّاً فكلّ كثرةٍ عَدُوٌّ للطّبيعة. ولا شكّ أنّ الإكثار منها مُضرّ خَصوصاً بذوي الأمزجة اليابسة. ولا يَبْعُد تأثيرُها في الباه قُوّة وضَعفاً بحسب الأمزجة.

والقَهوة مُعينة على الهَضْم بعد الطّعام، نافعة، بشرط أن لا تبلُغ إلى حدٍّ يُنَفِّذ الغذاءَ على فَجاجته.

وأولَى مـا اسـتُعملت القَهـوةُ بعد أخـذ الغِـذاء في حالة الإنهضـام. وأمّا عـلى الجوع فمُجَفِّفَة ولـذا تنفع أصحاب الأمزجة البـاردة والرّطبة، وتَضُرُّ المهزُولـين ويابـسي الأمزجة. واسـتعمالُها فاتـرةٌ أولَى لأنّها تكـون ألذَّ طَعماً وأقـوى على النُّفوذ، ولا يَبْعـد أن يُضاف إليها أدوية مُصلحة لمزاجها مُقَوِّية لأفعالها لكنْ تخرج عن كونها قهوة. وتَدخل في جملة الأدوية النّافعة. والأولَى أن يُضاف إليها شَيء من السُّـكر أو العَسَـل لبارِدي المـزاج، يُعين ذلك على نفوذها.

بهج:

البَهْجَة: حُسْن لَون الشّيء ونُضارته، (تَقول: نَبات نَضر) [٢٤١].

وفي الإنسان : ضَحِكُ أساريرِ الوَجه، وظُهور الفَرَح.

وتَباهَج الرَّوضُ: كَثُر نَوْرُه.

وتَباهَج النّوّار: تَضاحك.

بهر:

الأَبْهَر، بالفتح: الظَّهْر، يُقال: فُلان شَـديد الأَبْهَر، أي : الظَّهر، وعِرْقٌ فيه وريدُ العُنق والأَكْحَل.

وعن أبي عُبيد، هو عِرق مُستبطنٌ في الصُّلْب والقَلْب مُتَّصل به فإذا انقطع لم تكون معه حياة.

هذا في كتب اللّغة.

وأمّـا في كتب التّشريح فالأبْهر أحـد عِرقين يخرجان من التَّجويف الأيسر مـن تجويفَي القلب، وهما مُختلفان في مقدارهمـا، وهو أعظمهما، ومنه تَتَفَرَّع

سائر الشَّرايين التي في البَدن. والآخر يصير إلى الرّئة وينقسم فيها، وهو ذو طَبقة واحدة كالأوردة، ولذلك يُسمّى بالشّريان الوريديّ. وليس الأكحل من شُعَب الأبهر، وإنّما هو من شُعَب أحد عِرقين يَخرجان من الكبد. وهذا العِرْق يعرف بالوَتين، وبالأجْوَف. وهو يَخرج من الجانب المحدَّب، ويأتي من شُعبته عِرْق إلى التَّجويف الأيمن من تجويفي القَلْب، ومنه إلى الرّئة وقد صار ذا طبقتين كالشّرايين. ولذلك يُسمّى بالوريد الشّريانيّ ثمّ ينقسم ويتشعَّب، ومنه يكون الأكحل.

والبّهار، بالفتح: نَبْت طَيِّب الرِّيح وهو الأقحوان الأصفر، وهو ضَرْب من البَابونَج، ويُقال له: عَين البَقَر، ويُسمَّى عند عامّة الأندلس بخُبْز الغُراب. والبُهار، بالضّمّ، الخطّاف المسمَّى عند العامَّة بعُصفور الجنّة.

والبُهْر، بالضّمّ: انقطاع النَّفَس من الإعياء. وقال في الصِّحاح: وهو بالضّم: تَتابع النَّفَس، وبالفتح المصْدَر. يقال: بَهَرَه الحملُ يَبهره بَهراً، أي: جعلَه كذلك. وهو يُطلق على الرَّبو وعلى ضِيق النَّفَس أيضاً.

بهرم:

بَهْرَم وبَهْرَمان: اسمان فارسيّان لوَرْد العُصْفُر [٢٤٢].

بهش:

دواء بَهْش: رديء سيء المعالجة للمرض. ذكره شيخنا العلامة [٢٤٣].

بهض:

البَهَض: العَطَش.

بهط:

البَهَطُّ: الأرُزُّ [٢٤٤] يُطبخ باللّبن والسّمن خاصّة، بلا ماء، وهو مُعرَّب بَهَتّا، عن الهنديّة.

واستعمله العَرب بالهاء، فقالوا: بَهَطَّة، كأنّهم ذهبوا بذلك إلى الطّائفة منه، كما قالوا: البَتَّة.

والبَهَطّ، هو : الحُلو المتّخذ من دقيق الرُّزّ، وهو كثير الغذاء، مُقَوٍّ[٢٤٥] للبدن جداً، يزيد في الدّم والمنيّ خُصوصاً إن اتُّخذ باللّبن، مُلَيّن للصّدر، غير أنّ معه نَفْخا وبُطْء[٢٤٦] انحداره.

وينبغي أن يطول النّوم بعده، ولا يؤكل على أطعمة غليظة حامضة.

ويَدخل في علاج ضَعف الكبد، فتُصنع البَهَطَّة كالهريسة من اللحم والرُّزّ واللّبن، وإذا تكامل إمداده باللّبن جُعل معه شيء من السُّكّر الطّبَرْزَد المسحوق.

وإيّاه قصد الرّاجز بقوله:

مِن أكلها الأرُزَّ بالبَهَطَّ [٢٤٧]

بهظ:

بَهَظَه المرضُ: شَقَّ عليه وثَقُل.

بهق:

البَهَق: بياض أو سواد يظهر في ظاهر البَدَن لسُوء مِزاج العُضو وغَلَبة البَلْغَم أو المِرَّة السَّوداء على الدّم.

وقال شيخنا العلاّمة : والفَرْق بين البَهَقَين والبَرَص الأبيض الحقيقيّ أنّ البَهَقَين في الجلد، وإنْ كان لهما غَوْر قليل جدّاً، والبَرَص نافذ في الجلد واللّحم إلى العَظْم. والسّبب العامّ في جميع ذلك: ضَعْفٌ في المادّة الملوِّنة للجلد حتّى لا تتشابه تمامَ التَّشابه[٢٤٨]، لكنّ المادّة في البَهَقَين أرَقّ والقوّة الدّافعة أضعف فسَكَنت في الباطن، وأفسَدت مِزاج ما يُقْذَف فيه.

أمّا الفَرْق بين البَهَق الأبيض والبَرَص الأسود فهو التَّقَلُّس والتَّقَشُّر والتَّحَرُّق، فإنّها لا تكون في البَهَق الأسود.

والعلاج هو دون ما تقدّم في علاج البَرَص(٢٤٩).

وبَهَق الحجر، هو حراز الصِّحَّة، وغَلَط مَنْ جَعَلَه الجَوزْجَنْدَم(٢٥٠).

بهل:

أبْهَلْت المريضَ، وبَهَلْتُه أيضاً: إذا تركته وإرادَته.

ودواء بَهْل: قليل.

والباهِل: التي لا صرارَ(٢٥١) عليها. قالت امرأة دريد بن الصِّمَّة حين أراد تطليقها: (أتَيْتُك باَهلاً غير ذات صِرار)(٢٥٢). وقيل: أرادت: أنّها لم يكن لها زَوج قبله.

وطبيب باهِل: مُتَرَدِّد في العِلاج. وبُهلول: حَيِيٌّ كَريم.

بهم:

البُهْم بالضّمّ: نبات له ورَق كورق الشّعير إلا أنّه أقصر منه وأرقّ، وقُضبانٌ قصيرة، وسنابل كسنابل الشَّيْلَم(٢٥٣). قال أبو حنيفة الدّينوريّ: وهي خير أحرار البُقول رَطباً ويابساً، ويَخرج لها إذا يَبست شَوك كشَوْك السُّنْبل وإذا عَظُمَت البُهْمَى ويَبسَت كانت كَلأً تَرعاه الماشية، وفي العام المقبل إذا أصابه المطر نَبت من تحتِه حَبُّه الذي سقط من سُنبله.

وقال سيبويه(٢٥٤): البُهْمَى تكون واحدة وجمعاً وألِفُها للتّأنيث. وقال قوم ألفها للألحاق، والواحدة بَهْماة. وقال المبرّد: هذا لا يُعْرَف ولا يكون ألف فُعْلَى بالضّمّ لغير التّأنيث.

والإبهـام، بالكسر، في اليَـد والقَدم: أكبر الأصابع، ولهـا مِفصلان، يُذَكَّر ويُؤنّـث. وقيل للإصبع إبهام لأنّهـا تُبْهِم الكّفَّ، أي تُطْبِـق عليها، والجمع أباهيم وأباهِم.

والبُهْـم، بالضّمّ، في حديث: «يُحْـشر النّاسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً بُهْـماً»[٢٥٥] أي: ليـس فيهـم شيء من العاهات ممّـا كان في الدّنيا مـن العَرَج والعَـوَر والـبَرَص وغير ذلك. وهي جَمـع واحدها بُهْمَة. والغُـرْل، بالضّمّ، جَمْع أغْرَل وهو الأقْلَف[٢٥٦].

بهمن:

البَهْمَن بالفتح: اسم فارسيّ لأصول مَعروفة، وهي صِنفان: أحمر وأبيض وهما حارّان يابسـان في الثّانية، يَنفعانِ الخفَقَان البارد، ويُقَوّيان القَلْب جدّا لتَفريحهـا، ويَزيـدان في المنـي، ويُهيّجان البـاهَ، ويُعينان عـلى تفتيت الحصَى والشّربـة منهـا من درهـم إلى مِثقـال. قيل: ومضرّتهـا بالـكُلَى ويُصلحهما الأنيسون، وبدلهما التّوْدَرِيّ[٢٥٧] ولسان العُصفور.

بهن:

جارية بَهْنانة: لَيّنة تَتَأوّد في مِشيتها.

بهو:

أبْهَى المريضُ الدَّواء: شربه جميعَه.

والبَهْوُ من الحامل : موضع الوَلَد في بطنِها.

بوأ:

البَاءة: المنزل يَنزِله القومُ، والمباءة مثله. (وأصله: مَعاطن الإبل حيث تُناخ في الموارد)[٢٥٨].

والبَاءة: النِّكاح. قال ابن دُريد: لأنّ الماء يُصَبّ ثمّ يَعود[٢٥٩].

وهذا دواء بَواءُ ذاك، أي مِثْلُه.

وبـاء العَليـلُ بعِلّته: إذا احْتملَها مـن غير عِلاج، مُكْرَها عـلى احْتمالها، لا يستطيع دفعها عن نفسه.

بوح:

البَاحـة: عَرَصَة الدّار، قـال الخليل[٢٦٠] وذَكَـر الحديث: «**نَظِّفوا أفْنِيَتَكم ولا تَدَعوها كباحَة اليَهود**»[٢٦١].

بوخ:

باخَت الحُمَّى: خَفَّت حِدَّتُها وحَرارتها، فهي تَبوخ بَوخاً وبُؤوخاً.

بور:

البَوْر: أن يُنْظَر في ماء الجارية ليُعلم أحامل هي أم لا.

والبَور: الأرض التي لم تُحرث.

والبَوار: الهلاك. ومنه بارَهم الدّهر: أهلكهم.

والبَور: الاختبار والتّجرية.

بورق:

البُـورَق: أصنـاف، منه مائـيّ، ومنه جَبلـيّ، ومنـه أرمنيّ، ومنـه نِيليّ[٢٦٢] يَضْرب إلى الحُمرة، سُمّي بذلك لأنه يَكثر على شاطيء النّيل.

ومنه مصنوع. كلّها حارّة في الثّانية يابسة في الثّالثة.

وأجودُها الأبيض الخفيـف، وإذا أضيف إلى بعض الأدوية القاتلة للدُّود قَتَلَها وأخْرَجها. وإذا سُحق منه درهمان مع ثلاثة دراهم دُهن زَنْبَق، ومُسِح بـه الذَّكَـر أنعظ إنْعاظاً شـديداً. وإذا سُـحق منه مثقال مع مثلـه كَمُّون(٢٦٣) واسْتُعمل مع شيء من العَسَل وماء المطر سَكَّن المَغَص وحلَّل الرِّياح. وإذا خُلِط بالجرجير وأكِل نَفَع من استرخاء اللّسان وثِقله. وإذا خُلِط مع الأدوية المسهِّلة للبلغـم أعانها، وأخـرج الأخـلاط البَلغميَّة الغليظة. وإذا سُـحق منـه شيء وأضيـف إلى بعض الأدويـة المنضِّجة، ووُضع عـلى الدَّمامل(٢٦٤) أنضَجَهـا وفتحها بسرعة. وإذا سُـحق بالخـلّ وتُغُرْغِر به أسْـقَط العَلَق من الحلْق.

والشّريـة منه من دِرهـم إلى دِرهَمين للأمزجة الباردة. وهـو يَضُرُّ بالحارّة، وإصلاحها بالصّمغ العربيّ، وبدله وزنه مِلْح.

بوس:

البَـوس: طعام من حنطة وعَدس، يُجْمَع ويُغْسَـل في زِبِّيل(٢٦٥) ويُجعل في بُرْمَة(٢٦٦) ويُطَيَّن ويُجعل في التَّنّور.

والباسَّـة(٢٦٧): قُشـور رقيقـة توجد فوق قشـور جَوْزبَوّا. وهـي حارّة في الأولى، ويابسـة في الثّانيـة، تنفع من الإسـهال ونَزْف الـدّم، وتُقَوِّي المعدة، وتُطَيِّـب النَّكهَة، وتَقْطَع رائحة الثّوم والبَصَـل والكُرّاث والشّراب. وتنفع من الخَفَقان. وتزيد في الباه.

والشّربـة منها ثلاثة دراهم. وبدلها ثُلُث وزْنِهـا جوزبَوّا. وتَضرُ بالأمزجة الحارّة، ويُصلحها الصَّنْدَل.

بوش:

بَوَّش المريضُ في الأدوية: إذا خَلَط بينها على غير الموصوف له.

وأدوية بَوْش: إذا اختلطَ بعضُها ببعض، فلا يمكن استعمالها.

بوع:

البُوْع: العَظْم الذي يَلي الإبْهام من كلّ يَد. وفي المثل: «لا يَدري كُوْعَه مِن بُوْعِه»(٢٦٨)

أي: إنّه مِنْ جَهْلِه لا يَعرف هذا من هذا، وهما من أعضاء بدّنه، فكيف يدري بغيرهما(٢٦٩)؟

بوق:

يقال: الاحْتِقان بُوْقَةٌ، أي: دُفْعَة واحدة كثيرة.

والبُوْقُة: شَجَرة شديدة الالتواء.

بول:

البَوْل: معروف. وهو فَضْلَة من فَضَلات الهَضْم الثّاني والثّالث، أي: الكَبديّ والعُروقيّ، خارجة من الإحليل. لها دلالة على أحوال آلات الغذاء بالذّات، وعلى غيرها بالذّات وبالواسطة.

وقال شيخنا العلاّمة: إنَ البَول فَضْلَة جميع ما يقوم به البَدَن، وخُروجها سائلة من الإحليل والفَرْج بمجرَى خاصّ في المرأة مُشْتَرِك مع مَجْرَى المنيّ في الذَّكر، وهي المذكورة في تشريح القَضيب.

والبَول مُشْتَمِل على جُزأين، أحدهما المائية ، وثانيهما : الرّسوب. ووجه الاستدلال على ذلك أنّ الغذاء بواسطة ما يُشرب يصير كَيلوساً[٢٧٠] لا يَنفذ في المجاري الضَّيِّقة إلاّ بواسطةٍ. والأخلاط إذا تَوَلّجَت في الكبد مَيَّزت الطّبيعة عنها المائية، وإذا تميّزت فمنها ما يندفع في عِرْقٍ نازِلٍ إلى الكِليتَين، ثمّ منها إلى المثانّة.

ومنها ما يَصْحَب الدَّم للنُّفوذ[٢٧١] لا للتّغذية، فيندفع في العُروق إلى باقي الأعضاء، ثم يرجع منها إلى المثانة.

والذي يدلّ على ذلك أن المختضِب بالحنّاء ينصبغ بولُه، وأنّ مَن كُثُر عَرَقُه قَلَّ بَوْلُه، وبالعكس.

ولذلك استُدِلَّ به على أحواله الأعضاء المخالِطة لها.

والبَّول هو مائيّة الطّعام والشّراب. وفيه ثلاثة أجناس مع أربعة أعراض.

فالأجناس: الغِلَظ والرِّقَّة والتَّوَسُّط.

والأعراض: الحُمرة والصُّفرة والسَّواد والبياض.

فحُمرته دالّة على غَلَبة الدّم ، وصُفرته على الصّفراء، وسواده على السّوداء[٢٧٢]، وبياضه على البّلْغَم.

وقال شيخنا العلاّمة: إعْلَم أنّ البَول كلّما قَرّبْتَه مِنك ازْداد غِلَظاً، وكُلَّما بَعّدته ازداد صَفاء. وبهذا يُفارق سائر القَشّ[٢٧٣] ممّا يُعْرَض على الأطبّاء للامتحان. والبَول الذي يُسْتَدَلّ به يجب أنْ يكون أوّل بَولٍ أصْبح عليه، ولم يُدافَع به إلى زمان طويل، وبُيِّت من اللّيل، ولم يكن صاحبه تناول صابغاً من مأكول أو مشروب، كالزعفران فانّه يَصبغه إلى الصُّفْرة، وكالبُقول فإنّها

تصبغـه إلى الخُضرة، ولا لاقـت بشرتُه صابغاً كالحنّـاء، ولا يكون تناول ما يُـدِرّ خِلْطاً، ولم يكن تعاطَي مـا يُغَيِّره كالصَّوم والسَّـهر والتَّعب والغَضَب والقَيء والاسْتفراغ.

ويجب أنْ لا يُنْظَر فيه بعد ساعةٍ، وأنْ يُؤخذ بتَمامه في قارورة واسعة، وأنْ يُصان عن الشَّمْس والحرّ.

وأجناس أدلّته سبعة:

أحدهمـا: اللّـون، وهو إمّا أصفر تِبْنِيّ أو أُتْرُجِّـيّ(٢٧٤)، وهو للاعتدال. أو أشقر ناريّ، وهو للحرارة. وإمّا أحمر ورديّ أو أقتم، وهما للحرارة.

وقـد يكون بَولٌ أحمر مع البَرد، كما في سُـوء القِنْيَـة(٢٧٥) لقلّة تمييز الدّم عن المائيّة.

وإمّا أخضر فُسـتقيّ، وهو للبَرْد. أو كُراثيّ، وهو لإفراط الحرارة المُحرقة. وإمّـا أسـود، وهو إمّـا لفَرْط احـتراق، إنْ كان معه مادّة بـاردة صَفراويّة في البَدَن، أو لفَرْط بَرْد إنْ كان معه مادّة باردة.

وإمّا أبيض كَلَون الثّلج، وهو للبَلْغَم. أو كلون الزُّجاج، وهو لعدم الهَضْم.

وثانيهـا: القَـوام. وهو إمّا رقيـق أو غليظ، وهـو (٢٧٦) لعـدم النّضج، أو معتدل، وهو للنُّضْجِ.

وثالثهـا: الصّفـاء والكـدورة. فالصَّفاء للنُّضـج ، والكَدَرُ لعـدم النُّضج والرّداءة(٢٧٧).

ورابعهـا: الرّائحـة. وهـو إمّـا مُنتن، وهـو لِعُفونـة الأخلاط. وإمّـا عَدَم الرّائحة لفَجاجة الأخلاط. وإمّا مُعتدل، وهو للاعتدال والنّضج.

وخامسها: الزَّبَد. وهو لِغلَظ الأخلاط ولُزوجتها.

وسادسها: الرّسوب، وهو لُغةً: استقرار الأجزاء الغليظة في أسفل الإناء.

وطبّا: ما وُجد من هذه الأجزاء في أسفل الإناء، أو في وسطه، أو في أعلاه لما منع من تَسَفُّلِها. فلوجود هذه الصَّفة فيها بالقوَّة سُمِّي ذلك رُسوباً، طبّاً. وهو إمّا محمود، وهو الأبيض الأملس المتشابه الأجزاء المتسفِّل .ثم يليق المتعلِّق، وهو ما يُرَى في وسط القارورة. ثم الغَمام وهو ما يُرَى في أعلاها.

وسابعها: المقدار ، وهو إمّا كثير، وسببه إمّا لكثرة شُرب الماء، أو لذوبان الرُّطوبات. وإمّا قليل جداً، وهو يُنذر بالاسْتسقاء الزّقّيّ(٢٧٨).

وإمّا معتدل ، وهو للاعتدال.

بوم:

البُوم والبُومة: طائر، كلاهما للذَّكَر والأنثى. فاذا قلت: صَدَى، أو قِياد فيَخْتَصّ بالذَّكَر. والبُوم الجميع.

بون:

البَان: شَجَر عَظيم، وهو كثيرٌ في الحِجاز والحَبَشة والمغرب ومواضع من فلسطين وهو يُشبه شَجر الطَّرْفاء(٢٧٩) والأثْل.

وورقه كورقها شديد الخضرة وكذلك قُضبانه، وخشَبه رِخْو خَفيف، وله زَهر كزهر الخِلاف، يُخَلِّف بَزْرا في قُرون كاللّوبياء فيها، يُعرف بفُسْتُق البّان.

وهو حارٌ يابس في الثّانية.

ويُستخرج منه دُهْن طَيِّب الرّائحة، وفيه حَرارة مُحَلِّلَة يُجْلَى بها ما في الوجه وغيره من آثار القُروح.

وخمسة دراهم منه تُسَهِّل البطنَ، وتُخرج الرُّطوبة المائيّة، وتَنْفَع من الحَكَّة والجَرَب طَلاءً بالخلّ. ومِن وَجَع الأذن وطنينها قُطوراً بشَحْم البَطّ.

وإذا خُلِط بشَيء يسير من المسك وقُطِّر في الأذن وتُمودِي عليه زال طَرَشُها الحديث.

وإذا دُهِن بهذا مُقَدَّم الرّأس نَفَع من النّزلات، وسَخَّنَه وأذهب ما فيه من البَرْد.

وإذا حُلَّ فيه المصطَكي[٢٨٠] ووضع على الكَبد أو الطِّحال وتُمودِيَ عليه، حَلَّلَ أورامهما الغليظة، وسَخَّنَهما.

وإذا دُهن به فَقار المفلوج نَفَعَه.

وإذا شُرِب منه قَدْر درهمين بالماء الفاتر والعسل هَيَّج القَيء، وأسْهَل بَلْغَما خاماً.

وهذا الحَبّ يَنفع من البَهَق والبَرَش والكَلَف والسَّعف والجرَب وتَقَشُّر الجلد طَلاء بالخل، ومن صلابة الكَبد والطّحال مَسْحوقاً بخلّ شُربا من دِرهمين إلى ثلاثة.

بوه:

البُوْهَة: الضّعيف الذي لا يُرْجَى شفاؤه ولا خَيره. مأخوذ من التُّراب الذي تَطير به الرّيح، فكأنّه تطير به الأمراضُ. وفي الأمثال، يقولون للشّيء الحقير: « **أهْوَنُ مِنْ صُوْفَةٍ في بُوْهَةٍ**»[٢٨١].

والبَاهُ: النِّكاح. وقال الخليل : البَاهُ: طَلَب النِّكاح والحظْوة فيه[٢٨٢].

بيج:

البائِج: عِرْقٌ مُحيط بالبَدَن كُلِّه، سُمِّي به لانتشاره وافتراقه.

بيح:

البَياح: ضَرْب من السَّمك صغار، جَيِّد الكَيموس، نافع لذوي الأمزجة الحارّة، إذا لم يُخْلَط بالأفاوِيه والمِلْح.

بيض:

الأَبْيَض: ضِدّ الأسْود، والجمع: بِيض. وأصلُه بالضَّمّ، وإنّما أبدلوه بالكسر لتَصِحَّ الياء.

والأبيض: عِرْق السُّرَّة، وعِرْقٌ في الصُّلْب أو في الحَالب. وسُمِّيا بذلك لأنّ البياض أغلب عليهما[٢٨٣].

والأبْيضان: الماء واللّبن، أو الماء والحِنطة، أو الماء والخُبز، أو الشّحم والشّباب.

والأبيضان: عِرْقان في البَطْن (سُمّيا بذلك)[٢٨٤] لبياضهما. وعِرْقا الوَريد.

وما رأيتُه منذ أبْيَضين[٢٨٥]، أي: مُذْ شَهرين أو يَومَين[٢٨٦]. سُمّيا بذلك لبياض الأيام.

والموت الأبيض: مَوت الفجْأة. وفي الحديث: «**لا تَقوم السّاعة حتّى يَظهر الموتُ الأبيض والأحمر**»[٢٨٧].

والبَيْضَـة: واحـدة البَيْـض. وبياضُـه إلى الـبَرْد، وصُفْرتـه إلى الحـرّ. وهما رَطبـان، لا سـيّما البَياض. وبَياضه يُسَـكّن الأوجاع التـي في العَين وغيرها لِتَغْرِيَتِه.

والمعقود منه أبْطأ هَضْماً وأكثر غِذاء، وأفضلُه النِّيْمْرَشْتْ[٢٨٨].

وهـو سريـع النُّفُوذ، ويَنفع من خُشـونة الحَلْق، ومن بَحَّـة[٢٨٩] الصّوت، ومن السُّعال، ومن نَفْث الدّم، ومن السّحج، ومن قُروح الكُلَى والمثانة.

ويَقَع البَيْض في الحقُن للقُروح، ويَنْفَع من حُرَق النّار. ومع دَقيق الشّـعير يمنع النّوازل عن العَين.

وبَيْض العَصافير يَزيد في البَاه.

والبَيْضَة ، أيضاً : إحدَى الخُصيتين.

والبَيْضَة : عِنَبَة بالطّائف. بَيضاء عَظيمة الحَبّ.

والبَيْضَـة: نَـوع من الصُّـداع، سُـمِّي بذلك لاشـتماله على جميـع الرّأس، تشـبيها لـه ببيضة الحديد[٢٩٠] لاشـتمالها على جميـع الرّأس. ويُسَـمّى أيضاً: خُـوذة لذلك. وهو صُداع شـامِل لجميـع أعضاء الرّأس، عَـسِر الإنقلاع، يَهيْـج هَيَجاناً شـديداً كلّ سـاعة لأدْنَى سَـبَب من حركـة أو شُرْب خَمْر، أو سَماع صَوت.

وصاحبُـه يَبغض المخالطة والضّوء، ويُحِـب الوَحدة والظُّلْمَة، ويُحِسّ كلّ ساعة كأنّ رأسَه تُطْرَق بمِطرَقة. ويَمتدّ وجعُه إلى أصول العَينَين.

وسـببُه الجالب له ضَعْف الدِّمـاغ، وضَعْف غلافه الدّاخل والخارج حتّى صار يَتَأذّى من أدنى شَيء.

والسّـبب المُمِدّ له إمّا بُخار أو خِلْط، إمّا حارّ وإمّا بارد، قد يكون حاصلا في الرّأس أو مرتقيا[٢٩١] إليه.

والعلامات والمعالجات يأتي ذكرها في (ص دع).

وبالجُملـة فتَجب المبـادرةُ إلى تَنْقِيَة الرّأس والبَدَن مـن الخِلْط الغالـب، ثمّ تَقْوِيَة [٢٩٢] الرّأس بمثل الإطْرِيْفَل[٢٩٣] ونحوه.

وأيـامُ البيض،بالإضافة : هي[٢٩٤] أيّام اللّيـالي البِيْض، وهي الثّالث عَشَر والرّابع عَشَر والخامس عَشَر، سُمِّيَتْ لياليها بِيْضاً لأنّ القَمَر يَطلع فيها مِن أوّلها إلى آخرها.

ولا تَقُلْ الأيّام البيض، لأنّ البِيْض صِفَةٌ للّيالي[٢٩٥].

وباضَت العِلّة: اشتدَّت.

ويقولون : (هو بَيْضَة البَلَد)[٢٨٦] في المدح والذّمّ، كأنّه مُتفرد في ذلك.

بَيْظ:

ماء الرَّجل. ذكره الخليل، وقال : لمْ أسمعْ منه فِعْلاً[٢٩٧].

بيغ:

البَيْغ والتَّبيُّغ: ثَوَران الدّم.

وتَبَيَّغ به داؤه: إذا هاج.

بيقس:

البَيْقَسَـة، والبَيْقَسِـيَّة، هكـذا يُسَـمَّى في البُلـدان المختلفة: نَبـات له حَبّ كالعَدَس، ويُؤكل مثله، وقُوَّتُه كَقُوَّتِه.

جَيِّد للمفاصل، ولقُبُل الصِّبيان وخُصاهم ضِماداً.

والبيْقَسَة: حَبٌّ أكبر من الجلّبان[298] أخضر اللّون يؤكل مَخبوزاً أو مَطبوخاً، وتَعلفه البَقَرُ.

بيمارستان:

البيْمارسْتان، والمارسْتان: دار المريض، وفارسيَّته بيمارستان، ومعناه: موضِع المريض. البِيْمار: المريض، وآستان: الموضع[299]. ولكنّ العرب تلفظه: مارستان.

وأوّل من وضعه أبقراط.

بين:

بانَت الحُمَّى عنه: زايَلَتْه.

وبان عنه الدّاء: فارقَه، يَبِيْن، بَيْنُوْنَة.

وبان عليه ذلك: إذا ظَهَر، فهو بَيِّن.

والبُيُون من العلاجات: العظيمة الأثَر في الأدواء المرسومة لها، فكأنّها تَقْصَعها[300] من أصلها الخَفيَّة.

وتَبايَنَتْ عليه العِلاجات: اختلفت فعَملتْ على مَضَرَّتِه.

وذكر البيرونيّ أنّ النّباتات المتباينة هي التي تُوَلِّد لونَين أو أكثر من الأوراق والأزهار.

وكل بائِن: هو المنقطِع.

والبَيان: الفَصاحة والإيضاح. وقال، تعالى: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾[301].

وقال، جلّ وعزّ: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[302]

حواشي حرف الباء

١- زادت م: كعنصر.

٢- رواه في العين (بأج).

٣- الشّبت بقلة من التّوابل، ويقال هي السَّنَّوت، وتُطلق أيضا على الكَمُّون والرّازيانج.

٤- البَبَر: حيوان مفترس، يشبه النَّمر.

٥- النّساء ١١٩.

٦- ينظر العين (بتل).

٧- الأبيات في عيون الأنباء ٤٥١. ورواية البيت ما قبل الاخير فيه: (عند سَخْطَتِهِ). وهي جواب على رسالة وردت الى ابن سينا ممّن كان يشكو البُثور في وجهه وجبهته.

٨- من خطبة لخالد بن الوليد حينما عُزِل. ينظر غريب الحديث ٤/ ٢٨. الاشتقاق ١٤٩ معجم ما استعجم ١/ ٢٢٦.

٩- لرؤية. المجموع ٨١ المجمل ١/ ٢٢٤ اللّسان (بجج).

١٠- يُنظر النّهاية ١/ ٩٦ وجمهرة الأمثال ١/ ٤٤٨.

١١- الخَشخاش: جنس نبات فيه أنواع. ومنه نوع يستخرج منه الأفيون. ينظر لسان العرب المحيط ٤/ ١/ ١٩٩.

١٢- الزّنجبيل: نبات يزرع في البلاد الحارّة، وهو من التّوابل الهاضمة والطّاردة للرّياح ينظر المصدر السّابق ٤/ ٢/ ١٣.

١٣- أي: المتّخذ على هيئة المُرَبّى.

١٤- جمع مَرقة، وهي ما يُتّخذ إداما مع الخبز أو الرّزّ.

١٥- م: تضادّات.

١٦- م: أردى.

١٧- الرَّمَص: القَذَى تَرمي به العين.

١٨- المائدة ١٠٣.

١٩- ينظر العين (بحر).

٢٠- زادت م: كفَرِح.

٢١- في حديث عمر بن الخطاب (رض) كما في النهاية ١/ ١٠١.

٢٢- أي: فَتَح رأسه وشقَّه.

٢٣- الجُلنـار: زهر الرُّمَّان، أو زهر الرُّمَّان البَرَيّ خاصّة. لسـان العرب المحيط ٤/ ١/ ١٢١.

٢٤- م: أرْطَبين.

٢٥- السَّوِيق: يُتَّخَذ من الحنطة والشَّعير.

٢٦- الصَّـبر: نبـات مـن فصيلـة الزنبقيات، يسـتخرجون مـن أوراقها اللّحميّة عُصارة مُرَّة تُستعمل طبّيا للإسْهال وغيره. ينظر ل.ع. م ٤/ ٢/ ٨٧.

٢٧- هـو الإطْرِغْلال، وقيـل الأطريلال أيضا. تنظر مـادة (اطرغلال) وحواشيها.

٢٨- الكُنْدُر: اللّبان، ضرب من العلك. اللسان(كندر).

٢٩- انظر (عود) في كتاب العين.

٣٠- القِرْفَة، وهي المسمّاة: دارصِيْنِي. ومعناه خشَب الصِّين. ل.ع.م٤/ ٣/ ١٧.

٣١- المُصْطَكَى، والمُصطكاء: شجر قريب من البَطَّم. يستخرج منه نوع من العِلك. ل.ع.م ٤ / ٤/ ١٢٣.

٣٢- سيذكرها بعد قليل في (بسبس).

٣٣- بلفظ (ويُذيب البَلْغَم) في الطب النبوي ٢٤٥.

٣٤- زادت م: كغَفُور.

٣٥- اسم فارسيّ لعشب عطريّ، يسمى: عترة ل.ع.م ٤ / ٣/ ١١٦.

٣٦- القَيْصُوم: ما طال من العشب، وهو من نبات السّهل. لسان ٣/ ١٠٦.

٣٧- الإكليل: أعشاب من الفصيلة الورديّة تُتَّخذ أغصانها أكاليل. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٧٦.

٣٨- الأفْسَنْتين: عُشبة عِطريّة في جميع أجزائها. وذكر ابن البيطار أنّها تُسمَّى الدَّمسيسة. وتُستعمل في الطّبّ للهضم والإدرار وطرد الدود. ل.ع.م ٤/ ١/ ٢٣.

٣٩- الرّازيانج، هو: الشَّمِر. وتنظر الحاشية ١٤٣ من هذا الحرف.

٤٠- الزُّوفا اليابس: نبات مُعَمِّر، لورقه رائحة عطريّة وطعم حِرِّيف. ل.ع.م٤ / ٢/ ١٥.

٤١- السّذّاب: هو الفَيْجَن، نبات ضيّق الورق ومُتقابله. ل.ع.م٤/ ٢/ ٢٦.

٤٢- النَّيلوفر: اسم فارسيّ مأخوذ عن اليونانيّة، ومعناه: آلهة الماء. نباتات مائية ل.ع.م ٤ / ٣/ ١٨٠.

٤٣- الخلاف: وبه كان يسمى الزّيزفون قديما. ل.ع.م ٤ / ١/ ٢٠٨.

٤٤- تُنظر في حرف الشّين.

٤٥- تُنظر (لَسَن) من هذت الكتاب.

٤٦- م: والعنبر من المسك.

٤٧- م: الباقِلَّى.

٤٨- سُكَّر طَبَرْزَد، فارسيّ، معناه المقَطَّع بالطُّبَر، وهي السِّكِّين الضَّخمة. ويقابله: سُكَر النَبات، وهو سُكَّر يُطبخ في الماء حتَى ينعقد ثمّ يَتبلور بالتَّبْخير. ل.ع.م٤ / ٢/ ٣٥.

٤٩- تنظر الحاشية ٢٨ من هذا الحرف.

٥٠- شجر طبيّ، ويُتَّخذ للزّينة، وسُمّي مَيعة باسم الراتينج البلسميّ المستخرَج من بعض أنواعه. ل.ع.م٤ / ٣/ ١٣٦.

٥١- نوع من أنواع البِطِّيخ المعروف في بلاد فارس وما وراء النهر.

٥٢- تنظر (أسر) وحواشيها.

٥٣- فارسيّة تُطلق على ثمار نبت من الفصيلة الفُلْفُليّة. ل.ع.م ٤ / ٣/ ٥٧.

٥٤- أعجميّ مُعَرَّب، نبات دائم الخُضرة، يُسَمَّى الفاضل في مَنفعة النَّفساء لأنّها تُعالَج به.

٥٥- تنظر مادة (جشر).

٥٦- من فصيلة القَنَويّات وله أنواع كثيرة مَشهورَة، وتُطلق على القَصَب والأسَل،أيضا. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٤٥.

٥٧- م: تولج. وتَقْمَح مثل تُفْحَم.

٥٨- زدات م: كفَرِح.

٥٩- م: عظام.

٦٠- الكهف ٦ .

٦١- ينظر معاني القرآن ٢/ ١٣٤.

٦٢- لم يُذكر النّص في العَين.

٦٣- فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها، أصله من حضرموت،رحل الى بغداد ودرس الطّبّ والحكمة والهندسة وغيرها.له مؤلفات كثيرة.تنظر ترجمته في عيون الأنباء٢٨٥-٢٩٣.

٦٤- البِرسام: وَرَم الصّدر. تنظر (برسم) من هذا الكتاب.

٦٥- كان خبيرا بصناعة الطّبّ. وله تصانيف أشاد بها القدماء. تُوفّي أيّام المتوكّل العباسيّ، وكان مُقَرَّبا إليه. ينظر عيون الأنباء ٢٤٦-٢٥٥.

٦٦- م: والبُدُوء، وكذا في المجمل ١/ ٢٤٨.

٦٧- للكميت في شعره ٢/ ١/ ١٠٧ والمجمل ١/ ٢٤٨ والمقاييس ١/ ٢١٣ واللسان (يدأ)

٦٨- لامريء القيس في ديوانه ١٦٦ حماسة المرزوقي ١/ ٢/ ٥٤٧ الفلك الدائر ٩٥ ونبّه على نسبته الى ربيعة بن جُشم في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٧.

٦٩- مختلَف في عزوه كثيرا. فهو لأمّ يزيد بن الطَثرية في المجمل ١/ ٢٤٦ والسّمط ١/ ٦٠٨. والى زينب بنت الطثريّة ترثي أخاها في شاعرات العرب ١٤٣، حماسة البحتري ٤٣٣، أمالي القالي ٢/ ٨٣، حماسة المرزوقي ١/ ٣/ ١٠٤٨، التّنبيه ٩٨. وإلى ثور بن الطّثْريّة في السّمط ١/ ٦٠٨ والى العُجَير السَّلوليّ في الأمالي ١/ ٢٧١، حماسة المرزوقيّ ١/ ٢/ ٩٢٠ والى الأبيرِد اليربوعيّ في السّمط ١/ ٦٠٨ والى امرأة في الخصائص ١/ ٧٩.

٧٠- ينظر العين (برأ).

٧١- تُنظر الحاشية ٤٨.

٧٢- زادت م: كفَرِح.

٧٣- النّهاية ١/ ١١٣.

٧٤- أبو عُبيد القاسم بن سلّام، عالم باللّغة والأخبار والحديث. له: غريب الحديث، والغريب المصنَّف وغيرهما كثير. تُوفّي في حوالي سنة ٢٢٤ للهجرة. ينظر في ترجمته تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤. معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٧ وفيات الأعيان ٤/ ٦٠.

٧٥- سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية، ولم تذكر في م.

٧٦- النّبأ ٢٤.

٧٧- النّهاية ١/ ١١٥.

٧٨- الأشَقّ: صِمْغ طِبّي يُستخرج من أنواع نباتيّة. وهي لفظة فارسيّة. ل.ع.م ٤/ ١/ ٢١.

٧٩- زادت م: كغَفُور.

٨٠- لـذي الرّمّـة، وصـدره: (كأن رِجلَيـه رِجْـلا مُعَطـف عَجـلِ). والتّجـاوب: صـوت انقضـاض الطّـير. الديـوان ٦٦٠. المجمل ١/ ٢٦١.

٨١- زادت م: كأمير.

٨٢- زادت م: ككتاب.

٨٣- م: أو.

٨٤- م: لكثير رياح.

٨٥- النّغْـب: الـشّرب. تقول نَغَبْت مـن الإناء: جَرعت. ينظر اللسـان (نغب).

٨٦- الدَّبيلـة: خَـراج ودُمَّل كبير وهي تظهر في الجَـوف فتقتل صاحبها غالبا، وهي مصغّر دبلة. اللسان (دبل).

٨٧- الباسْـليق: الوريـد الحادث عن اجتـماع أوردة في باطـن المرفق ثمّ يمتدّ في العَضُد. ل.ع.م ٤ / ١/ ٤٥.

٨٨- السّيسبان: شَجر ينبت ويطول ولا يبقى شتاءً. له ورق نحو ورق الدّفلَى وله ثَمَر نحو خرائط السِّمْسِم. اللسان (سبب). ل ع م ٤ / ٢/ ٥٥.

٨٩- ينظر العين (برش).

٩٠- من م.

٩١- من م.

٩٢- م: إذا غُرز بالإبرة.

٩٣- أي ليست التّسمية عن اللّون.

٩٤- وصفة طبيّة بهذا الاسم.

٩٥- م: أمر قويّ. وهو غَلَط نحويّ.

٩٦- الهَلِيْلَج والإهْليلَج: شجر هنديّ. واللّفظة فارسيّة. ل.ع.م ٤ / ٣/ ١٨٧.

٩٧- سيَذكر (بسفايج) في مادّة مستقلّة.

٩٨- وصفة طبيّة تعرف بهذا الإسم.

٩٩- هو الدّارصيني والدّارسيني. وقد سَبق ذِكره في الحاشية ٣٠ من هذا الحرف.

١٠٠- سيذكره في (بلس).

١٠١- تنظر الحاشية ٣١ من هذا الحرف.

١٠٢- الأسارُون هو النّارْدِين البرّيّ: عُشبة طبيّة ل.ع.م ٤ / ١/ ١٧.

١٠٣- عُشبة طبيّة ملساء، ورقها أملس. واللفظ فارسيّ.

١٠٤- جنس أعشاب مائيّة شَريطيّة، تُنسب الى أماكن نباتها نهريّة وبريّة.

١٠٥- من م.

١٠٦- النَّشادر والنَّوْشادر: مِلح له رائحة حِرِّيْفَة. ل.ع.م ٤ / ٣/ ١٥٥.

١٠٧- يقال: هو النّبات المعروف اليوم بالإسبرغانيون، أعشاب من الفصيلة البركيّة.والظّاهر أنّ المراد به هاهنا يَبيسه المدقوق.

١٠٨- يريد اللهجات.

١٠٩- جمهورة الأمثال ١/ ٥٦٣. مجمع الأمثال ١/ ٣٨٩.

١١٠- لزهير بن أبي سلمى. ديوانه ١٧٥. الصحاح ٤/ ١٥٧٥. التاج ٧/ ١٠٧.

١١١- العين (برم).

١١٢- موضع معروف بين طَبرستان وخُراسان. معجم البلدان ٢/ ١١٩.

١١٣- نوع من الدِّيدان، شبيه بحَبّ القُثّاء فسُمّي به.

١١٤- البَقَّم: نوع شَجر، وقيل هو شجر الجَوز. والظّاهر أنّ المراد الجوز نفسه. كما في ل.ع.م ٤ / ١/ ٦٦. وتنظر أيضا مادة (بقم) من هذا الكتاب.

١١٥- الأفْسَنْتِين: لفظة من اليونانيّة. وتُنظر الحاشية ٣٨ من هذا الحرف.

١١٦- الزّعرور: نبات معروف، من الفصيلة الورديّة، أرجوانيّ الثَّمَر، وثمرته تؤكل ينظر ل.ع.م ٤ / ٢/ ٨.

١١٧- نباتات معمرة تستعمل، غالبا، في الصِّباغة. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ١٨١.

١١٨- م: وأضلاعهم.

١١٩- إنعاصُهم: جَلَبَتُهم وكثرة حَركتهم. اللسان(نعص).

١٢٠- لفظ فارسيّ. ذُكر في الحاشية ٥٥ من حرف الهمزة.

١٢١- العين (برنك).

١٢٢- مجمع الامثال ١/ ٩٦.

١٢٣- يُنظر (بذر) من هذا الكتاب.

١٢٤- العَين (بزز).

١٢٥- بَجَجْتها، أي: شققتها وبَطَطْتها. المجمل ١/ ٢٢٤.

١٢٦- لعمرو بن شأس في المجمل ١/ ٢٦٢. واللسان (بزل).

١٢٧- ينظر العين (بزم).

١٢٨- لكُثَيِّر. وبرواية (من الملء أبزى..) في ديوانه ٣٨٠. وبرواية: (أبزى عاجن) في المحكم ١/ ٢٠٠.

١٢٩- الإسطقس: العُنصر. وقد مر في الهمزة.

١٣٠- جَوزيـوّا، من الفارسـيّة، ومعناها: جَوز الطِّيـب، لها بذور وأغلفة بذور عطرية. ينظر ل.ع.م ٤ / ١/ ١٣٢.

١٣١- من م.

١٣٢- تنظر الحاشية ٨٧ من هذا الحرف.

١٣٣- يريد شجر السَرو المتخذ عادة للزّينة. ل.ع.م ٤ / ٢/ ٢٩.

١٣٤- المقْل هو الكُنْدر، وأيضا شـجر الدَّوم. تُنظر الحاشـية ٢٨ من هذا الحرف. وأيضا اللسان (مقل).

١٣٥- مسـحوق يسـتخدم في الطّـلاء، وهو سـامٌّ. وقد ذُكـر في مادّته في حرف الهمزة.

١٣٦- وهو شراب مُتَّخَذ من شجرة الإنجيار، التي هي من فصيلة التُّوت والقُنَّب. يُنظرل.ع.م ٤ / ١/ ٣٥.

١٣٧- ذكره البيرونيّ، ووصفة بأنّه يجذب التّبن والرّيشـة إلى نفسـه. وهي مادّة راتنجيّة صفراء. ويُنظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٨١.

١٣٨- للهفوان العقيليّ، أحد لصوص العرب. وبعده: (ولا تُطيلا بمناخٍ حَبْسا) وبرواية (ولاتوقدا نارا..) في معجم الشّعراء ٤٩٢. وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ٣٨٦، الحيوان ٤/ ٤٩٠. الجمهرة ١/ ٣٠. كنز الحفّاظ ٦٣٦. المخصّص ٧/ ١٢٧ وعُزي الى الشَّعْشَع في التّنبيهات ٢٦٨.

١٣٩- م: ضدّ.

١٤٠- البقرة ٢٤٧.

١٤١- أي إنّ التّفريح ليس أصلا فيه، ولكنّه عَرَضِيّ.

١٤٢- الهِمّ، بكسر الهاء: الكبير البالي.

١٤٣- هو الرّازيانج، بالفارسيّة. جنسٌ من نبات الفصيلة الخَيْميّة، حلو، يُزرع ويُؤكل ل.ع.م ٤/ ٢/ ٧٩. وتنظر الحاشية ٣٩ من هذا الحرف.

١٤٤- مَرَدَ الشَّيء: ليَّنه. والمراد، بفتح الميم: الثّريد. اللسان(مرد).

١٤٥- الأنعام ٠٧.

١٤٦- العين (بشر).

١٤٧- من م.

١٤٨- اي لا تُنَظِّف أسنانها.

١٤٩- تنظر الحاشية ٩٦ من حرف الباء.

١٥٠- زادت م: كعَلِم.

١٥١- هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصريّ، من التّابعين، توفي سنة ١١٠ للهجرة،تنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦. ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٧. وكتاب (الحسن البصري) لاحسان عباس (القاهرة- ١٩٥٢).

١٥٢- النهاية ١/ ١٣١.

١٥٣- من التّابعين،روى عنه إبن الأثير في كتابه (النّهاية) أحاديث جيدة. ينظر النهاية ١/ ١٣٠.

١٥٤- النهاية ١/ ١٣٠.

١٥٥- زادت م: كسحاب.

١٥٦- زادت م: كمِغْفَر. وثَمَر المحلب حَبّ البلسان، كما سيذكره. وينظر (بلس).

١٥٧- م: دُرورا.

١٥٨- م: مازرْيَون. والمازريون جنس من نباتات غابيّة. لفظة فارسيّة. أمّا المَاميران فلم نجد أحدا ذكره. وينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ١١٠.

١٥٩- م: الرّوِح الباصِرة.

١٦٠- أي الحدَقة.

١٦١- المقصود: الشَّبَكيَّة، بالمصطلح الحديث.

١٦٢- العين (بصر).

١٦٣- لأبي ذؤيب الهذليّ، يصف فرسا. والحَميم: العرق. وتَبَصَّع: سال قليلا قليلا. وليس هذا من نعت الخَيل، ولكن هكذا جاء. ويُروى:

يَتبضَّع، أي: يسيل مُتقطِّعا. يُنظر الهذليّين ١/ ١٧ المفضليّات ٨٧٩ أضـداد أبي الطيِّـب ١/ ٢٠٨ الاشـتقاق ٢/ ٣٦٧ جمهـرة أشـعار العرب ٢٤٧ المعاني الكبير ١/ ١١.

١٦٤- م: مصلوقا.

١٦٥- أي: إذا طلي بذلك. ينظر اللسان (ورس).

١٦٦- تنظر (بلبس).

١٦٧- الإسْـقيل والإشْـقيل، هو نفسه العُنْصُل. عشـب مُعَمِّـر يَنبت في بلاد البحر الأبيض المتوسـط. ويستعمل، طبيّا، كمُقَوٍّ للقلب. أمّا تسـميته ببَصَـل الخنزير فخاصّـة لبلاد المغـرب والأندلس. وينظر ل.ع.م ٤/ ٢/ ١٨٣.

١٦٨- تنظر (بلبس).

١٦٩- للبيـد. والقردمـانيّ: الـدِّرع فارسيّ مُعـرّب. ديوانـه ١٩١ مختصر تهذيب الألفاظ ٢٩٦ غريب الحديث ١/ ٩١ شرح القصائد ٤١٥، الموشّح ٨٧ المعرّب ٢٥٢.

١٧٠- من م.

١٧١- أي تشرب ولا تَرْوَى، يُضرب للحريص في طلب الدّنيا. مجمع الأمثال ١/ ٢٠٩.

١٧٢- سقطت من المتن فاستُدركت في الحاشية.

١٧٣- تنظر الحاشية ٢٨ من هذا الحرف.

١٧٤- حاشية الأصل: المقصود العلاّمة الرّازيّ.

١٧٥- م: بترخيصه.

١٧٦- العين (بطر).

١٧٧- أبـو الفتـح عثمان بن جِنّي. كان إماما في علـم العربيّة. له مؤلّفات كثيرة منها الخصائـص، وسرّ صناعة الإعراب، والفَسْر، وغيرها. تـوفي سـنة ٣٩٢ للهجرة. وفيـات الأعيان٣/ ٢٤٦ وإنبـاه الرّواة ٢/ ٣٣٥ ومقدّمة الخصائص.

١٧٨- مُطيّبات الطّعام.

١٧٩- هي الدّارصيني. وتنظر الحاشية ٣٠ من هذا الحرف.

١٨٠- المستقصى ١/ ٣٠٤.

١٨١- سقطت من الأصل فاستُدركت في حاشيته.

١٨٢- النّهاية١/ ١٣٦.

١٨٣- النصّ، بقريب من لفظة في عيون الأنباء.

١٨٤- جاء في العين (بطن): أنه موضع بين الكوفة والبصرة.

١٨٥- تنظر (حمم) من هذا الكتاب.

١٨٦- م: الانطلاق.

١٨٧- ليزيـد بـن ضبّة، وصـدره: (ولكنّهم ماتـوا، ولم أدرِ، بغتـةً). وهو بروايـة (وأنكـؤ) في الجمهـرة ١/ ١٩٦ و(أفضـع شيء) في مجـاز القرآن ١/ ١٩٣.

١٨٨- لابـن مقبـل. ديـوان ٣٢٣ وعجـزه في المجمـل١/ ٢٨٠ وبروايـة مُصَحَّفة (عرمسا أجدا) في العين (بغز).

١٨٩- العين (بغي).

١٩٠- ربما أراد الأندلس. وبهذا نحتمل أنّه كتب الكتاب هناك.

١٩١- من م.

١٩٢- التّصحيف للعسكريّ ٤٣١ تهذيب الألفاظ ٢٩١ شرح القصائد ٤٥٩.

١٩٣- زادت م: بفتح الباء.

١٩٤- نبات دائم الخضرة، فيه أنواع كثيرة. ينظر ل.ع.م ٤/ ١/ ٦٥.

١٩٥- الشُّوؤن: مَواصِل قبائل الرّأس ومُلتقاها. اللسان (شأن).

١٩٦- أي: ساق.

١٩٧- للحارث بن دَوس الإياديّ. ومعناه: لمّا كثر الخصب سعى بعضهم إلى بعض بالسلاح. المعاني الكبير ٢/ ٨٩٥ السّمط ١/ ٢٤ وهو بلا عزو في التنبيه ١٩ وبرواية(نبتت عداتهم) في الخزانة ١/ ٥٠.

١٩٨- جنس أزهار ونوع من البقول، وتسمى البقلة اليمانية. ينظر ل.ع.م ٤/ ٢/ ٣١.

١٩٩- زادت م: بالخاصّيّة.

٢٠٠- م: لحمضها.

٢٠١- وهو المعروف بالقُنَّبيط. وله أنواع كثيرة. ينتهي ساقه القصير برأس أبيض ملفوف بأوراق غليظة. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣/ ٦٧.

٢٠٢- ينظر (كرنب).

٢٠٣- قريب من الخشخاش. ل.ع.م ٤ / ٢/ ٥٧.

٢٠٤- من م.

٢٠٥- م: بقلة الباردة.

٢٠٦- من م:

٢٠٧- حاشية الاصل: الأندلس.

٢٠٨- مر في (أنس)، فينظر وصفه هناك.

٢٠٩- سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية.

٢١٠- م: بعد الانبات.

٢١١- سنن أبي داوود ١/ ٩٩ النّهاية ١/ ١٤٧.

٢١٢- بلا عزو في المجمل ١/ ٢٨٤ وتهذيب الألفاظ ٣٨٦.

٢١٣- م: العجمى

٢١٤- برواية (يدفع الخَطْب) تصحيف في الأصل. التّوجيه من اللّسان (بكى).

٢١٥- لكثّير بن مزرد، أي: ستدرك هذه القلائص ما منعته هذه الحرّة وابنها. مختصر تهذيب الألفاظ ١٠١ المقاييس ١/ ١٩١.

٢١٦- القاقُلّة: هو حَبّ الهال المعروف. وفي بعض اللّهجات: الحبّهان، وحبّ الهان. ينظرل.ع.م ٤ / ٣/ ٣٣.

٢١٧- مرض جلديّ فِطريّ يتميّز بتكوّن لطَخ ملوّنة مُغطّاة بحراشف وحُوِيصلات. ل.ع.م٤ / ٢/ ٣١.

٢١٨- الحضض: شجرة يستخرج منها صمغ معروف. اللسان (حضض).

٢١٩- الشِّعْرَى: كوكب معروف. المجمل ٢/ ١٦٤.

٢٢٠- م: إجماده.

٢٢١- م:التّرياق الفارق.

٢٢٢- الصّنْدَل: اسم يُطلق على أشجار مشهورة بخشبها المتين العطر. ل ع م٤ / ٢/ ١٠٣.

٢٢٣- هو الكاديّ والكاذيّ والكَدر: شجرة تشبه النّخلة إلاّ انها أقصر. تنبت في اليَمَن وعُمان والهند، طرفها شائك، وأوراقها ضيّقة مستطيلة تشبه السّيف، وأزهارها عارية، ولها عطر خاص. ل ع م ٤ / ٣/ ٦٤.

٢٢٤- اسم وصفة طبيّة.

٢٢٥- العين (بلسن).

٢٢٦- هو زهر ينبت في عُمان خاصة، ونباته اليُنبوت.ينظر اللسان (فرر). ينظر ل ع م٤ / ٢/ ١٣.

٢٢٧- أحد كبار الأطبّاء اليونانيين، وإليه يُنسب القَسَم الطّبيّ، ويُعتبر أباً للطّبّ في التّاريخ.تُنظر ترجمته في عيون الأنباء ٤٣-٦١.

٢٢٨- غريب الحديث ١/ ٣٢٧ الفائق ١/ ١٠٩.

٢٢٩- لم تذكر في م.

٢٣٠- العين (بلم).

٢٣١- النّهاية ١/ ١٥٥.

٢٣٢- الأنبياء ٣٥.

٢٣٣- واحده قيراط، مما استعمله القدماء في الأوزان.

٢٣٤- المعجم الذهبي ١٦٣ و٤٦٨.

٢٣٥- هو الذي ذكره بلقب (الإسرائيلي) سبقت ترجمته في حواشي (ألأ).

٢٣٦- السُّوس: نبت، عوده يُسمَّى عُود السُّوس، وجَذره عِرْق السُّوس. وهو نبات عشبيّ مُخشوشب مُعَمِّر، بري، طويل الجذور ولجذوره طعم سُكري. ل.ع.م ٣/ ٢/ ٥٠.

٢٣٧- الأنفال ١٢.

٢٣٨- ابو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن السّريّ الزّجّاج النّحويّ. صَنَّف عددا كبيرا من الكتب. توفي حوالي سنة ٣١١ للهجرة. إنباه الرّواة ١/ ١٥٩ وفيات الأعيان ١/ ٤٩ مراتب النّحويين ١٣٦ نزهة الألبّاء ١٦٧.

٢٣٩- م: أي.

٢٤٠- م: أي.

٢٤١- من م.

٢٤٢- نوع من الزّهور سمّي بذلك لأنّ نَورها يشبه صغار العَصافير، ولذلك تسمَّى العُصفوريّة أيضا. ل.ع.م ٤ / ٢/ ١٦١.

٢٤٣- ربّما كانت إشارة كتاب(لسان العرب) لان سينا.

٢٤٤- وهو الرُّزُّ أيضا. كلاهما يقال.

٢٤٥- م: مقوي.

٢٤٦- في الأصل: بطوء. التّوجيه من م بما يقتضيه السِّياق.

٢٤٧- العين (بهط).

٢٤٨- م: حتّى لمتشبه تمام التشابه.

٢٤٩- تنظر (برص) من هذا الكتاب.

٢٥٠- جَوزجَنْدَم، فارسيّة معناها: جَوز الحنطة، شجر له ثمرة تُؤكل. ورواها ابن البيطار بالرّاء (جَورجندم). ل ع م ٤/ ١٣٢.

٢٥١- الصِّرار: أصله الشَّدّ. يُنظر اللّسان (صرر).

٢٥٢- غريب الحديث ١/ ١٤٣ المجمل ١/ ٢٩٩.

٢٥٣- الشَّيْلَم: نبت له سنابل كسنابل القمح.

٢٥٤- أبو بشر بن عمر بن عُثمان بن قنبر، الملقَّب بسيبويه. أعلم المتقدّمين والمتأخرّين بالنّحو. توفّي سنة ١٨٠ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٣ وفي حاشيته ثبت بمصادر أخرى. وكذا مقدمة عبدالسلام هارون لكتاب سيبويه.

٢٥٥- النّهاية١/ ٣٦٢.

٢٥٦- القُلْفَة: جِلْدَة الذَّكَر التي ألبِسَتْها الحَشَفَة. يُنظر اللّسان (قلف).

٢٥٧- معرب تدر، وقيل تدرج، عن الفارسيّة: جنس طير من رتبة الدّجاجيّات.

٢٥٨- لم تذكر في م.

٢٥٩- هذا غير دقيق، فابن دريد يقول: (ومن ذلك الباءة التي تحسبها العامّة النِّكاح، من رُجوع الماء، وإنّما هو الرّجوع إلى الشّيء) الجمهرة ١/ ١٦٩-١٧٠.

٢٦٠- ينظر العين (بوح).

٢٦١- النّهاية ١/ ١٦١.

٢٦٢- نسبة إلى النّيل لأنه ينبت على شواطئه.

٢٦٣- الكمّون أو السَّنّوت أو السِّنَّوت، ثلاثة أسماء تدلُّ لى الشِّبت، نبات زراعيّ عُشبيّ سنويّ بذوره من التّوابل. ل.ع.م ٤ / ٣/ ٨٠.

٢٦٤- م: الدَّماميل.

٢٦٥- م: زنبيلِ.

٢٦٦- إناء من فَخّار. ينظر العين (بوس).

٢٦٧- سبق أن ذكرها المؤلّف في (بسبس) بلفظ (البسباسة) وهو الصَّواب.

٢٦٨- الكوع: طَرَف الزَّنْد الذي يلي الإبهام. كما في اللسان (كوع).

٢٦٩- م: يدري غيرهما.

٢٧٠- أي: يَتَكَلَّس فيُصبح مثل الكِلْس الذي هو بيكاربونات الكالسيوم،غالبة عليه.

٢٧١- م: للتّنفيذ.

٢٧٢- م: على السَّواد.

٢٧٣- القَشّ، والقَشَش: وعاء زُجاجيّ أو فَخّاريّ.

٢٧٤- أي انّ لونه لون ثمرة الأتْرُجّ المعروف.

٢٧٥- القِنْيَة والقِنْوَة: الكَسْبَة. كما في اللّسان (قنو).

٢٧٦- م: وهو إمّا. زيادة لا مسوّغ لها.

٢٧٧- يقصد الذي به كدر يشبه النّخالة.

٢٧٨- الاستسقاء: مرض عضال يحدث بسبب تجمُّع مَصَليٍّ في تجويف البريتون أو أيّ تجويف آخر. ووُصِف بالزّقّي، في حَال الكَثرة، نِسبة إلى الزِّقّ، وهو السّقاء أو الوَطْب الذي يحوي كثيرا من الماء. ينظر ل.ع.م ٤ / ٢/ ٣٥.

٢٧٩- الطَّرْفاء: شَجَر يُتَّخذ للتَّزْيين. وقيل انّ منه نوعا في سيناء يفرز المنَّ فيلتقطه آكلوه بدَلا من السُّكّر. ل.ع.م ٤ / ٢/ ١٢٧.

٢٨٠- تنظر الحاشية ٣١ من هذا الحرف.

٢٨١- جمهرة الأمثال ٢ / ٣٧٥ المجمل ١ / ٣٠٥.

٢٨٢- ينظر العين (بوه).

٢٨٣- م: والبياض صفتهما الغالبة.

٢٨٤- لم تذكر في م.

٢٨٥- م: أبيضان. وهو خطأ.

٢٨٦- م: شهران أو يومان. وهو خطأ.

٢٨٧- النّهاية ١ / ١٧٢.

٢٨٨- أي: أن يكون نصف مسلوق، بحيث يكون قوامه مثل قَوام الطّين.

واللّفظة فارسيّة: نِيم: نِصف. ورَشْت: طِين. يُنظر المعجم الذهبيّ ٢٩٦-٥٨٣.

٢٨٩- في الأصل: بحوحة. التوجيه من م.

٢٩٠- أي: المِغْفَر الذي يُغَطّي به المقاتل رأسه.

٢٩١- م: مُرتقى.

٢٩٢- م: تَقوى.

٢٩٣- الإطرِيفل والإطرِفيل. تُنظر فيه الحاشية ٢٧ من هذا الحرف.

٢٩٤- في الأصل: إلى. والتوجيه يقتضيه السّياق.

٢٩٥- كأنّك تقول: أيّام اللّيالي البِيض، ثمّ تُحذف اللّيالي، وتُقام (البِيض) مقامها.

٢٩٦- المجمل ١ / ٣٠٧ جمهرة الأمثال١ / ٢٣٠.

٢٩٧- العين (بيظ).

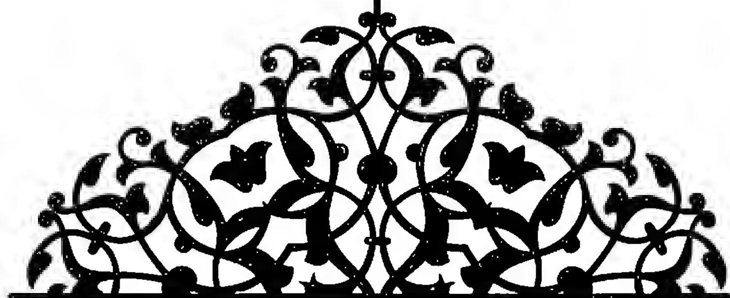
٢٩٨- الجلّبان: نباتات تُزرع لحَبها. يأكلها الانسان مطبوخة، والأبقار نَيئة. وهو اسم يطلق في المغرب على البازلاّء. والظّاهر أنّ المؤلّف قد نقل، هنا، ما تعارف عليه أهل المغرب والأندلس في هذا. وينظر ل.ع.م ٤ / ١/ ١١٩.

٢٩٩- المعجم الذهبيّ ٦٦.

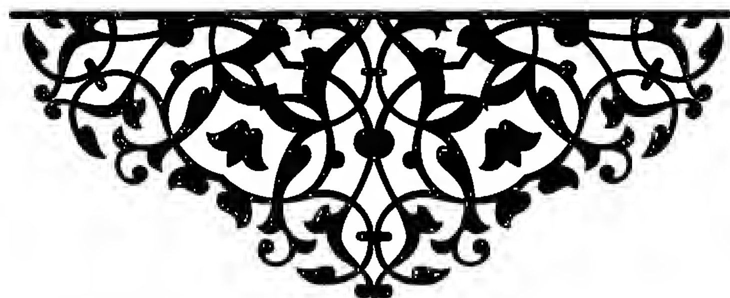
٣٠٠- م: تقطعها.

٣٠١- الرّحمن ٤.

٣٠٢- آل عمران ١٣٨.



حَرْفُ التَّـــاء



ت

تأتأ:

التأتأة: عَرَضٌ يَعرض لآلات النُّطق يصعب معها الكلام.

تأق:

تَئق المريض: إذا امتلأ حزنا من مرضه، وكاد يبكي منه.

وتَئق، أيضا: إذا لم يصبر على وَجَعه.

تألب:

التّألب[1]: نوع من الشَّجَر، يَنبت بالجبَل، تُتَّخذ منه القِسيّ العربيّة، واحدته: تألَبة.

تأم:

التَّوْأم: المولود مع غيره في بطن (واحد)[2] وهما توأمان، والجمع: تَوائم. وسبب حدوثها، هو أنّ الرَّحِم مُشتاقة بالطَّبْع الى المنيّ، فمتَى بَعُدَ عهدُها به، ثمّ وقع، فإنّها لشدّة اشتياقها اليه والتذاذها به تُبادِر الى مَسْك كلّ دفقة منه، فيحتوي كلّ جانب منها على دفقة فيتكوّن من كلّ واحد جنين[3].

والتَّوأمان: عُشبة صغيرة لها ثمرة مثل الكَمُّون، كثيرة الورق، تنبت في القيعان، ولها زهرة صفراء.

وتَوْأَم[4]: قَصَبة عُمان، يُنسب اليها الدُّرُّ، وذكرها الشّاعر:

كالتُّوآميَّة إنْ باشَرْتَها
قَرَّت العَيْن وطابَ المُضْطَجَعْ[5]

تانبول:

هو النّامول، وسيأتي في حرف النّون.

تبب:

رجلٌ تابٌ: ضعيفٌ، وجمعه أتْباب.

والتَّباب: الخَسار.

واسْتَتَبَّ له الأمرُ: تَهيّأ واستقام.

واستتبّت حالةُ العلول: استقرّت.

تبر:

التِّبر: الذّهب والفضّة. قال الخليل: قبل أن يُعْمَلا[٦]. وعن إبن الأعرابيّ: هو الفُتات منهما، فإذا صِيغا فهما ذهبٌ وفضّة.

وتَبَره الدّاء: أهلكه.

وداء مُتَبِّر: مُهْلِك.

تبع:

تَبِعَه: تلاه. والتّابع: التّالي.

والتَّتَبُّع في الطِّبّ: أنْ تَتَّبع علاماتِ العِلّة، وتراقبها.

والدّواء التَّبيع: هو الذي يُؤخذ بعد غَيره.

وتابَعْت عليه التَّقْيِيْءَ والاحتجام: أخذتَه بهما.

وأتْبَعْتُ فلانا على فلان: أحلته اليه.

ويقال للطبيب إذا أحكم عمله: قد تابعه وفي الحديث (تابَعْنا الأعمال فلم نَرَ مثل الزهد) [٧] ،أي أحكمناها وخَبرناها.

تبل:

التَّبْل[٨]: السّقم من الهَوى. يقال فلان تَبَلَه الحُبُّ، أي: أسْقَمَه، وذهب بعقله. وقول كعب:

فقلبي اليوم مَتْبُول [٩]

أي: غَلَبَه الحُبُّ وتَيَّمَه.

وتَبَل الدَّهرُ القومَ: رماهم بصُروفه.

والتّابل[١٠]: أبْزار الطّعام، والجمع توابل، وهي كالملح والفُلْفُل والدّارصِيني والكُزْبُرة اليابسة والكَمّون ونحوها.

وسبب استعمالها في الأطعمة لتجعلها، إذا طَعِمَت، مَقْبُولةً للطّبيعة مُوافقة لها، وتُطَيِّب زُهومة الطّعام، وتُعَدِّل بُرودة مِزاجه، وإذا كان غليظا فتلطّفه. وينبغي أن لا يُسْتكثَر منها، لأنّها إنْ غَلَبَت على الطَعام، لَذَعَت آلات الغِذاء، وأحدثت في الكَيْمُوس[١١] كَيفيّة حارّة، ربّما كانت سببا لبعض الأمراض الصَّعبة لأنّ ما تفعله الكيفيّة الحارّة في الدّم، أضرّ بالإنسان ممّا يفعله الدّم بكيفيّة كمّيته الزّائدة.

وتوبال النُّحاس: ما تساقط منه عِنْد الطَّرْق.

وهو يابس في الثّالثة[١٢].

ودرهم منه الى مثقال مع مثله من عِلْك الأنباط يُسَهِّل البَلْغَم بقوّة، شُرباً.

تبن:

التِّبْن: معروف.

وفلان تَبِن: فَطِن.

تخم:

التُّخَمَة فساد الطّعام في المعدة لعدم هضمه.

وعلامتها: ضِيق النَّفَس والكسَل والنَّفْخ والجَشأ الحامض والتَّهَوُّع. وعلاجها القَيء وتليين الطّبيعة، والمثابرة على الجوع، وتقوية المعدة.

وأصلها(و.خ.م) وسيأتي ذكرها في (و.خ.م) أيضا. والجمع تُخَم.

ترب:

التّربة: الأنملة.

والتّربة: نَبْت سَهْليّ عريض الورق. وشجرة ذات أشواك، وثمرها كأنها بُسْرَة مُغَلَّفَة تَنبت في تِهامة[١٣] تَسْلَح منها الإبل.

والتَّرائب: عِظام الصَّدْر، وموضع القِلادة. وقال، تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[١٤]. فذكر جماعة من أهل التّفسير أنّها أربع أضلاع[١٥] من مَيْمَنة الصَّدر وأربع من مَيسرته. والصُّلْب للرَّجل، والتَّرائب للمرأة، واحدتها تَرِيْبَة.

والتِّرْب:[١٦] اللِّدَة. والسِّنّ. ومَنْ وُلِد معك، وهي تِرْبي.

وتُراب القَيء: هو صِمْغ الحُرشف البُستانيّ[١٧].

ترج:

الأُتْرُجّ: من الرّياحين، رائحته معروفة.

وهو حارّ يابس في الثّانية، وله خاصيّة عجيبة في تَفريح القلب وتقويته، ويَنفع من جميع العِلَل البَلْغَميّة والسّوداوية، ويَفتح السُّدَد، ويُطَيِّب النَّكهَة.

ومَضْغُ وَرَقِه يَقطع رائحة الشَّراب، ويَنفع من المَغص ومن الفُواق، ويُقوّي المعدة والكبد الباردتين. ومن خواصّه أنّه إذا جُفِّفَت منه نَبتة تامّة ببذرها وورقها وزهرها وحُمِلَتْ أورثت القَبول والمهابة، كذا قيل، ولا أدري كيفَ هو. والشّربة منه من دِرهم الى مِثقال. ومضرّته بالكبد الحارّة، وبدله قِشْرُه. ويُصْلِحُه الآس والرِّيباس[١٨].

ترق:

التِّرياق: اسم يونانيٌّ لدَواء مُرَكَّب تَركيباً صناعيّاً، من شأنه إذا وَرَد على بدن الإنسان تَقوية الرّوح الحيوانّي والحرارة الغَريزيّة، وحِفْظ الصِّحَّة، وإزالة المرض والتَّخَلُّص من السُّموم الحيوانيّة والنّباتيّة والمعدنيّة.

اخترعه أندروماخس المتقدِّم وعَمُّه أندروماخس المتأخّر[١٩] بزيادة لُحوم الأفاعي فيه.

وأظهر جالينوس فضلَه وحَرَّر وَزْنَه.

وأندروماخس المتقدِّم هو الذي سمّاه بالتِّرْياق، لأنّه نافع من نَهش الحيوانات ذوات السُّموم، واسمها باليونانيَة: تِرْيا.

وهو نافع من السُّموم المشروبة الفعّالة، واسمها باليونانية فاء، ممدودة[٢٠]، ثم خُفّف وعُرِّب وأُطْلِق على كلّ ما يقاوم السُّموم.

وأندروماخس المتأخِّر هو الذي لَقَّبه بالفاروق، لأنّه يُفَرِّق بين السُّموم وطبيعة البَدَن.

والسَّبب الموجِب للمتقدِّم باختراعه هو ما اتَّفق له في بعض أسفاره بعدما أتت عليه عُشرون سنة من عمره أنّه رأى غلاماً يَبول في أصل حائط بُستان فخرجت عليه حيّة مُغِيْرَة فلسعته في إبهام رِجْله، فقام الغلام مُبادرا إليها

فقتلها، ثمّ عَمَد إلى شـجرة من شـجر الغار[٢١] فأخذ يأكل من حَبِّها [٢٢]، فسـأله أندروماخـس عن سـبب أكله، فقـال له الغـلام أنّه يقاوم سُـموم الحيّـات، وأنّ أباه يَدُقُّه بمثله عَسـلا مَنْزوع الرّغوة، ويَسْـقي الملدوغ أربعة مثاقيـل منه فيـبرأ[٢٣] ولمّا رجع أندروماحس الى مدينتـه جَرَّبَه، فوجده ينفع مـن لَدْغ الحيّـات والعقـارب الصّغار، فأحَـبَّ أن يُضيف إليه مـا تَقْوَى به قوّتـه، فأضاف اليه شَـحم الحَنْظَل والمرّ والقسـط فجاءت هـذه الأربعة في غاية الجودة والنّفع من سُموم الهوامّ.

ثم جاء إقليدس[٢٤] فزادها أربعةً أُخرَى، وهي الفُلْفُل الأبيض والدّارجيني والزَّعفران والسَّليجة.

ثمّ جاء افلاغورس[٢٥] فزاد الكِرسـنة وبصل العُنْصُل، وأسـقط العَسَل، وأبدل به الشّراب[٢٦] وجعل الكِرسنة والبَصَل أقراصا وعَجَنَها بالشَّراب.

ثـم زاد الذيـن جـاؤوا مِـنْ بعـده الزّراوَنـد الطّويـل والإذْخِر والسُّـنْبُل والفَراسيون[٢٧] والفُلْفُل الأسود، والدّارفُلفل والمَقل والأُسطوخودس[٢٨] والكَمَأ والمَيعة والنّاردين والأنيسـون وبَزر الكرفس وبزر الشّلْجم والورد اليابس وصِمْغ البَطّم والزَّنجبيل والأشّـق والقُردمانيّ والجادشير وأقراص الأندروخورون، وهي تُنسـب الى رجل من جزيرة من جزائر الهِند يُسـَّمى بهذا الاسم.

فلـما جاء أندروماحس المتأخر زاد بقيّة مُفرداته، وزاد لحوم الأفاعي، وبها تَمَّ الغرض الأعظم.

ثم جاء جالينوس فأظهر فَضله وحرَّر وزنه.

والدّواء المركَّب، كالتِّرياق، تظهر قُواه بحسـب ما يَتَرَكَّب منه، وبحسـب مُدَّة تَخَمُّره واختلاط مُفرداته.

فحين يقول الأطباء أنّ التّرياق ينفع من كذا فلأجل السُّنبل، وينفع من كذا لأجل المَرّ. ولكنّ العُمدة صورته وقد جاءت جَليلة نافعة، ولا يمكن أن نُشير إليها وإلى مناسبتها لأفعالها إشارة مُوفيةً بالغَرَض.

واعلم أنّ في المركَّبات أدوية هي عُمْدَة[٢٩] وأصْلٌ إذا حُذفَت بَطلت القاعدة، مثل لحم الأفاعي في التِّرياق، والصَّبر في أيارج فَيْقَرا، والخرْبق في أيارج لوعاديا.

وقال البيرونيّ: التِّرياق الفَاروقيّ من أجَلِّ الأدوية المركّبة وأفضلها لكثرة منافعه، وخُصوصا السُّموم من النَّواهش والعقارب والكَلْب الكَلِب، والسُّموم المشروبة القتّالة. ومن الأمراض البَلغميّة والسّوداويّة. ومن الفالج والسَّكتة والصَّرَع واللِّقْوَة[٣٠] والرَّعشة والوَسواس. ومن الجُنون خاصّة. ومن البَرَص. ويُشَجّع القَلْب، ويُسَهِّل النَّفَس ويَذْهب بالخَفقان، ويَحبس نَفث الدّم، وينفع من أكثر أوجاع الكُلى والمثانة، ويُفَتِّت الحصاة. وينفع من قُروح الأمعاء والصُّلابات الباطنة في الكبد والطّحال وغيرهما، ومن الإدرار منهما.

وإنّما يفعل هذه الأفعال بخاصّة صورته التّابعة لمزاج مُفرداته، بأن يُقَوِّي الرّوح والحارّ الغَريزيّ فتستعين الطّبيعة بذلك على المضادّات الباردة والحارّة. وخير مُفردات هذا الدّواء ما ذكره أنْدروماحس.

وقد حاول كثير من الأطبّاء مثل جالينوس وغيره أن يزيدوا أو ينقصوا فيه لا لضرورة أوجبت ذلك عليهم ولا لداع قويّ دعاهم اليه، ولكن التماسا للذِّكْر، وليبقى عنهم أثرٌ فيه، كما بقي لأندروماحس.

وكان اللازم أن لا يُغيِّروا شـيئاً أخرجتـه التَّجْربَة نافعاً. فلعلّ ذلك المزاج بذلـك الوَزْن هو ما اقتضته التَّجْرِبة ودعتْ اليه الحاجة، وأنّه إذا حُرِّك عن وزنه لم يَستتبع تلك الخاصيّة.

ثمّ إن ادّعى مُدَّع منهم أنّه عارفٌ بِنِسَـب تلك الأوزان، أو أنّه تَحَقَّقَ كيفيّة حصـول الأفاعيل بهذه الأوزان فقـد ادَّعَى ما هو مَردود عليه[٣١]، كما قالوا أنّ مُدَّعيا ادعَّى معرفة أوزان العَناصر في الإنسان والفَرَس وغير ذلك.

ويسـقى منه مقدارٌ في السّـعال العَتيق ووجع الصّدر وداء الجَنْب بالعَسَل إنْ لم تكن حمَّى، أو الجلاّب[٣٢] إنْ كانت حُمَّى. وفي النّافِض[٣٣] الدّابرة والبَرْد والقَيء أو سُقوط الشَّهْوة بماء.

وفي القولنج ونَفْخ المعدة والمَغص بماء العَسَل أو الجلاّب.

وفي اليَرقان بطبيخ الأسارون[٣٤].

وفي الاستسقاء إمّا بَلعا قبل الطّعام، أو في أوقيّة ونصف من الممزوج.

وفي نَزْف الدّم وقروح الأمعاء وإسهال الدّم بماء السُّمّاق.

وفي ضِيْق النَّفَس بالسّكنجَبين من العُنْصُلي[٣٥].

ولتَفتيت الحَصى من الكُلَى والمثانة بطبيخ الكرفس.

ومَن اسْتعمله في زمن الصّحّة لم تَضرْه السُّموم، وأمن من أمراض الوَباء. وممّـا يُفَـرّق به بـين جَيّده ورديئه[٣٦] أن يُسْـقَى إنسـان دواءً مسـهلا ثمّ بعد إسْـهاله يسـقَى من التّرياق قَدْراً يُعَيّنه الطّبيب فإنْ حَسـن إسْهاله فهو جيّد وإلاّ فهو رديء.

قال حُنين بن إسحاق(٣٧): وليس حَبُّه للإسهال لقوّةٍ قابضة فيه، وإنّما هو لإبطال القوّة السُّمّية التي في الأدوية المُسْهِلَة، لأنّ فيها قوّة سُمِّية قاتلة.

وأخلاطُه:

يُؤخذ من أقراص الأنْدروجوردِن(٣٨) والدّارفلفل والأفيون من كلّ واحد أربعة وعشرون مِثقالاً، ومن الدّارجيني والوَرْد وبزر الشَّيْلَم البرّيّ والثّوم البَرّيّ وأصل السَّوسن والغارِيقون ورُبّ السُّوس ودهن البلسان من كلّ واحد يؤخذ إثنا عشر مِثقالاً، ومن المرّ والزّعفران والزّنجبيل والفَوْتَنْج الجبليّ والغَراسيون والفِطرانساليون، وهو بزر الكرفس الصّخريّ، والإسطخودس، والقِسْط المرّ والفلفل الأبيض والفلفل الأسود والكنْدُر وصِمْغ البَطْم والسَّلِيْجة السّوداء والسُّنْبُل الهنديّ والجَعدة(٣٩) من كلّ واحد ستّة مثاقيل، ومن الميْعة السّائلة وبزر الكرفس والكادِرْيوس والسّنْبُل الرّومي والسّادج وبزر الرّازيانج والطّين المختوم وحَبّ البلسان والهَيُوفاريقون والصّمغ العربيّ والقردمانيّ والأنيسون والأقاقيا، من كلّ واحد أربعة مثاقيل، ومن القَنْطوريون الرّقيق والزّراوند الطويل والجَنْدْبيدستر من كلّ واحد يؤخذ مثقالان، ومن العَسَل عشرة أرطال، ومن الشّراب العتيق الرّيحانيّ مثقالان، يُذاب ما يُذاب منها، ويُنْقَع ما يُنقع، وتُدَقّ اليابسة وتُعْجَن بالعسل وترْفَع.

صفة أقراص الإشْقيل:

يُؤخذ من بَصَل الإشْقيل البالغ الوَزين، ويُطْلَى بالعَجين ويُشْوَى في التّنور، ويُؤخذ ما في جوفه فيُدقّ ويُضاف اليه من دقيق الكرسْنَة إمّا جُزءان على ما كان يفعل أندروماحس، وإمّا جزء واحد على ما كان يفعله غيره، ثمّ يقرَّص(٤٠) بدُهن الورد ويُجَفّف في الظِّلّ ويُحْفَظ لوقت الحاجة.

صفة أقراص الأفاعي :

وهي الحيّات المفرطَحة الرّؤوس المستعرَضتها عند الرَّقبة، الدِّقاق الرّقاب وتُصاد في زمن الرّبيع، وخُصوصا الإناث الشُّقر السَّريعة الحركة، ثمّ يُقطع من جانبَي الرّأس والذَّنَب في ضَربة واحدة قدر أربعة أصابع أو ثلاثة، من كلُ جانب، لما في الرّأس من السُّم، ولما في الذَّنَب من السُّمِّ أيضا، ثمّ تُسْلخ ويخرج ما في جوفها وتُغسل غُسلا جيّدا بالماء والملح ثمّ تُطبخ على الفحم بماء العين مع شيء يسير من الملح لمنعِهِ اللّحم من التَّعَفّن والفَساد، ويكون ذلك في قِدْر فَخّارِ جديد لما فيه من مَصّ الزُّهومة والكيفيّة، والرّذمة[٤١] الباقية.

ثمّ يؤخذ لحمها ويُلقَى في صَلاية ويُفَتّ جيّدا ويُرَشّ عليه من المرَق. وإنّما يُهْرس لتعود إلى اللّحم قوّته التي فارقته أثناء الطَّبخ. ثمّ يُقَرّص أقراصا صِغارا دِقاقا رِقاقا مُستديرة بدُهن البلسان، ثمّ يُجَفّف في الظّلّ ويُحفظ لوقت الحاجة. وإنْ أريد ادِّخارُها وُضِعَت في العَسَل والزَّيت لحفظه لها حفظا جيّدا.

صفة أقراص الأندرجوردن[٤٢]:

ثمّ يؤخذ من المَرّ الأحمر إثنا عشر مثقالا، ومن الإذْخِر والسَّليجة والدّارجيني، من كلّ واحد عشرة مثاقيل، ومن السُّنْبل الهنديّ، والسّادج الهنديّ، من كلّ واحد منهما ثمانية مثاقيل، ومن الزَّعْفَران ستّة مثاقيل، والقسط المرّ والبلّسان والأسارون والمصطكي والأقحوان الأبيض، من كلّ واحد ثلاثة مثاقيل.

يُـدقّ كلّ مُفـرَد على حِدَة، ويُنْخَل ويُـوْزَن ويُعْجَن الجميع بشراب رَيحانيّ ويُقرص ويُجفّف ويرفع لوقت الحاجة.

وللتّرياق مراحـل مثـل الرّجُـل، فلـه الطّفولـة والتّرعـرع والشّباب والشـيخوخة والموت. فيَصير طفلا بعد سـتّة أشـهر، أو بعد سنة، ثمّ يأخذ في التّرعرع والتّزيّد الى أن يقف بعد عشر سـنين في البُلدان الحارّة وعشرين سـنة في البلدان الباردة، ثم يقف إلى عشر سـنين أو عشرين سـنة، ثمّ يَنْحَطّ إمّا بعد أربعين سـنة أو بعد ستّين سـنة، ثمّ يصير كأحد المعجونات المنحطّة عن درجة التّرياق.

ويجب أنْ يُسقى الملسوع من طَرِيّه وقَوِيّه من نصف مثقال الى مثقال

وقال حُنين بن إسـحاق: التّرياق طفل الى سـتّة أشـهر، ثمّ يترعرع[٤٣] الى عـشر سـنين في البلاد الحـارّة وعشريـن في غيرها؛ ثـم يقف عـشرا فيها أو عشرين في غيرها يموت ويصير كبعض المعاجين.

وهو حارّ في أوائل الدَّرَجة الثّالثة يابس في أواسط الثّانية. والله أعلم.

والتّرقـوة[٤٤]: العَظْـم المشرف الذي بـين نُقْـرَة النَّحْر والعاتِـق، والجمع التّراقـي والتَّرائـق، وهمـا تُرْقُوَتـان في كلّ إنسـان. وكلّ واحـد منهـا عظم مستدير مُحَدَّب الظّاهر مُقَعَّر الباطن، مَربوط من قُدّام بعظام القَصّ ويَتّصل مـن خلف بمنقار الغُراب، وهـو زائد في الكتِف. ويَتّصِـل أحدُهما بالعَظْم الآخـر اتّصالا مُحْكَـما. وبينهما جَوْهَر غُـضروفيّ. ومن فـوق اتّصالهما فرجة تنحـدر فيها الأعصاب النّازلة من الدّماغ، وتصعد منها الأوردة والشّرايين الصّاعدة إليه، وكذا المرِيء وبعض قَصَبَة الرِّئة.

ترمس:

التِّرْمِس: حَبّ معروف. حارّ يابس في الثّانية. يقتل الدّود ويخرجها إذا استعمل على أيّ وجه كان. ويُدِرّ الطّمث. ويُخرج الأجنّة حُمولا مع المرّ والعسل.

ومضرّته ثقله على المعدة. ويُصلح بالصَّعتر.

والشّربة منه خمسة دراهم وبدله الشِّيْح.

ترنج:

التُّرُنْج(٤٥) والأُتْرُنْج(٤٦) ثمر ذهبيّ اللّون مختلف الشّكل معروف واحدته تُرُنْجة وأُتْرُنْجَة قشرة حارّ يابس في الثّانية مُفَرِّح يُطيِّب النَّكهة ويقوّي المعدة ولحمه بارد رطب في الأولى.

غليظ بطيء الهضم رديء للمعدة مُولِّد للقولنج وحامضه بارد يابس في الثّالثة يقمع الصّفراء ويحبس البطن ويُسَكِّن الخفقان ويجلو الكَلَف وينفع من القُوباء إذا دُلك به، ومن اليَرقان إذا اكتُحل به. وبذره حارّ يابس في الثّانية.

يقاوم السُّموم كلَّها شُربا وطلاء، خاصّة من لسع العقارب إذا شُرب منه وزن مثقالين بالمطبوخ أو بالشّراب وكذلك إذا دُقّ ووُضع على اللّسعة.

تسخن:

التَّساخين: الأدوية الخفيفة التي تُحدِث تسخينا خفيفا للغريزة.

والتّساخين، أيضا: الغذاء الذي يفعل ذلك. يقال هو يتناول التّساخين.

تعب:

التَّعَب، مُحَرّكة: كَلالٌ مُفرط للمفاصل والعضلات وهو الإعياء.

ومنه حقيقيّ، وحدوثه عن كثرة الرّطوبات والفضول في العضلات.

ومنه غير حقيقيّ، وحدوثه عن نقصان رطوبات العضلات حتّى تجفّ وتعسر حركتها.

وعلامة الأوّل وجود علامات الامتلاء وعلاجه بتنقية البدن.

وعلامة الثّاني عدم علامات الامتلاء ووجود الجفاف، وعلاجه بتقوية البدن بالأغذية الجيّدة ودهنه بالأدهان المقويّة كدهن الورد ونحوه.

ويقال للعظم إذا هيض بعد تجبُّر: أتعب وأعتب. قال الشّاعر:

إذا ما رآها رَأْيَةً هِيْضَ قَلْبه

بها كانْهياض المتعَب المتَتَمِّمِ[٤٧]

تفح:

التُّفّاح: معروف، واحدته تفّاحة، مُشتقٌ من التّفحَة[٤٨] وهي الرّائحة الطّيّبة.

وهو يقوّي القلب، وخاصّته فيه بعينها هي تغذيته وعِطريته وتعديله لمزاج الرّوح.

وقيل التّفاح للقلب، والسَّفَرجل للمعدة، والرّمّان للكبد.

وهو جيّد أيضا لفم المعدة مقوّ له غير أنّه يملأ المعدة لُزوجات لأنّ الغالب على جوهره رطوبة فصيلته.

وغذاؤه أقلّ من غذاء السّفرجل والكُمّثرَى، وأكثر من غذاء الرّمّان.

وهو يقاوم السّموم كلّها. وطبعه بارد وأبرده أكثره حموضة وقبضاً، إلاّ أنّ الحلو النَّضيج معتدل في الحرارة والبرودة.

وهو موافق للمحرورين.

وكل أنواعه بطيئة الإنحدار. والمُرّ والعَفِص منه قابض نافع من الغثَيان المتولّد عن المرّة والصّفراء والإكثار من التّفاح يضرّ بالعَصَب خُصوصا الحامض. وفيه نَفْخ وخاصّة فيما ليس بنضيج.

وقال بعض الأطبّاء أنّ من خاصّيته إيراث النّسيان. ويمكن أن يكون ذلك مخصوصا بالعَفِص والحامض منه لتوليدهما الخِلط البارد. قال بعضهم وإصلاحه بالعسل وبدله السّفرجل.

والتّفاحة: راس الفخذ والورك فهما تفّاحتان.

تفف:

التّفّ: الوَسَخ. وقال الخليل: هو وسَخ الأظفار والأذن خاصّة(٤٩).

تفل:

تَفَل جلده من داء أو غيره: أنْتَن.

وتَفَلت الدّواء: إذا تكرّهته فرميته من فمك. وكذلك في كلّ شيء قال الشّاعر:

ومِنْ جَوفِ ماءٍ عَرْمَضَ الجَولُ فَوقه
مَتَى يَحْسُ منه مائحُ القومِ يَتْفُل(٥٠)

تفه:

التَّفـه من الطّعام: الذي لا طعم له من حلاوة أو حموضة أو مرارة، ويقال انّ اللَّحم والخبز منه. وكذلك الدّواء التَّفِه.

تقد:

التّقدة: الكُزْبُرَة.

تقر:

التِّقْرة، والتِّقْرِد: الكَرَويا[٥١].

تقرد:

التِّقْرِد[٥٢]: الكَراويا. والتَّقْرِد: الأبزار كلّها، عند أهل اليَمَن وعُمان.

تلد:

التّليد: ما تَرِثُه عن أبيك.

والتِّلاد: ما نَتَجْتَه أنت من مال.

وعِلاج تَليد: ما وصفه القدماء. وضدّه: الطّريف.

تلع:

تلّع النّهار: إذا انبسط. وتلع الضّحى: ارتفع.

وأتلع المريض رأسه: إذا رفعه، لقوّة يجدها بعد ضعف.

تلف:

التَّلَف: ذهاب الشّيء.

وأتلَف صحّته: أنهكها بالإسراف في الطّعام والشّراب وغيرهما.

وأتلفَتَهم الأدواء: إذا اختلفتْ عليهم فأهلكتهم.

تلل:

التَّليل: الصَّريع.

والمِتَلّ: السّمّ الذّريع الذي يصرع مِنْ ساعته.

وتلْتَلَة المريض: اضطرابه وحركته.

وتَلّه داؤه: إذا صَرعه.

تلم:

قال الخليل: التَّلَم: مَشَقٌّ الكِراب في الأرض، بلغة اليَمَن. والجميع: الأتلام[٥٣].

تلو:

التِّلْو: الدّواء الذي يؤخذ بعد الأوّل، فهو تِلْوُه وتِلْوٌ له. وكلّ شيء تلا شيئا، فهو تِلْوُه.

تمر:

التَّمْر: هو الجافّ من الرُّطَب، اسم جِنس، واحدته تَمرة، وجمعها تَمَرات بالتّحريك. وجمع التّمْر تُمور وتُمران، بضمّهما. والمراد به الأنواع لأنّ الجنس لا يُجمع في الحقيقة.

وتَمَّر الرُّطب، بالتّشديد، وأتْمر: صار في حَدّ التّمر.

وهـو حـارّ في أول الثّانيـة، رَطْـب في الأولى، مُصَـدّع مسـخّن يصلـح للمبرودين وإذا أُنْقع في اللّبن وأكل أنْعظ.

والتّمر هندي: ثَمَرة معروفة، وهي باردة يابسة في الثّانية. وأجوده الطّريّ، يُسَهِّل الصّفراء، ويقطع العطش.

ويُشرب من خالصه المنقّى من لِيفهِ وحَبِّه من أوقية إلى ثلاثة.

وربّـما أسـحج لحموضته، فلهذا يجعل معـه المزْلِقات والمرطبـات. ويُزيل الخفقان. ويمنع مـن الغثَيان الصّفراويّ. ويُقوِّي المعدة. ومضرّته بالصّدر. وإصلاحه بالسّكر والسِّيسبان(٥٤) وبدله الإجّاص.

والتّامور من القلب: غِلافه.

واتمأرّ عليه داؤه: اشتدّ.

والتّتمير: التَقْديد.

وتَتْمير الدّواء: تَخميره، كما في التّرياق وغيره.

تمل:

التُّمْلول: بَقل، اسمه بالنّبطيّة: فَنّابري، واسمه بالفارسيّة: بَرْغَشْتْ. وهو شَجَر البَهَق، سمّي بذلك لنفعه بيّنا ظاهرا سريعا.

وهـو بقـل بَـرّيّ يَنبت في آخر الشّـتاء، ويكثـر في أوّل الرّبيع ويسـتمرّ الى آخره، ويؤكل مَسلوقا.

وورقـه أصغر من ورق الهندباء البرّيّ. وزهره أبيض اللّون. ويُخَلِّف بزرا أغبر اللّون دقيقا.

وهـو، أعني البَقْل، حارّ يابس في الأولى، يُزيل الكَلَف والبَهَق. وهو أنفع شيء لهما أكلا وضمادا، يذهبهما في أيّام يسيرة، وبهذا تعرفه العرب.

ويفتـح سُـدَد الرّئة والكبـد والطّحال. ويطلـق الطّبيعـة، ويُزيل المغَص، ويزيل الكيموسات(٥٥) الثّقيلة.

وهو ملائم للمحرورين والمبرودين معا لقرب مزاجه من الاعتدال.

وقال البيرونيّ: الشّربة منه من مثقال الى مثقالين، مجرَّب.

وبدله للبَرَص والبَهَق: الإطْريلال.

والتّامـول (ويقـال التّابـول أيضا)(٥٦): نبات لا سـاق له، اسـمه بالهنديّة تانْبول.

وهـو ينبـت كاللّوبياء، ويتعلّق بـما يجاوره من الأشـجار، وورقه كصغار ورق الأتْرُجّ. ورائحته عَطِرة، وطعمه كطعم ورق القُرنفل.

وقد رأيت النّاس في صُحار(٥٧) ومكة يمضغونه بقليل كِلس ليَطيب طعمُه ويُسرع بُمهازجته للأرواح.

وهـو حـارّ في الأولى، يابـس في الثّانيـة، يُشَـهّي الطّعام، ويُطْـرب النَّفْس ويُذهِب الوَحشة، ويُعين على الباه، ويُطيِّب النَّكْهَة، ويقوّي اللثّةَ والأسنان والمعدة والكبد.

وأهـل الهند يسـتعملونه بـدل الخمر، فيُفَرِّح نفوسـهم ويُذْهِـب أحزانهم ويمازج عقولهم.

وبدله القرنفل إلاّ في الإسكار.

تمم:

تَمّ الشّيء: كَمل.

وتمّت عليه صحّته: واتّته.

والتَّميمة: عُوْذَة تُعَلَّق على الإنسان. وفي الحديث: «مَنْ عَلّق تميمة فلا أتمّ الله له»[٥٨].

والتَّميم: المشتدّ القويّ.

وامرأة حُبلى مُتِمّ: آن أوان وِلادها.

وولدت لتَمام وتِمام.

وليل التِّمام، بالكسر: اللّيلة التي يَتِمّ فيها البدر فيصير قمَرا.

تمه:

تَمِهت صحّته: تَغَيَّرت.

دواء تَمِه: تغيّرت رائحته أو لونه، فلا ينبغي استعماله.

وشاة مِتْماهٌ: يتغيّر لبنُها ساعة يُحلب.

تنخ:

تَنَخ فيه الدّواء: أثّر أثَرا بيّنا.

تنر:

التّنّور: معروف.

تنم:

التَّنُّوم: هو الذي يُعْرَف بحَشيشة العَقْرَب وبالغَبير. يَنبت كثيرا في مصر والأندلس وأفريقيّة. ويكون بين المقابر، وينبت كثيرا بالبِرَك إذا جفّ الماء. وهو شجر له حِمل صغير كمثل حَبّ الخروع، ويتفلّق عن حَبّ تأكله أهل البادية. وكيفما زالت الشّمس تتَّبَعه بأعراض الورق وواحدته تَنّومة[٥٩].

والتَّنُّوَمـة: شـجرة رأيتهـا في بادية اليَمَـن وعُمان، يَضْرب لـون ورقها إلى السّـواد. ولها حَبٌّ كحَبّ الشَّـهْدانج أو أكبر منه قليلا. ورأيت نساء البادية يَدْقُقْنَ حَبَّه ويَعتصرن منه دُهنا أزرق، فيه لُزوجة، ويَدَّهِنَّ به إذا امْتَشَطْنَ.

التضميد بثمره مَسـحوقا بالخلّ يقلع الثآليل وينفع من القُوَباء وإذا شُرب مع قليل مِلحٍ هنديّ قتَل الدّود وأخرجه.

تنن:

أتَنَّه المرضُ: إذا أقْعَده عن أنْ يَشِبَّ.

تهم:

تَهِمَ اللّحم: إذا تَغيَّرَ وفَسد.

وتَهِم المريض: رَقَد.

وتهامة: موضع معروف(٦٠).

تهه:

التَّهْتَهَة: إلْتواء اللّسان عند النّطق.

توب:

التَّوْب: الرّجوع. والتَّوبة: الرُّجوع عن الذَّنْب.

والتَّوبة: الاسْـتحياء، يقال: ما طعامك بطعام تَوبة، أي: لا يُسْـتَحْيَى منه ولا يُحْتَشَم، حكاه الخليل(٦١).

توت:

التُّوت، بالضّمّ، لغة عربيّة وبالمثلّثة لغة فارسـيّة، وهو: شـجر معروف إذا أُطلق أريد به الثّمرة وهي:

إمّا حلوة، وهي حارّة في الأولى، رطبة في أوّل الثّانية، مُليّنة للطّبيعة، سريعة الاسْتحالة في المعدة والنّزول عنها.

وإمّا مُزّة حامضة. وهي باردة يابسة قابضة للطّبيعة، نافعة للمعدة الصّفراويّة. والمجفّف منه يقوم مقام السُّمّاق.

والأَولى أنْ تُؤكل هذه الثّمرة قبل الطّعام وأنْ يَتجنّبها مَنْ في معدته فساد، وخُصوصا الحلو منها. ورُبّ الحلو منها نافع لجميع أدواء الحلق، جامع للتّقوية والتّحليل.

وقِشر أصله يُسَهّل البطن، ويُخرج حَبّ القَرْع ويُبرىء من أوجاع الظّهر المتولدة عن الخِلط الخام شُربا، إذا طُبخ بالماء. والشّربة من رُبّه أو قِشره. ومضرّة ثمرته أنّها تُرخي المعدة وإصلاحها بالجُلّنْجَبين(٦٢) وبدلها الإجّاص.

والتّوتيا حجر معروف، منه معدنيّ يوجد في سواحل بحر الهند والسّند. وقد رأيت منه في نواحي اليَمن. وهذا منه الأبيض وهو الأفضل ومنه الأصفر المشرَّب بحُمرة، ومنه الأخضر. ومنه ما يوجد في مَسابك النّحاس، ومادّته الدّخان المرتفع بحيث يخلص النّحاس من الشّوائب الحجريّة والرّصاصية. وكلا النّوعين بارد في الأولى يابس في الثّانية يُجَفِّف بلا لَذْع، نافع من أوجاع العَين، مانع من الفضول الخبيثة المحتقِنة في عُروقها، من النّفوذ في الطّبقات، خُصوصا المغسول منها.

وقيل أنّ طَبيخَ ورقهِ مع ورق الكروم وورق التّين الأسود يُسَوِّد الشّعر خِضابا أو شُربا. والله أعلم.

تيت:

التّيتياء: مَنْ يُحْدِث عند الجماع، وهو العِذْيَط. وسيأتي في (ع ذ ط).

تيع:

التَّيْوَع: كلّ بقلة إذا قُطعت سال منها لبَن أبيض، كالسَّقْمونيا والشُّبْرم، والعِشر والحِلتيت والمازريون واللاّغية وغيرها.

ولبن التُّيوعات كلّها، حال أخذِه، حارّ يابس في الرّابعة، مُقرِّح للبَدَن، مُسَهِّل للبَطْن، مُدِرٌ للبَول، قالع للقُوَباء[٦٣] والجَرب، قالع للبَواسير، حالق للشّعر. وإنْ كُرِّر فعله بالزّيت في الشّمس مَنعَه من الإنبات.

والشّربة منه من دانَق الى درهم مُصْلَحا بالورد ورُبّ السّوس المسحوقَين. وورقها أو بزرها إذا دُق وطُرح في الماء الرّاكد طَفَا ما فيه من السّمك على وجه الماء وأخِذ باليد.

وتاع بَوْلُه: إذا سال من غير أنْ يُحِسّ به.

وتاع: قاء.

تتايَع عليه القيء: ذَرَعَه.

تيم:

التَّيْم، بالفتح: العَبْد. ومنه تَيم الله، كما تقول عبد الله. وذَهاب العقل من الهوى، وفي قصيدة كعب:

مُتَيَّمٌ إثْرَها[٦٤]

أي: مُعَبَّد بذلك. قال الأصمعيّ: تَيَّمَت فلانة فلانا تُتَيِّمُه، وتامَته تُتِيْمُه تَيْما، فهو مُتَيَّم بالنّساء.

تين:

التِّين: معروف، منه رَطْب ومنه يابس. أمّا الرَّطْب فحارٌّ رَطب في الأولى. والبالُغ الصّادقُ الحلاوةِ أحمُد الفاكهة لاعتدال ما يتولَّد عنه من الدّم، وأكثرها غذاء ولذلك يُسَمِّن البَدَن، وأقلّها نُفْخا لصلاحية الخلط المتولّد عنه. ويُسَكّن القوَّة الغضبيّة بخاصيّةٍ فيه. ويفتح مَجاري الغذاء ويُليّن الطّبيعة إذا أكل على الرّيق.

وأمّا اليابس فحارّ رطب في الثّانية، موافق للحَلْق وقصبة الرّئة والكُلى والمثانة، ومَنْ به رَبْوٌ، ومَن تغيّر لونُه من أمراض مزُمنة.

وإذا شُرب ماءُ طبيخه مع الزُّوفا[٦٥]، نَقَّى الفُضول من الصّدر، ونَفَع من السُّعال. وإذا دُقّ منه قَدْر أوقيّة مع نصف أوقيّة من لُبّ القُرْطُم[٦٦] ونصف درهم من النّطرون[٦٧] وأكِلَ، لَيَّنَ البَطن، وإذا طُبخ ودُقّ وضُمِّد به الأورام أنْضَجها، وخُصوصا مع القليل من النَّطْرون.

وهو جيّد للمبرودين ولوجع الظّهر. ويُسَخِّن الكُلى ويُنعظ ويدفع الفُضول العَفِنَة التي في المسامّ، ولذلك فالإكثار منه يُولّد القُمَّل.

وإذا نُقع في الخلّ حَلّل صُلابة الطّحال أكلا وضِمادا.

حواشي حرف التّاء

١- زادت م: كثعلب.

٢- من م.

٣- من الواضح أنّه يدرك أنّ سبب التّوائم تَوَلُّد أكثر من بيضة واحدة يُخَصِّبُها السائل المنويّ. وهو يعيد سبب ذلك التّولد الى عوامل نفسيّة.

٤- معجم البلدان ٢ / ٥٤ معجم ما استعجم ١ / ٣٢٣.

٥- لسويد بن أبي كاهل اليشكريّ، في المفضليّات ٣٩٦ المقاييس ١ / ٣٦٢ معجم البلدان ٢/ ٥٤، معجم ما استعجم ١ / ٣٢٣.

٦- العين (تبر).

٧- النّهاية ١/ ١٨٠ الفائق ١/ ١٢٨.

٨- زادت م: كالضَّرب.

٩- تمامه:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ
مُتَمَّم إثْرها، لم يُفدَ، مكبولُ

ديوانه ١٦

١٠- زادت م: كصاحب.

١١- في الأصل: كيموث. والصّحيح ما أثبت. وتنظر حواشي (اصطخيون) في حرف الهمزة.

١٢- المقصود التّوابل.

١٣- م: بتهامة. وتهامة: موضع معروف في جزيرة العرب. ينظر في تحديدها معجم البلدان ٢/ ٦٣ وما بعدها.

١٤- الطّارق ٧.

١٥- هذه اللّفظة تّذكّر وتُؤنّث، فجاز أن يقول: أربع أضلاع.

١٦- زادت م: بالكسر.

١٧- الحرشف البستانيّ، عدَّة بعض علماء النبات هو الحرشف، وعَدَّه آخرون منهم من المركَّبات الأُنْبوبية الزّهر. وهو المعروف بالخرشوف في أيامنا هذه. ل ع م٤ / ١/ ١٥١.

١٨- هو الكِشمش ومر في حواشي (آذريون).

١٩- ينظر عيون الانباء ٢٢-٢٣ وفيها أندروماخس.

٢٠- من م.

٢١- شجر ينبت بَرّيًا في سواحل البحر الأبيض المتوسط. ويكثر في الأندلس. ينظر ل ع م ٤/ ٢/ ٢٠١.

٢٢-في م:لبّها.

٢٣- هذه الحكاية لم تُذكر في الأسباب التي دفعت أندروماخس إلى استنباط الترياق.وتنظر تلك الاسباب في عيون الأنباء٢٢-٢٣.

٢٤- ينظر عيون الأنباء ٢٧٥ و ٢٨٠ وغيرهما.

٢٥- م. س ٤٢٥.

٢٦- م: وأبدله بالشراب. والصّواب أنّ الباء تدخل على المتروك في مثل هذه العبارة.

٢٧- ل.ع.م ٤ / ٢/ ٢٠٩.

٢٨- سبق أنْ ذكره في حرف الهمزة. وأمّا العناصر الأخرى التي وردت قبله ممّا لم نضع لها هوامشها وذلك لأنّها ذُكرت سابقا، وهذا ديدننا في سائر الكتاب، فنكتفي بشرح الغامض مرّة واحدة في أوّل ذِكْر له في الكتاب.

٢٩- م: عمود.

٣٠- اللِّقْوَة: داء يَعْوَجُّ منه شِدْق الفم. ل ع م ٤ / ٣/ ١٠١.

٣١- م: فقد ادّعاها كذبا.

٣٢- الجلّاب: نوع من ماء الورد. فارسيّ مُعَرّب، على ما يقال. ينظر لسان العرب (جلب).

٣٣- النّافض: الحمَّى الشّديدة.

٣٤- الأسارون: النّاردين البرّيّ. عُشبة مُعمِّرة. وقد مرّ ذِكْرُها. وينظر ل ع م ١ / ١/ ١٧.

٣٥- العُنصل هو الإسْقيل، عُشب مُعمِّر. وقد ذِكرُه في الحاشية ١٦٧ في حرف الباء.

٣٦- م: بَيِّن جيّده من ريئه.

٣٧- حنين بن إسحاق هو الطّبيب العباديّ المشهور، وكان كثير النّقل عن اليونانيّة، توفّي سنة ستّين ومائتين للهجرة. ينظر في ترجمته

الفهرست ٢٩٤ عيون الأنباء ١/ ١٨٤ وفيات الأعيان ٢ / ٢١٧.

٣٨- وهي المعروفة الآن طبّيا: الأندروجين أو مُوَلِّد الذُّكورة. ينظر ل ع م ١ / ١/ ٣٥.

٣٩- بَقْل ينبت في البوادي، وله أنواع كثيرة. ينظر ل ع م ٤/ ١/ ١١٧.

٤٠- أي يُجعل على هيئة أقراص.

٤١- الرّذمة: الممتلِئة. كما في العين ٣/ ٣٩ طبع مسقط ١٩٩٤.

٤٢- تنظر حاشية ٣٨ من هذا الحرف.

٤٣- م: ثمّ يترع.

٤٤- زادت م: بفتح التّاء ولا تُضّمّ.

٤٥- زادت م: بضمّتين.

٤٦- زادت م: بالضّمّ.

٤٧- لـذي الرُّمّـة. بروايـة: (إذا نال منهـا نظـرةً هِيْضَ قلبـهُ) في ديوانه ٧٠٦ وينظر المجمل ١/ ٣٢١ والمحكم ٢ / ٤٢.

٤٨- في الأصـل: النّفْخَـة. والتّوجيـه يقتضيه السّياق. ويُنظر اللسـان (تفح).

٤٩- ينظر العين (تفف).

٥٠- لذي الرُّمّة في ديوانه ٦٠٠ غريب الحديث ١ / ٤٢ المقاييس ١ / ٣٤٩.

٥١- مرّت بلفظ الكروياء في حواشي أشن، وهي القُرْدُمان أيضا.

٥٢- زادت م: كَزِبْزِج.

٥٣- العين (تلم).

٥٤- تنظر الحاشية ٨٨ من حرف الباء.

٥٥- ينظر شرحها في حواشي (اصطخيون) من حرف الهمزة.

٥٦- من م.

٥٧- قَصَبة عُمان. ينظر في وصفها معجم البلدان ٣/ ٣٩٣.

٥٨- النّهاية ١/ ١٩٨.

٥٩- هذا الوصف ينطبق على نوع من زهور عبّاد الشّمس، سمّاه بعض القدماء: طَرَنْشول. وينظر ل ع م ٤ / ٢/ ١٤٣.

٦٠- م: نجد.

٦١- العين (توب).

٦٢- الجُلُنْجَبين والجُلْجِين هما من الفارسيّة بمعنى عسل الورد. ل ع م ٤ / ١/ ١٢١.

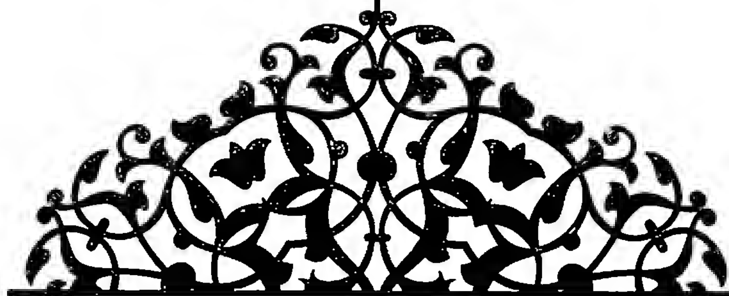
٦٣- مرض جلديّ، قد يُشَقِّق الجلد، وقد يُغَطّيه بالبثور والدَّمامل. وينظر ل ع م٤ / ٣/ ٤٥.

٦٤- مرَّ مع تخريجه قبل قليل. تُنظر الحاشية ٩.

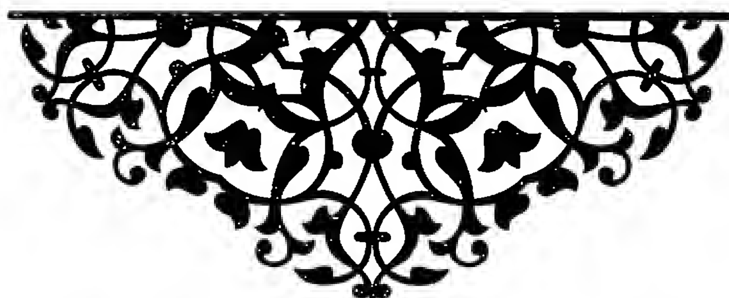
٦٥- الزُّوفا: أشنان. وهو نبات طبّيّ مُعمّر، لورقه ورائحتة عطريّة وطعم حِرّيف، وهو من التّوابل. ينظر ل ع م ٤ / ٢/ ١٥ ومرّ ذكرها في الحاشية ٤ من حرف الباء.

٦٦- القُرْطُم: هو العُصْفُر. ويسمى أيضا: البَهْرَمان. وتنظر الحاشية ٢٤٢ من حرف الباء.

٦٧- النَّطْرون: نوع من الأملاح. ينظر ل ع م ٤ / ٣/ ١٥٩.



حرْفُ الثـــاء



ث

ثآل:

الثُّؤْلول [1]: واحد الثّآليل. وهي بَثرة صغيرة شديدة الصّلابة مُستديرة، وهي على ضُروب شتّى، فمنها منكوسة، ومنها مُتشقّقة ذات شظايا، ومنها مُتعلّقة، ومنها مِسماريّة، وهي غليظة الرّؤوس مُستديرة الأصول، تأخذ الى داخل العضو كأنّها مِسمار، ومنها طوال مُعوجّة. وتُسمّى ذات القرون، ومنها مُتَقيِّحة تكون المِدَّة تحتها، وتسمى طَرْسِيُوس.

وسببها جميعا خِلْط غليظ يابس بلغميّ أو سوداويّ أو متركّب منهما.

وقال شيخنا العلاّمة: سببها الفاعليّ لها الأوّل: دَفْع الطّبيعة. والماديّ: خِلط غليظ سوداويّ، ربّما استحال سوادا عن بلغم يَبيس جداً.

وعلاجها المبادرة الى تقليل الدّم بالفَصْد، واستفراغ السّوداء، والى التّدبير المولّد للكيموس الجيّد.

ووجدنا أنّ أنجع علاجاتها، إنْ كَثُرت كثرة مُفرطة، الفَصْد إنْ كان الدّم غالبا، ثم الإسهال بمطبوخ الأفْتِيْمُون، وبها يُخرج البلغم والسَّوداء، بعد سقي الأصول بدُهن اللُّوز، وتَرتيب المزاج بالأغذية الرّطبة الجيّدة الكيموس.

وممّا يُسقطها أنْ تُدلك بورق الكِبْر [2] أو بالخُرنوب أو بالشَّوْنِيز [3] والخلّ، وبالملح والخلّ.

وينفع منها التّدهين دائما بدُهن الورد والشُّحوم. وقد تُقْطَع أو تُقْلَع بالدّواء الحادّ، وخاصّة ما يعرف منها بالثّآليل العَدَسيّة والحِنطيّة، وتحدث على الجبهة والوجه.

والحنطيّة منهما على شكل البرّ الى حُمرة، والعَدَسيّة الى صُفرة. وسبب الحنطيّة رُطوبة تفسد الدَّم وتُغَلِّظُه.

وعلاجُهما، بعد تَنْقيَة البدن، الطّلي بالقير البارد وصمغ البُطّم وصمغ الإجّاص والشَّيْطَرج [٤] والكُنْدُس [٥] والكِبريت والبُورَق [٦].

ثأو:

يقال: به ثَأْوَة من عِلّة، أي: بقيّة.

والثَّأْو: الهُزال. وأصله في الغَنَم.

ثأى:

الثَّأْيُ: الخَرْم. ثأى جلدَه: خَرمه، لِوَشْم أو علاج. وأثأيته: جَرحته. قال:

يالَك مِنْ عَيْثٍ ومِنْ إثْآءِ
يُعْقِبُ بالقَتْلِ والسِّباءِ [٧]

ثافسيا:

اسم مشتق من اسم الجزيرة التي وُجد فيها أوّل مرّة. وهو نبات له شُعَب لطيفة، وزهرُه، منه أبيض، ومنه أصفر. وبَزره صغير يميل الى العُرض. وأصوله بيض كبيرة، عليها قِشْر غليظ. وهذه الأصول تُسَمّى الدِّرياس في مصر وأفريقية والأندلس.

وهي حارّة في الثّالثة، يابسة في الثّانية، مُغْثِيَة، ولذلك يُستعان بها على القّيء. وإذا استعملت بماء العَسَل أسهلتْ بلغما غليظا.

وإذا قُطّعت قطعاً صغيرة وقُليَت في السّمن ودُهِن بها الأعضاء الباردة، سَخَّنَتْها ونَفَعَتْ أوجاع المفاصل الباردة.

وإن استعمله أصحاب الفالج ونحوهم نَفَعَهم نَفْعا بيِّنا.

ويُحقن به لِعِرْق النِّسا.

والشّربة منه درهم الى مثقال.

ومَضَرّتـه، أعني الأصل، بالمحروريـن، ويُصلح بالأدهان الباردة الرّطبة. وبدله العاقِرْقرْحَا.

ولهذا النّبات دمع يُستخرج منه يُسَمَّى تَمرِتينا.

ثبج:

دواء مثبَّج: مُخَلَّط، وقع فيه تَخْلِيْطٌ كثير. فينبغي اطِّراحه جُمْلَة.

وأدواء مُثَبَّجة: مُتكاثرة مختلطة، ولا يَهتدي الى فصلها وعلاجها بالتّرتيب إلّا الحَذَقَة من الأطبّاء.

ثبجر:

الاثْبِجْرار: الفَزَع.

واثْبَجَرّ: إذا أصابته الصَّرْعَة من ذلك.

ثبر:

الثّبور: الهَلاك. والمِثْبَر: الموضع الذي تلد فيه المرأة.

والمثابر: المُداوم على الشّيء. ومنه: ثابرتُ على علاجه، وثابَر هو.

ويقال: ثَبَرْتُه فانْثَبَر، وهو ضِدّ.

ثبى:

ثُبَة العِلّة: مَكْمَنها الخفيّ.

وثَبّى المعلولُ على العلاج: دامَ.

والثُّبَة: المكان يثوبُ اليه الماءُ، من حوضٍ وغيره.

ثتن:

ثَتَنَ اللّحم: أنْتَنَ.

ثَتِنَ الوَرَم: استرخى. وثَتِنَتْ لثّته: اسْتَرْخَتْ، قال:

ولَثّـة قـد ثَتِنَـتْ مُشَـخَّمَه[٨]

وتَثَتَّنَ الدّواء: تَغيَّر، أيّاً كان، لَوناً أو قَواماً أو رائحةً. ولا يَصِحّ التّداوي به.

ثجج:

الثَّجَج: شِدَّة سَيَلان الدَّمِ في الجراحات خاصَّة.

ثجر:

الثَّجيْر: عَصيْر العِنَب. وقيل: ثُفْلُه.

والثَّجـير: خَمْـر يُعْمَل مـن البُسْر والتّمـر. وفي الحديث: «لا تُبْـسُرُوا، ولا تَثجروا، ولا تَعاقروا، فتَسْكروا»[٩].

ثجل:

ثَجلت بطنُه: عَظُمَت، ثَجَلا، فهو أثْجَل.

وثَجل عليه المرضُ: ثَقُل. شُبِّه بمن يَحمل الثَّجْلاء، وهي المزادة الواسعة، قال:

مَـشْيَ الرَّوايـا بالعَليـلِ الأثْجَـل[١٠]

ثجم:

الثُّجْمَة: شِدَّة انْصباب الدَّم.

الثّجمة، أيضا: أن يَبْدُر الدَّمُ من الأنف والمعدة.

ثدأ:

الثَّدَأُ: نبات يكون في أصله الطَّرائث [١١].

قال الخليل: الثَّدَأُ: نبات له قُشورٌ، بعضها فوق بعض. وكلّما قُشرَتْ أُمْصُوْخَةٌ [١٢] ظَهرتْ أُخرَى. وهو بارد قابض للطّبيعة قاطع للدّم يَضُرُّ الصَّدر، ويُصلحه العَسَل. والشّربة منه مثقال، وبدله الجلّنار.

والثُّدَأُ، بالضّمّ والهَمْز: مَغرز الثّدي. قاله أئمة اللّغة، وهي للرّجل كالثّدي للمرأة.

ثدو:

الثُّنْدُوَة: لحم الثَّدْي، وقيل: بل هو أصْل الثَّدي.

قال ابن السّكّيت: مَنْ هَمَزَ ضَمَّ أولها، ومَنْ لَمْ يَهْمِزْ فتَحَه.

ثرب:

الثَّرْب، بالفتح: شَحم رقيق يُغَشّى الكَرِش والأمعاء، مُؤَلَّف من طبقتين غشائيَّتَين يتخللها شحم كثير وشظايا من الأوردة والشرايين .

وهو يبتدِىء من فم المعدة، وينتهي الى القولون.

وشكله كالكيس، ولذلك قيل: انه كجراب لو أَوْعَى شيئاً مسالاً لأمسكه. ومَنْفَعَتُه حِفظ الأحشاء من الأنْزعاج عن مَواضعها، وحصر الحرارة الغريزيّة في الباطن لتقوَى الأعضاء التي في باطنه على الهضم.

ثرد:

الثَّرْد: الفَتُّ والهَشْم، ومنه قيل لما يَهْشَم من الخبز ويُبَلّ بماء القِدْر: الثّريد.

والثَّرَد: تَشَقُّقٌ في الشَّفَتَين.

والتَّثْريد في الحجامة والجراحات: أنْ تكون المديَة غير حادّة فيَتَشَرَّط الجِلد واللّحم الذي تحته على غيرَ ما يَنبغي.

ثرر:

الثَّـرّ: الكثير. والماء الغزير. ومنه سحاب ثَرّ، أي: غزير الماء. وعَين ثَرّة، قال عنترة:

جادتْ عليه كُلّ عَين ثَرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارة كالدِّرْهَمِ

وجِراحة ثَرّة وثَرُور: غَزيرةُ سَيَلان الدَّم.

ثرم:

الثَّرَمان، مُحرَّكة: نبات لا ورق له ينبت نبات الخوص. وهو كثير الماء، حامض ترعاه الابل والغنم، وهو أخضر، ونباته في أرض الرّوم كثير. والشّتاء يَشدّه، ولا خَشَبَ له، وانما هو مَرعىً فقط.

ثرمل:

الثَّرْمَلة: النُّقْرة التي في وسَط ظاهر الشَّفة العُليا.

وثَرْمَل من الطّعام: أكل ما شاء.

ثرو:

الثَّـرْوَة: معروفـة، يقال: هـو ذو ثَروة في المـال والرّجال. قال الشّـاعر في الثَّروة بمعنى العدد الكثير من الرّجال:

وثَـرْوَة مـن رجـالٍ لـو رأيْتَهُـمُ
لقلـتَ إحدَى حَـراج الجرِّ من أُقُـرِ [١٤]

والثَّرى: التُّراب.

والثَّرى: المطر.

ويقال: التقَى الثّريان، وهو أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتّى يلتقي هو ونَدَى الأرض.

وتَثرَّى المأووف بالعَرَق: إذا جلَّله عَرقُه، تثرّيا.

وثَراه الدّواء : عَرَّقه.

وتَثْرِية المحموم من هذا، أي: تَعْرِيْقُه.

ثطع:

الثِّطاع: الزُّكام؛ فهو مَثْطُوع، أي: مَزْكُوم.

ثطو:

رجـل ثَـطٍ، أي: أحمق جـدّا. والثَّطا: إفـراط الحمق، حـكاه الخليل، رحمه الله[١٥].

ثعب:

انْثَعَب الدَّم من الجرح ما شابه: انَصبّ

وانْثَعب الدّم من الأنف في الرُّعاف، يَنْثَعِب، وذلك أشدّ الرّعاف.

وربّما قالوا: هذا جُرْحٌ ثَعْبٌ: إذا احتملوا سَيَلان الدّم منه كثيرا.

والثّعبان: الحيّة العظيمة، قال، تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[١٦]،

وقال، أيضا: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾[١٧]، فان قيل: الجانّ ليس من الحيّات فكيف الجمع بين الآيتين؟ أجيب بأنّها في الخلق كالثّعبان، وفي الاهتزاز والحركة والخفّة كالجانّ.

ثعع:

الثَّعْثَع: اللّؤلؤ. والثَّعْثَعَة: كلام يَغلب فيه الثّاء والعَين.

ثعلب:

الثَّعْلَب، بالفتح، والثُّعْلُبان، بضمّ الثّاء واللاّم: الذَّكرمن الثّعالب، والأنثى ثَعلبة وثَعالبة، أنشد الكسائيّ[١٨]:

أربٌّ يَبُولُ الثّعلبانُ برأسِهِ
لقدْ ذلَّ مَنْ بالتْ عليهِ الثّعالِبُ[١٩]

بالضّمّ، هكذا رواه غير واحد من ائمّة اللّغة، وقالوا: هو الذَّكَر من الثّعالب. ومثله الأُفعُوان بالضّمّ: الذّكَر من الأفاعي. ويُروَى بالفتح.

وقيل: كان غاوي بن عبد العزَّى سادنا لصنم لبني سُليم، فبينا هو قائم عليه إذ أقبل ثَعلبان يشتدّان حتّى تَسَنّماه فبالا عليه. فقال البيت. ثم قال: يا معشر سُليم، لا والله لا يضرّ ولا ينفع، ولا يُعطي، ولا يمنع، فكسره،

ولحق بالنّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ما اسـمك؟ فقال: غاوي بن عبد العزّى. فقال: بل أنت راشد بن عبد ربّه[٢٠].

وهـو حيوان شـديد الحـرارة واليُبس، وفروه مُسَـخِّن جـدّا. ولحمه ينفع المبروديـن ويُحرِّك الباهَ. وشـحمه إذا أديم اسـتعماله نفع مـن الصَّمَم. ونابُه ينفع من الصَّرَع تعليقا.

وروى الجاحظ[٢١] أنّ الأسد مرض يوما فعاده السّباع ما خلا الثّعلب فنَمّ عليه الذّئب فقال: إذا حضر فاعلمني. فلمّا حضر أعلمه، فعاتبه على تخلّفه، فقـال كنـت في طلب الـدّواء لك. قال: فـأيّ شيء أصبت؟ قـال: خَرزة في سـاق الذّئب. وانسـلّ الثّعلب فمرّ الذّئب به، بعد ذلك، ودمه يسيل. فقال لـه الثّعلـب: يا صاحب الخُفّ الأحمر، إذا جالسـت الملوك فانظر ماذا يخرج من فيك. فضُرب المثل على تأكيد الوصيّة في حفظ اللّسان.

وخُـصَى الثّعلـب: نبـات له أصـلان كأنّهما بَيضتـان صغيرتـان، لونُهما الى الصُّفْـرة في الخـارج والى البيـاض في الدّاخل. ولهما طَعْـم يميل الى حلاوة. ورائحة قريبة من رائحة المنيّ.

وهـذه الأصـول رطبة حـارّة في الثّانيـة وفيهـا تَقوية عظيمة عـلى الجماع، وخُصوصا بالشّراب. والشّربة منها مثقالين الى ثلاثة. وقد تضرّ بالمعدة.

وهـي إمّا صفراويّة وإمّا سـوداويّة وإمّا بلغميّـة، أو دم رديء. وعلاجها اسْـتفراغ ذلك الخلط بما يُخرجه، إمّا بالإسـهال وإمّا بالقـيء وإمّا بالفَصد. واستعمال الأغذية الجيّدة الكيموس واجْتناب الرّديئة.

وعنـب الثّعلـب: نبا ت معـروف، منه بسـتانيّ، وهو صنفـان: ذَكَر وهو الكاكُنَّـج، وانثَى، ويُطلق عليه عنب الذّئب أيضـا. قال بعَضُهم: وهو بارد رطب في الثّانية. وهو بارد في الأولى يابس في الثانية.

وينفـع مـن الأورام الحـارّة. ومـاؤه يُفَتِّح سُـدَدَ الكبـد، ويُحلِّـل أورامها ويَّسَـكِّن حرارتها. وماؤه ينفع، أيضا، من وجـع الأذن الحارّة قُطورا، ومن الجنـون احتقانـا، ومن العَطَش شُربا، ومـن حَرْق النّار، والجُـدريّ المتقرِّح مع الإسـفيداج[٢٢] طَلاء. ومنه بَرّيّ وهو صنفان أيضا، سَهْليّ وجَبَليّ. وهو أقوى من البُستانيّ. وإذا أكِل أفسدَ العَقْلَ وإصلاحه بالعسلَ.

ثغب:

تَغَبَت القُروحُ: إذا نَزَّت دماً خَفيفا.

ثغر:

الثَّغْر: الفَم والأسنان ما دامت في مَنابتها.

والثَّغر، أيضا: مُقَدِّم الأسنان. وأثْغَر الصَّبيّ: نَبتَت أسنانه.

والثُّغْرَة، بالضّمّ: نُقرة في النّحر، فوق الصّدر.

وفُروج البلدان: واحدها ثغر.

ثغم:

قـال الخليـل: الثَّغامة: نَبات ذو سـاق، وجمعـه ثُغام، وهو طَويـل، مُكَلَّل بالبياض[٢٣].

ثفأ:

الثَّفَأ: الخَردل. ويُسمَّى: الحَلف أيضا. وقد يمدّونه فيقولون: الثّفاء.

ثفر:

ثُفر الدّابّة: قُبُلها. والسَّير الذي في مُؤَخَّر السَّرْج.

واسْتَثْفَر بثوبه: إذا شَدَّ طَرَفه في حُجْزَته، خَوفا، أو تأهُّبا للصِّراع.

ثفل:

الثُّفْل: ما رَسب من خُثارة كلّ شيء، نحو ثُفْل الدّواء والقِدر وغيرهما.

وداء ثِفال: بَطِيء الشَفاء. والثِّفال: الجلد يُوْضَع تحت المحتجم أو المحتقِن (وكثيراً ما رأيتهم يضعونه تحت الذي تُجرَى لهم الجراحات)[٢٤].

ثفى:

امرأة مُثْفِيَّة: مات عنها ثلاثة أزواج. ورَجل مثفيّ.

والمُثَفّاة: ما يَبقى من آثار القُروح والجراحات بعد بُرئها واندمالها.

ثقب:

ثَقَبْتُ النّار للكيّ: ذَكَّيتها.

دُمَّل ثَقيفٌ: شديد الحُمرة، لم يَنْضَج بَعْد، وتَنْضِيجه بتَلْيينه وتَلْيين الطّبيعة، وسَنذكر كلّ ذلك في مَوضعه.

والمِثْقَب: أداة يُثقب بها أيّ شيء كان.

ثقر:

فلان مُتَثَقِّر من العلاج: إذا كان خائفا. وقال أهل اللغة: التَّثَقُّر: الخوف مُطلقاً.

ثقف:

الثَّقيف من الخلّ: الحارق الحاذّ الذي يُحْدِث دَغْدَغَةً في الأنْف عند شّمه، فيقولون: خَلّ ثَقيف[٢٥]

والثَّقْف مصدر الثّقافة. والتّثقيف منه.

وثَقِفْتُ عِلّته: إذا وقعتَ عليها وأخذتَ في علاجها.

ثقل:

المِثْقال: وزْن مَعلوم، درهم وثلاثة أسباع الدّرهم، يُوزن به ما اخْتُبِر وزنُه. ولم يَختلف قدرُه في الجاهليّة ولا الإسلام.

والدرهم الإسلامي وزنُه ستّة دَوانق، كلّ عَشَرة دراهم سَبعة مثاقيل.

والدّانق ثماني حبَات وخمْسا حَبّة، فيكون الدّرهم خَمسين حَبّة وخُمْسا حَبّةٍ، والمراد حَبّة الشّعير المتوسِّطة التي لم تُقشَر، وقُطِع من طَرفَيها ما دَقّ وطال، هكذا عن أبي عُبيد القاسم بن سلاّم.

ويقال: الدّانق ثماني حبّات، فيكون الدّرهم ثمانياً وأربعين حبَة.

والمِثقال لم يَتغيَّر جاهليّة ولا إسلاماً، وهو إثنان وسبعون شَعيرة مُعتدلة لم تقْشَر، وقُطِع من طرفَيهاما دَقّ وطال.

والدّراهم الإسلامية كانت مُختلفة في الجاهليّة، ثمّ ضُربت على هذا الوزن. ودرهم الإسلام المشهور اليوم ستّة عشر قِيراطاً وأربعة أخماس القيراط(٢٦).

والمثقال: دِرهم وثلاثة أسباعِه، وذلك إثنان وعشرون قِيراطا وستّة أسباع القِيراط.

والقِيراط ثلاث حبّات وثلاثة أسباع حبّة، أو ثُمن حَبّة وهي من الشّعير المتوسِّط الذي لم يُقْشَر بل قُطِع من طرَفَي الحبّة منه ما دَقّ وطال.

ومنهم من ضَبَط الدّرهم والمثقال بحَبّ الخردل البرّيّ، فقال: الدّرهم أربعة آلاف ومئتا حبّة، والمثقال ستة آلاف حبّة.

والضّبط، بالخردل المذكور أجود لقلّة التّفاوت فيه.

والمثقال عند الأطبّاء، الآن، أربعة وعشرون قيراطاً، والقيراط ثماني شُعيرات. والثَّقْلَة، بالفتح: ما يَجِده الإنسان في جَوفه من ثِقَل الطّعام، وتحرُّك نَفْسه.

ويُقال: ثَقُل الرّجل [٢٧]، فهو ثَقيل وثاقل: إذا أثقله المرض من شِدَّته، قال لبيد:

رأيتُ التُّقَى والحمدَ خيرٌ تجارةٍ
رَباحاً، إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلا [٢٨]

أي: ثَقيل من المرض. ويروى: ناقِلا، أي: مَنْقُولا من الدّنيا الى الآخرة. وأثقال الأرض: أجساد بني آدم، في قوله، تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [٢٩].

والتَّثاقُل: التَّباطؤ في الوَطْء.

ثلب:

الثِّلْب: البعير الهَرِم الهِمّ. والثَّلَب: الوَسَخ.

وثَلَبَه: انْتَقَصَه وعابَه. والمثالب منه.

وثلبه الدّاء: أضعفه، فهو مَثْلُوب.

ثلث:

المثلث، بضمّ أوّله: شَراب مُسْكِر، وهو ما بَقْيَ ثلثُه من عصير العِنب بعد طبخه.

وهو حارّ يابس يولِّد دَماً ثَخيناً وفيه هَضْم وتَسخين وتَقوية الباه. ويضرّ المحرورين.

ثلج:

الثَّلج، بالفتح: الذي يسقط من السّماء. وماء مَثلوج: مُبَرَّد به.

ورجل مَثلوج الفؤاد: بليد.

وثِلْج: فَرْخ العُقاب.

ثمد:

الإثْمِد: حَجَر معروف يُتَّخَذ منه الكُحْل الأسود. وأجوده الأصفهانيّ.

وهو بارد يابس في الثّانية، وقيل في الرّابعة، ولذلك لا يُستعمل من داخلٍ لما فيه من السُّمِّيَة.

وهو من أدوية العَين، يحفظ صحَّتها، ويُنَقّي أوساخها، ويُبرِد حرارتها، وينشِّف رطوبتها، ويُقوِّي أعصابَها وإبصارها، وخُصوصا إذا أُضيف اليه شيء من المِسك.

وإذا اكتُحلت به عَين لم تَعْتَدْه رَمدتْ حالاً.

وإذا خُلِط بشَحْم طريّ ولُطِخ به على حَرْق النّار لم يَعرِض فيه خَراج.

وإذا خُلط بشَمْع وشَيءٍ من الإسْفيداج أدمل القُروح العارِضة عن حَرْق النّار.

وإذا ذُرّ على الجراحات الطريّة أدْمَلَها.

والمثْمود: الذي انقطَع مَنيُّه، لكِبر أو عِلَّة.

ودواء ثَمِد: قليل، لا يُغني.

ثمر:

الثَّمَر: حمل الشّجر، الواحدة ثَمَرة، والجمع ثِمار، وجمع ثِمار وثَمَر، كرِهان ورَهَن.

وقيل بل ثَمَر جمع ثَمَرة، كخَشبة وخَشَب، لا جمع ثِمار لأنّ جمع الجمع قليل في كلامهم.

والثّامر: نَور بقلة الحُمّاض، وهو أحمر شديد الحُمرة، ذكَره الخليل، رحمه الله، وأنشد:

مِنْ عَلَقٍ كثَامِرِ الحُمّاضِ (٣٠)

وأثمَر العلاجُ، على القياس: إذا نَجع.

وأثمَر السّقاء: إذا قاربَ أنْ يَحْمَض.

ثمغ:

ثَمَغْتُ الأدويةَ: خَلطت بعضها ببعض، فبعض الأدواء مُحتاج لذلك. وينبغي ألّا يقوم بالتَّثميغ إلّا الحاذق من الأطبّاء والصيادلة.

ثمل:

الثَّمَل: السُّكر. وهو ثَمِل: إذا سكر.

والثُّمال: السُّمّ المنقع.

والمُثْمَلة: الخرقة التي يعالَج به الجرَب الدُّمَّل.

والمُثملة: ما يُمسح به القَطران، عند العلاج.

وثَميلة الدّاء: بَقيّته المُؤذِنَة بالشّفاء.

والثُّمْلَة: الحُبّ.

ثمم:

يقال: مَسَح جراحاته بالثُّمَّة، أي: بِقَبْضَة من حَشيش أو أطراف شَجر بورقه. وثَمَمْت الجُرح، أثُمُّه، ثَمّاً: أصلحته وعالجته حتّى بَرِىء.

والثُّمام: شَجَر.

ثند:

الثُّنْدُوة: لحمة الثّدي.

ثنن:

الثُّنَّة: ما بين السُّرَّة والعانة.

ثني:

الثَّنِيَّة: واحدة الثّنايا وهي الأربع التي في مُقَدَّم الفَم، ثَنِيَّتان من فوق وثَنِيَّتان من أسفل.

والثَّناء: ما اتّصف به الإنسان من مَدْح أو ذَمّ. وخَصّ بعضُهم به المدح. والثّنيّ، من غير الناس: مَن سَقَطَت ثَنِيّتاه الرّاضعتان، يقولون: قد أثْنَى والثّنيان: الذي يأتي ثانيا. قال الشّاعر:

وبَدْؤُهُمْ إنْ أتانا كانَ ثُنْيانا[٣١]

ثوب:

الثُّوباء بالضّمّ والمدّ: كَسَل وفَتْرة كفَتْرة النُّعاس، وهي من التّثاؤب بأنْ يتناول الإنسان شيئا يُوجب ما ذُكِر. والثّائب: الرّيح الشّديدة.

وتَثاءب: أصابه كَسَل وفَتْرَة النّعاس، وقيل هو بالواو.

وقال الخليل: يقال: تثاءبت، ولا يقال: تثاوبت[٣٢].

وفي المَثَل: أعدى من الثّوباء[٣٣].

والتّثاؤب: ضَرْب من التّمَطّي يَعرض في عَضَل الفَكَّين والشَّفَتين. والجيّد منه ما كان عند الهضم الأخير لدفع الفُضول. والتَّمَطِّي يكون لفُضول مجتمعة في العَضَل، ولذلك يَعْرض عَقب النّوم، وهما يَكثران لكثرة الرّيح والبُخار.

والأثائب، بالفتح: شَجر الواحدة منه أثْأَبَة، وهي دَوحة واسعة يُستظلّ تحتها، تَنْبُت في بُطون الأودية، كنبات شَجر الجَوز، وورقها كورقه وثمرتها كالتّين الأبيض، تؤكل وفيها كراهة، ولها حَبّ كحَبِّه.

ثور:

الثّور: واحد الثّيران. وهو الذَّكَر من البَقَر.

والثّور: القطعة من الأقط.

وثارت الحَصْبة ثورا وثَوَرانا: هاجَت بَمرَّة. ونذكر علاجها في (ح.ص.ب) إنْ شاءَ الله.

وثار الدّم من جراحاته: انْبَثَق. وثاورَهُ الدّم: تَغَشّاه وظهَر عليه.

والثّور: الطّحلب.

واسْتَثَرْت الدّاء: إذا أثرتَه. وتلك الاستثارة من مقدّمات العلاج في كثير من العلل والآفات.

ثوع:

الثُّوَع: شَجر جَبليّ طويل دائم الخُضرة، غليظ السّاق، سَبط الأغصان، وله عناقيد كعناقيد البُطّم(٣٤) لا يُنْتَفَع به في شيء، وواحدته ثُوْعَة.

ثول:

الثَّوْل : جماعة النَّحل،الذكر منها خاصة.

الثَّوْل: داء يُصيب المرأة فيسترخي حَياؤها. وهو في الشّاء شبه جُنون. ويقولون للأحمق: أثْوَل، والأنثى: ثَولاء.

ثوم:

الثُّوم بالضّم: معروف، منه بستانيّ وهو حارّ يابس في آخر الثّالثة ومنه برّيّ وهو حارّ يابس في أوّل الرّابعة، وهو المسمَّى باليونانيّة: شَقَرْدِيُونْ، ومعناه: ثُوم الحيّة. سُمِّي بذلك لنفعه من نَهْشِها، وكلاهما مُسَخِّن، نافع للمَبْرُودين، مُضِرّ بالمحرورين، مُخرج للرّياح، ولذلك ينفع من القُوْلَنْج الرّيحيّ، وللدّود. وإدْمان أكلِه يمنع من تولّده ويدرّ البول جدّا. وهو جيّد للنِّسيان والرَّبو والسُّعال المزمن البارد الرّطب، ويُحَلِّل ريح الطّحال والخاصرة، وجيّد لوَجَع عِرْق النِّسا والوَرِك والنِّقْرِس(٣٥) بتقطيعه وتحليله للأخلاط الغليظة اللّزجة.

وهو يقوم مَقام التّرياق في لَسْع الهَوامّ والحيّة والعقرب وعَضّة الكَلْب.

ويقطع العطَش الكائن عن شِدَّة في الماساريقا(٣٦) بتفتيحه أو عن بلغم لزج أو مالح لاحِج في جِرْم المعدة مانع من لقاء الماء لها بتحليله.

وعن المعالجة به، قال الشّيخ: إذا دُقّ منه مقدار درهمين واستعملا مع ماء العسَل أخرج البَلْغَم والدّود وفيه إطلاق للطّبع. وينفع من تَقطير البَول بإدراره له، ومن خُشونة الحَلْق، ومن تَقطير المياه، ويُعين على الباه بما يحلّله من الموادّ البلغميّة رِياحا فيَذهب منها قِشطٌ في العُروق فينبّه الشّهوة.

ومَشْويُّه ينفع من وجع الأضراس المتآكلة عن رُطوبة. ضِمادا.

وإذا دُرِس بالخلّ وتُغُرْغِر به قتل العَلَق وأخْرجه من الحَلْق.

وبالجُملة فهو حافظٌ لصِحَّة الأمزجة الباردة والمشايخ، ويُقَوِّي الحرارة الغريزيّة فيهم، إلا أنّه يُؤذي الدِّماغ بتبخيره.

ويَضُرّ الحبالى والمرضعات، ويُؤذي ذوي البَواسير والزَّحير والخَنازير والدِّقّ[٣٧] وهذا كلّه لحرافته وحِدّته. وإصلاحه دَقُّه بماء ومَلح قليل، ثمّ يُعجن في دُهن اللّوز ثمّ يؤكل ثم يُشرب عليه ماء الرّمّان المزّ. وبالجملة فانّ إصلاحه بكلّ ما يزيل حَرافته.

قال بعضهم: وأكله بالتّين والجَوز ينفع من جميع ما ذُكر.

وأكل الخرْنُوب[٣٨] يقطع رائحته.

وبدل البرّيّ ضِعْفُه من البستانيّ.

ثوى:

الثّواء: الإقامة. والتَّثْوية: المأوى.

والثُّوَّة: خِرقة تُوضع في الجراحات النّازفة لقَطْع الدّم.

ثيب:

الثَّيِّب: التي تزوّجت ثمّ بان عنها زوجُها.

ثيج:

الثَّيَج: ما بين الكاهِل الى الظَّهر، أو إلى العَجُز. وطائر يصيح في اللّيل.

ثيل:

الثِّيْل: وعاء قَضيب البعير، وهي جِلدته.

والثَّيِّل: النَّجيْل، وهو نبات له أوراق طوال دقاق، حادّة الأطراف، صُلبة. وأصنافه كثيرة ومعروفة. وأفضلها الذي ينبت بالقُرْب من المياه.

وهـو بارد يابس في اعتـدال. وإذا طُبِخ في قِدر فَخّار وشُرب ماؤه نفَعَ من المغَص، وعُسْر البَول وحُرْقَتِه، ومن قُروح المثانة، وفَتَّت الحصَى، بحيث أنّه إذا كُرِّر شُرْبُه أغْنَى عن غيره، وبدله: أصْل العلّيق (٣٩).

حواشي حرف الثّاء

١- زادت م: كزُنْبُور.

٢- الكَبَر، والأصَف، واللَّصَف: نبات مُعمِّر ينبت طبيعيًا ويُزرع أيضا. تُستعمل جُذوره في العلاج وهو من جنس فصيلة شجر البان. ينظر ل ع م ٤ / ٣/ ٥٩.

٣- الشّونيز: الحبّة السّوداء. ل ع م ٤ / ٢/ ٨٥.

٤- مرّ في الحاشية ١٠٧ من حرف الباء، (نوع من الطحلب، ويسمَّى الأشَنة السَّمراء) ل ع م ٤ / ٢/ ٧١.

٥- الكُنْدُس: هو الطّائر المعروف بالعَقْعَق، سُمِّي بذلك لصوته، ذو لونين أبيض وأسود طويل الذَّنَب، وهو نوع من الغِربان. ينظر لسان العرب(كدس) و(عقق).

٦- البَوْرَق: نبت ضعيف ريّان، في رأسه أقماع صغار مثل الحمّص فيها حَبّ أسود، وربّما كان هو المقصود في علاج الثّآليل. ينظر في وصفه لسان العرب(برق).

٧- بلا عزو في المجمل١ / ٣٧٧ والصّحاح٦ / ٢٢٩٠ والتّاج ١٠ / ٥٥.

٨- ويروى: (مُشَمَّخه) وهما بمعنى. وشَخم الطّعام: إذا فسد. وهو بلا عزو في المقاييس ١ / ٤٠٣ الصّحاح ٥ / ٢٠٨٧ تاج العروس ٩ / ١٥٥ .

٩- غريب الحديث ٤/ ٣٠٠ النّهاية ١/ ٢٠٧.

١٠- لأبي النّجـم العجليّ. والرّوايا: الإبل. وبرواية (بالمزاد الأثْجَل) في الأضدداد١٦٥ المقاييس ١/ ٣٧١.

١١- الطّرائـث، واحدهـا طُرثـوث. وهـو نبـت كالفطـرّ، يـضرب الى الحمرة، وهو دِباغ للمعدة. لسان العرب (طرث).

١٢- الأُمْصُوخـة: أنبوبة الثُّمام، وهي نبـات لا ورق له وإنّما هي أنابيب مُركّـب بعضها في بعـض، إذا جذبتها خرجتْ مـن جوفها أخرى واحدها أمْصوخة وجمعها أماصيخ. لسان العرب (مصخ).

١٣- من معلّقته المشهورة. ديوانه ١٩٦ الصّحاح ٢/ ٦٠٤ تاج العروس ٣/ ٧٤.

١٤- الحَراج: جمع حَرجة وهي شـجر كثير ملتّـف. وأُقُر: جبل. والجرّ: كلّ مكان غليظ في سفح جبل. والبيت لتميم بن مقبل في ديوانه ٨٩ تهذيب الألفاظ١ المعاني الكبير ٢/ ٩٠٨ الصّحاح ٦/ ٢٢٩٢.

١٥- العين (ثطو).

١٦- الأعراف ١٠٧ والشّعراء ٣٢.

١٧- النّمل١٠ والقصص ٣١.

١٨- الكسائيّ هو أبو الحسن عليّ بن حمزة، أحد القرّاء السّبعة، وكان إماما في النّحـو واللّغة والقراءات. توفّي في حوالي سـنة ١٨٩ للهجرة، في مدينة طوس. إنباه الرواة ٢/ ٢٥٦ الوفيات ٣/ ٢٩٥.

١٩- مُختلَـف في عزوه. والأظهـر أنّه لعبّاس بن مرداس. لسـان العرب (ثعلب).

٢٠- تنظر الحاشية السابقة.

٢١- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، العالم والأديب البصريّ المشهور، مؤلِّف الحيوان والبيان والتّبيين وغيرها كثير. توفي سنة ٢٥٥ تنظر ترجمته في الوفيات ٣ / ٤٧٠ وفي حاشيته مصادر أُخرى.

٢٢- تنظر (اسفيداج) في حرف الهمزة.

٢٣- ما في العين (ثغم) يختلف عن هذا اختلافا يسيرا.

٢٤- من م.

٢٥- نصّ الخليل في (ثقف) أنّ هذا ليس بحَسَن.

٢٦- تنظر الحاشية ٢٣٣ من حرف الباء.

٢٧- م: كفرح.

٢٨- ديوان لبيد ٨٦ لسان العرب (ثقل).

٢٩- الزّلزلة ٢.

٣٠- النّصّ والشّاهد بلا عزو في العين (ثمر). واللسان (ثمر).

٣١- لأوس. وصدره: (ترى ثِنانا إذا ما جاء بَدْأهُمُ) وهو في أمالي القالي ٢ / ١٧٢ والحيوان ٦ / ٤٨٦ والمقاييس ١ / ٢١٣.

٣٢- العين (ثوب).

٣٣- بهمز الواو من (الثُّؤباء) في المستقصى ١ / ٢٣٧.

٣٤- تنظر (بطم). والحاشية ١١٤ من حرف الباء.

٣٥- النِّقْرِس: مرض مؤلم تحدث به التهابات في المفاصل ورواسب مُتَحَجِّرَة.

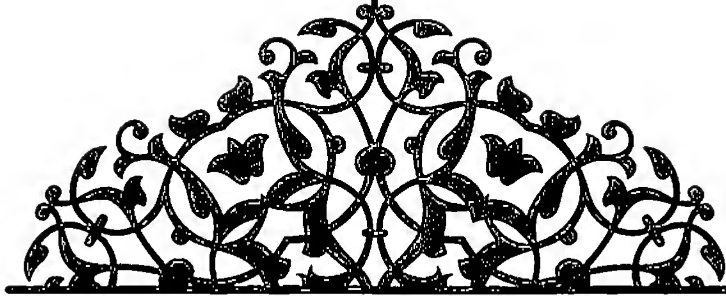
ينظر ل ع م ٤/ ٣/ ١٧٠.

٣٦- أي أجهزة الهضم.

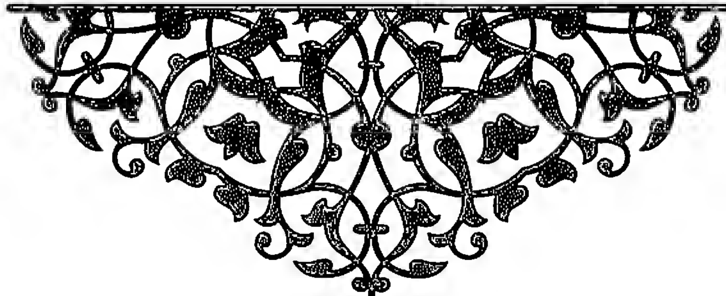
٣٧- الدِّقّ: تعبير قديم عن الذُّبول والنُّحول المؤدِّيين إلى الموت. وعلميًا هو التهابٌ يصيب الأمعاء الدِّقيقة. ينظر ل ع م ٤ / ١ / ٢٢٨.

٣٨- الخُرْنُوْب والخَرُّوب، شجر مُثمر من الفصيلة القَرَنِيَّة، ثماره تُؤكل كما تُقَدَّم عَلَفا للماشية. ينظر م س ٤ / ١/ ١٩٣.

٣٩- نبات مُتَسَلِّق، يَتَعَلَّق بغيره، ولذا سُمِّي عليقا. ينظر ل ع م ٤ / ٢/ ١٧٣.



حَرْفُ الجَـيم



ج

جأث:

جأثَه الدّاء: أثقلَه حتّى قطَعه عن الحركة والتَّصرّف.

والمجـؤوث: المأووف، والمرعوب، ومنه حديث النّبيّ، ﷺ: «**فلمّا رأيت جبريل جُئِثْتُ منه فَرَقاً**»[١].

والجأث: داء يَعرض من الخوف الشّديد.

جأجأ:

الجُؤْجُـؤ: الصَّدر. وقيل: الجؤجؤ: عِظام الصَّـدر خاصّة. وجُؤجؤ الطّائر: صدره.

جأر:

جَـأر المعلول: رَفَع صوته في الأنين والشّـكوى. يقال: جـأر إلى الله، تعالى: تَضَرَّع.

جأز:

الجـأز: الحرارة يجدها المعلـول في صدره ومعدته. والجَـأْز: الغصَص عند الغيظ.

جأى:

الجُؤْوَة: خَيْط الجرّاح يَرتق به الجراحة، ويكون أسود اللّون.

جاورس:

اسـم فـارسيّ، وهو الدُّخـن. إلاّ أنّنا نَعُـدّ الأبيض الدُّخن، فأمـا الأحمر فهو الجاوَرْس.

وهو بارد في الأولى، يابس في الثّانية.

قليل الغذاء، بطيء الهضم، قابض للطّبيعة.

والدم المتولِّد منه ليس بمحمود ، ويُصلح بالأدهان.

جاوشير:

الجاوْشِير : صِمْغ معروف ، حارّ يابس في الثّالثة.

ينفعِ من الجراحات الخبيثة في المراهم، ومن المغص والسُّعال البَلْغَميّ والقُولنج في الحبوب أو المعاجين. وهو باذْزَهر [٢] من الأمراض الباردة. ويُدِرّ الطّمث، ويُخرج الأجنّة الحيّة والميّتة حُمولا. وينفع من لسع الهوامّ ويُسَهّل البَلْغَم.

والشّربة منه نصف درهم.

جبأ:

الجَبْء: الكَمْأَة. وقال بعضهم: كان الأولى أن يقال: الجَبْء: الكَمأ، ليُفَسّر المفرَد بالمفرَد. لأنّ الكَمأة جَمْع، عكَس قولهم: تَمرة للواحد، وتَمر للجميع، لأنّ التّاء فيها لحقيقة الجمع لا المفرد.

وفي هذا خلاف سنذكره في (ك م أ) إنْ شاء الله تعالى.

وأجْبَأت الأرضُ: كثُرت كَمْأتها.

وأجْبَأ الجُرح: إذا اجتمعت فيه المِدّة.

وجَبَأ عن العلاج: كَفّ عنه.

وقال ابن دريد: إمرأة جَبْأى، على فَعْلَى: إذا كانت قائمة الثّديين [٣].

جبب:

الجَبُّ : القَطْع. وفُلان مَجبوب: قُطعت آلته، فهو أجَبّ.

وجبُّ الخُصَى: استئصالها.

وجَبَبْتُ الوَرَم: استأصلته من أصْله.

جبر:

الجَبر: أن تُغْنِيَ الرَّجل من فَقْر، أو تُصْلح عَظْمَه من كَسْر.

والجَبر، قاعدتُه مَدُّ العُضو بقَدْر ما ينبغي، لأنّ الزّيادة في المدّ تُؤْلم، وتُوَلِّد التَّشَنُّج، وتُحدث حُمّى. والنُّقْصان يمنع جَودة الإلتئام. ويجب أنْ يُسَكن العُضو ما أمكن إلاّ أحياناً، بِقَدْر ما يَحتمل إذا لم تكن آفة وورم فيه، لئلاّ تموت طَبيعة العضو.

والمراد في أكثر الأمر حدوث الرَّثد[٤] فيما ليس كعِظام الرّأس فإنّها لا تَثبت عليها رَثيد[٥] فيجب أن يُدَبَّر حتّى لا يكون قليلاً خفيفاً ولا غليظاً كثيراً[٦].

ويجب عند الجَبْر أنْ تُهْجَر الحركات المزعجة والجماع والغضب والموضع الحارّ لترقيقها للدّم، ويُعاوَن بأضْمِدَة قويّة قابضة فيها حرارة وتَقوية كالأبْهل[٧] وجَوز السَّرْوِ والكُثيرا والأدوية المنقيَّة.

والعظام المنكسرة إذا رُدَّت إلى أوضاعها أمكن في الأطفال ومَنْ يَقْرُب منهم أن تُجبر لبقاء القوّة الأولى فيهم، وأمّا مَنْ هو في سِنّ الفتَى وما بعده، فلا تَنْجَبِر بل يُجْرَى عليها لحام من مادّة غُضْرُوفِيَّة، وفيه يُجمع بين العظمَين من جنس ما يُجريه الصّغار من الرّصاص على وصْل النّحاس وغيره.

وأعْـصى العظام عـلى الإنجبار العَضُد ثـم السّـاعد. والأعضاء تختلف في مُدَّة الإنجبار (فانَّ الأنف يَنْجَبِر، على ما قيل، في عَشَرةٍ، والضِّلع في عشرين، والـذّراع ومـا يقرب منه من ثلاثين إلى أربعين، والفَخِذ في خمسـين، وممّا يدلّ على الإنْجبار)[٨] ظُهورُ الدّم نَزّاً.

ويجـب أن لا يُبالَـغ في الشَّـدّ مَبْلَغا يمنع وصـول الغِذاء إلى الكَسر فإنّه لن يَنجبر إلاّ بالدَّم والغِذاء القَوِيُّ الذي يصل إليه وسـيأتي ما فيه زيادة على هذا في (ك س ر).

والجَبائـر: رفائـد وأعْواد تُربـط على العظم المكسـور لِيَنْجَبِر بها مُسْـتَوياً، واحدتُها جَبُوْرَة بفتح الجيم وجِبارة بكُسرها.

والجِبَـارة بالكسر، والجِبْـيَرة: اليـارَق والعِيـدان التـي تُجبر بهـا العظام. واليارَق: الدَّسْـتَبَنْد العَريض. والدَّسْـتَبَنْد: فارسيّ، معناه: رِباط اليَدِ، لأنّ معنى دَسْت: اليَد، ومعنى بَنْد: الرباط.

والأعضاء المتكوّنة من الدّم الذي لا يُشْتَرَط فيه المشابهة لجوهر المنيّ فإنّها تَنْجَـبْر في جميع الأسـنان لوجود مادَّتها دائـما. وأمّا باقي الأعضـاء فالتَّفَرُّق الحادث فيها إمّا أنْ يكون حادِثاً من الجانِبَين أو لا:

فالثّـاني يَنْجَـبِر في كلّ الأعضـاء إلاّ القلـب فإنّ الموت يسـبق ذلك، لعدم تَحمُّله للأذى، وبعده الرئة وبَعْدها الحِجاب والشّرايين والأمعاء الدّقاق.

والأوّل يَنْجَـبر في بعـض الأعضـاء دائماً كالعظـام، وفي بعضهـا لا يَنْجَبِر البتَّة، كالدِّماغ والمثانة والكُلَى والأمعاء الدّقاق.

والانجبار اسـم مشـتقّ مـن لفظ الجَبْر لعُـروق حُمر معروفـة تَقْبض قَبْضاً قويّـا مع لُزُوجَة وتَجْبُر الكسر شُربا وضِادا، وتَقطع دَمها ذُروراً، وتَنفع من القَيء ومن بَول الدّم.

ومن كل هذا تقول: جَبَرْتُ العَظْم، جَبْراً، فجَبَر.

وأجْـبَرْت فلاناً عـلى شيء: إذا أكرهتَه عليه. والجُبارة والجَبيرة: السِّـوار، مُشَـبَّه برثائد الجبـارة. ورجل جَبّار: وهو الذي لا يَـرى لأحد عليه حَقّاً أو نُصْحاً.

جبس:

الجِبْس: الجِصّ، وسنذكره في (ج ص ص)

والجِبْس: اللّئيم ، والجَبان.

جبل:

الجِبلَّة الخَلِيْقَة. وجُبِل الإنسان على كذا : خُلِقَ عليه.

وبَدَنٌ جَبْل: فيه سِمَن وتَرارة. وسَنام جَبْل: تامِك ضَخْم.

ويقال لغليظ جِلد الرّأس والعظام : ضَخْم.

جبن:

الجُبـن بالضّمّ وبضمَّتـين: معروف ، منه رَطْب طـريّ، زمنه يابس عتيق. أمّا الرّطْب فبـارد رطب في الثّانية، يَزيد خِصْب البَدَن ويَكْسر لهيب المعدة، وأكله مع العَسَـل قبل الطّعام مُلَيِّنٌ للطّبيعة. وإذا انْهَضَم كان غذاء صالحاً، وإذا لم يَنهضـم أورث سُـدداً وأخلاطا فاسـدة. واليابس يَغْـذُو غِذاءً كثيراً

قويّا إلاّ أنّه يستحيل في المعدة إلى الدُّخانيَّة لِدَسَمه، ويَقْبض الطّبيعة لِغلَظه ويُبْسه. وأمّا العتيق فحارٌ يابس في الثّانية. وكلّما عتق ازداد حرارةً ويُبْساً. وأجوده المعتدل الملح، القَريب العهد من التّلميح واليَسير منه بعد الطّعام يُقوِّي فَمَ المعدة، ويُذْهِب الوحامة التي تَجلبها الأدوية السُّمِّيَة.

والجَبَان: هو الذي يَهاب التَّقَدُّم على كل شَيء ليلاً ونهاراً، والانثَى جبان أيضاً، مثل حَصَان ورَزَان.

والجَبِيْنان: حَرْفان مُكتنفان بالجبهة من جانبهما، فيما بين الحاجبين صُعُداً إلى قَصَاص الشَّعر.

جبهة:

الجَبْهَة: مَوضع السُّجود من الوَجْه، واستقبالك الإنسان بما يَكره.

والجبهة التي في الحديث[9]: الخَيْل.

جبي:

جَبَيْتُ الماءَ: جَمعته. والجابِيَة ما يَجتمع فيه ذلك. قال:

كَجَابِيَة الشَّيْخِ العِراقيّ تَفْهَقُ[10]

شَبَّه الجفْنَة، وهي الحَوض، وقَيَّدها بذكر الشّيخ العراقيّ، لأنّه إذا كان بالبَدْو لم يعرف مَواقع الماء والغَيث، فهو على جمع الماء الكثير أحرص من البدويّ.

جتل:

جَتَلْت الوَرَم: قطعته.

وجَتَلْت قُلْفَة: استأصلتها وذلك في الختان.

جثال:

جُرْح مُجْثَئِلٌّ: واسِع وقَعت فيه السُّمية، فيَتصعَّب على العِلاج جداً، وقد يَهلك صاحبُه.

والدّاء المُجثئِلّ: المُشعِّب كالسَّرطان.

جثث:

جُثَّة الإنسان: شَخصُه، قاعِداً كان أو نائماً، فإنْ كان قائماً فيقال: قامَة، لا جُثَّة.

جثل:

شَعْرٌ جَثْلٌ: كَثير. ونَبْتٌ جَثْلٌ: مُلْتَفّ.

جثم:

الجاثِم من الأدواء: المُلازِم.

والمُجثَّم: المَصْبُور على الموت.

والجُثْمان بمنزلة الجُسْمان حكاه الخليل (١١).

جحح:

الجَحْجَاح. وجَحَّ الشّيء: إذا بَسَطه أو سَحبَه، يَمانية. ويُسمُّون القِثّاء: الجُحّ (١٢).

وجَحْجَحْت عن المريض: أعْرَضْت عن مُعالجته.

حجر:

الجُحْر: كلّ شَيء تَحفره الهوامّ والسِّباع، والجمع جُحُر، وأجْحَار.

والجَحْر من الأدواء: الشّديد المتعسِّر العِلاج.

وجَحرت عينُه: غارت.

جحظ:

الجِحاظ: خُروج مُقلة العَين كالجُحُوظ. وسَبَبُه إمّا رِيْحِيَّة أو خِلْطِيَّة.

وعَلامتُه عِظَمُ الجُحُوظ.

وعلاجُه تَنقية البَدَن من تلك المادّة، والتَّكَحُّل بشِياف السُّماق.

وقد يكون عن صِياح مُفْرط، وعلامته وجود السّبب، فعلاجه الشَّدّ والنّوم على القَفا، ووضع الأطْلِيَة القابضة عليها.

وقد يكون عن اسْترخاء العضَلات الحافِظة لها، وهذا في الأكثر، يكون جِبِلّياً[١٣].

جحف:

الجُحَاف: مَشْيُ البَطْن عن تُخَمَة أو شِبْهها، مع القُيء.

وتجاحَف الدّواءان: عارض أحدُهما الآخر.

والدّاء الجُحاف: الذي لا ينفع معه عِلاج.

وأجْحَف بالشّيء: ذَهَب به.

جحل:

جَحَله القَيء: إذا قاء شيئاً كثيراً حتّى كاد يَتْلَف.

والجِحال: السُّم القاتل.

قال:

لاقَـى أبُو نَخْلَـةَ منِّي مـا لا
يَـرُدُّهُ أو يَنْقُـلَ الجِبـالا
جَرَّعْتُـهُ الذِّيفـَان والجحـالا
وسَلَعـاً أَوْرَثـه سُـلالاً[١٤]

والجَحْل: ضَرْبٌ مِنَ اليَعاسيب.

جحم:

الجُحام: داء يُصيب الإنسان في عَيْنه فتَرم منه عَيناه.

والجَحْمَة: العَين، بلغة حِمْيَر، قال:

أيـا جَحْمَتَـا بِكـي عـلى أُمِّ عَامِـرٍ
أكِيْلَـةِ قِلَّـوْب بإحْـدَى المذَانِـبِ[١٥].

والقِلَّوب: الذّئب، بلغة أهل اليَمَن. والمذانِب: جمع مَذْنَب، وهي: مَجاري الماء.

جحن:

الجَحِن : السَّيء الغِذاء. والجَحْن: سُوء الغذاء. والجُحْن من النّبات: القصير. ودواء جَحْن: ليس له نَفْع. وعِلاج جَحْن كذلك.

جدد:

الجَدّ بالفتح: أبو الأب أبو الأم.

والحظّ، يقال فُلان ذو جَدّ في كذا، أي: ذو حظٍّ، ومنه الحديث: «قُمْتُ على باب الجنّة فإذا عامّة مَنْ يَدخلها الفُقراء، وإذا أصحاب الجَدّ محبوسون»[١٦] أي ذوو الحظّ والغِنَى في الدّنيا.

ومنه الدّعاء: (ولا يَنْفَع ذا الجَدّ منك الجَدّ)[١٧] أي: لا ينفع ذا الغِنَى منك غِناه.

والجُدّ، بالضّمّ: ثَمَرٌ كثَمَر الطَّلْح. وبالكَسْر: الاجتهاد في الأمر، وضِد الهَزْل.

والجَديدان والأَجَدّان: اللّيل والنّهار، سُمّيا بذلك لأنّهما لا يَبْلَيان أبدا.

والجُدْجُد: بَثرة تخرج في أصل الحَدَقة، ودُوَيبّة على خِلقة الجندب إلاّ أنّها سوداء قصيرة، ومنها ما يَضْرب إلى البياض، وتُسَمَّى صُرْصُرا، وهي التي تصرّ في اللّيل. والجديد: ما لاَ عَهْدَ لك به، ولذلك وُصِف الموت به.

جدر:

الجُدَريّ: بُثورٌ صِغار تظهر أوّلاً كرُؤوس الإبَر، ثمّ تَخْرُج وتمتلِىء مِدَّةً. وسببه غَلَيان الدّم، لكثرة ما يُخالطه من الفُضول الرّديئة. وأيسره عِلاجاً الأبيض القليل العَدَد، الكبير الحَجْم، السَّهْل الخروج. وأمّا الأسود والأخضر والأحمر الكَمِد والأصفر والمضاعَف، فكلّها رديئة.

وممّا يجب أنْ يُتَفَقَّدَ مِنْ صاحبه النَّفَس والصَّوْت، فإنّهما إنْ بَقيَا جَيِّدَين كان الأمر سَليماً، وإنْ تَتابع النَّفَس واشْتَدَّ العَطَش وتَتابع الكَرب وبرد الظّاهر واخضرّ لون الجُدَرِيّ فقد قَرُب الهلاك.

وعلامة ظُهوره وَجَع الصُّلْب، وفَزَعٌ في النّوم، وثِقَل في جميع البَدَن، وعلاجه قبل خُروجه الفَصْد والحِجامة بحسب الحاجة، وسَقي الأشْرِبة

البـاردة كشراب العُنّـاب والنَّيْلُوفَر والـكاديّ [١٨] والرِّيبـاس [١٩] والرُّمّان، ونحوها.

والاقتصار من الغذاءِ على ماء الشَّـعير بالسُّـكر، ولا بأس باستعمال اللّبَن الحليـب المغليّ بالسُّـكر في الأسبوع الأوّل، وكذلك حليب بَـذْر البَقلة مع شيء من الكافور.

وخَيّرَنـا شـيخُنا في علاجـه بـين التَّمـر الهِنْـدي والشِّيْرْخُشْـك [٢٠] والتُّرُنْجُبِـين [٢١].

قُلت وبالجملة فعلاجه يرجع إلى اجتهاد الطّبيب بحسب ما يراه في وقته.

والجَدْوار بالفتح: أصْل نباتٍ يُشبه الزَّراوَنْد [٢٢] إلاّ أنّه أرَقّ منه.

وهو حارّ يابس في الثّانية ، مُفَرِّح للقلب.

ولذلك هو تِرياقٌ للسُّموم كلّها.

والشّربة منه نصف مثقال.

والجَدْر: النبات.

وقد أجْدَر المكانُ: ظهر نَباتُه.

ومنه أُخِذ اسم هذا المرض لِبثوره التي تظهر على الجِلْد. قال الجَعديّ:

قَـدْ تَسْـتَحِبُّونَ عِنْـدَ الجَـدْرِ أنّ لَكُـمْ
مِـنْ آلِ جَعْـدَةَ أعْماماً وأخْـوالا [٢٣]

جدع:

جَدَع أنفَه: قَطَعَه . والجَدِع: السَّيِّء الغِذاء.

والمُجدَّعْ والمجدُوع: ما ظهر فيه أثَر ذلك.

والنّبت المجدَّع: ما أُكل أعلاه فبقي أسفله.

جدف:

الجَدف: نبات يكثر في اليَمن وعُمان، يُغني عن الماء. وفي الحديث: «**كأنّ طعامهم الجَدف**»(٢٤).

جدل:

الجَدَال: الخَلال، والواحدة جَدالة.

والجَدول: النّهر الصّغير.

والمجْدول: الدّقيق العَظْم لا من هُزال ولكن طَبيعة.

جدي:

الجَدْي: الذَّكر من أولاد المعز، والجمع: جِداء وجد وجديان.

والجادي: الزّعفران، والخَمْر، والجراد لأنّه يَجْدِي كلَّ شيء، أي: يأكله.

والجدَا: العَطِيَّة. والمُجتدِي: طالبُها.

والجدَا: المطر العامّ.

والجَدِيّة: كلٌّ دم مُتَخَثِّر يُستخرج مِنْ جُرْح أو دُمَّل ونحوهما.

وقال الخليل، رحمه الله: الجُداء، ممدود: مَبْلَغ حِساب الضَّرب: ثلاثة في اثنين، جُداء ذلك ستّة(٢٥).

والجَدِيّ: لون البَشَرة، ويُخَصّص به الوَجه، تقول: اصْفَرَّت جَدِيّة وجهِه، أي: تغيَّر لونُها إلى الأصْفرار(٢٦).

جذب:

الجُذابة: طعام يُتَّخذ من سُكّر ورُزّ ولحم.

والجُذاب: ما يُطْبَخ بغير توابل.

والذي عليه الأطبّاء أنّ الجُذابة طعام يُتخذ إمّا من الحنطة أو الرّز أو الخبز مع اللّحم والسُّكر.

والجُذابة التي من الحنطة بَطيئة الهضم.

والتي بالأرُزّ دونها.

والتي بالخبز النّضيج نافعة من خُشونة قَصَبة الرّئة.

والدّم المتولّد عنها جيّد محمود.

وإنْ اتُّخِذ بالسُّكّر والدَّجاج المسمَّن واللَّبَن والنّارجيل زادت في الباه زيادة كثيرة.

وبالجُملة فكلّها كثيرة الغذاء بطيئة النُّزول فينبغي أن لا تُؤْكَل إلاّ على جُوع صادق.

جذر:

الجَذْر، بالفتح عن الأصمعيّ، وبالكسر عن غيره: القَطْع وأصْل اللّسان.

والجُؤذُر بضمّ الجيم والذّال، وقد يُفتح : وَلَد البَقَرة الوَحشيّة، أنشد ذو الرّمّة:

كأنّا رَمَتْنا بالعُيونِ التي نَرَى
جآذِرُ حَوْضَى من عُيونِ البَراقِعِ (٢٧)

حَوْضَى: اسم موضع بين وادي القِرَى وتَبُوك.

والجَيذَرة، بالفتح: سَمكة كالزِّنْجي الأسود.

والجَـْذر في الحِسـاب أنْ تقـول: ما جَذْر مائـة؟ فتُجاب: عَـشرة. ما جَذْر خَمسة وعشرين؟ فيقال: خَمسة.

والجَذْرَة: شَجرة يُدْبَغ بها، وهي الغَرْبَة أيضاً.

جذع:

الجَذْع: الدَّواء السَّريع الأثر. وشَربت دواءً جذعاً، منه.

وجَذَعْتُه: دّلكته.

وجَذَع الطّبيبُ المريضَ: إذا مَنَعَه من الطّعام والشّراب.

جذف:

جَذَفْتُ الوَرَم: قَطعته مُسْتَأْصِلاً.

وجَذَفْتُ الطّائرَ: قَطعت أحَد جَناحيه.

جذل:

الجِذْل: أصْل كلّ شَيء، كالجَذْر.

وقال حُباب: «أنا جُذَيْلُها المُحَكّك» [٢٨] تَصغير جِذْل، أي يُسْتَشْـفَى برأيي استشفاء الإبل بالجِذْل.

والجَذَل: الفَرَح.

جذم:

الجِذْم، بالكسر : الأصْل، ويُفتح .

جِذْم الشّجرة: أصلُها. وجِذْم كلّ شيء: أصله والجمع أجذام، وجُذوم.

وبالفتح، القَطْع، جَذَمَه يَجْذِمُه جَذْماً: قَطَعَه وهو جَذِيم.

والأَجْذَم: المقطوع اليَدِ، أو الذي ذهبت أنامله.

والجُذام: عِلَّة رَديئة تَحدث من انتشار المِرّة السّوداء في البَدَن كِلّه فَتُفْسِد مِزاجَ الأعضاء وهيئَتها وشَكْلَها. وربّما أفْسَدَتْ في آخر اتّصالها حتَّى تتأكّل الأعضاء وتَسقط سُقوطاً عن تَقَرُّح. وهو كسَرطان عامّ للبَدَن كلّه، وربّما تَقَرَّح وربّما لم يَتَقَرَّح.

وسُمِّيَ الأَجْذَم بذلك لتجذّم الأصابع، أي: لتقطُّعها.

ورجل أَجْذَم ومَجْذُوم: نَزَل به الجُذام.

وجُذِمَ، فهو مَجذوم ومُجَذَّم وأَجْذَم.

وفي الحديث عن النبيّ ﷺ: «مَنْ تَعَلّم القُرآن ثمّ نَسِيَهُ لَقِيَ الله يومَ القيامة وهو أجْذَم»[٢٩].

قال أبو عُبيد: أي مَقطوع اليَد. قال: وفي حديث عليّ: «مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللهَ وهو أَجْذَم»[٣٠]: أي ليست له يَد.

وقال المتلمّس:

وهَلْ كُنْتُ إلاّ مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فأَصْبَحَ أَجْذَما[٣١]

وقال إبن الأنباريّ: معنى الحديث: أنّه لقي اللهَ وهو أَجْذَمُ الحجّة لا لسانَ له يَتكلّم به، ولا حُجّة في يده. وقول عليّ يعني ليست له يَدٌ، أي: لا حُجَّة له.

وجَمَع بعضُهم جَذْمَى مثل حَمْقَى.

وفي الحديث الصّحيح: «فِرّ من المجذوم فِرارك من الأسَد»[٣٢] وفيه: (لا عَـدْوَى ولا طِيَرَة)[٣٣] وفيه أيضاً: (لا عَدْوَى ولا هامةَ ولا صَفَر)[٣٤] فقال أعرابيّ: يا رسـول الله، فما بال الإبل تكون في الرَّمل كأنّها الظِّباء، فيخالطها البعِير الأجربُ فيُجْرِبُها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فمَن أعْدَى الأوّل».

واختلفـوا في معنـى قوله (لا عَـدْوَى)، وأظْهَر ما قيل في ذلـك أنّه نَفْيٌ لما كان يعتقـده أهـل الجاهليّـة مـن أنّ هذه الأمـراض تُعدي بطبعهـا من غير اعتقـادِ تقدير الله لذلك. ويدلّ على هذا القول: (فمَن أعْدَى الأوّل) يُشـير إلى أنّ الأوّل إنّما جَرِب بقضاء الله وقَدَرِ فكذلك الثّاني وما بعده.

وسـبب الجُـذام الفاعـليّ الأقْدَم سُـوء مِزاج الكَبِـد المائل جـدّا إلى حرارة ويُبوسة، فيحترق الدّم، ويصير أسود، أو سُوء مزاج البدن كلّه.

وسببه المادّيّ هو الأغذية السَّوداويّة.

والعِلَّة مُعدية، وقد تقع بالإرْث.

وهـذه العِلّة تُسَـمَّى داء الأسَـد. قيـل : إنّما سُـمِّيَت بذلك لأنّهـا كثيراً ما تَعْـتَري الأسـد. وقيل لأنّها تهجم على وجه صاحبهـا فتجعل وجهه كوجه الأسَـد في تَعَجُّزه واسـتدارة عينيه. وقيل لأنّها تفترس من تأخذه كافتراس الأسد. والضَّعيف منها عَسِر العِلاج. والقَويّ مَيؤوسٌ من علاجه.

وهذه العِلّة لا تزال تُفْسِـد مِزاج الأعضاء بمضادّة الكيفية المضادَّة للحياة أعْنِي الحرارة والرّطوبة حتّى تَبْلُغ إلى الأعضاء الرئيسيّة، وهنالك تَقْتُل.

وتبتدئ أوّلا من الأطراف ثمّ تَدب يَسيراً يَسيراً إلى البَدَن. ولمّا كان السّرطان، وهو جُذام عُضوٍ واحد ممّا لا بُرْءَ له، فما تقول في الجُذام الذي هو سَرطان البَدَن كلّه.

العلامات:

إذا ابتدأ الجُذام ابتدأ اللّون يَحمرّ إلى سَواد، وتظهر في العَين كُمودة إلى حُمْرة، ويَظْهَر في النَّفَس ضِيْق، وفي الصّوت بَحَّة، ويَكثر العُطاس، ويأخذ الشَّعر في الدِّقَّة والقِلَّة، ثمّ يزداد ضِيْق النَّفَس، ويَصير الصَّوت في غاية البَحَّة وتَغلظ الشّفتان وتَخدر اليَدان والقَدمان ويقطر الدّم من المنخرَين.

العلاج:

تجب المبادرة إلى الاسْتفراغات المنقِّية، ويجب الفَصْد عند تحقّق وجود الدّم الكثير ولو من اليدّين، وإنْ لم يتحقّق ذلك فلا فَصْد من العُروق الكبار، لأنّه ربّما يضرّ أكثر ممّا ينفع منه، ولكنّ يُفْصَد من العُروق الصِّغار كعِرْق الجبهة والأنف لأنّ الفَصْد مُحتاج إليه في هذه العلّة. وربّما احتيج إلى فصد الوادِج (٣٥) ثمّ بعد الفَصْد بأسْبوع يُستفرغ بمثل أيارِج لوغاديا (٣٦) ومَطبوخات وحُبوب مُتَّخذة من الأفتيمون والأسْطوخودِس (٣٧) والبِسْفانيج والإهْلِيْلَج الأسود والكابُلّي والخِرْبق الأسود واللاّزْوَرْد والحجر الأرمنيّ. ولا يضرّ أنْ يُخلط بها شَحم الحنظل والسّقمونيا. وأيارجُ فَيْقَرا جيِّد لهم وخَصوصاً إذا قُوِّي بالسّقمونيا ولحم الأفعَى. وما فيه لحمُها من أجَلِّ الأدوية لهم.

جرب:

الجَرَب: بُثُور صغار تَبتدئ بحُمرة مع حكّة شديدة، وربّما تَقَيَّحت وربّما لم تتقيّح. وأكثر ما يَحدث في اليدّين وخُصوصاً بين الأصابع، وقد يحدث في جميع البَدَن.

وسببه فَساد الدّم واختلاطُه بالصّفراء أو بالسّوداء المحترقة أو بالبلغم المالح واندفاعه إلى الجلد في العُروق الدِّقاق. وسبب فساده كثرة استعمال الأشياء الحُلوة الحارّة، كثرةَ وقِلَّة وهَيَجانا وسُكونا.

وعلامة الصّفراويّ: شِدّة الوَجَع والحَكّ وحُمْرَة اللّون وحِدَّة رؤوسها .

وعلامة السّوداويّ: قلّة الوجَع وطول اللُّبْث ، وسواد أصولها.

وعلامة البَلْغَمِيّ الانبساط والامتلاء بالمِدّة. واليابس منه هو الذي لا يَجمع مِدَّة والرّطب هو الذي يجمعها وتسيل منه.

وعلاجه الفَصْد وإسهال الخِلْط الصّفراويّ بمطبوخ الفاكهة، والسّوداوي بمطبوخ الأفتيمون. والبلغمي بالحبوب المتّخذَة من الصَّبِر والتّبْرِد والغارينيون [٣٨] وشحم الحنظل، مع تعديل المزاج بالأغذية الجيّدة.

قال ابن سينا : وربّما أمكن التّخلّص من الجرَب الرّديء المزمن أنْ يُدام شُرب الصَّبِر، لكن يُواتِر عليه ثلاثة أيّام، كلّ يوم مِثقالٌ، ثمّ يُغَبّ بعده يوماً ويوماً، أو يُترك أيّاما ثلاثة وتُعاد المواترة.

ونَقَل عن أطبّاء الفُرس القُدماء، أنهم قالوا: وممّا ينفع الجرَب اليابس والحكّة القَشْفِيّة أنْ يُشرب ثلاثة أيّام كلّ يوم من الشِّيْرَج [٣٩] وزن مائة وثلاثين درهما مع نَصفه من السُّكنْجَبِيْن.

ومن النّاس من يخلط به ماء العُنّاب.

قال شيخنا العلاّمة: وقد جَرَّبْنا هذا فكان عِلاجاً بالغاً إلاّ أنّه يُضعِف المعدة.

ويُتَّخَذ لعلاجه، أيضاً : فَصْد الأكحل من اليَد اليُمنى، فإنْ لم ينفع يُفصد الأكحل من اليد اليُسرى، مع النّبيذ المطبوخ شرباً.

وإذا لم يُجْدِ كلّ ذلك فاستعمال الأَصْمَخِيْقُون [٤٠] مع مُداومة شرب ماء الجبن أسْبوعاً.

فإنْ كان الجرَب مُستمكنا، فشُرْب حليب الأتان [٤١] أسبوعين والإطّلاء به في الأماكن الجَربَة، مع تَنكُّب أكل المعفِّنات كلِّها، وكذلك أكل السَّمك مُملّحا كان أم طَريّا، وكلّ حِرّيف مع الأبزار والبُقول، ومُداومة ذلك مع التّفريح وإشْغال النّفْس عن الهُموم والغُموم والأحزان.

والجرْباء: الجارية المليحة، سُمِّيَت بذلك لأنّ النّساء تَتَفَرَّق عنها لأنّ محاسنها تُزْري بمحاسنهنّ.

والجِربّاء: الرّيح الشّمالية.

جرث:

الجِرِّيث: نَوع من السَّمك كالحيّات، وهو الجرِّي والصّبّور.

جرثم:

الجُرْثُوم والجُرثومة: أصْلُ كلّ شيء.

وجُرثومة العِلّة: سببها الموجِب لها.

جرجر:

الجِرْجِير: نبت يَنْبَسِط على وجه الماء.

وهو نافع في دُرور اللّبن والبَول، مُحرِّك للباه.

جرح:

الجَوارِح من الإنسان: أعضاؤه التي يعمل بها كَيَدَيه ورجلَيه.

والجَوارح من الطّير والسّباع وذات الصّيد. وفي التّنزيل: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾(٤٢) أي: وصَيْد ما علَّمتم.

والجِراحة، طبّاً: تفرّق إتّصالٍ يقَع في اللَّحم ما دام قريب العَهْد ولم يَتَقَرَّح.

ونُقل عن سيبويه أنّ الجِراح: جَمع جُرْح.

ويُجمع الجُرْح على أجْراحٍ وجُروح أيضاً، يُقال: جَرَحَه يَجْرَحُه، بفتح الرّاء، جَرْحاً بفتح الجيم: أثر السّلاح. وجَرَّحَه بالتّشديد، أكْثَرَ ذلك فيه. والاسْم الجُرْح، بالضّمّ.

والجِراحة، بالكسر: اسم الضَّربة أو الطّعنة.

والجمع جِراحات وجراح بالكسر أيضاً. على حد دَجاجة ودَجاج، فإمّا أنْ يكون مُكَسّرا على طَرح الزّائد وإمّا أنْ يكون من الجمع الذي لا يُفارق واحده إلاّ بالهاء.

وجَرَحَه بلسانه: شَتَمَه.

وجَرَّح القاضي الشّاهد إذا عثر على ما تَسْقُط معه عَدالتُه من كَذِب وغيره.

وجُرِح: إذا أصابته جِراحة في بدنه. وجُرِح أيضاً: إذا جُرِحت شَهادته.

جرج:

الجَرَج: القَلَق. وهو جَرِج: قَلِق.

جرد:

الجَرْد: أخذ الشّيء عن الشّيء عَسْفا. والجَرْد: الفَرْج، والذَّكَر.

والجرِيدة: سَعْفَة طويلة رطبة أو يابسة. وقيل إذا كانت رطبة فهي سعفة واليابسة

جَريدة:

والجرِيدة: التي تُقْشَر من خُوصها كما يُقْشَر القضيب من وَرَقِهِ.

والجَراد الذّكر، والجَرادة الأنثى. ومن كلامهم: رأيت جَرادا على جَرادة، كقولهم: رأيت نَعاماً على نَعامة.

وهو حارّ يابس يَنْفَع من البَواسير.

والجَرَد: أنْ يَشْرِيَ جِلْد الإنسان من أكل الجَراد.

وسُمّي الجراد جَرادا لأنّه يَجْرُد الأرض فيأكل ما عليها.

وحدّثني أبو الحسن الحرّاني[٤٣]، رحمه الله، أنّه كان أحد المرضى في البصرة، قد اسْتَسْقَى[٤٤] ويَئس أهلُه من حياته، وعجز الأطبّاء عن معالجة عِلّته. وكان ليأسه قد نَبَذ الأدوية وترك الحمية، فبينا هو قاعد على باب داره يوماً إذ مّر به رجل يبيع جراداً مطبوخاً فاشترى منه كثيراً، فلمّا أكله سَهلت طبيعته، ورمى الماء الأصفر في ثلاثة أيام مّما كاد يُتلفه. ثمّ لمّا انقطع الإسهال عنه زال كلّ ما كان في جَوفه من العِلّة.

قال أبو الحسن الحرّانيّ: وعِلّة ذلك أنّ الجراد قد أُخذ من أرض يكثر فيها المازَرْيُون[٤٥]، وهو من دواء الاسْتسقاء، وإذا أُعْطِي المريضُ منه وَزْنَ دِرْهَم أسْهَل إسهالاً ذَريعاً لا يكاد يَنْقطع، والعِلاج به خِطرٌ، لذلك لا يكاد يُوصف لمريض. فلمّا وقع الجراد على هذا النّبات، نَضج في جوفه، فَضَعُفَ فِعْلُه، وصار نافعاً لذلك المريض.

جرذ:

الجُـرْذ: ضَرْب من الفـأر، أعظم من اليربوع. وهو أكْـدَر اللّون، وفي ذَنَبِه سَواد.

جرر:

الجَرير: حَبْل من أَدَم يُوضع في عُنق الدّابة. وبه سُمِّي جرير الشّاعر.

والجَرْجَرَة: صوت يُردِّده البعير في حَنْجَرَتِه. قال:

جَـرْجَـرَ في حَنْجَـرَةٍ كـالحُـبِّ[٤٦]

والإجْـرار: شَـقّ اللّسـان وطبّاً، هو كلّ شَـقّ تُوضـع فيه آلـة الجراحة أو الفَتيلة لإخراج المِدّة أو السُّـم أو الأجسـام المُنْغَرِزَة فيه، مأخوذ من قولهم: أجَرَّه الرّمح:

إذا طعنته وتركه فيه يَجُرّه. قال:

ونَجُـرّ في الهَيْجـا الـرّماح ونَدَّعِـي[٤٧]

والجَرُور: الرّجل يَجُرّ على نفسه المرضَ بعدم احتراسه.

والتَّجَرْجُـر بالـدّواء، مثل: التّغَرْغُر، وهو صَبُّـه في الحلق وتَدويره فيه ثمّ تَفْله.

والجِرْجار والجِرْجِير: نَبْتٌ، وقد مرّ في (جرجر).

جرز:

الرَّجل الجَرُوز: الأكول النّهم لا يُبْقِي شيئاً على المائدة. وكذلك المرأة.

وجَرَزَ الطّبيب الدّاء: استأصله.

وجَرَزَ الجرّاح الوَرَم: سَحفه من أصله. والعرب تقول: «لن تَرضى شانئةٌ إلاّ بِجَرْزَة»[٤٨] أي: إنّها لشدّة بَغضائها لا ترضى للّذين تَبغضهم إلاّ الاستئصال.

وشِدّة السُّعال: جَرْز، والذي فيه ذلك: جارز.

وقال ابن دريد: رجل ذو جَرْز: إذا كان غليظاً صُلْباً[٤٩] كذا قال. وامرأة جارزِ أي: عاقِر.

جرس:

الجَرَس الذي يُعَلّق على الجِمال.

وجَرَس: تكلّم.

وطبيب مُجَرّس: حاذِق في صَنْعَتِه.

جرش:

الجَوارش والجَوَارِشْنات: مِثْلُ المعَاجين إلّا أنّ المعَاجين تكون حُلْوة ومُرَّة وكريهة وغير كريهة. والجوارشنات لا تكون إلّا حلوة طيّبة الرّائحة.

ولفظ الجوارش مُعرّب عن الفارسيّة، ومعناه: الهاضم، وأطيبها وأكثرها لَذاذةً: جُوارشن العُود يُقَوّي المعدة ويُسَخّنها تَسخينا لطيفا، يُخلط بالرّطل من السّكّر دِرهمان من العُود الهِنديّ المسحوق، ويُعقد على النّار ويُزاد عليه الزّعفران والقَرَنْفُل والقَاقُلّة ونَحْوها، مُفْرَدَة ومَجموعة بحسب الحاجة اليها. وقد يُمزج به رُبُّ اللّيمون بقَدْر ما يجعله مُرّاً فيكون أطيب، وقد يُجعل بدله ماء اللّيمون فيكون أكثر صَفاءً.

الأفاويه التي تُستعمل في الجوارشنات[٥٠] منها العُود والزَّنجبيل والزَّعفران والقَاقُلّة والخُولَنْجان[٥١] والدّارصيني والوَرد والمصطَكي والبَسْباسة والكَباب والعَنْبر والسَّلِيْخَة والسّادج والأشَنة والسُّنْبُل والجَوْزبَوا[٥٢]؛ تُجمع هذه بحسب الحاجة اليها في تَسخين المعدة ودَفْع الرّياح، وتحليل الفُضول منها. وتُتَّخذ الجوارش أيضا من التّفاح، وهذه نافعة جدّا من وجع المفاصِل والنِّقْرس وضَعْف الآلات الهاضِمة.

وبالجملة فإنّ الجوارش تُوقظ الشَّهِيّة النّائمة.

وجَرش: موضع باليَمَن[٥٣] وإليها يُنسب العِنَب الجَرشيّ، وهو جيّد بالغ النّفع وكانت أشجاره تغطّي الرّؤية ما بين مَسقط وصُحار، ولم يبق منها، اليوم إلّا ما تَفرّق هنا وهناك.

جرض:

جَرَضَ بدَوائه: إذا اغْتُصّ به.

وعن الخليل رحمه الله: الجَرض: الابْتلاع على هَمّ وحزن[٥٤] قال امرؤ القيس:

كأنّ الفتَى لم يَغْنَ في النّاس لَيْلَةً
إذا اخْتَلَفَ اللّحيان عند الجَرِيْض[٥٥]

جرع:

كل شيء يَبْلَعُه الحَلْق، فهو: اجْتَرَعْت الشَّراب، اجْتَرَعْت الدّواء.

وجَرِيْعَة الذَّقَن: آخر ما يَخرج من النّفس عند الموت. والمجاريع: القليلات اللّبن.

جرف:

رجل جُراف : نُكَحَة.

والجُرْفَـة: أنْ تَقْطع جِلْدَةً من فَخذ المحـروق لتَجمعها على موضع الحَرْق بعد بُرئه.

وجَرَفْت الشّيء: أخذتَه كلَّه.

والسّيل الجُراف من هذا لأنّه يَجرف كلّ شيء.

واجْتَرَفَتْهُم العِلَّة: اخْتَرَمَتْهُم وأبادَتهم.

جرم:

الجَرْم: القَطْع.

والجِرْم: الجسَد.

والجُرامة: ما سقَط من التّمر عند صِرامه.

والتّمر الجَرِيم: المصروم، قاله ابن دريد (٥٦).

جرى:

الجِرِّي: نوع من السَّـمك طويل أملس يُشـبه الجِيْدَ وهو المسـّمى بالثُّعبان البحريّ، ويُسمّى بالفارسيّة مَرْماهِي.

والجِرْجِروالجِرْجِير (٥٧) لكسرهما: بَقْل معروف يأكله اليهود كثيراً، وهو الأيْهقان.

وهـو حـارّ في الثّانية يابـس في الأولى، يَهضم الغِذاء ويُشَـهِّي الأكل ويُدِرَ البَول ويُهَيِّج الباهَ أنّه يُصَدِّع ويُصْلِحُه الهِنْدِباء.

وبَدَله الرّشّاد.

جزح:

جَزَح من الوَرَم: قَطَع منه شَيئا يسيراً.

والجازِح: القاطِع.

والجزّاح: الجرّاح.

جزر:

الجَزَر، والجِزَر: معروف.

منه برِّي ومنه بُستانيّ، ومنه أحمر، ومنه أصفر.

وهو حارّ في الثّانية رطب في الأولى.

يُحرّك الباه. والمُخَلل منه جيّد للمعدة والكبد والطّحال.

وبَذْرُه يُدِرُّ البَول ويَنفع من لَسْع الهَوامّ.

ويُحدر الطَّمْث شُربا وحُمولاً.

وورقه الطّريّ إذا دُقّ وخُلِط بالعَسَل ووُضِع على القَروح المتآكِلة نَقّاها.

جزع:

الجَزْع: الخَرَز، وقد يُعلّقونه عُوْذَة على صدور الصّبيان.

والمجزّعة: البُسْرَة قد بَلَغ الإرطاب نصفَها.

وتناول جِزْعَة من الدّواء، أي: قليلاً منه.

جزم:

الجَزْم: القَطْع. ومنه جَزَم قُلْفَتَه: قطعها. والخاتِن يَجزم الجِلْدَة.

والجَزْم: شيء يُجْعَل في ثفر النّاقة لتحسبه ولدها فترْأمه.

جسد:

الجَسَد: جِسم الإنسان وغيره.

والجِساد: الزَّعْفَران.

ودَمٌ جاسِد: أي : يابس. قال:

مِنْهـا جاسِــدٌ ونَجِيْــعُ [٥٨]

وقال الخليل، رحمه الله: «**الجَسَـد لا يُقال لغير الإنسـان**» [٥٩].

جسر:

كلّ عِلاج يُتداوَى به لأوّل مرّة: جَسْرٌ، لأنّه لا تُدْرَى عواقبُه.

ورجل جَسْر وجَسُور: يُقْدِم على المخوْف من الأمور لا يَرُوْعُه شيء.

جسس:

جَسَسْت نَبْضَه بأناملي، أي: لمسته لأنظر مَجَسَّه، وحرارته.

وجَسّ الطّبيبُ ماءَ المريض: إذا نَظَر إليه، واختبره بنَظَره. فالجسُّ بالأنامل وبالنَّظَر والشَّمَ وغيرها.

قال الخليل: الجَواسّ من الإنسان: اليَدان والعَينان والفَم والشّمّ، الواحدة جاسّة، ويقال بالحاء [٦٠].

وقال ابن دريد: الجَسّ يكون بالعَين أيضاً [٦١] وأنشد :

فاعْصَوْصَبُوا ثـمّ جَسُّـوه بأعينِهـم [٦٢].

جسم:

الجســم : جماعـة البَدَن والأعضاء مـن النّـاس والإبل والدّوابّ وسـائر الأنـواع العظيمـة الخَلْق. وقال أبو زيد: الجِســم : الجَسَـد والجمع أجسـام وجُسوم.

وقال الفلاسـفة: أنّه الجوهـر القابل للأبعاد الثّلاثـة المتقاطعة على الزّوايا القائمة.

ومنهم من حَدّه فقال: انّه الطّويل العريض العميق.

وعند الأطبّاء: هو المركّب من جُزءين فصاعداً. ولا شـك أنّ حقيقة الجسـم أظهر من ذلك.

ومن علامة الجسم الطّبيعيّ أنْ يُفرض فيه أبعاد ثلاثة وتُغني عنها الخطوط المتوهَّمة أو السُّطوح لا الإمتدادات المحسوسة في الجسم التّعليميّ الموجودة فيه بالفعل، إمّا لازمة كما في الأفلاك أو غير لازمة كما في الشّمعة التي تتغيّر امتداداتها مع بقاء الجسـمية الطّبيعيّة. وحقيقة الجسم التّعليميّ تلك الكمّيّة السّارية في الجهات الثّلاث.

وكل عظيم الجسم: جَسيم وجَسام.

ويقال إنّه لنَحيف الجُسمان، أي نحيف البِنية والجِسم.

جشأ:

التَّجَشُّؤ: تنفُّس المعدة والاسم، جشأ. وجَشَأت نَفْس فلان: ثارت للقَيء. قاله أئمّة اللغة.

والجَشَأ: رِيْحٌ مُندفعة من المعدة عن طريق الفَم. وهو إذا كثر أفسد الهضم لأنّـه يطفو بالطّعام فلا يحسـن اشـتمال قعـر المعدة عليـه. إمّا لِـبَرْد مزاجِها وضَعْـف حرارتهـا الغريزيّـة فلا تَقوى على هضـم الطّعام، وإمّـا لكثرته أو لرطوبتـه أو لريحه، وإمّا لخلـط فيها ينحلّ بحرارتها، ويَصـير رياحا نافِجة. وعلامةُ كلُ نَوع منها وَجُوُدُه.

وعلاجه تنقية المعدة وتقويتها.

قال الشّيخ ابن سينا: وإذا حدث في المعدة رياح واحتبستْ في فمها فيجب أنْ يُستفرغ بالجَشْء كما تُستفرغ الفُضول الطّافية بالقّيء، وإلاّ أفسدت الهضم. اللّهمّ إلاّ أن يكون بها بلاغِم مستعدَّة للإستحالة رياحاً فحينئذ لا يُؤْمَن أنْ يكون الإفراط في تهييج الجَشَأ مّما يُحرّك أمراضا.

وممّا يُحرّك الجَشَأ الصَّعْتر، وورَق السُّداب، والأنِيْسُون، والكَرويا، والفَوْدَنج، والنَّعْنَع، والنّانِخْواه، والقَرَنْفَل، والمصْطَكي، والجُلنّار، مَضْغا وشُرباً للماء الذي تُغْلَى فيه.

جشب:

الدّواء الجَشِب: الرّديء المذاق والرّائحة.

والطّعام الجَشب: الذي لا أدْم معه.

والجِشْب: قِشْر الرّمّان.

جشر:

الجاوْشِير: صِمْغ معروف، حارّ يابس في الثّالثة. ينفع في الجراحات الخبيثة في المَراهم، ومن المَغص والسُّعال البَلغميّ، والقُوْلَنْج في الحبُوب والمعاجين. ومن الأمراض الباردة ويدرّ الطّمث، ويُخرج الأجِنّة الحيّة والميتة حُمولاً. ويَنفع من لَسْع الهَوامّ ويُسَهِّل البَلْغَم. والشّربة منه نِصف دِرهم.

والدّواء الجاشِرِيّ: الذي يُتناول صباحاً قبل أيّ طعام وشراب.

واجْلِبْ ماءك جَشْراً: أنْ يأتي بقارورته مملوءة بمائه، ولم يكن قد طعم طعاماً منذ اللّيلة السّابقة.

والعِلاج الذي يُوافق العِلّة: عِلاج جَشْر وجاشِر.

جشش:

الجُشاشة: داء يأخذ المأووف، فيرعد منه. يقال: أصابته جُشاشة من داء، أي رِعْدَة وشِدّة.

وقال شيخنا العلاّمة ابن سينا: لكلّ داء جُشاشة، ولكل دواء جُشاشة، فإذا، تغلّبت جُشاشة الدّاء وجب تغيير الدّواء، والاحتيال عليه بما يَغْلِب جُشاشة الدّواء.

وجَشّ الدّواء العِلّة: قضّى عليها.

والصّوت الأجَشّ: صوت من الرّأس يخرج من الخَياشيم فيه غِلَظ وبُحّة.

جشم:

الجُشَم: الثَّقَل والتَّكلُّف.

وألْقَت عليه الأدواءُ جُشَمَها: إذا كَلْكَلَتْ عليه وتَوَطَّنَتْ جَسَدَه.

وتجشَّمتُ له في العِلاج، أي: تكلّفت له ذلك على مَشَقَّة وعُسر.

جصص:

الجَصّ، والجِص، مُعَرّب،والعرب تُسمّيه القصّة، وهو المعروف عند بعضهم بالجِبْس.

وهو بارد يابس في الثّانية، قابِض يحبس الدّم ذُروراً [٦٣]،والرُّعافَ طلاء على الرّأس مَعجونا بالخلّ.

وماؤه سُمّ إذا خُلِط مع بياض البيض وأخذ من داخل .

جعب:

جَعَبْتُ له الدّواء: إذا ركّبته من أدوية عديدة.

والجَعْبِيّ: النَّمل الأحمر. والجعبيّ: سافلة الإنسان، وقيل كلّ حيوان.

جعد:

الجَعْد، بالفتح: الشَّعر المجتمع بعضُه إلى بعض. والسَّبط منه: الذي ليس بمجتمع.

والجَعْدَة بالفتح: نَوع من الزّرع فيه حَرارة وحِدَّة يسيرة وهي قُضبان ممتلئة بالبُذور ورأسها كالكرة فيها شيء كالشَّعر الأبيض، وزَهرها زَغبيّ أبيض يميل إلى الصُّفرة. والمستعمل منها ورقها وهي صنفان كبير وصغير.

وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية، وهو أشَدّ حِدّة وأكثر مرارة.

وهما مُفَتّحان للسّدَد وخُصوصا طَبيخ الكبير منهما. ويُدرّان الطَّمْث ويُسهلان الطّبيعة، ويَنفعان من الدّود،وخُصوصاً حَبّ القَرْع جدّا. ومن الحُمَيّات المزمِنة، ومن لَسْع العقارب. إلاّ انّهما يضرّان بالمعدة ويُصْلَحان بالكزبرة.

والتَّجَعُّد في الجلْد، معروف، وعلاجه تَطْرِيَة الجِلْد بالأدهان، وإسهال الطّبيعة، ثمّ التّغذّي بالأغذية الجيّدة الكيموس .

وجَعَد المعلولُ: إذا عَلا شفتَيه الزَّبَد.

جعر:

الجاعِرتان: حيثُ يُكوَى من لحم مُؤَخّر الفَخِذَين.

والمجعور: الذي عُمل له ذلك. والمجعور، أيضاً: الذي يبس ثُفْلُه في دُبره،أو خرج يابساً جدّاً. وعلاجه الإحتقان قبل أيّ شيء، ثم تُلَيَّن الطّبيعة. وقد سبق الحديث عن هذا وغيره في (ب ر ز).

جشعم:

الجَشْعَم: الضَّعيف الذي لا يتحمل الحِجامة ولا الفَصْد.

والجَشْعَم: المورَّم الجِسم من داء.

جعظ:

الجَعْظ :أن يَسُوْءَ خُلُق المريض، فيُقْسَر على العِلاج والغِذاء.

وأجْعَظْتُه عمّا يشتهيه : دافَعتَه عنه، قال:

والجُفْرَتَين تركوا إجْعاظا (٦٤)

جفر:

الجَفْر، بالفتح: الصَبيّ إذا انْتَفَخ بطنُه وصار له كَرِش والأُنثَى جَفْرَة.

والجُفْرَة بالضّمّ: جَوف الصّدر وما يَجمع البَطْن والجنبَين.

وطعام مَجْفَرَة: قاطِع للجُماع. ويُروَى عنه، عليه السّلام أنّه رأى رجلا في الشّمس فقال: «قُم عنها فإنّها مُجْفِرَة، أي : مُذْهِبَة لشَهْوَة النّكاح» (٦٥).

جفن:

الجَفْن، بالفَتْح: غِطاء العَين من أعْلى وأسْفل، والجمع أجْفُن وأجْفان وجُفون.

واعْلَمْ أنّه لما كانت العَين عُضواً شَريفا، وكانت قَويّة الحِسّ سريعة القَبول لمـا يَـرد عليها من الآفـات، خُلِقَ لها أعضـاء مُحيطة تمنع عنها مـا يَرد عليها، وهـي الأجفـان، أمّا السُّـفْلَى فـلا حَرَكَة لهـا، وأمّـا العُليا فلـكلّ جَفْن منها ثلاث عَضَـلات للانْفتاح والانْطبـاق، إحداهنّ فاتحة، وهـي عَضَلة دقيقة تـأتي وسـط الجَفْن على اسـتقامته ويَنْفَرِش طَـرَف وَتَرها على حَـرْف الجَفْن فإذا تَشَـنَّجَت فُتِحَـت. والعَضَلتان الباقيتان للإطبـاق وهما موضوعتان في حُفرتهـا، ووَتَراهُمـا يتّصلان بجانبَي الجفن، أحدهما عـن يَمينه والآخر عن يَساره، ويَجذبانه إلى أسفل جَذْبا مُتشابها فيحصل الإنْطباق.

وجَفْنَة الدّواء: ما يُوضع فيها، من إناء أو قارورة، أو خِرقة يمسح بها على الموضع المأووف من الجلد.

والجَفْـن: ضَرْب من العِنَـب معروف في اليَمَن وعُمان، كثـير اللّحم، مُغَذّ جدّا.

جفو:

جَفـاه النَّوم يَجْفُوه لِعِلَّة أو غيرهـا. وجَفَأه المرضُ: صَرَعَه، وهذا ممّا يُهمز. وأجْفاه المرَض: أتْعَبَه وصَرَعَه، من غير هَمْز. هكذا رُوِي.

جلب:

الجُلاّب،كرُمّـان: مـاء الوَرْد ،فارسيّ مُعَـرّب، وشَراب يُتَّخذ من السُّـكّر أو العَسَـل وماء الورد، وهو مُعتدل، يَختلف حَرُّه وبَرْدُه بحسـب السُكّر في البياض والحمرة، والعَسَل في الحلاوة، والماء ورد في غَضاضة قَوامه.

فالمتَّخـذ مـن السُّـكّر القليـلَ والمـاء ورد الكثير، مُـبَرِّد مُرَطِّب، وعَكْسُـه مُسَخِّن.

يَنفع من أوجاع المعدة والكبد البارِدَين.

والجلّبان بضم أوله وتشديد اللاّم وقد تُخفف: حَبّ أغبر اللّون يُشبه الماش إلاّ أنّه أعظم منه.

ومنه صِنف كبير لا يؤكل إلاّ مطبوخاً، ويكثر في المغرب والأندلس.

وأجْلَبَتِ القَرْحَة، فهي مُجْلِبَة وجالبة، وقُروح جَوالب: إذا كثرت المِدّة فيها.

ذكرها الخليل، رحمه الله، وأنشد:

جَأْبٌ تَرَى بِلِيْتِهِ كُدُوْحَا[٦٦]

وقُروح جُلَّب، كذلك . قال:

عافاك رَبّي من قُروح الجُلّبِ[٦٧]

والجُلْبَة: القِشْرَة تعلو الجرح إذا بَرَأ، يقال منه: جَلَبَ الجُرْحُ وأجْلَبَ.

جلبن:

الجُلِبّان، بالضم وكسر اللاّم وتشديد الباء: حَبّ معروف يُشبه الكِرسْنَة[٦٨].

بارد في الأولى يابس في الثّانية، قليل الغذاء، يُوّلِّد دماً سوداويا. وإذا شُرب مَطبوخُه بالعَسل أحْدَر الفَضَلات من الأمعاء وأدرّ الطّمث. ومضرّته بالعَصَب، وتُصْلِحُه الأدهان.

جلج:

الجلَج، مُحَرّكة: شَجر نافع في إزالة القَلَق والإضطراب. وجَماجم الناس واحدها جُلْجَة وهي الجُمْجُمَة.

جلح:

الجلَـح، مُحرّكة: إنْحسـار الشَّـعر عـن جانبَي الـرّأس. قال أبـو عُبيدة: إذا إنْحَسَر الشّـعر عن جانبي الجبهة فهو أنْزَع ، فـإذا زاد قليلاً فهو أجْلَح، فإذا بَلَغ النِّصْف فهو أجْلَى ثمّ أجْلَه.

والمجلّح: الكثير الأكل، كأنه يَحسره عن المائدة حَسْرا، فلا يترك منه شيئاً.

وحُمَّى جالحة: شديدة . ونافِضٌ جالِحٌ، مثله.

والجَلِيْحَة: الزُّبْدة يُحْلَب عليها اللَّبَن، أو التّمر يُحلب عليه اللّبن ثمّ يُماثُ.

جلخ:

جَلَخ المِسْـبارَ (٦٩) في الجُـرح: أدْخَلَه فيه، لِيَعْلَم حِجْمَـه. وربّما قيل: جَلَخ الجُرْح إذا نَقّاه وأخرج ما فيه.

جلد:

الجِلْـد : معـروف وهو في جميـع الحيوان، والجمـع جِلاد وجُلـود، وقوله تعـالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ﴾ (٧٠) قيـل: معنـاه، لفُروجهم،كَنَّـى عنهـا بالجلود. وقيل بل المراد الجلود.

وأجْـلاد الإنسـان وتَجاليده: جَماعة شَـخصِه أو جِسـمه وبَدَنِه، لأنّ الجلد مُحيط بهما.

والجلَد: الإبل التي لا ألبان لها،ووَلّى عنها أولادُها.

والجلَيد : ما يسقط على الأرض من النَّدى، فيجمد.

والجَلْد: صَلابة الجِلْد.

والجَلَد: الأرض الغليظة الصُّلْبَة.

جلز:

الجِلَّوْز: البُنْدُق، عربيّ، حكاه سيبويه.

والعِلاج يُجالِز الدّاء: يُغالبه. والدّاء يجالزه أيضاً: يُجالده.

جلس:

الجلّسان، بضم الجيم وفتح اللام المشددة: الورد الأبيض.

وأتَى جَلْساً، وهي نَجْد، ومنه الحديث: «إنّه أعطاه مَعادن القبليّةغَوْرِيَّها وجَلْسِيَّها»(٧١). وقال الشّاعر:

إذا ما جَلَسْنا لا تَزال تَنُوبُنا
سُلَيْمٌ لَدَى أبياتِنا وهَوازِنُ(٧٢)

جلف:

جَلَفت ظُفره: قَلعته مُسْتَأْصِلا.

والجِلْفَة: ما يَتَحاتُّ من الجلد ويَتَقَشّر في القَوباء(٧٣) وغيرها.

جلل:

الجُلّ، بالضّمّ: الوَرْد. أنشد الأعشَى:

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسَمِينُ والمُسْمِعاتُ بأَقْصابِها(٧٤)

ويُروَى: بقُصّابها.

والأولَى: جمع قَصْب، والأخرَى: جمع قاصِب، وهو: الزّامِر.

وواحدة الجُلّ: جُلّة. فارسيّ مُعَرَّب.

وقد يُطلق على الياسمين.

والجُلْجُلان، بالضَّم: السّمْسِم أو حَبّ الكُزْبُرَة. ونوع من الجُلْجُلان يُسَمَّى الحبّشيّ، وهو الخَشْخاش الأسود.

وجُلْجُلان القَلْبِ: حَبّتُه.

والجليل : العظيم ، وهو من أسمائه ، تعالى . وهو الجليل المطلَق.

ويُطلق الجليل على الثُّمام إذا عَظُم، وهو نَبت ضعيف تُحْشَى به خَصاص البيوت.

وكان بِلال يُنْشِد لمّا قَدِم المدينة:

ألا ليَت شِعْري هلْ أبِيْتَنَّ لَيْلَة
بِوادٍ، وحَولِي إذْخِرٌ وجَليلُ
وهَلْ أرِدَنْ يَوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ
وهَلْ يَبْدُوَنْ لي شَامةٌ وطَفِيْلُ(٧٥).

الواحدة منه: جَليلة، والجمع: جَلائل.ومَجَنَّة: موضع قريب من مكة. وشامة وطفيل: جبلان مُشرفان على مكّة، مُطيفان بها.

والجِلّ: قَصَب الزّرع.

ودواء جَليل: مُرَكّب تركيبا نافعاً.

والجَلال: العَظَمَة.

وتقول : فعلت ذلك مِن جَلالك، أي: من عَظَمَتِكَ عِندي، قال:

حَنِيْنِي إلَى أسْماءَ والخرقُ دُونَها
وإكرامي القومَ العِدَى من جَلالِها(٧٦)

وتقول: جَلْجَلْت العُضْوَ المشْلولَ: إذا حرّكته بيدك.

وجَلْجَلْت له الدّواء: إذا خَلَطْتَه خَلْطاً مُحْكَما بما يُوافِق العِلّة فيَقْضِي عليها.

جلم:

جَلَمَه داؤهُ: أسْقَطَ شَعر رأسه ولحيته.

وداء مُجَلِّمٌ: إذا فَعَل ذلك.

جلنار:

الجلّنار: ورد الرّمّان، فارسيّ. وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية.

قاطع للدّم والإسهال.

وينفع من قُروح الأمعاء والكُلى.

ويقوِّي الأسنان المتحرِّكة. ويقطع دم اللّثّة.

وقد يَضُرُّ بآلات النَّفَس. ويُصْلَح بدُهْن الجوَز.

وبدله أقماع الرّمّان.

جلهق:

الجُلاهِق، فارسيّ معرب، وهو البُنْدُق. حكاه الخليل(٧٧).

جلو:

الجلاء والجَلَى: كلّ كُحْل يجلو العَين من كلّ أثَر، ويُقَوِّي الرّوح الباصر(٧٨) وقيل: بل هو ضَرْب من الكُحْل.

ونذكر لك، هاهنا، بعضاً من صفات الأكحال العظيمة النَّفْع:

فـالأول: كُحْل مُجَرَّب، يُؤخذ من الإثمد مقـدار أوقية، وفُلْفُل ودار فُلْفُل وملـح داراني وزَبَد بَحْر، مـن كلّ واحد درهم، وقد يُزاد فيه قَدْر دِرهم من اللّؤلؤ، وربع درهم من المِسْك، ويُهَيَّأ كما يَجِب.

والثّاني: كُحْل عظيم المنفعة لجلاء العَين، كثير الفائدة جدّا:

إثمد أربعون درهما،

وأنْزَروت[٧٩] عشرة دراهم،

ولؤلؤ وزَبَد بحر وإسْفِيداج،

من كلّ واحد أربعة دراهم،

وطباشير وأقاقِيا من كلّ واحد درهمان،

يُهَيَّأ كما يَجب ويُرفع لوقته.

وفي الحديث: «خَيْرُ ما اكْتَحَلْتُم به الإثْمِد فانّه يُنْبِت الشّعر ويَجلو البَصَر»[٨٠].

والجَلاء بالفتح والمدّ: الأمر الجَلِي، نقيض الخَفِيّ.

والجَلاء: الخروج عن البلد.

قال إبن الأعرابيّ: جَلاه عن وطنه، فَجَلا، يجْلو، أي: طَرَدَه فهَرَب.

وقال: وجَلا الشّيءُ: إذا علا.

وجلا: إذا اكْتَحَل.

وجلا الأمرُ، وجلاه فلان، وجلا عنه: كَشَفَه وأظْهَرَه.

ويقال للمريض: جلا اللهُ عنه المرضَ، أي: كشفه.

وانْجلَى عنه الهَمُّ: إنْكَشَف.

والجَلاء: الوُضوح والإنْكِشاف.

جلا الله عنك الأسْواءَ، أي : كشفها.

ومنه إبن جَلا: إذا لم يَخْفَ أمْرُهُ لشُهْرَته ، قال:

أنـا ابْـن جَـلا وطَـلّاع الثّنايـا

مَتَـى أضَـع العِمامـةَ تَعْرِفُـوْني[٨١]

جمجم:

الجَمْجَمَة: بفتح الجِيمَين: أنْ لا يُبِيْنَ الإنسـانُ كلامَه كالتَّجَمْجُم، أي : لا يُبين كلامَه مِنْ عِيّ.

والجُمْجُمَة، بضمّهما: إسْـم لعظام الرّأس المشتملة على الدّماغ. وقال إبن الأعرابيّ: عظام الرّأس كلّها جُمْجُمَة، وأعلاها الهَامَة.

والجُمْجُمَة: مُستديرة الشّكل إلى الإستطالة، جُنَّة للدِّماغ.

وهـي مؤلّفة من سـبعة عِظـام، أربعـة منها كالجـدار، وإثنان كالسّـقف، وواحـدة كالقاعـدة. فالجـدار الأوّل عَظْم الجبهَة وشَـكْلُه كنِصْـف دائرة، وجَوْهَـره معتـدل بين الصّلابـة واللِّـين، ويَحُدّه من فوقـه الـدّرزُ الإكْلِيلِيّ. وهـذا الـدَّرْز يُحيط أعـلاه بأعلّى الجبهـة، وهو مُشـترك بين عَظْمِهـا وعَظْم اليافوخ، وهو قَوسيّ الشّـكل ولذا يُسـمَّى الأكليليّ، وهـو يمرّ على العينين عنـد الحاجبّين، ويتصل آخرهُ بالطّـرَف الثّاني من الإكليـلي. والجدار الثّاني والثّالـث الجَنبيّان، وهما يَمنة ويَسرة، وشَـكلهما مثلّث، ويحدُّهما من فوقهما الـكاذِبُ، ومن أسـفلهما دَرْزٌ يأتي مـن طرف الدّرْز اللاّميّ ويَمـرّ مُنتهياً إلى الإكليليّ ومن الأمام جزء الإكليليّ ومن الخلْف جزء من اللاّميّ.

وكلّ واحد منهما يَنقسم إلى ثلاثة جواهر:

أحدهما جَوْهَرٌ صُلْبٌ شَبيه بالحَجَر ولذلك يُقال له الحَجَرِيّ، وفيه ثُقب السَّمْع.

وثانيها جَوهر صُلب دون الأوّل في الصّلابة وفيه زائدة شَبيهة بحَلمة الثّديّ تَمنع اللَّحي الأسْفل أنْ يَخرج عن موضعه.

وثالثها الذي في موضع الصُّدغ، وهو دُونها في الصَّلابة.

والجدار الرّابع عَظْم مُؤَخّر الرّأس، وهو مُثلّث الشّكل، ويُحدُّه من فوقه الدّرز اللاّميّ، ومن أسفله الجزء الأوسط من الدّرز المشارَك بين الرّأس والوَتَدِيّ.

وأما العظمان اللّذان كالسّقف فهما عَظْما اليافوخ، وشَكلهما قَريبٌ من التّربيع، ومُقَدَّمُهما ألْين من مُؤَخّرِهما، وهما اللّذان يُطلق عليهما عظم القَحْف.

وأما القاعدة فهي العَظْم الحامل للعِظام المذكورة، ويقال له العَظم الوَتديّ، وفيه الثُّقب النّافذ من أعلى الحنَك إلى الفَم.

وفي كلّ واحد من جانبَي الصُّدْغَين عظمان موصولا على التّرتيب. بينهما دَرْزٌ خُفِيٌّ حتَّى ظَنَّ بعضُهم أنّ في كلّ جانبِ عظماً واحداً، أحدهما يلتحم بالعَظْم الجنبيّ، والآخر يتّصل بطرَف الحاجِب الذي عند المأْق الأصْغَر وهي تُسمَّى بعظام الزَّوج.

واختلف المشرِّحون في عدد عظام الرّأس، فمنهم مَنْ يَعُدّ العَظْم الوتديّ من عِظام الرّأس وهم الجمْهور. ومنهم مَنْ يَعُدّ عظام الفَكّ الأعلَى.

ومنهـم مَـنْ يجعله عَظماً واحداً، وهو الأشـهر. ومنهم مَـن يجعله عظمَين لأنّه عند هؤلاء مَقسوم إلى نِصفين على مجازات الدّرز السَّهميّ.

ومنهم مَنْ يَعُدّ عظام الزّوج من عظام الرّأس.

وعـلى هذا فأكثر ما قيـل في عظام الرّأس أنّها أربعة عشر عظماً، وهي عَظْما اليافـوخ، والعظمان الجنّيّان، وعظم الجبهة، وعظما الجدار الرابع، والعظمان الوتديّان،وعظام الصّدغين الأربعة.

جمد:

الجَمَد: الثّلج والماء الجامد.

والجُمود: من أمراض الدّماغ، وهو الشُّـخوص. وسـيأتي ذكره في (ش خ ص) لأنّه به أشهر.

جمر:

الجُمّار، كرُمّان: شَحْم النَّخْل واحدته جُمّارة.

والجَمْرة، بالفتح: بَثرة أكّالة مُنفَّطة مُحْرِقَة كبيرة الحجم، مُدَوَّرَة الشّكل مُحْدِثَة للخُراج، تُشبه أحْداثَ الكُلَى. يَسْوَدُّ منها لون الجلد مع بريق كبريق الجَمْرَة.

وسببها مادّة سوداويّة مُخالطة لمادّة دمويّة حارّة.

وعلاجها الفَصْد والإسْـهال ووضع وَرَق لِسـان الحَمَل بدُهْن البَنَفْسَـج أوّلا والمراهم آخِراً.

جمز:

الجُمَّيْـز: ضَرْب مـن الثَّمر معروف. ويُسَّمى، جُمْلَةً، بالتّـين. الذَّكر يُؤكل بعد خَتْمِه ونُضجِه.

والجُمَّيْزَى: شجرته، وهي كشجرة التّين خِلْقَة، وكالفِرْصاد عِظَماً.
وحَمْلُه يُسمَّى: الحُما.
ووصَفه جالينوس، فقال: ليس في ثَمَرَتِه شيء من الحدّة والحَرافة، وإنّما فيها شيء يَسيرٌ من الحلاوة.
وفي قوّتها فَضْل رُطوبة وبُرودة مثل ما في التُّوت.
وهي أحرى أن تكون طبيعتها فيما بين طبيعة التُّوت والتِّين.
وقيل هو حارّ يابس في الأولَى.
والصواب إنها حارة رطبة في أخر الأولى.
وشُرب الماء البارد بعدَه من أكثر الأشياء ضَرراً لأنّه يُفَحِّجه ويُفسده.
والصّواب أنْ يُتبَع بالسُّكُنْجَبين ونحوه.
وهو رديء للمعدة، قيل الغذَاء، إلاّ أنّه أسرع نُزولاً من التّين.
وورقه إذا سُحِق وشُرِب منه وَزْنُ دِرهم على الرّيق قَطَع الإسْهال الذي أعيا المعالجين، مُجَرَّب.
والجُمْزَة: الكُتْلَة من التّمر.
وتَجمَّزَه الدّاء: ركبه سريعاً حتى صار يُخشَى عليه من التَّلَف.

جمس:

الجاموس: معروف.
ولحمُه بارد يابس بالقياس إلى لحم الضّأن.
وهو بطيء الهضم رديء الكَيْمُوس.
وقيل أنّه يُصْلَح بعد الاهْتِراء بالثّوم والخَرْدَل.
والصّغير منه جيّد وخَيْرٌ من الكبير المسنّ من الضّأن.
ولحم العُجول يتلو لحم الضّأن في جَودة الغذاء، واعتدال الدّم المتولِّد منه.

ويَصْلُح لجميع الأصحّاء.

وجَمَس الوّدَك: جَمد.

وطَبيعة جُمْسَة: يابِسة، لا بنفعها إلاّ الإحْتقان.

جمش:

عِلّة جُمُوش: إحْتَلَقَت شَعر الرَّأس والبّدَن. وإنْ أُهْمِلَت تَناهت إلى الجرَب.

والجمْش: الإحتيال على إخراج الجُمودات بأطراف الأصابع.

جمع:

الجمُوع: ذو العِلّة الذي فارَقَتْه عِلّته ولم يفقد شيئا من نضارة وجهه.

وماتت المرأة بجُمْع: إذا ماتت وفي بطنها الولد.

والجُماع: معروف، وهو وَطْءُ الرجل المرأة. والإعتدال منه محمود، وذلك بحسب طبائع الأبدان.

وقال الحارث بن كِلْدَة الثّقفيّ، وكان في اليَمَن: مَنْ سَرَّهُ البَقاء ولا بقاء، فليُباكِر الغذاء، وليُعَجّل العشاء، وليُخفّف الرّداء، وليُقِلّ الجماع[٨٢].

فإنْ كان أراد أنّ ما ذَكَرَه يُطيل العُمر، فلا أحُقُّه. ولكلٍّ طبيعتُه، وربُما أضَرَّ بواحِد ما انْتفَعَ به غيرُه.

جمل:

الجَمَل: زَوج النّاقة، حكاه الفرّاء. وقال غيره: هو بمنزلة الرّجل، والناقة بمنزلة المرأة. وإنّما يقال: جمل وناقة: إذا أرْبَعا، بأنْ دخلا في السّنة السّابعة. وأمّا قبل ذلك فيُقال: قَعُود وقَلُوص وبَكْر وبَكْرة.

وقيل: إنّما يقال لهما ذلك إذا أجْذَعا بأنْ دخلا في الخامسة، وإذا بَزلا بأن دخلا في التّاسعة، أو إذا أثْنيَا بأنْ دخلا في السّادسة.

وجَمَل البحر: سَمكة ضَخمة شبيهة بالجَمل، قيل إنّ طولها ثلاثون ذراعاً.

والجَميل : الشّحم المذاب.

والجمال :ضد القبح.

وأجْمَل القوم: كثرت جِمالهم.

والجُمَاليّ: الرّجل العظيم الخَلْق، كأنّه جَمَل.

جمهر:

الجَمْهُورِيّ، بالفتح: شَراب مُسْكر، وهو ما بقيَ نصفه من عصير العِنب بعد طبخه، سُمّيَ بذلك لأنّ العامّة تُكثِر مِن شُربه.

وهو حارّ يابس مُنضِج، يَنفع من برد الأعضاء الباطنة، ويُشَهّي ويُعين على الجُماع، ويَضُرُّ المحرورين. ويُصلح بمِزْجِه. وبَدله المثلَّث.

جنب:

الجَنْب، بالفتح: والجانِب والجَنَبَة: شِقّ الإنسان وغيره.

وقالوا: (الحرّ في جانبَي سُهيل) أي: في ناحيتيه وهو أشدّ الحَرّ. والجَنْبَة بالفتح: الإعْتزال ، والناحية.

والجَنَبَة: شجر كلّه عُروق، سُمِّي بذلك لأنّه صَغُر عن الشّجر وارتفع عن البَقْل.

والجُنّاب: ذاتُ الجَنْب.

قال الـرّازي : يَعرض الجناب في الحِجاب الحاجـز والصّفاقات والعَضَل التي في الصّدر والأضلاع ونواحيها. وهو أورام مُؤذية جدّا مُوجِعة تُسَمَّى شَوْصَة وبِرْساما وذاتَ الجنْب.

ثمّ قال: وذات الجَنْب وَرَم حارٌّ في نواحي الصّدر، أو في العضَلات الباطنية أو في الظّاهرة الخارجة أو في الحِجاب المستبطِن للصّدر أو في الحاجِز، وهو الخالِص، أو في الخارج بمشاركة الجِلد أو بغير مُشاركة.

وأعْظَمُ هذا وأهْوَلُه ما كان في الحِجاب الحاجِز نفسِـه. ومادّته هي الأكثر مِرّةٌ أو دما مَراريّاً، لأنّ الأعضاء الصِّفاقيّة لا يَنفذ فيها إلا اللّطيف المراريّ، ثـمّ الدّم الخالص، ولذلك تكون نوائبه أشَـدّ، وحُمّـاه غِبّا في الأكثر، ولذلك قَلّما يَعرض لمن يَتَجَشّأ في الأكثر جَشَأ حامّضاً. ولِبَلْغَميّي المزاج.

وقد يكون من بَلْغَم عَفِن . وكَونُه عن سَوداء عَفِنَة مُلْتَهِبَة نادِر.

وعلامة الخالِص حُمّـى لازِمة ووجَع ناخِس تحت الأضلاع، وضِيق نَفَس ونَبْض رديء وسُعال.

العلاج:

وعلاجُه الفَصْد. قال جالينوس: فإنْ كانت الحُمّى شديدة فاْحذر المُسْهِل واقْتَصِرْ على الفَصْد فإنّه لا خَطَر فيه، فإنْ كان ثَمّة خَطَر فقليل. أمّا الإسهال ففيه خَطَر عظيم، فإنّه ربّما حَرّك، وربّما لم يُسْهِل، وربّما أفْرَط.

وإنْ كان خِلْط آخَر اسْتُفْرِغ، لا بمثل الهَلِيْلَج [٨٣]، وما فيه قَبْض، بل ربما فيه تَلْيين بمثل الأشياء المتّخَذَة من البَنَفْسَج والتُّرُنْجبين والشّيْرْخُشْك ونحوها.

ويكون الإستِفراغ ليلاً.

ويجب أن يُراعيِ جهةَ مْيل الوجَع : فإن كان الميل صاعدا إلى التَّرْقُوَة فالفَصْد أوْلَى.

وإن كان إلى جِهة الشَّراسيف فلا بُدّ من التّليين، وَحْدَه أو مع الفَصْد، بحَسب ما تُوجبه المشاهدة، لأنّ الفَصْد وَحْدَه لا يَجذب من هذا الموضع شيئا يُعْتَدّ به.

وبالجملة إذا لم تفصد، ونَفَثَ المريض نَفَساً ضعيفاً ثم رأيتَ ضعفاً في القُوّة فلا تَفْصد البتّة.

وإن حالَ ضعف القُوّة دون الفَصْد والإسْهال فلا بُدّ من إسْتعمال الحُقَن المتوسّطة والحادّة بحسّب ما تُوجبه المشاهدة، وخُصوصاً إذا كان الوَجَع مائلا إلى الشَّراسِيف.

وإذا اسْتَفْرَغْتَ ووجدتَ الألم أخّفّ إقْتَصَرْت على ماء السُّكّر وماء الشّعير. وذات الجَنْب الخالص وَرَم في الغِشاء المستبطِن للأضلاع والحجاب الحاجز، إمّا في الجانب الأيمن، وإمّا في الأيسر، وعلامته حُمّى لازمة وَوَجَع ناخِس تحت الأضلاع، وضِيْق نَفَس وسُعال، ونَبْض مِنْشاريّ.

وسببه: إمّا دم صِرْف، وعلامته التّمدُّد وحُمرة الوجه وعِظَم النّبض وشِدّة ضِيْق النَّفَس.

وإمادم صَفراويّ وعلامته شِدّة النَّخْس والوَجَع وحِدَّة الحُمَّى وسُرعة النّبض.

وإمّا دم بَلْغَمِيّ وعلامته الوجع الثقَيل وخِفة الحَّمى وقلّة النخس .وعلاج الجميع الفَصْد وتَليين الطّبيعة.

وقد يحدث هذا الوَرّم في العَضَلات التي بين الأضلاع أو في الغِشاء المجلّل للأضلاع، ويُسَمَّى هذا ذات الجنب المغالِط.

وعلاماته أن يكون النَّخس وآلام النَّبَض فيه أقلّ.

وربّما ظهر الورم خارج البدن وربَما انْفَجَر خارجاً.

وأمّا الشّوصة فهي وَرَم يحدث في الحجاب الذي على الأضلاع التي تحت الحجاب الحاجِز.

وعلامته أنّ العَليل لا يمكنه أنْ يتحرَّك ولا ينام على شكل من الأشكال.

وقد يحدث الوَرَم في الحجاب القاسِم للصَّدر بنِصْفَين، أي من الخلف إلى الأمام في طول الصّدر.

فأمّا ما يكون في الجانب الموضوع على القَسّ فيُسَمَّى ذات الصَّدر.

وأمّا ما يكون في الجانب الموضوع على الفَقار فيُسمَّى ذات العَرض.

وعلامة ذات الصَّدر أنْ يجد العليلُ الوَجَع مُستطيلاً مِن لَدُن قُبَّة النَّحر إلى حيثُ فَم المعدة، ولا يَقدر أنْ يَنظر إلى الأرض ولا أنْ يرفعَ رأسه إلى الأعْلَى ولذا فهو يَستريح بالنّوم على الجنبين.

وأمّا علامة ذات العَرض فأنْ يجد وجَعا بين كتِفَيه ولا يستطيع أنْ ينام مُسْتَلْقِياً على ظهره، ولا أنْ يلتفت يَمنة ويَسرة، وإذا سعل قلق قلقاً شديداً.

وقد يحدث الورم في الغشاء المستبطِن للصّدر كلِّه، وعلامته أنْ لا يقدر العَليل على الإسْتِنْشاق، وإذا سَعل يُغْشَى عليه من شِدّة الألم، ولا يقدر أنْ ينام على أيِّ شَكل من الأشكال.

وقد يحدث الوَرَم في الحِجاب المعترِض بين الكَبِد والمعدة ويُسَمَّى البِرْسَام، وعلامتُه زوال العَقْل لإتّصال هذا الحِجاب بحجاب الدِّماغ، والسُّعال المُفْرِطُ دَليلٌ عليه. وعلاج الجميع كعلاج ذات الجَنْب.

والجُنابة: لإمْناء الرّجل، عن مُجامعةٍ أو غيرها.

وجَنِـب فلان: اشْـتدَّ عَطَشُـه حتَّى لصقت رئتُـه بجنبه، يقال منـه: جَنِبَ يَجْنَبُ، قال:

كأنّـه مُسْـتَبانُ الشَّـكِّ أو جَنِـبُ[٨٤].

وجَنَّب الرّجلُ: قَلَّ ماؤه حتَّى خِيْفَ عليه مِن العُقْم.

والجنَيب: الذي يَشتكي جَنْبَه.

وجَنَّبْتُه عن كذا، أي: دَفعته عنه.

وجَنَّبْتُه الآفات والعِلل، إذا وقَيْتَه منها.

ورجل ذو جَنْبَة: مُعْتَزِل عن النّاس.

جنح:

الجوانِـح : أوائـل الضّلـوع ممّا يَـلِي الصَّدر، سُـمِّيَت بذلـك لجنوحها على القَلب.

وقيل هي الضّلوع القِصار التي في مُقَدِّم الصَّدر، الواحدة جانِحَة.

والجُناح مِن الإنسان: عَضُدُه ويَدُه.

والجَناح من الطّائر: ما يَخفق به الطّيران والجمع أَجْنِحَة.

وجَنَح المعلول إلى الصّحّة: إذا بدَت عليه علاماتُها.

والجَرّاح يَجْنَح على الجريح: مالَ عليه يُعالجِه بيدَيه وقد حَنَى إليه صَدرَه.

جندب:

الجندب، بضمّ الجيم وفتح الدّال وضمّها: الصّغير من الجراد أو الذَّكر منه.

وعن سيبويه : جِنْدَب كدِرْهَم، قال: ونُونه زائدة.

جندباستر:

الجَنْدْباسْتَر: إسْم لخصية حيوان بَحريّ، هيئته كهيئة الكَلْب، ولكنّه أصغر منه.

وهو حارّ يابس في آخر الثّالثة.

ينفع من نَهْش الهَوامّ الباردة.

ويُهَيِّج العُطاس شَماً.

وينَفع من المغَص.

ويُحَلل النَّفْخ.

ويَنْفَـع من جميع الأمـراض الباردة كالرَّعْشـة والخَدَر والفالجَ والنّسـيان والصّداع، شُربا وادِّهانا.

ويُخرج الأجنّة الحيّة والميتة.

ويدرّ البول، ويُخرج المشيمة.

والشِّربة منه رُبع درهم إلى درهم، وبدله نصف وزنه فُلْفُل.

جندع:

الجَنادع، في الحديث: «إنّي أخاف عليكم الجَنَادع»[٨٥] أي: الآفات.

جندل:

جَنْدَلَـه المرضُ: أسْـقَطَه، ومَنَعَه من التّصرّف. وأصله أنّ العَرب تُسَـمِّي الحجارة التي تُرْمَى بالمِقداف: جَنْدَل. حكاه الخليل، رحمه الله[٨٦].

جنف:

رجل أجْنَف: إذا أحْنَى الدّاء شِقّه.

وتجانَف جانبُه: وقع فيه شلَل.

والجنَف، جُمْلَةٌ: الميَل، قال الله ، عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾[87]

جنن:

الجَنَان مُحَرّكَة: اللّيل لستره، والقلب لاسْتتاره، والرّوح لسترها، الجمع أجُنان.

والجَنين: الوَلَد ما دام في بطن أُمّه لإسْتتاره، والجمع أجِنَّة.

والجانّ: اسُم جَمْع للجِنّ. وحَيَّة كحلاء[88] العَين لا تُؤذي، وهي هذه التي تكثر في الدّور.

والجَناجِن:عِظام الصَّدر.

والجَنّة : البُستان، والنَّخل الطّوال. قال زُهير:

كأنّ عَيْنِي في غَرْبى مُقَتَّلَةٌ
مِنَ النَّواضِحِ تَسْقِي جُنَّةً سُحُقاَ[89]

الغَرْبان: الدَّلْوان العَظيمان. والمقتَّلة: المذَلَّلَة ويعني بها النّاقة.

والجُنّة: الجنون. والمجنّة مثله.

جهارك:

جَهارك: اسم فارسيّ مُرَكَّب من جَهار و رَك، لأربعة عُروق، لأنّ جَهار عندهم: أربعة، ورَك: عِرْق.

وهي عُروق أربعة على كلّ شَفَة منها زَوج. يَنْفَع فَصْدُها من قُروح الفم، والقُلاع، وأوجاع اللّثة، وأورامها، واسترخائها، وقُروحها، والبَواسير،

والشّقاق فيها. وذلك لاسْتفراغ المادّة المستكنَّة في نَفْس العضو، وأما إذا أخذت المادّة في الإنْصباب فلا ينفع فَصْدُها من ذلك.

جهد:

الجَهْد: الطّاقة . والجُهْد مثله. والجَهْد: المشَقَّة.

وعن الفرّاء: هو بالضّمّ: الطاقة ، وبالفتح: الغاية. وذلك قوله، جلّ ثناؤه: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾(٩٠).

والجَهْد: الأكل الكثير.

والمجهُود: الدّواء الذي انْقَضى زمنُه، وقد مرّ ذِكْر ذلك في التّرياق.

وجَهد الدّاء: أنْهكَه.

والجِهاد: قِتال الأعداء.

جهر:

جَهَرَ الجرّاح الجِراحة: شّقَّها واستخرج مِدَّتها وأذاها.

وجُرْح جَهير: واسِع كثير النَّزْف.

وقال شيخنا إبْن سينا: لا يَنبغي للطّبيب أنْ يجْتَهِر على العِلاج مِنْ قَبْل أنْ يعرف الدّاء.

أي: لا يَصحّ أنْ يَصف العِلاج من قبل أنْ يعرف العِلّة.

وجَهَرْتُ ماءَ المعلول: رَجَجْتَه في قِنّينَتِه.

جهض:

الجَهيْض: السِّقط الذي تمّ خَلْقُه ونُفِخ فيه الرّوح، إلاّ أنّه أُجْهِض فمات، أو ماتَ في بطن أمه فأجْهضت به.

ودواء فيه جُهوضة، أي: حِدّة وحَرارة.

جهل:

الجَهْل: نقيض العِلْم . والمَجْهَلة: الأمر يَحملك عليه الجَهْل.

جهم:

دواء جَهْمٌ : كَريه الطَّعْم.

وداء جَهْم: شديد الأخْذ.

وجَهَمَتْه عِلَّتُه، إن أصبح عاجِزاً عن التَّصَرّف.

جوب:

جُبْتُ عِرْقَهَ: قَطَعته من نواحيه. وجُبْت جِلْدَه: شَققْتَه.

والجَوائب: الغرائب، كأنّها تَجوب من أرض إلى أرض.

جوث:

الجَوَث: عِظَم البَطْن، كبَطْن الحُبْلَى. فهو أجْوَث، وهي جَوثاء. وقد يكون عن شَحْم مُتَعَقِّد أو رِيح أو أورام من داخل الجَوف. وربّما عن غِلَظ في الآلات الهاضمة.

جود:

الجَوْد: المطّر الواسِع الغّزير.

والجَواد: السَّخِيّ.

والجُوَاد: العَطَش، وقيل: شِدّة العَطَش.

والجُود: الجوع.

والجادِيّ: الزَّعْفران.

جوز:

الجَوْز، فارسيّ مُعَرَّب: اسـم لضَرْب من الشّجر يَنبت في الجبال والمواضع الباردة. وله ثَمَر معروف، حارّ في الثّانية، يابس في الأولى.

والإكثار منه يُخرج حَبّ القَرْع.

وإذا أُكِل مع السّذاب نَفع من السُّموم، سواء أُكل قبلها أم بعدها.

وجَوْزبَوّا: هو جَوز الطّيب. وأجودُه الحديث الزّكي الرّائحة.

وهو حـارّ يابـس الثّانية، يُطَيِّـب النَّكْهَة ويُقَـوِّي الكبد والمعـدة، ويَحبس الطّبيعة.

وجَـوز ماثِل: ثَمَرة خَشِـنة في قَدْر ثَمَرة الجوز، فيها حَـبّ كحَبّ الأُتْرُجّ، عَـذْب بارد في الرّابعـة. رَطْب مُخَدِّر مُنَوِّم. إذا وَضِع منـه قَدْر رُبع درهم في شراب قوم أسكرهم ونوَّمهم. ودِرهم منه قاتِل.

وجَوز القَيء: ثَمرة تكثر في اليَمَن وعُمان في قَدْر البُنْدُق، فيها حَبّ كحَبّ الصّنوبر، وفيها ماء مُسْتَكْرَه الرّائحة.

وهـو حارّ يابس في الثّانية يُقَيّء بشـدّة، وخُصوصا مع مِلْحٍ وعَجِين، لأنّه يُعين على القَيء.

وإذا شُرب منـه وزن درهـم بـماء حارّ وعَسـل مع مِثقـال أنِيسُـون أو بَزْر الرّازيانـج[٩١] مَسـحوقاً قيّـأ فُضـولاً بلغميّـة، وأسْـهَل، ونَفَـع مـن الفَالج واللَّقْوَة[٩٢].

وجَـوْز الخَمْـس: ثَمَـرة هِنديّة مُـدَوَّرَة في قَـدْر البُنْدُق، فيهـا حَبٌّ كحَبّ القُرْطُم[٩٣] البَرِّيّ لا يزيد على خَمْس حبّات في الثّمرة الواحدة.

وهو حارّ يابس يُسَهِّل البَلْغَم.

وجَـوْز عَبْهَر: ثَمَرة مُدَوَّرة شِـبْه الأمُلَج[٩٤] فيها نَواة كنَـواة القَراصيا[٩٥] وفيها حَلاوة يَسيرة، وقَبْضٌ ظاهِر.

ومِثقال منها مع رُبّ الآس يَقطع الإسْهال المفرط.

وجَوز القَطا: ثَمَر حَشيشة تكون بالقِيعان لها أخْبِيَة كأخْبِيَة الكاكُنَّج[٩٦].

في جَوف كلّ خِباء عِلاق صَغير مُطاول في جَوفه حَبّتان أصغر من الجلبّان، وهو حَبّ يؤكل . والقَطا تحرص على أكله.

وجَوز الشّرك: ثمَرة في قَدْر الجوزة مُطاولة، فيها حَبّ كحَبّ العِنَب، كثير العَدَد، لونُه يميلُ إلى الحُمْرَة والغُبْرَة. وهو حارّ يابس في الثّالثة، فيه خاصّيّة عِطريّة.

وجَوز الهِنْد هو النّارجيل.

وجَوز المرْح هو حَبّ الكاكُنَّج الجبَليّ.

والجَوْزاء: الماء الذي يُسْقاه المالُ والزّرع. تقول: إسْتَجَزْتُ فلانا فأجَازني، إذا سقاك ماءً لأرضك أو ماشِيتك.

ووَسَط كلّ شيء: جَوزه.

وجاز الدّواء بَدَن المريض: إذا تَغَلْغَل إلى جميع آلاته الباطنة.

جوف:

الجَوْف من الإنسان: بَطْنُه . والجمع أجْواف.

والأجْوَفان، في الحديث: «إنّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم الأجْوَفان»[٩٧].

البَطْن والفَرْج.

والجُوْفِيّ: ضَرْبٌ مِن السَّمك، قال:

إذا تَعَشَّوا بَصَلاً وخَلّا
وكَنْعَداً وجُوْفِياً قَدْ صَلا[٩٨].

والكَنْعَد: ضَرْبٌ مِن السَّمَك أيضاً. وصَلَّ تَغَيَّر وأنْتَنَ.

جول:

الجَوَلان: معروف، جالَ يَجول جَوَلاناً.

والمجوَل: ثَوب يلبسه النّاس، يجولون به. وفي بعض بلدان زماننا هذا صار لكلّ صَنْعَة مِجْوَل يُعْرَف به أصحابُها.

جوم:

الجام: إناء من فضّة. والجمع: أجْؤم، وأجْوام، وجامات، وجُوم. وهو فارسيّ مُعَرَّب، وقد يُطلق على الكؤوس من غير الفِضّة.

جون:

الجَوْنَة: الشّمس

واسْتَجْوَن فلان: ظَهرت عليه الحُمّى، وتَغيَّر لها لونُ جِلده.

جوو:

الجَوّ، بالفتح: ما بين السّماء والأرض. قال طرفة:

خلا لكِ الجَوّ فبِيضي واصْفِري[٩٩]

قال أبو عُبيد: مُراده ما اتَّسَع من الأدوية.

وجَوّ كلّ شيء : بطنُه وداخله.

والجَوَى: شِـدّة الوَجْد مِنْ عشق أو حزن. والسُّلّ، وتَطاوُل المرض، وكلّ داء لا ينهضم معه الطّعام. وكذا كلّ داء يأخذ في الصّدر.

جيد:

الجِيد : العُنُق ، ويُخَصّ به عُنُق المرأة. والجَيَد: طولُه وحُسنه، أو طُوله ورِقّته.

والجمع أجْواد. والجَيِّد: ضِدّ الرَّدِيء، والجَمْع أجَيادٌ.

حواشي حرف الجيم

١- النّهاية ١ / ٢٣٢ بلفظ قريب من هذا.

٢- مرّ ذكره في حواشي (أيل) من حرف الهمزة.

٣- الجمهرة ٢ / ٤٥٤

٤- الرّثد: شَدّ الجبيرة في كسور العظام شَدّا مُحكماً، مأخوذ من رَثْد مَتاع البيت. وفي م: الرشد.

٥- م: رشيد.

٦- عبارة الأصلَين: حتى لا يحدث قليلاً ولا غليظا خفيفا. والتّوجيه يقتضيه السّياق.

٧- الأبْهل: ثَمر شَجر العَرْعَر. وقيل إنّ الأبْهَل هو شجر الأيْرَس، وليس الأبهل بعربيّة مَحْضَة، على ما ذكره اللّغويّون. ينظر حواشي (أوس) من هذا الكتاب ولسان العرب (بهل).

٨- سقطت من المتن فاستُدركت في الحاشية.

٩- يريد (حديث نبوي): (ليس في الجَبْهَة صَدَقَة) الصحاح ٦ / ٢٢٣٠ النّهاية ١ / ٢٣٧ الفائق ١ / ١٦٤.

١٠- للأعشى، وصدره:

نَفَى الذَّمَّ عن آل المحلّق جَفْنَةٌ

وروي: (السيح) بمعنى الماء الذي يسيح على وجه الأرض. ينظر ديوانه ٢٥٥ غريب الحديث ١/ ١٠٦ الصّاحبي ١٩٥.

١١- يُنظر العين (جثم)

١٢- يُنظر الجمهرة ١/ ٤٨- ٤٩

١٣- أي طبيعيًا خلْقِيًا.

١٤- الذَيفان: السّمّ الذُّعاف. والسَّلع : الوَرَم أو الجُرح الغائر. والسُّلال: السُّل. والرّجز لشريك بن حيان العنبريّ. المجمل ١/ ٤٠٧ المقاييس ١/ ٤٢٩ اللّسان (حجل)

١٥- لرجل من أهل اليّمن، قاله في رثاء أمّه التي أكلها الذّئب. الجمهرة ٢/ ٥٩ الأمالي١/ ١٣٤ السّمط ١/ ٢٧٨ المحكم ٣/ ٦٨.

١٦- النّهاية ١ / ٢٤٤

١٧- ن م ١ / ٢٤٤

١٨- تُنظر الحاشية ٢٢٣ من حرف الباء.

١٩- وهو الكِشْمِش . تنظر حواشي (آذريون) في حرف الهمزة.

٢٠- الشِّيْرْخُشْك: هو عصير العُشْب اليابس أو مُسْتَحْلَبُه.

٢١- التُّرُنْجين والتُّرُنْجبين والتُّرُنْجان، وبادَرَنْجبويه، نبات طبّي ينبت برِّياً في الأراضي الرّطبة، ولمائة المستقطَر رائحة تُشبه رائحة اللّيمون. تنظر حواشي (أجص).

٢٢- الزَّراونْد: لفظ فارسيّ مُعَرَّب، وهو المسَّمى بالفاضل في منفعة النّفساء. نبات دائم الخضرة كبير الزّهر، ومن نفس فصيلته الأسارون. وتنظر الحاشية ٣٤ من حرف الباء.

٢٣- ديوانه ١١١.

٢٤- النّهاية ١ / ٢٤٧.

٢٥- العين (جدو).

٢٦- م: إلى الأصفر.

٢٧- برواية: (من جُيوب البَراقع) في ديوانه ٢ / ٧٨٢ (ط دمشق ١٩٧٣).

٢٨- هو حديث حُباب بن المنذر لما اختلف الأنصار في البيعة. وهو في صحيح البخاري ٤/ ٣٠٧ النّهاية ١/ ٢٥١ مجمع الأمثال ١/ ٣١ الفائق ١/ ١٨١ المستقصَى ١/ ٣٧٦.

٢٩- النّهاية ١/ ٢٥١.

٣٠- م س ١ / ٢٥١.

٣١- ديوانه ٣٢ الأصمعيات ٢٨٧ غريب الحديث ٣/ ٤٩ الحيوان ٣/ ١٣٦ الأشباه والنظائر ١/ ١٤٧ مختارات ابن الشجري ١/ ٢٩.

٣٢- ينظر الطّبّ النّبوي ١١٦ وحواشيها.

٣٣- النّهاية ١ / ١٩٢.

٣٤- م س ١/ ١٩٢.

٣٥- هو أحد عِرْقَين في الأخْدَعَين. وهما الوَدَجان. المقاييس ٦/ ٩٨.

٣٦- وَصْفَة مَرّ ذِكْرُها، وسيعيدها المصنّف في آخر الكتاب.

٣٧- تنظر مادة (اسطوخودس) في حرف الهمز من هذا الكتاب. وأمّا الألفاظ الواردة من بعده فقد مرّت في حواشي الهمزة والباء. وتنظر فهارس الكتاب وملحقاته.

٣٨- الغارِيْنِيُـون: أعشـاب شُـجيرة مُعَمَّرة تنبـت في المناطـق المعتدلة، أوراقهـا مُزَغّبَـة طويلـة العُنـق مسـتديرة النَّصـل. والثَّمـرة جافَة مُتَشقّقَة، من الفصيلة الغَرْنُوْقيَّة ل ع م ٤/ ٢/ ١٩٤.

٣٩- الشَّيرَج: دُهن السِّمْسِم. ل ع م٤/ ٢/ ٨٥

٤٠- وهـو الأَصْطَخِيْمُـون أيضاً، تنظر المـادّة في حرف الهمـزة من هذا الكتاب.

٤١- م: الحمارة.

٤٢- المائدة ٤

٤٣- أحد فضلاء الأطبّاء الكبار، توفّي ببغداد سنة ٣٦٥ للهجرة. وكان مولده بالرَّقّة سنة ٢٨٣ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٣٠٧-٣١١.

٤٤- الاستسقاء: مرض سيذكره في موضعه من حرف السّين، ومواضع أخرى من هذا الكتاب، تُنظر الفهارس والمُلحقات.

٤٥- مرّ ذكره في الحاشية ١٥٨ من حرف الباء.

٤٦- للأغلب العجليّ. وقيل هو لدُكَين الرّاجز. ينظر المجمل ١/ ٣٨٨. غريب الحديث ١/ ٢٥٣.

٤٧- للحـادرة الذّبيـانيّ، وتمامـه: (ونَقِـي بآمِـنِ مالِنـا أحسـابَنا) كما في المفضليّات ٥٧ الأشباه ٢/ ٢٥.

٤٨- جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٨ مجمع الأمثال ٢/ ٢١٢ المستقصى ٢/ ٢٥٤.

٤٩- الجمهرة ٢/ ٧٣.

٥٠- يقال: جَوارِشات وجَوارِشنات، واللّفظ فارسيّ كما لا يخفى.

٥١- الخَوْلَنْجان، فارسيّ معرب. وهو فصيلة متنوّعة النّباتات منها الرّماديّة والشّجرية والهُدْبِيَّة وغيرها . ل ع م ٤/ ١/ ٢٠٩.

٥٢- مرّت جميعها في الموادّ والحواشي السابقة.

٥٣- جَرَش من مَخاليف اليَمَن من جهة مكة. معجم البلدان ٢/ ١٢٦.

٥٤- العين (جرض) وخصّه بالرِّيق.

٥٥- برواية قريبة من هذه في الدّيوان ٧٧ زأشعار الشّعراء السّتّة ١/ ٤٧.

٥٦- الجمهرة ٢/ ٨٣- ٨٤.

٥٧- كذا جاءت اللّفظتان مع (جرى) وحقهما مع (جرر) أو (جرجر). وقد عقد المصنف للجرجير مادة (جرجر).

٥٨- للطرمّاح. وهو بتمامه:

فَراغَ، عَوارِي اللِّيط، تُكْسَى ظُباتُها

سَبائب ، منها جاسِدٌ ونَجيعُ

الدّيوان ٣١٠ المقاييس ١/ ٤٥٧.

٥٩- العين (جسد).

٦٠- العين (جسس).

٦١- الجمهرة ١/ ٥٢.

٦٢- الجمهرة ١/ ٥٢ المقاييس ١/ ٤١٤ اللّسان (جسس).

٦٣- م: دُرورا.

٦٤- للعجّاج في المجموع ٢/ ٨١ برواية أجْعَظُوا إجْعاظا) أي دافعوا مُدافعة، في اللّسان (جعظ) . وكما هنا في المجمل ١/ ٤٤٣ والمقاييس ١/ ٤٦٤.

٦٥- النّهاية ١/ ٢٨٧.

٦٦- العين (جلب).

٦٧- بلا عزو في العين (حبب) . واللّسان (جلب).

٦٨- تنظر حواشي (أكل).

٦٩- المِسبار: ما يُسْبَر به الجُرْح، أي : يُخْتَبَر. ينظر (سبر).

٧٠- فُصِّلَت ٢١.

٧١- سُنن أبي داود ٢/ ١٥٥ النّهاية ١/ ٢٨٦ الفائق ١/ ٢٠٥.

٧٢- للمعطّل الهذليّ، ويروي (تَرومُنا) . وهو في ديوان الهذليّين ٣/ ٤٦ الأمالي ٢/ ٢٣٨ وعُزي إلى مالك بن خالد الخناعيّ في تهذيب الألفاظ ٢٨٩ وإلى رجل من هُذيل في الإشتقاق للأصمعي ١٥٤.

٧٣- القُوباء: داء يأخذ الجلد. ينظر ل ع م ٤/ ٣/ ٤٥.

٧٤- ديوانه ٧٨ اللّسان(جلل).

٧٥- إذْخِر وجَليل وشامة وطُفَيل: مواضع بمكّة وما حولها. وينظر الموطّأ ٢/ ٨٩١. الجمهرة ١/ ٦٤-٦٥، الأمالي ١/ ٢٤٣ سمط الآلي ١/ ٥٥٧ النّهاية ١/ ٣٨٩.

٧٦- لكثيّر . ديوانه ٩٢ واللّسان (جلل).

٧٧- العين (جلهق).

٧٨- م: الرّوح الباصرة.

٧٩- الأنـزَروت: نـوع من المسـك غليـظ القَـوام كالشّـحوم الطّرية أو المذابة.

٨٠- الطّبّ النّبويّ ص٢٧١ ومخطوطة الحاوي (م.ب رقم ٤٤٦).

٨١- لسـحيم بن وثيل الرّياحيّ. ونسب إلى المثقّب العبديّ، وأبي زبيد، والقلاخ بن حزن، والعرجيّ. ونسـبته إلى سُحيم أثبت وأصوب. طبقات الفحول ١٢٩ الأصمعيّات ٣، الإشتقاق ١/ ٢٢٤ حماسة البحـتري ٧ تهذيـب الألفـاظ ٢٨٤ المعاني الكبـير ١/ ٥٣٠ شرح القصائد ٤٩٣ شرح شواهد المغني ٤٥٩ الخزانة١/ ٢٥٥ وهو بلا عزو في الكتاب ٢/ ٧ والفلك الدّائر ٤/ ١٤٤.

٨٢- النّصّ بألفاظ أخرى في عيون الأنباء ١٦٥

٨٣- هـو الإهليلـج ، وبعـض اللّغويـين يُخَطِّـئ: هليلـج. وتنظـر مادة (إهليلج) في حرف الهمزة.

٨٤- لـذي الرّمّـة، وصـدره (وَثْـبَ المسـحّج مـن عانـات مَعقلـه) . الديوان١٦ جمهرة أشعار العرب ٣٤١ الأمالي ٢/ ٢٦٠.

٨٥- النّهاية ١/ ٣٠٦.

٨٦- العين (جندل).

٨٧- البقرة ١٨٢.

٨٨- م: أكحل العين.

٨٩- ديوانه ٣٧ مختارات إبن الشّجري ٢/ ٤.

٩٠- التّوبة ٧٩.

٩١- تنظر الحاشية ٣٩ من حرف الباء .

٩٢- تنظر (لقو) والحاشية ٣٠ من حرف التّاء.

٩٣- تنظر الحاشية ٦٦ من حرف التاء.

٩٤- الأملج: شجر يكثر في الهند، يُستعمل ثمره مُطّهِّراً للأمعاء. ل ع م٤/ ٣/ ١٢٧.

٩٥- القَراصيا: نوع من البابونّج ، له شَوك إذا مَسَّها الإنسان نشَبت فيه وانكسرت وسال منها سائل مُحرق يؤلم اليد . ل ع م ٤/ ٣/ ١٤.

٩٦- الكاكنّج من الفارسيّة، وهي الزّهرة المسمّاة عين البقرة، من فصيلة الباذنجانيّات . ل ع م ٤/ ٣/ ٥٦.

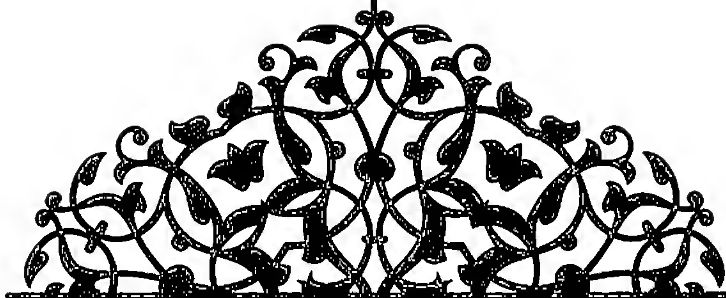
٩٧- النّهاية ١/ ٣١٦.

٩٨- لقتادة بن معزب. الإشتقاق ٢/ ٣٤٢ وبلا عزو في الصّحاح ٤/ ١٣٤٠ المعرّب ١١٣.

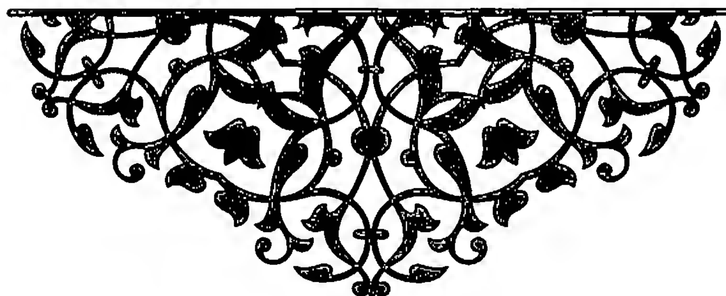
٩٩- وقبله:

يالك من قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ

ومَعْمَر: اسم مكان. كما في ديوانه ١٥٧ (ط. دمشق ١٩٧٥).



حَرْفُ الحَاء



ح

حبب:

الحُـب: الوداد. والتَّحـابُّ: التَّـوادُّ. والحبيب والحِبّ والحِبّـة: المحبوب. والمَحبّة مُشتقّة إما من جهة القلب لوصولها إليه ، وإمّا من اللّزوم.

ومنه أحَبّ البعير، إذا بَرَك فلم يقم.

وحَدُّهـا إمّـا مَيْل دائم بالقلـب الهائم، وإمّا قيامك لمحبوبـك بكلّ ما يُحبّه منك، أو فَناء المحب في المحبوب.

والمحبّـة قـد تقع بـين العاقلَين من باب تشـاكلهما في العقـل، ولا تقع بين الأحمقين من باب تشـاكلهما في الحُمق. لأنّ العقل يجري على ترتيب فيجوز أن يتّفـق فيه إثنان على طريق واحـد، والحمق لا يجري على ترتيب فلا يجوز أن يقع به إتّفاق بين إثنين.

والحُـب كما يكون سـبباً للتّلف، يكون سـبباً للصّحّة حـين ينال المحبوب رغبته، كما قال شيخُنا العّلامة:

ليـتَ الطُّلـولَ أجابـتْ مَـنْ بـه أبَـداً

في حُبِّهـم صِحَّـةٌ، مِنْ حُبِّهم سَـقَمُ[1]

والحَبّة: واحدة الحُبوب.

والحُبّة: عَجْم العِنَب.

والحِبّة: البقول، حكاها الفرّاء. وقال الكسائي: حَبّ الرّياحين.

وقال إبن دريد: بُذور الأعشاب.

قال الكسائي : واحدها حَبّة، بالفتح.

وحَبّة القلب: سُويداؤه. وهي العلقة السّوداء التي تكون في داخله.

وحَبَبُ الفَم: ما يَتحبَّب من بياض الرِّيق على الأسنان.

والحُباب: العَقْرب الجرّار.

والحَبَّة، عند أهل مكّة: البِطِّيخ الشّـاميّ، وهو المسـَّمى في العراق بالرَّقِّيّ، وبمصر بالبِطِّيخ الأحمر، وبالمغرب بالدِّلاّع.

والحَبْحَبَة: تقع موقع الجماعة منه.

والحُباحِـب: ذُباب يطير في اللّيلِ كأنّه نار، وهو اليَراع، وهو حارّ جداً إذا سُحِقت منه واحدة بدُهن وَرْد وقُطِّر في الأذن جَفَّف قَيْحَها، وإنْ جُفّف في إناء من نُحاس ثمّ رُمِي برأسه وسُقِيَ منه صاحبُ الحَصاة إثني عَشَر مِثقالا من نقيع الحِلْتِيت[٢] ثلاثة أيّام نفع نَفْعاً لا يَعْدلُه غيرُه.

وحَـبّ الملـوك، وهـو المعـروف بالدَّنْـدْ[٣]، وهـي ثلاثة أصنـاف: صِينيّ وشَجَري وهِنديّ. فالصّينيّ كبير يشـبه الفُسْتُق، والشَّجَريّ، مُنَقَّط بسَواد، والهِنديّ مُتوسِّط في القَدْر بينهما.

والحَبّـة تنقسـم إلى نِصفَـين، وفيها لسـان. وهي حـارّة يابسـة في الرّابعة. واللّسـان سُـمّ قاتل، وهو كلسـان العُصفـور، فتُلْقَى مع القِشرة، ويُصْلَح الباقي بالنّشأ والورد وشيء من الزّعفران.

والشّربـة منه دانَق إلى نِصف دانَـق. وهو يُخرج الأخلاط الغليظة البلغميّة مِنَ الدِّماغ وغيره، وينفع من جميع الأمراض الباردة.

وحَـبّ الأثْـل، وهـو العَذَبة، ويعـرف بالفارسـية كَزْمازْك، وهـو عَفَص الطَّرْفاء. ونذكره في (ط ر ف) إن شاء الله.

وحَبّ الصّنوبر: أدَقّ من الفُسْتُق.

والكبير منه يُخْرج عُفونات الرّئة، والقَيْحَ من الجروح طَلاء. ويُوقف النَّزْف. ويزيد في المنيّ زيادة كثيرة مع السِّمْسِم والبَصَل.

والحَبّة الخضراء: ثَمَرة البَطّم [٤] والسّوداء والشّونيز [٥].

والحَبّة من الأوزان: سُدس ثُمْنِ درهم [٦].

والحَباب : الطَّلّ . وحَباب الماءِ : نَفّاخاته، قال طرفة:

يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيْزُومُها بها

كما قَسَم التُّرْبَ المفايِلُ باليَد [٧]

وحَبابُ الخَمْرِ: نُفّاخاته أيضاً، وهي اليَعاليل.

والحَباب، في حديث أهل الجنّة: «يَصير طعامُهم إلى رَشح مثل حَباب المِسك» [٨].

فالحبَاب: الطّلّ الذي يُصبح على النّبات، وأضافَهُ إلى المسك ليثبت له طِيب الرّائحة. وربّما أراد، ﷺ، به : نُفّاخات الماء التي تطفو فوقه.

والحَبَبُ: تَنَضُّد الأسنان، قال:

وإذا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَباً [٩]

ونار الحُباحب: ما تَقْدَحُه الفَرَس بحوافرها، وكلّ نار تُقْدَح على هيأتها فهي نار الحُباحب، قال الشّاعر يذكر السّيوف:

تجُدّ السّلوقيّ المضاعف نسجُه

وتُوقد بالصُّفّاح نارَ الحُباحِبِ [١٠]

والصُّفّاح: الحَجَر العريض.

حبج:

الحَبَج: شَجَر حِجازِيّ تَعْمَل منه القِداح، له وَرَق دُون الخُبّاز.

حبر:

الحِبْر: المَداد. وهو يُتَّخَذ من نَقيع العَفص والزّاج والصِّمغ والدُّخان.

حارّ يابس قابض مُجَفِّف. وإذا حُلَّ في الخَلّ وطُلي به حَرْق النّار نَفَعَه.

والحُبارَى: طائر طويل المنقار والعنق رماديّ اللّون، يقع على الذّكر والأنثى، والواحد والجمع. وألِفُه للتّأنيث، والجمع : حُبارات.

والحُبارَى لا تَشرب الماء أيّاما طويلة، وتَبيض في الرّمل أربع بيضات. وهي حارّة يابسة تَضُرّ المحرورين وتنفع المبرودين وأصحابَ الرّياح.

والحَبْر: صُفْرة تعلو الأسنان.

وظهر عليه حَبَرُ العِلاج وحَبارُه، أي : أثَره الحسَن.

وحَبِر الرّجل: إذا كانت بجلده قُروح فبَرأت، وبقيت لها آثار.

والحَبير من الأدوية: ما أُجيد تَركيبُها ومَزْجُها بحيث توافق المرام.

حبرج:

الحُبْرُج، بالضّمّ: طَير من طُيور الماء، طَويل العُنُق، أعظم من الحُبارَى.

وهو حارّ المزاج بطيء الهضْم له دمٌ سوداويّ، وإصلاحه بأن يُطبخ جيّدا بالأفاويه وأن يؤكل بالخَلّ، والجمع حُباريج، والحُبارج: ذَكَر الحُبارى.

حبرم:

الحَبْرَم: مَرَق حَبّ الرُّمّان.

حبس:

الحَبْس: المنْع. وحَبَسَه الإسْتطلاق: إذا أقْعَدَه في داره لحاجته الدّائمة إلى الخَلاء.

والإحتباس: إحتباس الطّبيعة، وتَيَبُّس البراز.

حبض:

الحَبض: التَّحرُّك.

وأعْجَزَتْهُ عِلَّتُه عن الحبض والنَّبض، أخذوه من قول العرب: «**ما به حَبض ولا نَبض**»(١١).

حبط:

الإحباط: الإبطال.

والحَبَط: أنْ يأكل فيُكثِر فتنفخ بطنه كثيراً. قال رسول الله ﷺ «**وإنّ ممّا يُنْبِتُ الرّبيعُ ما يَقتل حَبَطاً أو يُلِمّ**»(١٢).

حبق:

الحَبَق: ويُسمَّى بالفارسّية الفُوْتَنْج، بضمّ الفاء، وأنواعه ثلاثة:

بَرّيّ وورقه مُستدير كالصَّعْتر وفيه غُبْرَه قليلة، ومَرارة يَسيرة، ومنه نوع ناعم الوَرَق فيه بياض وزُغْب وماء ولا زَهر له ولا ثَمر. وهو بَرّيّ.

ونَهْرِيّ وفي ورقه حَرافة وحَرارة بيِّنة ومَرارة يَسيرة.

وجَبليّ وله بَذْر كأنّه رؤوس مُتكاثفة. والجبليّ ليس بمستدير.

وكلّها حارّة يابسة في الثّالثة.

وهي تُخرج الفُضول الغليظة من الصّدر، وتُليّن الطّبيعة، وتنفع من قلّة الشّهوة وضعف المعدة، والمغَص، والهَيْضَة، والفُوارق، واليرقان، والإسْتسقاء، ونَهْش الهَوامّ، وتقتل الأجِنّة والدّود وتدرّ الطّمث شُربا بالعَسل.

وأي نوع منها زُرِع في البساتين صار نِعناعا.

والشّربة منه من درهم إلى درهمين ومَضرّته بالكُلَى والباه. ويُصلحه رُبّ السُّوس.

وبالجملة فإنّ أنواع الحَبَق هي: حَبَق الماء، وهو الفُوْتَنْج النّهريّ. ويُعرف أيضاً بحَبَق التّمساح.

وحَبَق الرّاعي هو الشُّوَيْلاء(١٣).

وحَبَق البَقَر هو البابونّج.

والحَبَق الصَّعْتَرِي والكرمانيّ الشّاهْفَرَم(١٤).

والحَبَق القَرنفليّ هو الفَرَنْجمَشْك، وهو الرّيحان القَرنفلي.

والحَبَق الرّيحانيّ هو الشِّيْح.

والحَبَق التّرنجاني وهو البارِز بحُبوبه.

والحَبَق الشّهريّ هو البادْرُوْج.

والحَبَق النَّبطيّ هو ريحان الحمام.

وكلّ نوع منها يُطلب ذِكرُه في مَحلّه.

الفَرَنْجمَشْك، اسم فارسيّ للحَبَق القَرنفليّ، وهو ريحان في طعمِه، ورائحتُه قَرنفليّة.

وهـو حارّ يابس يفتح السُّـدَد، ويَنفع مـن الخفَقان البـارد، ويقوّي المعدة والكبد والقلب، ويُعين على الهَضْم ، وتُحشَى به الأسـنان فيشـدّها ويُقوّي اللّثـة، ويُزيـل رطوبتهـا الفاسـدة، ويُصَدِّع المحـرورَ. ويُصلحه البَنَفْسَـج. وبدله الثُّمام.

حبل:

الحَبْل : العَهْد والنُّور . قال ، تعالى : ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[١٥].

وفي الحديث: «كتابُ الله حَبْل مَمدود من السّماء إلى الأرض»[١٦]

أي : نور ممدود، يعني نور هدى.

وحَبْـل العاتِـق: عِرْقان بين العُنُـق والمنكِب. وقيل : هو موضـع الرّداء من العُنق.

والحَبْل الوَريد: عِرق في العُنق. سنذكره في (ورد). وقال ، تعالى: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾[١٧].

قال الفرّاء: الحَبْل هو الوَريد، فأضيف إلى نفسه لإختلاف لفظ الإسمين.

وحَبْل الذّراع: عِرْق في الذّراع.

وحِبـال الذَّكـر: عُروقه، وحِبـال عَصَبِـه. وفي الحديث :«النّسـاء حَبائل الشّيطان»[١٨].

وورد في صفـة الجنّـة: (فاذا فيها حَبائـل اللّؤلؤ)[١٩] والظّاهـر أنّها: جَنابذ اللّؤلؤ، إلاّ أنْ يُحمل على غير القياس. والجَنابذ، جمع جُنْبُذَة، وهي القُبَّة.

وفي صفة الجنّة، أيضاً: (ووسَطها جَنابذ من فضَّة وذَهَب، يسكنُها قوم من أهل الجنّة كالأعراب في البادية)[٢٠].

والحَبَلَـة: الكَـرْم، وقيـل: بل أصْـل من أصُولـه، أو قَضيب مـن قُضبانه. وحكَى بعضهم سكونَ الباء.

وفي الحديث: «لا تقولوا للعِنب الكَرْم ولكنْ قولوا الحَبَلَة»[٢١].

وفي رواية : «لا تُسَـمُّوا العِنب كَرْماً فإنّما الكَرْم الرّجل المسلم»[٢٢] وسيأتي في (ك ر م).

والحُبْلَة: ثَمَر السَّلم، وهو النّبق، وقد يُطْلَق على ثَمَر عامّة العِضاه.

والحُبْلَـة: بَقلة طيّبة مِنْ ذُكور البَقل تأكلُها الضِّباب، وهي تُعرف بشَـجرة العَقْرَب، تَنبت في نَجد، وتأخذها النّساء للتّداوي.

والحُبْلَة: اللّوبياء، أو ما يشـبهه، وبه فُسِّر الحديث: «لقد رأيتنا مع رسـول الله، ﷺ، وما لنا طعام إلاّ الحُبْلة ووَرَق السَّمُر»[٢٣].

والحَبَل: الحَمْل.

وقـال شـيخنا العلاّمـة: وأنْجع العلاج مـا كان على حِبالة الـدّاء، أي: في أوّله، وقبل إشْتِدادِه.

حبن:

الأحْبَـن: المُسْتَسْـقِي مِـنَ الحَبَـن بالتّحريـك وهو عِظَـم البطـن. والحِبْن بالكسر: الدُّمَّل والجمع: حُبون.

في حديث إبن عبّاس: «انّه رَخّص في دم الحُبُون»[٢٤]

أي :إنّ دَمَها مَعْفُوٌّ عنه إذا كان في الثّوب في حالة الصّلاة.

والحَبْن: شَـجر الدّفلّى ويُذكر في بابـه. وأمّ حُبَين: دويّبة على خلقة الحِرباء عريضة الصّدر، عظيمة البَطْن. وقيل هي أنثى الحرباء، ويُروى أنّه ﷺ رأى بلالا وقد خرج بطنُه، فقال: أمّ حُبَين(٢٥).

حبو:

إذا اقـترب المـأوُوف من العافيـة، قيل: إنّه يحبـو نحوَها وتَحبـو نحوَه. فهو حابٍ، وهي حابية.

وحَبا طرَفا الجُرْح: إذا إلتأما.

والحَبِيّ: السّحاب المُمْطِر.

حتر:

حَتَرَه الدّاء: أخَذَه أخْذاً شـديداً، حتَّى ما حَتَر شـيئاً من طعام، أي: ما ذاق شيئاً.

والحِتار: ما استدار بالعَين من باطن الجَفْن.

وحَتار الجُرْح: ما أحاط به.

والحَتْرَة: الرَّضْعَة المُشْبِعَة.

حتم:

الحَتْم: القَضاء لا مَناصَ منه.

وحَتمت الشّيء: أوْجَبْتَه.

وحَتمت على المعلول دواءً: ألزَمْتَه به.

والحُتامة: بقايا الطّعام على المائدة.

وبقيَت من الدّاء حُتامة، أي: شيء يَسيرٌ، وذلك أنْ تكون نَقاهة المريض.

حتى:

الحَتِيّ : سَوِيْق المَقْل [٢٦] قال:

لا دَرَّ دَرّيَ إنْ أطْعَمْتُ نازِلَهم
قِرْفَ الحَتِيّ وعندي البُرُّ مَكْنُوز [٢٧]

كان الشّاعر قد نزل بقوم فكان طعامه عندهم طَحينَ المَقْل، يقول: لا دَرَّ دَرّي إنْ اطعمت نازلهم ذلك، يصفهم بالبخل.

حثث:

الحُثّ: سَوِيْقٌ لم يُلَتّ.

وتَحَثْحَثَتْ طبيعتُه: تحرّكت ولانتْ.

حثل:

قال الخليل : الإحْثال: سُوء الرّضاع، وحَثَلَة الدّاء والدّهر: سُوء الحال، وأنشد للعجّاج:

ولَمْ تُنَبَّت في الجَراءِ المُحْثَلِ [٢٨]

حجب:

الحِجاب: السِّتر. ولحمة رقيقة كأنّها جِلدة وقد اعترضت بين الجنبَين تحول بين السَّحْر والقُصُب.

والحِجاب الحاجز: عَضَلَة مُستديرة لَحميّة الجوانب ورقيقة الوسَط تَفصل بين الجوف الأعَلى والجوف الأسْفل، والمراد بالأعلَى التّجويف المحيط

بالقلب وما معه، وهو الذي تَستدير عليه عِظام الصّدر، وبالأسْفل: الذي يحتوي عليه مَراقّ البَطْن[٢٩] من آخِر عَظْم القَصّ إلى حَدّ العانة.

والحِجاب، أيضاً أنّ تموت النّفس وهي مُشرِكة، في الحديث: «إنّ الله يغفر للعبد ما لم يقع الحِجاب. قيل: يارسول الله، وما الحِجاب؟ قال أنْ تموت النّفْس وهي مُشْرِكة»[٣٠] كأنّها حُجِبَت بالموت عن الإيمان.

وقولُه تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[٣١] أي: ساتِرا، مَفعول بمعنى فاعل.

وقوله: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٣٢] أي مَدفوق، فاعِل بمعنى مَفعول.

والحَجَب: مَجْرَى النّفَس.

والحاجِبان: العَظْمان اللّذان فوق العَينين. ولِلَحْمِهِمَا وشَعَرهما صِفة غالبة.

والحاجِب: الشَّعر النّابت على العظم. قيل: سُمِّي بذلك لأنّه يَحجب عن العَين شعاع الشّمس. وهو مُذكّر. والجمع حَواجب.

وحاجب كَلّ شيء: حَرْفُه. ورُوي أنّ امرأة قدّمت إلى رجل قُرص رغيف فجعل يأكل من وسطه، فقالت له: كُلْ من حَواجبه، أي: حروفه.

والحَجَبتان: حَرْفا الوَرِك اللّذان يُشرِفان على الخاصِرة. والعَظْمان اللّذان فوق العانة المُشْرِفات على مراقّ البَطْن من يَمين وشَمال.

حجج:

الحُجّة، بالضّمّ وقد يُفتح: شَحْمَة الأُذن.

والحَجّة، بالفتح: خَرَزَة أو لُؤلؤه تُعَلّق في الأذن.

والحجاج، بالفتح والكسر: العظم النّابت عليه الحاجب، والعظم المستدير حول العَين.

والحِجيج: ما عُولج من الشَّجة، وذلك أنْ يَختلط الدّم بالدّماغ في سائر العِظام فيُصَبّ عليه الزّيت المغليّ حتّى يظهر الدّم، فيؤخذ بالقُطْنَة، ثمّ يُحتال على آثار الزّيت، فشأنها أهون من إختلاط الدّم بالدِّماغ أو مُخّ العظام. يقال منه: حَجَّة المعالج يَحُجُّه حَجّاً.

حجر:

الحِجْر: العَقْل سُمِّي حِجْراً لأنّه يَحْجُر صاحبَه عن القبيح.

والمحجر والمحجر، بكسر الميم وفتحها: العظم الدّائر بالعين.

والحَنْجَرة: رأس الحُلقوم. والجمع: حَناجر، وهي مؤلَّفة من ثلاثة غَضاريف، وفي داخِلها لسان المزمار.

والحَجَر الميت، وهو المُرْدارَسَنْج بالفارسية، ومعناه الحجر المميت، وتُكتب المردارسنج غالباً بغير الراء الثانية، وهو معرب مُردارْسَنْك.

وهو الأُنُك[٣٣] المحرَّق، وقد يُتَّخذ من غيره، ويُعمل من الذّهب والفضّة والرّصاص والذّهب. وهو أحمر. والفِضيّ يكون فَرْفِيْريّاً، والرّصاصي يضرب إلى حُمرة وصُفرة.

وهو معتدل في كيفيّته إلاّ أنّ فيه يُبسا يكاد يكون في الثّانية.

وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية قابض مُجَفّف يَجْلُو الكَلَف ونحوه وينفع في سَحج المغابِن والأفخاذ، ومن الجرّب والحكّة نفعاً جيّدا إذا خُلط

بأدويتها. وهو عُمدة في المراهم، وسُمّ قاتل من داخِل. وعلاجه بالقَيء باللّبن الحليب، وبدله سَيْلَقُون[٣٤].

والحَجَر: معروف، قياس جمعه أحْجار، والحِجارة نادِر.

ورِباط حاجِز: يمنع الدّم أنْ يَسيل. وكَيلوس[٣٥] حاجِر: مَنَع الغذاء من السّير في الآلات الهاضمة.

وحَجرت عينُه، تَحْجَر، فهي حاجِرة: إذا صارت حولها داراتٌ سُود.

والمحاجِر: الحدائق. قال:

بَكَرَتْ به جرشيَّة مَقطورة

بِلِوى المحاجِر بازِل عُلْكُومُ[٣٦]

حجل:

الحَجَل: حيوان معروف، الواحدة حَجَلَة. والحَجَل يقال لإناث اليعاقيب، واليعاقيب ذكورها. وقد يُسمَّى القُبَّج الحَجَل. والقُبَّجة تقع على الذّكر والأنثى، حتّى تقول يَعقوب فتختصّ بالذّكر، لأنّ التّاء إنّما دخلته على أنّه الواحد من الجِنس.

وهو طائر جبليّ أحمر المنقار والرِّجْلَين، ولونه مُرَكَّب من حُمرة وغُبرة، وفي أطراف أجنحته سَواد مُخَطَّط ببياض.

وهو حارّ يابس في الأولى، وقيل مُعتدل. ولحمه حَسَن الغِذاء، سريع الهضم، ومرارته إذا خُلطت بمسك ولؤلؤ غير مَثقوب ودارفلفل نفعت من البياض[٣٧].

حجم:

الحَجَّام: المصّاص، سُمِّي بذلك لإمتصاصه فَمَ المحجَمة، وهي، بالكسر: ما يُحْجَم به. وتُطرح الهاء، فيقال مِحْجَم، والجمع مَحاجِم.

والمحجم، بكسر الميم أيضاً: مِشْرَط الحَجّام. ومنه الحديث: «**العْقَة عَسل أو شَرْطَة مِحْجَم**»[٣٨].

وحِرفته الحِجامة.

والحَجْم فِعله وهو المصّ. يقال حَجَم الصّبيّ ثَدْيَ أُمّه إذا مَصّه. وثَدْيٌ مَحْجُوم، أي: مَمْصُوص.

وفي الحديث: «**أفْطرَ الحاجِم والْمحجوم**»[٣٩]. أمّا الحاجِم فلأنّه لا يَأمَن أنْ يَصل إلى حَلْقِه شيء من الدّم فيبلعه أو مِن طعمه. وأما المحجُوم فللضّعف الذي يَلْحَقُه من خروج دمه فربّما أعْجَزه عن الصّوم.

وقيل أنّ هذا دُعاء عليهما، أي: بَطل أجرُهما فكأنّهما صارا مُفْطِرَين كقوله: «**مَنْ صامَ الدّهر فلا صام ولا أفطر**»[٤٠].

والأظهر أنْ يكون نُهيا عنه لأنّه يناقض الصَّوم.

والمِحْجَمَة، بكسر الميم الأُولَى: قارورة.

والحَجْم: جَسّ نَبض المعلول.

واحتجَمت القابلة الحُبلى: إذا مَسَّت بطنَها لتَجِد حَجْم الجنين، وحَجَمَتْها كذلك.

وأحْجَمَ الثّدي: نَهَد، وصار له حَجْم.

حجن:

حَجَنَه الدَّهر: إذا أناخ عليه بكَلْكَلِه فَحنَى ظهره.

وأحْجَنَتْه عِلَّتُه: مَنَعَتْه من القيام.

وطعام مُحْجِن: مُضِرّ.

وحَجَن عن إمرأته: عَزَل عنها.

والحُجْنَة: موضع الإعوجاج من كلّ شيء.

وحَجَنْتُ عن المعلول عِلّتَه، أي: لم تُعَرِّفْه بها، وأنت بها عالِم.

حجو:

الحِجا: العَقْل والفِطْنَة.

وما حَجَوْت شيئاً في عِلاج فلان، أي: ما ضَنِنْت بشيء.

حجى:

الحجَاة: الدّم اليابس فوق الجِراحات. مأخوذ من الحَجَاة التي هي النُّفّاخة تكون فوق الماء من قَطْر المطر.

حدأ:

الحدَأة: طائر معروف، والجمع حِدَأٌ. ولحمها حارّ يابس رديء. وبيضُها إذا قُلي في دُهن قَلْياً جيّدا ودُهن به موضع البرَص أبْرأه سريعاً، مُجَرَّب.

ولحمها يَضُرّ المحرورين، وتُصلِحه الأدهان الرَّطبة، وبدل دُهن بيضِها للبَرَص دُهنُ الإذْخِر(٤١).

حدب:

الحَدَب: خُروج الظّهر ودخول الصّدر . والأحدب: عِرْق مُسْتَبْطِنٌ عَظْمَ الذّراع.

والحَدْبـاء: الدّابّـة التي بَـدَت حَراقِفها وعَظُـم ظَهرها. والسَّـنَة الحَدْباء: الشّديدة. والآلة الحدباء في قول كعب:

كلّ ابـن أنثـى وإنْ طالـتِ سـلامتُه

يومـاً عـلى آلـةٍ حَدبـاء مَحْمُـولُ(٤٢)

الآلـة: النّعش . والحدبـاء: تأنيث الأحـدب، ومعناهـا: الصَّعْبَة. وقِيل : المرتفعـة. ومنه الحَدَب من الأرض. ومعنـى البيت: إنّ كلّ مَنْ وَلَدته أُنثَى، وان عاش زمناً طويلاً سالما من النّوائب فلا بدّ له من الموت.

حدث:

الحَديث: الجديد. والحديث: الكلام.

وأحْدَث: أبْدَى.

وعِلّة حَدَثَة: لم تكن قديما. وعِلاج مُستحدَث: لم يُعرف قديماً.

حدج:

الحَدَج: الحَنْظل إذا اشتدّ ولم يَصْفَرّ. والبِطّيخ. والباذنجان.

والحَدَجة: طائر يُشبه القطا.

وأبو حُدَيج: اللّقْلَق، عند أهل العراق.

وتَحديج النّظَر بعد الفَزَع والخوف، ولا غائلةَ له.

حدد:

الحَدّ: الحائِل بين الشّيئين.

والحَدّ بين الصّحّة والمرض: الخروج على الطّبيعة، وعدم الإعتدال.

وحَدَدْتُ المريضَ: مَنَعْتَه عمّا يَشتهيه من طَعام وغيره.

ومالَك عن هذا العِلاج حَدَدٌ، ومُحْتَد،أي مَفَرّ ومَعْدِل.

حدر:

الحادُور: الدّواء المسهِل. يقال: حَدَر الدّواءُ بَطْنَه، أي مَشّاه.

وحَدِرَت العَين: إذا إمتلأت، قال امرؤ القيس:

وعَيْــنٌ لهـــا حَـــدْرَةٌ بَــدْرَةٌ
شُـقّـتْ مَـآقيهـا مِــن أُخُــرْ(٤٣)

وحَدَر جِلْدُه : تَوَرَّم.

والحَدْرة، بسكون الدّال: قَرْحَة تَخرج بباطِن الجفن من الإنسان وغيره.

حدس:

الحَدْس: الظّنّ والتَخمين والتَّوَهُّم في معاني الكلام.

وقـال الكنديّ: الحَدْس: سرعة الإنتقال من المباديء إلى المطالب، ويقابله الفكْـر، فانّه حركة الذّهـن نحو المبادئ ورجوعه عنهـا إلا المطالب، فلا بّد فيـه من حركتين بخلاف الحَدْس، إذْ لاحركة فيه أصلاً. والإنتقال فيه ليس بحَرَكـة، فإنّ الحركة تدريجيّة الوجود، والانتقـال فيه أنيّ الوجود. وحقيقته أنْ تظهر المبادئ المترَتّبة للذّهن فيحصل المطلوب فيه.

وهو أن تكون القوّة المسمّاة بالذّهن قويّة جدّا حتّى يكون الإنسان مُتمكّناً من الشُّعور بالأشياء والوقوف على أحكامها مِنْ نفْسه ومن غير تعليم يعتدّ به.

والحَدْس: سرعة تأثير العلاج[٤٤].

ومنه: حَدَس به، يَحدس، أي: أثّر سريعاً.

ودواء حادس وحَدوس، من هذا.

حدق:

حَدَقَة العين: سوادها. وقال الخليل: بل الحَدَقَة: خَرزة العين[٤٥].

والتّحديق: شدّة النّظر.

والإحمرار يُحْدِق في الجُرح، أي: يستدير حوله.

حدل:

الحَدْل: المَيْل في جانب الجسم، عن داء في العَصَب، أو عَرَج، أو كُسور عظام.

والأحْدَل: ذو الخصية الواحدة.

والأحْدَل: الذي في مَنكبيه ورقبته إنْكباب على صدره.

والحَوْدَل: الذَّكَر من القِردة.

حدم:

إحْتدم المعلولُ: حُمَّ. والحَدْم: شدّة الحُمَّى.

وإحتدم الدّاء في جوفه: إشتدّ وأنذَر بالهلاك.

وإحتدم الدّم: إشتدّت حُمرته حتّى يَسْوَدّ، عن انفعال نفْسانيّ أو غيره.

حدو:

الحَذْو: معروف.

وحَذَوت المريضَ على العلاج: أغريتَه به وبَعَثْتَه عليه.

والتّحدّي: أنْ يُبارِيَ الرّجلُ الرّجلَ.

حذر:

المحْذورة: الفَزَع.

والحذَر: التّيقُّظ والتَّحَرُّز في الأشياء كلّها. ومنه: رجل حَذِر وحَذْر.

حذق:

الحِذْق، والحذاقة: المهارة في كلّ عَمَل.

والحاذِق من الخَلّ ونحوه: الشّديد الحموضة.

وحَذَقْتُ الدّمامل وشبهها: شَقَقْتها. وحَذَقْتُ عِرْقَه: فَصَدْته.

حذل:

الحَذَل: بَثْرة أو إحمرار في أشفار العين .

والحَذَل: حَبّ يُعمل منه الخبز، قال:

إنّ بَــواء زادِهــم لمــاّ أُكِــلْ

أنْ يَحْذِلـوا فيُكْثِـرُوا مِـنَ الحَـذَلْ(٤٦)

والحَذال: شيء يخرج من أصول السَّلَم(٤٧) يُنْقَع في اللَّبَن ويؤكل.

وأخذ الوجعُ فلاناً حتّى تحذّلْتُ عليه، أي: أشْفَقْت عليه.

حذم:

الحَذْم: السُّرعة في كلّ شيء . تقول: حَذَم فيه الدّاء: إذا إستفحل سريعا.

والحَذْم: القَطْع، أيضاً. ومنه سيف حُذام: قاطع.

حذن:

الحُذُنَّة: الأذُن. والحُذُنَّة: القصيرُهما . قال:

يا ابنَ الّتي حُذُنّتاها باعُ[٤٨]

حذو / حذي:

حذا الدّواء فاهُ، حَذياً : إذا لَذَعَه لحرارة أو حُموضة.

والحَذو: القِطعة من اللّحم.

وحَذِيَت المرأة: إذا إنْقَطع السَّلى[٤٩] في بطنها.

حرب:

الحَرَب: الطَّلْع، يمانية.

والحِرْباء: الظَّهر بلحمه وعظامه زوَصَبه. وخصّ به بعضُهم لحمَه.

والحِرباء: ذَكَـر أمّ حُبَيْن، أو دُوَيّبة نحو العِظاة دقيقة الرّأس مُخَطّطَة الظَّهْر تستقبل الشّمس برأسها، وتدور معها حيث دارت، ولحمُها من السُّموم.

حربث:

الحُرْبُث: نبات يَنبسِـط على الأرض، له وَرَق رقيـق طَويل وفيها بينه وَرَق صغير وله رِيْح طيّب وطَعْم عَطِر فيه حِدّة. وهو حارّ في آخر الأولى، يُطَيِّب رائحة الفم، ويُزيل أوجاع البَطْن أكلا.

حرت:

المحرُوتة، بفتح الميم: أصْل الأنْجُذان(٥٠) وهي شجرة بيضاء تُجعل في المِلح لا تخالط شيئاً إلاّ غلَب ريحُها عليه. وتنبت في البادية وهي زكيّة الرّائحة جدّا والواحدة مَحْروْتَة.

وقال: سيبويه: قلّما يكون مفعول إسماً إنّما له أنْ يكون صِفة كالمضروب والمشموم أو مصدراً كالمعقول والميسور.

حرث:

الحارث، الأسد وأبو الحارث كُنيته والحُرْثَة: ما بين مُنتهَى الكبد ومَجْرَى الخِتنانَ. وعِرْق في أصْل ذَكَر الرَجل.

والمحروث، بالفتح: أصل الأنْجُذان(٥١).

والحَـرْث: حَـرث الزّرع. والمرأة حَرْثٌ لزوجِها، قال، تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٌ لَّكُمۡ﴾(٥٢).

وأُحْرُثِ القُرْآن: أكثر تلاوته والتّدبّر فيه

وأحْرَثَه الدّاء: هَزَلَه.

حرج:

الحَرَج: ضَيْق النَّفَس، قال الله، تعالى: ﴿يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾(٥٣).

والحرَج، جمع حَرْجَة، وهي: الشَّجَر الملتفّ المجتمِع.

وحَرَج عليَّ علاجُه: إحْتَرت فيه.

وحَرَجني علاجُه: أعياني.

حرد:

الحِرْد: قِطعة من السّنام. حكاه الخليل[٥٤].

والحَرْد: الغَضَب. وأسَد حارِد: مُتَغَضِّب، قال:

لَعَلّكِ يَوماً أنْ تَرَيني كأنما
بَنِيَّ حَوالَيَّ اللُّيوثُ الحَوارِدُ[٥٥]

والمُحرّد: المعوجّ.

وحارَدَت المرضِع: قَلّ لبنُها.

والحَرَد: أنْ يمتنع عَصَب اليد عن الحركة، فَتَيْبَس اليدُ من ذلك.

وداء مُحَرَّد: إذا اجتمعْت عِلَل عَديدة، ورَكِب بعضُها بعضاً. وهذا مما يَتَصَعَّب علاجه، ولا بدّ من التّأنّي والإحتيال لكلّ داء على حِدَة.

حرر:

الحَرّ: ضدّ البَرْد. والحُرّ: ضدّ العبد. وفَرْخ الحمام، أو الذَكر منها خاصّة. ووَلَد الظّبْيَة.

وحُرُّ الوجهِ: ما بدا من الوَجْنَة والخَدّ.

وحُرّ البَقْل: جَيّده. وما أُكِل منه غير مَطبوخ.

وأحرار البُقول: ما رَق منها ورَطُبَ، ومن ذُكورها ما غَلُظ وخَشُن.

والحَرارة، إمّا عُنْصُريّة، وهي المحسوسة في جِرْم النّار، وإمّا فَلَكِيّة، وهي المحسوس من تأثير الشمس، وإمّا غريزيّة، واخْتُلف فيها، فذهب بعضهم إلى أنها العُنصرية ذاتها، وقال آخرون أنها كيفيّة الرّوح.

وقال أرسطو أنّها كيفية تُفاض على البَدَن كما تُفاض النّفس. وهذا هو المذهب الحقّ، وسمّاها شيخنا العلاّمة بالحرارة السّماويّة.

والحرارة الغَريزيّة حرارة مُناسبة للحياة وأفعالها، تَقْوَى بقوتّها، وتَضعف بضَعفها، وتَقْصُر في الشّيخ وتُزاد في الشّباب، ولا تَفسد ولا تُؤذي البتّة.

والحرارة الغَريبة وهي المتولّدة فينا عن أغذيتنا، وهي المعفِّنة لرطوبتنا الغريزيّة، وإمّا حرارة أخرّى، وهي المستفاد من الحركة.

وأمّا الحارّ، فيقال لكلّ ما يحرق ما يجاوره، كما يقال : النّار حارّة.

والحارّ: أيضاً : لكلّ ما يُحَسّ بالذّوق منه حَرارة، كما يُقال أنّ الفُلْفُل حارّ. ولما يؤثّر في اللّمس، كما يقال أنّ الهواء حارّ، ولما الغالب فيه الأُسْطُقْس(٥٦) الحارّ، كما يقال أنّ القلب حارّ، ولما يكون العضو المتكوّن منه حارّ، كقولنا للدّم والصّفراء أنّهما حارّان، ولما إذا وَرَد على البَدن وإنْفَعَل عن حرارته الغريزيّة أثّر فيه سُخونة أكثر ممّا له، كقولنا : أنّ الذّكَر أحرّ من الأنثى، ولما قد أعطِيَ مِزاجاً هو وأكثر حرارة ممّا ينبغي أن يكون له، إمّا في نوعه وإمّا ضعفه(٥٧) أو شخصه، كما يقال: إنّ فلانا حارّ المِزاج.

وكذلك فافْهم الحال في البارد، إلاّ أنّه لا يوجد فيه للمعنيَين الأوّلَين مقابل مشهور.

وأعْلم أنّه فَرْق بين الحرارة وبين الحارّ، بأنّ الحرارة هي الكيفيّة، والحارّ هو الجوهر الحامل للحرارة، وربّما تُجُوِّز فأطِلق كلّ واحد منهما على الآخر، كما يُتَجَوَّز فيقال: رجل عَدْل، وخُلُق رِضى. وكذلك الحال في البارد والحارّ واليابس والرّطب.

والحَريـرة: غذاء لطيـف يُتَّخَذ من النّخالة النّاعمة والسُّـكر ودُهن اللّوز.
ويقال لذكَر القماريّ: ساق حُرّ. قال:

وما هـاجَ هـذا الشّـوقَ إلاّ حَمامـةٌ
دَعَـت سـاقَ حُـرٍّ تَرْحَـة وتَرَنّـما[85]

والحَرَّة : العَطَش.

وباتت بليلة حُرّة[59]: إذا لم يَصِلْ إليها زوجُها في أوّل ليلة، وإلاّ فهي ليلة شهباء.

والحَرير: المحرُور من شِدّة الغَيْظ.

وطِيْنٌ حُرٌ: لا رَمْلَ فيه.

ورجل حُرٌّ: بَيِّن الحُرِّية والحُروريّة.

حرز:

الحَرَز: الجَوْز المحكوك يلعب به الصّبيان.

وتَحَرّزت عليه: تَحفّظت.

حرش:

الحريش: نوع من الحيّات. ودابّة لها مخالب كمخالب الأسـد وقَرن واحد في وسط هامتها، وهي الكَرْكَدَنّ، والهِرْميْس.

وقيل: هي دابّة في قَدْر الجَدْي، قويّة الجسم سريعة العَدْو وتعجز القنّاص، ولها وسط رأسها قرن واحد مُصْمَت تناطح به جميع الحيوانات.

والحَرْش: ضَرْب من النّكاح وهي مُسـتلقية. وقيل الحَـرْشِ: الجُماع مُطلقاً على أيّ هيئة كان.

والحَرْشاء: حَبّة شبيهة بالخَرْدَل: قال:

وانْحَـتَّ مِـنْ حَرْشـاءِ فَلْـج خَرْدَلُـهْ
وأقبْـل النّمْـلُ قِطـاراً يَحْمِلُـهْ(٦٠)

حرشف:

الحَرْشَف: إسم نَبَطيّ لنبات شَوكيّ له ساق طويل في غِلَظ الإصبع، وعلى راسه شيء كالنّفّاخة، وله وَرَق مُشْرِف أمْلس يميل إلى السّواد ومنه ما يميل إلى الخضرة، وعليه رُطوبة تُدَبّق اليَد.

وهو نوعان: بَرِيّ وبُستانيّ، وهو الكَنْكَر بالفارسيّة.

وبالجملة فهو حارّ في آخر الثّانية، يابس في آخر الأولى.

يُزيـل انتفاخَ الجوف الذي تسـبّبه الرّيـاح، ويدرّ البول، ويَعْقِـل الطّبيعة، ويُسَخّن المثانة والكلى، ويُحرّك الباه. ويضر بالمحرورين، وتُصلحه الأدهان. وبدله الهِليون ويُؤكل طريّا ومطبوخاً.

حرص:

الحِرْص: شِدّة الشَّرَه على الشّيء.

والحَرْص، بالفتح: الشَّقّ.

والحارصة والحريصة: الشّـجة التي تَشُـقّ الجلد قليلاً. ومنه قيل: حَرَص القَصّار الثّوب: إذا شَقّه.

والحِرصيـان: باطـن جلـد البطـن، وهي قـشرة رقيقة بين الجلـد واللّحم يقشرها القصّاب بعد السّلْخ، وجمعها حِرْصِيانات.

والأحْريص: العُصْفُر.

حـرض:

الحَرَض، بالتّحريك: الفَساد في البَدَن وفي العَقْل.

والحُرض، بالضمّ: الأشَنان الذي تُغسل به الأيدي.

والإحْريض: بالكسر ، العُصْفُر أو حَبّه.

قال:

مُلْتَهِـب كَلَهَـبِ الإحْريـضْ[٦١]

ودواء حارِض : لا خَير فيه. وكلّ علاج لا نَفْع فيه فهو حارِض وحَرَض.

وحَرَضَه الدّاء: أفسده وأعياه.

وقوله، تعالى:﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾[٦٢] أي : مُحْرَضاً، يُذيبك الهَمّ.

وأحْرض الرّجل : إذا كان ولَده ولَد سوء.

وقوم أحراض: إذا أصابتهم العِلّة أو الجوع فضَوَوا.

حـرف:

الحـرف، بضمّ الحاء: حَبّ الرّشـاد. وهـو حارّ يابـس في الثّالثة. ينفع من السُّعال الغليظ إذا دُقّ ولُعِق بالعَسَل.

وإن سُـحِق وشُرب منه خَمسـة دراهـم بالماء الحارّ أسـهل الطّبيعة، وحَلّل الرّياح، ونَفَع من القولنج، وأخرج الدّيدان وحَبّ القرع.

وأن حُبّب صحيحاً وشُرب مع بعض الأشربة القابضة عَقَل الطّبيعة ونفع من الزّحير البلغميّ.

وإنْ خُلِط بالزّفت بعد سحقهما نَفَع من قُروح الرّأس العَشرة، طلاءً.

وإنْ خُلط بالخلّ نفع من البَرَص والبَهَق نفْعاً بيّناً ، طلاءً.

وإنْ خُلِط بالقار نفع من وجع الظّهر ضِماداً.

قال بعضهم: الحُرْف شَبيهٌ بحَبّ الخردل في كلّ شيء.

وأمّا بَقَلَته فمعروفة، وهي تحلّل الرّياح، وتقتل الدُّود ، وتقطع البَلْغَم، إلاّ أنّها تَضرّ بالمثانة، وتُصْلَح بالهِندباء.

ولإنْحرفت صحّته: مالت.

والمحراف: حديدة تعالَج بها الجراحة.

قال:

إذا الطَّبيُـب بِمحـــرافَيـــهِ عالجَهـــا
زادَتْ على النَّفْر أو تَحريكـهِ ضَجَما[٦٣]

النَّفْر: الوَرَم . وخُروج الدّم، أيضاً: نَفْر.

والمُحارف : المحروم، أي: قُدر عليه رزقُه، كما تُقَدَّر الجِراحة بالمِسبار.

وشيء حِرِّيْف: يَلْذَع اللّسان.

حرق:

الحارِق : عَصَبَة تُعَلِّق الفَخذ بالوَرِك، والعَضُد بالكَتف.

وهي التي في رأسِ الفَخِذ ثمّ تدخل في نُقْرَة الوَرِك، وفي رأس العَضُد ثمّ تدخل في نُقْرَة الكتِف وإذا إنْفَصَلَتْ لمْ تَلتئِم أبدا.

وعند إنْفصالها يقال: حُرق الرّجل فهو محروق.

والحارِقة، أيضاً: النّار.

والحَرق النّار أو لَهَبُها. وفي الحديث: «شَرب رسول الله ﷺ الماء المحرَق من الخاصِرة»(٦٤)، أي: من وَجَعِها.

والماء المتحرِّق المغليّ بالحَرق.

وحَرَقَه بالنّار يَحْرُقُه: وأحْرَقَه وحَرَّقَه بمعنىً، فاحْتَرَق وتَحرّق.

والحُرْقَة بضّم الحاء: ما يجدُه الإنسان في العَين من الرَّمَد، وفي القَلْب من الوَجَع، وفي الفم من طَعْم شيء فيه حرارة.

والحَرِيْقَة طعام أغلظ من الحساء، وهي ماء يُغلى ثمّ يُذرّ عليه دَقيق ثمّ يُلعق.

وماء حُراق: شديد الملوحة.

ودواء حُراق: شديد المرارة أو الملوحة.

وامرأة حارِق وحارِقة: ضَيِّقَة الحياء على حرارة غريزيّة للذَّكَر.

والحُرْقان: المَذْح في الفَخِذَين.

والمحارقة، بضمّ الميم: المجامعة.

وحَرَّقَه الدّاء أو الدّواء: عَطَّشَه.

والحَرّاق: الذي أصابه داء فقَطَّع شَعرهُ ونَسَلَه، والحَرِق مِثْله. وشاهِدُه:

ذَهَبَتْ بَشاشَتُه وأصْبَحَ واضِحاً

حَرِق المفَارِق كالبُراءِ الأعْفَرِ(٦٥)

ويَحْرُق فلانٌ عليك الأُرَّم: إذا تَغَيَّظ فحَرَقَ أنيابَه بعضَها فوق بعض.

وأحْرَقَني الناس: آذَوْني.

وحَرَقُ الضِّماد: ما يقع فيه من دَم الجرح أو أثَر الدّواء.

والحَرّاقات: معروفة، سُفُن قِتال تكثر في بَحْر البصرة.

حرقد:

الحَرْقَدَة: عُقْدَة الحُنْجُور، والحِرْقِد: أصْل اللّسان.

حرقص:

الحُرْقُوص: دُوَيِّبَة صغيرة،لها حُمَةٌ كحُمَة الزُّنْبور تَلْدَغ. وربّما دَخلت في فُروج الجواري ولذلك تُسَمَّى بعاشِق الأبْكار.

حرقف:

الحَرْقَفَة: عَظْم رأس الوَرِك ، أي مجمع رأس الفخذ ورأس الورك حين يلتقيان وسيأتي في تشريح الورك زيادة في بيانها.

حرك:

الحَرَكة: خُروج الشَّيء من القُوَّة إلى الفِعل على سبيل التّدريج.

قاله بعض الحكماء المتقدّمين، واعُترض عليه بأنّ مَعْرِفَة التّدريج موقوفة على معرفة الزَّمان الموقوفة على الحرَكة فيَلْزَم الدَّوْر.

وليس هذا الإعتراض بصواب، لأنّ تَصوُّر التّدريج بديهيّ لا يتوقّف على معرفة الزّمان فلا يلزم الدَّور.

وجميع ما يخرج من القوّة إلى الفِعْل فخُروجُه إمّا دُفْعَةً كالماء يصير بُخاراً وهذا لا يُسَمّى حَرَكَةً، وإمّا بالتّدريج كالتَّسَوُّد والتَّسَخُّن ونحوهما، وهذا يُسمَّى حَرَكَةً ويَعُمّ الأمرين(٦٦) التّغيّر لأنّه يكون إمّا دُفْعَة وإمّا تَدرُّجاً.

فالحرَكة التَّغَيُّر الكائن بالتّدريج.

وهـذا التّعريف تَعريف تنبيه لها وليس بحَدٍّ حقيقيّ لأنّه دَوْريّ، لأنّ لفظ التّدريج إنّما يُفْهَم بالزّمان لأنّه يتغيَّر قليلاً قليلاً وفي زمان له قَدْر.

ومعنَـى كـون التَّغيُّر قليلاً قليـلاً أنّ الواقع فيه في كلّ زمـان وإنّما هو شيء يَسيرٌ.

ففـي هـذا التّعريف لا بُدَّ أنْ يوجد فيه الزمان والمكان. ولابُدّ أنْ تُوجد في حَدِّه الحركة لأنّه مَقدارُها، فهو تعريف دَوْرِيٌّ.

فالحـدُّ الحقيقـيّ للحرَكة أنّها كَمالٌ أوّل لِما هو بالقـوة من جهة المعنى الذي هو بالقّوة.

وتحقيقـه أنّ الجسـم قبل تحرُّكه هـو بالقوّة مُتَحَرِّك، وبالقـوّة واصِل إلى ما يتحرَّك إليه، ولكنْ بقوّة أبعد من تلك.

ففي البَدَن قبل حرَكته قوَّتان:

قُوَّة على الحركة وقوّة الوصول إلى المقصود بالحركة.

ولكلّ واحدة من هاتين القوَّتين كمال، وهو الحصول بالفعل.

فالقوّة الأولى هي القوّة على التَّوَجُّه إلى المطلوب، وهو بالحركة إليه.

والقوّة الثّانية هي القوّة على الوصول إلى المطلوب.

فإذا تحرّك البدَن بعد سُكونه فقد حصل له الكمالان، وهو التّوجّه وحصول هذا الكمال ما دامت الحركة موجودةً.

وهـذا بِخلاف السّـواد والبَياض ونحوهما، فـإنّ كلّ واحد منهما إذا وُجِد فانّه يكون قد كَمُل وجودُه، ولم يبقَ منه شيء بالقوّة.

والحرَكـة ليسـت كذلك، فلذلك حُـدَّتْ بأنّها كمالٌ أوّلٌ لما هـو بالقوّة من جهَةَ المعنّى الذي هو بالقوّة، وهي كونُ الجسـم إذا أُيّنَ، أو وُضِعَ أو كُمَّ أو كُيِّف، لمْ يكَن قَبْل ذلك ولا يكون له بَعْدَه.

أمّـا الحركـة في الأيْن(٦٧) فهي الحركـة المكانيّة، وتُسـمّى النَّقْلِيَّة، وهي أنْ تَتبـدَّل أُيُّوْنُ المتحرِّك، سَـواءً خَرَج من مكانه كحَرَكـة الماءِ في الكُوز المنقول من محلّ إلى الآخر.

ومـن الأعـراض الجِنْسُ الملقَّب بجنس أيْـن، وهو النِّسْـبَة التي تحدُث بين الشّيء ومكانِه، كالمعنَى المفهوم من قولِنا: زَيد في السُّوق، ومُحَمَّد في المجلِس، وسَـعْد في بغداد، ويُسـمَّى جِنْسُ أينَ، لأنّه هو الذي يعود في جواب السّائل أين زيد؟ وأين مُحمَّد؟ وأين سَـعْد؟ وهذا المعنى ليس هو الذي في المكان ولا المكان نفسه بل هو معنَى وجودٍ، ومن حُصول التَّمكّن في مكان.

وأمّا الحرّكة في الوضع فهي أنْ تَتبدّل نِسَـب أجزاء الشّيء، كحرَكة الجسم المستدير على مَركزه، وكحَركة القائم إذا جلس، وعَكسه.

وأمّـا الحرَكـة في الكَـمِّ فهـي الحرَكـة في المِقـدار، وهي إمّـا بالزّيـادة وإمّا بالنُّقْصان.

والأوّل إمّا بانْضمام مادّةٍ، وهي حرَكة النُّموّ أوْ لا، وهي حرَكة التَّخَلْخُل.

والثّاني إمّا بنقصان مادّةٍ، وهي حرَكة الذُّبُول أوْ لا، وهي حرَكة التّكاثف.

وأمّـا الحرَكة في الكَيْف(٦٨) وتُسَـمّى الحرَكة فيه إسْـتحالةً، فهي أنْ يَتبدَّل الجسـُم مِنْ كيـفٍ إلى كَيْفٍ، كتسـخين الماء البـارد وتبريد الحارّ، وإسْـوداد العِنَب ونحوه.

ولا بُدَّ لكلّ حرَكة من سِتّة أُمور:

الأوَّل: ما مِنْه الحرَكةُ، وهو المبدَأ.

والثّاني: ما إليه الحركةُ وهو المُنتهَى.

والثّالث: ما به الحركةُ وهو المحرِّك.

والرّابع: ما له الحركةُ وهو المتحرِّك، وهو الموضوع للحركة، فأنّ الحَركة لا تقوم بذاتها، بل تقوم بذاتٍ تُنْسَب إليها، فيُقال أنّه مُتَحَرِّك، كما يُقال لمَنْ له مالٌ أنّه مُتَمَوِّلٌ.

والخامس: ما فيه الحركةُ، وهو المقولة التي تقع فيها الحركةُ، كالكَمِّ والكَيْفِ والوَضْع والأيْنِ.

وليس المعنِيُّ بذلك ما الحرَكة قائمةٌ به، لأنّ ذلك هو المتحرّك، بل ما الحركة لأجله، وهو المقصودُ حُصوله منها، وذلك كالأيْنِ والوَضْع والكَيْفِ والكَمِّ فإنّ المقصودُ بالحركةِ التي هي النُّقْلَة، الحصولُ في مكان ما، والمقصود بالحركة التي هي الإسْتحالة، هو الوَسَط بين أمرين: أحدُهما متروك والآخر مَقصود، وهما كالضِّدّين، والحركةُ كالمتوسِّط بينهما.

السّادس: زَمان الحرَكة وهو مقدارها لأنّها لابُدّ لها من زَمان تُوجد فيه.

ولذا فإنّ حرَكة الصَّدْر وحرَكة الرّئة وحرَكة النَّبض، كلها حركات تَسْخِير وهي التي تكون حركةً حَيَوانيّةَ غير تابعة لإرادةٍ، فإنْ قيل الحركات مُنْحَصِرة في أربع عند الحكماء، وكذا الأطبّاء، وهي : العَرَضِيّة والقَسْرِيّة والإراديّة والطّبيعيّة فمِنْ أينَ هذه الحركة الخارجة عنها؟

قلنا: مِنْ حيثُ أنّ قِسْمَة الحكماء ليست بشاملةٍ لخروج الحركة المذكورة عنها والشّاملة أنْ يُقال: الحركة إمّا ذاتيّة، وإمّا عارضيّة، لأنّها إنْ كانت مُستفادة من خارج فهي عارضيّة وإلاّ فهي ذاتيّة.

والذّاتيّة إمّا بسيطة، وإمّا مُركَبة، لأنّها إمّا أنْ تكون على نهج واحد أو لا، فإنْ كانت على نهج واحد فهي بسيطة، وإلاّ فمركّبة. والبسيطة إمّا تابعة لإرادة وإمّا لغير إرادة. ولنُسَمِّ ذلك بغير الطّبيعيّة. فالحركة البسيطة إمّا إراديّة، وهي الفَلكيّة، وإمّا طبيعيّة وهي العُنْصُرِيَّة. والمركبّة إمّا حَيَوانيّة وإمّا غير حَيوانيّة. وغير الحيوانيّة هي النّباتيّة.

والحيوانيّة إمّا إراديّة وإمّا غير إراديّة. والإراديّة هي الحركة المركبّة الحيوانيّة التّابعة لإرادة وغير إرادةٍ.

والحرَكة المركّبة الحيوانيّة غير التّابعة لإرادة تُسمَّى التَّسْخِيْرِيَّة.

وأما العارضيّة فإمّا أنْ يكون المتحرِّك جُزءاً من المحرِّك، وإمّا أنْ يكون المحرِّك مكاناً له بالطَّبع أو لا يكون كذلك، فإنْ كانت كذا فهي عَرَضيّة وإلاّ فقَسْرِيَّة.

والحارِك: أعْلاَ الكاهِل. وعَظْمٌ مُشرف من جانبَيه ومنبتُه في العُروق إلى الظّهر.

والكاهِل: الحارك، قال أبو عُبيدة: الحارِك: فَرْع الكاهِل وهو عَظْم مشرف على اللِّيْتَيْن[٦٩].

والحَرِيك: الذي ضَعُفَ خَصْرُه، فإذا مَشَى فكأنّه يَتمايل.

والحَرِيك: العنِّين، قال إبن دريد[٧٠].

وحَرَكَتْه العِلَّة: أصابتْ وَسَطَه، وانتشرتْ، فضَعف لها وهَزل.

حرم:

الحَرام: ضدُّ الحَلال. والمُحرِم: الذي له ذِمَّة. والحِرْمة والحَرْمة: شَهْوَة النَّكاح.

والحيرمة، بفتح الحاء: البقرة، وجمعها: حَيْرَم، قال:

تَبَـدَّلَ أُدْمـاً مِـنْ ظِبـاءٍ وحَيْرَمـا[٧١]

وداءٌ حَرِيْمٌ: لا عِلاجَ له.

وبَدَنٌ حَرِيْمٌ: ضَعيفٌ لا يَقْوَى على الفَصْد وغيره.

حرمل:

الحَرْمَل، بالفتح: حَبٌّ معروف.

منه ما لونُه إلى البياض وورقه مستطيل يميل إلى البياض وزهرُه كالياسمين.

وله سِنْفَةٌ طويلةٌ.

ومنه ما لونُه إلى الحمرة وورقه يميل إلى الإستدارة. ويُسمّى بالفارسيّة إسْفَنْد.

وهو سِنْفَة مُدَوَّرَة[٧٢] وهذا هو المستعملُ والمرادُ عند الإطلاق.

وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية.

يقطع الأخلاط الغليظة اللّزِجة ويُخرجها بالبَوْل.

ويُخرج السّوداء والبَلْغَم بالإسهال.

ويُخرج حَبَّ القرْع، ويجلو الصّدر والرِّئة من البَلْغَم اللّزِج، ويُزيل القُولنج، ويُحَلِّل الرياح الغليظة، ويُسخن البَدَن، ويُحرّك الباه، ويُدرّ الطَمْث، ويُنَوِّم بإسكاره، وينفع من أوجاع المفاصل، ويُبرئ مِنْ عِرق النّسا إذا اسْتُفَّ منه وزن مثقال ونصف غير مسحوق في كلّ مرَّة اثنتا عشرة ليلة[٧٣].

وإذا أُخِذ منه رطل مع ثلاثين رطلا من الشّراب وطُبخ إلى أن يذهب رُبعه ثـمّ يُشرب منه كلّ يوم وزن أوقيّة، نَفَع من القَرْع نَفْعاً بيِّنا. والشّربة منه من

مثقال إلى مثقالين. ومضرَّته أنّه يُصَدِّع ويُغَشّي. وإصْلاحُه برُبوب الفواكه القابضة وبدله وزنُه قُرْدُمانا[٧٤].

والحَرْمَلة بالفتح: شَجرة حِجازيّة تنبت بالقُرب من المياه، تسمو قُضبانُها نحو القامةِ، ولها لَبَن كثير إذا جُمِع في صُوفَة ونحوها وتُرِك حتّى يَنْتَنَ نفع من الجرَب بعدَ حَكّة طلاءً به في الشّمس ولها ورق غير مستطيل يُتّخذ منه الزّناد.

حرن:

المحارن، بفتح الميم و كسر الرّاء: النّحل يَلْصَق بالشَّهْد فلا يَبْرَح من الخليّة، قال:

كأنّ أصواتها من حيثُ تسمعُها
نَبْضَ المحابِض يَنْزَعْنَ المحَارِيْنا[٧٥]

والمَحَارين: المحَارِن، ونَبْضهُنَّ: صَوتهنّ حين يُنْزَعْنَ من الخليّة.

وحَرِن في البيع لا يَزيد ولا ينقص.

وحَرَن عن العِلاج: رفضَه بتاتاً.

حرو:

الحراوة: الحَرافة في الطعُّوم. تقول: وجدت في فمي حَراوةً من هذا الدَّواء، أي: حَرارة وحَرافة.

حرى:

حَرَى جسمُه: نَقَص وذَبل. وفي الحديث: «فجَعل جِسْمُ أبي بَكرٍ، رضي الله عنه، يَحْرِي»[٧٦]

أي ينقص ويذبل.

حزب:

الحَزْباء: الأرض الغليظة. وجمعها : حَزابي.

وحَزَبَه داءٌ: مَرِض به. وحَزَبَتْهُ عِلَّةٌ: نابَتْهُ.

حزر:

الحـازر: الحامِض من اللّبَن والنَّبيذ، ودَقيق الشَّـعير الذي له ريح ليسـت بطيِّبـة. والحَـزَوَّر بالتّحريك وتشـديد الواو: الغُـلام الذي قـارَبَ البُلوغ، والجمع: الحَزَاور.

حزز:

الحزاز، بفتح الحاء: أجسـام لطيفة شـبيهة بالنّخالة خاصَّة بالرّأس، تنتشر مـن جِلدتـه من غير تَقَـرُّح. وتُسـمَّى الإبْرِيَة. وسَـبَبُها أبْخِرَة سـوداويّة أو بَلغميّة بَوْرَقِيَّة[٧٧].

وعلاجُهـا بالتّدهِين والغَسْـل بمثـل ماء السِّـلق والحِلْبـة، وخُصوصاً في الحمّام.

وبإسهال المادّة السّوداويّة أو البلغميّة.

وحَـزازُ الصَّخْـر: شيء كالطّحْلُـب يتولَّـد عـلى الصُّخـور النَّدِيَّـة شـبيهاً بالحَزَار، ولذلك سُمِّي بحَزاز الصَّخْر، ولأنّه يَشْـفي من جميع أنواع الحَزاز ضِماداً، وهو حِنّاء قُريش. وقوّته مركّبة تجلو كثيراً وتُبَرِّد يسيراً.

وهو جِنْس من النّبات وإنْ يُضَمَّد به يقطع نَزْفَ الدّم.

والحزاز ايضاً : وجع في القلب من غيظ ونحوه.

والحزّاز: تَيبُّسُ الطّعامِ في المعدة.

والحُزّة: العُنُق.

وأحَزَّتْ عليه عِلَّتُه: زادتْ.

حزم:

الحـزْم، بالفتح: ضَبْطُ الإنسـانِ أمرَه، والأخْذ فيه بثِقـةٍ. مأخوذٌ من الحَزْم وهو الشَّدّ بالحِزام.

وفي الحديـث: أنّهﷺ سُـئل ما الحَزْم؟ فقـال: «**أنْ تستشـير أهْلَ الرّأي وتُطيعهم**»(٧٨).

وفي الحديـث أيضاً: «**مـا رأيتُ مـن ناقِصات عَقْـل ودِيْن أذْهَـب لِلُبِّ الحازِم من إحداكنّ**»(٧٩)

أي: أذْهَبَ لعقل الرّجل المحترِز في الأمور، المستظهِر فيها منهنّ.

وفي الحديث أيضاً: «**الحَزْم سُوءُ الظّنّ**»(٨٠).

وفي الأثَر: «إحْتَجزُوا عن النّاس بسُـوء الظَّـنّ». قال الهروي: أي: لا تَثِقُوا بكلّ أحد، فإنّه أسلَم لكم.

والحَزيم: الصَّدْر أو وَسَـطه أو مَوضع الحِزام. وجمع الأوّل أحزم وأحزمة وجمع الأخير حيازيم

قال الشّاعر:

وشَـيخ إذا حُمِّـل مَكْرُوْهَـة

شَـدَّ الحيازيـم لهـا والحَزِيْـما(٨١)

والحَزْم: كالغصص في الصّدر، عن حزن أو داء.

وحَزم فلان عن امرأته: عَجز عن مُقاربتها.

حزن:

الحُزْن: الهَمّ.

وفي عبارة بعضهم: نقيض الفَرَح . وسنذكره في (همم)

ولشيخنا العلاّمة مقالة عظيمة النَّفع في معرفة الحزن وعِلَلِه. وما ذكره هناك يُغْنِي عن كل إعادة، ويُعَنِّي من رام الزِّيادة عليه.

حزنبل:

الحَزَنْبَل: اسم عربيّ لأصول غِلاظ تميل إلى البياض لها طعم حُلو تَشوبهُ مَرارةٌ تَنفع جميع السُّموم، وخُصوصاً سُمّ العَقْرب. وتنفع من الرّياح التي في المعدة والأمعاء والأنثيَين، وتُعين على الجماع.

وهي حارّة يابسة في الثّانية ، وتُسمَّى عند العطّارين بعِرق الحيّة.

تَنبت بطرسوس والشّام وحِيال بيت المقدس وغيرها.

ولها ورق عريض مُتراكم زَغِب يسمو في وسَطه قضيب مُجوَّف. والشّربة منها من درهم إلى مثقال.

حسد:

الحسَد : معروف. قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾(٨٢).

وقال، عزّ من قائل: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾(٨٣).

وقيل: كفَى بالحاسد حَسَدُه، ونظموا فيه الأبيات كقوله:

إِن يَحْسُدوني فَإِنّي غَيرُ لائِمِهِمْ
قَبْلي مِنَ النّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدامَ لي وَلَهُم ما بِي وَما بِهِمُ
وَماتَ أَكثَرُنا غَيظاً، بِما يَجِدُ
أَنا الَّذي يَجِدوني في صُدورهُم
لا أَرْتَقي صُعُداً مِنها ولا أَرِدُ[٨٤]

حسر:

حَسَرْتُ عن ذِراعه لأُجُسَّ نَبضَه: كَشفتُ عنه.

وحَسَره الدّاء: أعياه. وحَسَره الدّواء: أَضَرَّ بـه، وذلك حين يصفُه له من لا عَهْدَ له بالصَّنْعَة.

والحَسار نَبْت يُسْهِل الطّبيعة جِداً.

وحَسَر شَعر رأسِه: تساقط، وإنْحَسَر عن مُقَدَّم رأسِه.

وحَسِرَت العَين: كَلَّت، حكاه الخليل، رحمه الله[٨٥].

حسس:

الحِسّ، بالكسر : الحرَكة ، والصَّوت.

والحِّس: وجَع يأخذ النَّفساء بعد الولادة، والوجَع عن الإحساس بالوَضْع.

والحواسّ: جمع حاسّة، وهي القُوَّة الحسّاسة.

وهي إمَّا ظاهرة، وهي السَّمع والبَصَر والشّمّ والذّوق واللّمس، وكلّ قوّة منها تُذكر في محلّها، وإمّا باطنة وهي الحِسّ المشترَك والخيال والمخيَّلة والمفكرة والحافِظة وتذكر في (د م غ).

والحُساس: الشُّؤْم. والحُساس: السَّمك الصَّغار.

وحَسْحَسْتُ اللّحم: إذا وضعته على الجمر.

وانْحسَّت أسنانه: انقلعت.

قال:

في مَعدن المَلْك الكريم الكِرْسِ
ليسَ بِمقْلوعِ ولا مُنْحَسِّ[٨٦]

حسف:

إنْحَسَف النّبت : تَفَتَّتَ في يدك لِيُبْسِه .

والحسَف: الشّوك . وحُسافة التّمر: قُشوره اليابسة.

والحُسافة: ما يُقْطَع من بَدَن الإنسان أيَّ شَيءٍ كان.

حسق:

الحُسْق من الوَرِك : النُّقْرَة التي فيها رأسُ الوَرِك.

وهي من الكَتِف: النُّقْرة التي فيها وابِلَة[٨٧] العَضُد.

حسك:

الحَسَك: نبات له ثَمرة خَشنة تَعْلَق بصُوف الغَنَم ووَرَق كورق الزّيتون وشَوك صُلب وحَبٌّ صغير أصفر يُشبه الحِبَبَة.

والحسَك صنفان عند دِيْسْقُوْرِيْدِس[٨٨] وهما باردان ويابسان.

وقال غيره هو حارّ في أوّل الأولى، بارد في الأولى يَزيد في الباه، ويُفتِّت الحصاة من الكليَة والمثانة، وكذلك عُصارتُه. وينفع من عُسر البَول والقولنج

والحَسِيْكَة: القُنْفُذَة الضَّخمة.

حسل:

الحِسْل: وَلَد الضَّبُّ. والحَسيل: ولد البَقر، ولا واحد له من لفظه، قال:

وهُنّ كأذنابِ الحَسِيل صَوادِرٌ
وقَدْ نَهِلتْ من الدّماء وعَلَّتِ[٨٩]

حسم:

الحَسْم، بالفتح: القطْع. حَسَم الشّيء يَحْسُمُه حسْماً، فانْحَسَم: قطَعه فانقطع. وحَسَم العِرْق: قَطعه ثمّ كَواه لقطْع دمِه. وحَسَم الدّواء المسهِل: قطعَه بالدّواء القابِض.

ويقال للمعلول السَّيّء الغِذاء: مَحْسُوم.

والمحسوم أيضاً: المريض الذي يُقطع عنه العلاج كَرْهاً.

حسن:

الحُسْن: الجَمال. وهو نَعْتٌ لما حَسُن. والجمع مَحاسن، على غير قياس وهي حَسناء، والجمع حِسان بالكسر، ولا نظير لها إلاّ عَجفاء وعِجاف.

والحُسْنى: العاقِبة الحَسَنة. وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٩٠] تأنيث الأحسن.

والمحاسِن: المواضع الحسَنة من البَدَن، جمعٌ لا واحدَ له.

والإحسان : ضِدّ الإساءة.

والحَسَن: ما حَسُنَ من كلّ شيء.

والحَسَن: العَظم الذي يلي المرفق.

حسو:

الحَساء، ويُقْصَر، والحِسْيَة، والحَسْو: طعام رقيق يُتخَذ من الدّقيق والماء والدُّهن، وقد يُحَلَّى بشيء من السُّكر ونحوه. وهو المعروف بالحريرة. ويُتَّخَذ للمَرض من المتوسِّط بين الدّقيق والنُّخالة.

وفي الحديث: «ما أسْكر منه الفرقُ فالحُسْوة منه حرام»(٩١) الحُسْوَة، بالضّمّ: الجَرْعَة بقَدْر ما يُحْسَى مَرّة واحدة.

حشب:

الحَوْشَب: عَظْمٌ في باطِن الحافِر من الدّابّة.

والحَوْشَب: العظيم البَطْن، قال:

وتَجُـــرُّ مُجْـرِيَـــةٌ لهـــا

أحْمِـــي إليأجْـــرٍ حَـــواشِـب(٩٢)

ويقال في الإنسان أيضاً. وبه سُمّي الرّجل.

حشر:

الحشَرات: هَـوامّ الأرض، والـدّوابُّ الصّغار كاليَرابيـع ونحوها. وقيل هي هوَامّ الأرض التي لا أسماء لها، الواحدة حَشَرة.

وحَشَرَ الدّاءُ عافيتَه: إذا اسْتَولى عليه.

وجَسَد حَشر: مُجْتَمِعٌ مُلَزَّزٌ.

وأُذن حَشْرَة: صَغيرة مُكتنزة، قال:

لهـــا أُذُنٌ حَشْـــرَةٌ مَشْـــرَةٌ

كإعْلِيْطِ مَـــرْخ إذا مـــا صَفِـــرْ [٩٣].

والمَشْرَة: النَّضيدة. والإعْليط: ما سَقط من الأغصان والقُضْبان.

حشرج:

الحَشْرَج: النّارْجيل.

والحَشْرَجَة: الغَرْغَرَة عند الموت، وتَرَدُّد النَّفّس.

حشش:

الحشيش : الكَلأ اليابس.

والحُشاشة: بقيَّة الرّوح في المريض والجريح.

وكلُّ بقيَّة : حُشاشة.

والحُشُّ: الجنين الهالك تَنْزف أُمُّه دَماً، فلا يخرج حتَّى يهلكها.

وذكـره شـيخنا العلاّمة في بعـض مَنْ ناصبـه العَداوة والبغضـاء فوصَفه بقوله:

أمِثْلُ عُنْجُهَـةٍ شَـوكاء يَلْحَـق بي

أمْ مِثْلُ شَـغْبَرٍ حُـشٍّ عِرضُـه زِيَمُ [٩٤]

حشف:

الحَشَفَة: الكَمَرَة، وقيل: الحَشَفَة: ما فوق الخِتان، قال الخليل[٩٥]، رحمه الله.

والحَشَفَة: قَرْحَة تخرج بحَلْق الإنسان.

والحَشَف: أرْدَأ التمر.

وحَشَف ثَدْيُ المرضِع: إذا جَفَّ.

والحَشَفَة العَجوز الهِمَّة. والخَمِيْرَة اليابِسَة.

حشم:

الحِشْمة: الغَضَب. وحَشَمته: أخْجَلته وأغْضَبْته. والحِشْمَة، أيضاً: الإستحياء.

وحَشَمُ فُلانٍ: خَدَمُه.

حشو:

الحَشاء: ما في البَطْن والجمع أحْشاء.

والحَشا، بالقَصْر: ما دُونَ الحِجاب ممّا في البطن من كَبِد وطِحال وكَرِش، وما تَبعه، وما بين ضِلَع الخُلْف الذي في آخِر الجَنْب إلى الوَرِك وظاهِر البطن والحِضن، وهو الخَصْر. يقال هو لطيفُ الحَشا: إذا كان أهْيَفَ الخَصْرِ ضامِره.

وقال إبن السِّكيت: الحَشا: ما بين الأضلاع إلى رأس الورك.

والعرب تقول لجميع ما في البطن: حُشْوَة، ما عدا الشَّحم فإنّه ليس من الحُشْوَة.

وحُشْوَة البَطْنِ وحِشْوَتُها، بالضّمّ والكسر: الأمعاء.

والحشَا: الرَّبْوُ والنَّهج الذي يعرض للمُسرع في مشيته، والمحتدِّ في كلامه من إرْتفاع النَّفَسِ وتَوَاتُرِه.

حصب:

الحَصْبَة والحَصَبَة: بُثور حُمْر مُتفرِّقة تكون عند ظُهورها كقَرْصَة البَراغيث، ثمّ تتحبَّب ولا تَنْضَج. وسببُها دمٌ صَفراويّ حارّ لَذّاع مِهْياجٌ يظهر سريعاً.

وهي كأنّها جُدَريّ صَفْراويّ. والفَرْقُ بينهما أنّ الحصبة صفراويّة وأنّها أصغر حَجْماً، وكأنّها لا تتجاوز الجلد، وليس لها سُمْك يُعْتَدُّ به. والجدريّ له نُتوء وسُمْكٌ، وهي أقلُّ منه عَدَداً، أو أقلّ تعرُّضاً للعين.

والتَّهوُّع والكَرْب فيها أكثر والإشتغال أشدّ.

ووجَع الظّهر فيها أقلّ لأنّها تكون عن الدّم القليل الفاسد، وهو عن الدّم الكثير.

وهي في الأكثر تخرج دُفْعَة واحدةً، وهو يخرج شيئاً بعد شيء.

وعلامات السّالم منها كعلامة السّالم منه.

فالسّريع البُروز والنّضج سَليم.

والصُّلْب، والأخضر، والبنفسجيّ، والذي يَغيب دُفعة رَدِيءٌ.

والبَطِيء النّضْج مع تَواتُر الغَشْي والكَرْبَة قاتل.

وعلاجُها قبل الظهورِ الفَصْد أو الحِجامة بحَسَب ما تُوجبه المشاهدة.

واستعمال المبرِّدات المليِّنة للطّبيعة كشَراب الرّمان والنَّيْلُوفَر[٩٦] في ماء العُنّاب.

قـال الرّازيّ: وأفضـل ما تُلَيّن به الطّبيعة التّمر الهنديّ وإنْ لم تَسْتَجِبْ له زِيْدَ عليه الشّيْرْخُشْك، مع رِفْق واحْترازٍ، وتُرُنْجُبين.

وأمّا بعد الظّهور فتُدَبَّر بماء الشَّـعير المطبوخ فيـه العُنّاب وبَذْر الهِنْدِباء مع شراب النَّيلوفَر برفْق واحْتراز لئلاّ تَلِيْن الطّبيعة.

وإذا تكامل الظّهور وخِفْتَ من الرُّجوع سَقَيْتَ ماءَ الرّازيانج بالسُّكّر.

ولا يُؤمَـن عـلى مَـنْ أصابتـه الحَصْبَـة مِنَ النَّكسَـة إلى غاية سَـنَة مـن بدْء ظهورها، إلاّ أنْ يُصيبه بِعَقِبِها إسْتِطْلاقُ بَطْنٍ يكاد يأتي على نَفْسِه ،أو يَخرج به خُراج كثير.

فالخـراج كأنّـه يُنَقّي البَـدَن من فَضول الأخـلاط المسـبِّبة للحَصْبَة، وكذا الإسْتطلاق بقعَقبها.

وأحْصَبَه الدَّواءُ: أثار فيه السُّخونة والأخلاطَ، أو أظْهر على جِلده الشَّرَى وهو شَبيهُ خَراج الحصْبَة.

والحَصِب والحصيب من الألبان: الذي لا يُمكِن من مَخْض زُبْدَته.

حصد:

دواء حاصِد: كثيرُ المنفعة.

وحَصَدْت الزَّرْع. وهذا زمَن الحصَاد والحِصاد، كُلٌّ يُقال.

وفي الحديث: «هل يَكُبُّ النّاس على وُجوهِهم في النّار إلاّ حَصائدُ ألسِنَتِهم؟»[٩٧].

حصر:

الحَـصر: المَنْع. قال الفَـرّاء: والعرب تقول للّذي مَنعـه الخوفُ أو المرضُ من الوصول إلى مُراده: قد أحْصِر.

والحَـصر: احْتباس البَطْن. فالحُـصر من الغائط، والأُسْر من البَول، يُقال: حُصِر الرّجلُ بالغائط، وأُحْصِر، بضمّ أوَّلِها، فهو مَحْصُورٌ.

والحَصَر: ضِيْقُ الصَّدْر، يقال: حَصَر صَدْرُه حَصَراً، أي : ضاق.

حصرم:

الحِصْرِم: أوَّل العِنَب. وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية.

قابضٌ للبَطْن.

قامعٌ للمِرّة الصَّفْراء.

مُسَكن لحِدّة الدّم.

يُقَوِّي المعدةَ، ويَقطع العَطَش والقَيءَ، ويُشَهِّي الطّعام، ويَنفع من الوِحام.

وإذا جُفِّـف في الظّلّ وسُـحق ودُلِك به البَدن في الحّـمام، نفَع من الحَصَف جدّا.

والإكْتِحال بعُصارته يُقَوِّي البَصَر.

ومضرّته أنّه يُوَلِّد رِياحاً.

وإصْلاحُه بأكْلِ الوَرْدِ بَعْدَه، وبدَله الرِّيْباس.

حصص:

الحَصّ: ذَهاب الشَّعَر عن مَرَض وغيره ، قال:

قَـدْ حَصَّـتِ البَيْضَـةُ رأسِـي فـما

أطْعَـمُ نَـوْمـاً غَيْـرَ تَهْجَاعِ[٩٨]

والحُصّ: الوَرْس أو الزَّعْفَران. قال إبن كلثوم:

مُشَعْشَعَةً كأنّ الحُصَّ فيها

إذا ما الماء خالَطَها سَخِيْنا(٩٩)

وحَصْحَصْتُ المريضَ: إذا حرّكته حتّى يَسْتَمْكِن ويَسْتَقِرّ في إضْطجاعه أو إتّكائه.

والحُصّة: النّصيب أيّ شيءٍ كان، تقول: أعطيتُه حُصَّتَه، وأحْصِصْتُه.

والحُصاص: الضُّراط.

حصف:

الحَصَف: بُثور صغار شَوكيّة. وسببها رطوبة رقيقة صفراويّة أو دمويّة.

وعلاجُها الفَصْدُ والإسْهال المخرِج لمادّتها، والإسْتحمام بالماء الحارّ المغليّ فيه الإكليل، والتّضميد بورَق الهندباء المدهون بدُهْن اللَّوز.

واسْتَحْصَف عليه الدّاء: اشْتَدَّ.

وطَبيبٌ حَصِيْفٌ في عِلاجه: مُقتدِر في الصَّنْعة.

وفَرْجٌ مُسْتَحْصِفٌ: ضَيِّق.

حصل:

الحَصْل: البَلَح، قبلَ أنْ يَنضج، الواحدة حَصَلَة، قال:

يَنْحَتُّ مِنْهُنَّ السَّدى والحَصْلُ(١٠٠)

السَّدَى: البَلَح الذَّاوِي.

وحَصِلَ الصَّبيُّ: أصابه وجَع في بطنه من أكل التُّراب.

والمِحْصال: حَديدة دقيقة الرّأس يُستخرج بها الشَّوك وغيره من الجِلد.

حصو:

الحَصَاة: رُطوبة غليظة لَزجة تَتَحَجَّر في الكِليَة والمثانة، عن حرارة خارجة عن الإعْتدال.

وهي إمّا لازمة، وإمّا عارضة عن تَعَب أو تناوُل مُسَخِّن.

وسبب الرُّطوبة:

إمّا أغذية غليظة كالألبان، وخُصوصاً الخاثِرة، والجبن، خُصوصاً الرَّطب، ولُحوم البقر والجاموس ولحوم الطّيور التي في المياه المتغيِّرة، وعلى الأشجار الكثيرة الملتفَّة. والمعجَّنات كلّها، والخبز الفطير والنَّيّء.

وإمّا فواكِه عَسِرَة الهَضْم كالتّفّاح والخَوْخ والكَمّثْرَى التي لم تَنْضَج.

وإمّا مياه كَدِرة، وخُصوصاً المختلِفة، التي ليست بمألوفة.

ومن أسبابها حَصَر النَّفْس، والقَلَق الزّائد، والهمّ، والغمّ، والوَسواس.

وعلامة حَصاة الكِليَة بَوْل فيه رَمْلٌ يَضْرب إلى الحُمْرَة، وثِقَلٌ في القَطَن، وتمُّدد حتّى يجد العليلُ كأنّ شيئاً مُعَلّقاً من قَطَنه، وخُصوصاً إذا إنْبَطَح، وإشْتِداد الوَجَع عند إمْتلاء الأمعاء، وخُصوصاً في الكِليَة العَليلة.

وربّما عَرَض وَجَعٌ في الخِصية المحاذِية للكِليَة، وفي الرِّجْل المحاذِية لها مع خَدَر، وذلك لمشارَكة ما بينهما من العُروق الضّوارب.

وعلامة حَصاة المثانة حَكّةٌ في أصْل القَضيب والعانَة، ووجعها، وإنْتشار القَضيب أحياناً وإسْترْخاؤه أحياناً، وبَياض البَول ورِقّته، وعُسر التّبوّل، وخروج المَقْعَدَة، وإشْتهاء التّبوّل عُقَيْبَ الفَراغ منه.

وأكثرُ مَنْ تُصيبه حَصاة الكِلْيَة السّمين، والمُسِنّ.

وأكثرُ مَنْ تُصيبه حَصاة المثّانة النّحيف، وتصيب الصّبيان كثيراً.

والعِلاج الحِمْيَة عن المغلّظات والإستفراغ وإدامة الإدرار.

قال بعضهم: وأمّا عند هَيَجان الوَجَع فينبغي أنْ يُفْصَد إنْ كان الدّم غالباً، ويُحْقَن إنْ كان الطَّبْع يابساً، ويُجْلَس في إبْزان[١٠١] قد طُبِخ فيه الحَسَك والبابونّج والشِّبْث والكرفس والبَرْشاوْشان[١٠٢] والحِلْبَة وورق السّمْسِم، ويُضَمَّد بها مَسْلُوْقَة بَعْدَ رَضِّها.

وأما الأدوية المفتّتة لها والمخرِجَة لها فهي مِثْل القِسْط[١٠٣] وماء الحُمُّص الأسود، والحَسَك، والعُنْصُل، وخلّه وسُكنجبينه والكرفس وخُصوصاً الجبليّ، وبَزْرُه والفَوْدَنْج والأفْسَنْتين، وحَبّ البُلَّسان ودُهْنُه قَوِيّ جدّا. أو بَزْر الخيار البَرّيّ والبُوْرَق الأرمَنيّ المعْجُون بالعَسَل، يُستعمل منه، كلّ يَوم، قَدْرُ مِثقالِ بماء الفِجْل، ثلاثة أيّام. والحجَر اليهوديّ لحصاة الكِليَة، والشّرْبَة منه نصف دِرهم، ورَماد العَقارب جَيّد جدّا، وأجْوَدُ تَدْبيره بأنْ تُوضع في قِدْرٍ مِنْ فَخّار ويُطَيَّن فمُه، ويُترك في تنُّور حارٍّ ليلةً أو أقلّ، من غير مُبالغة في الإحراق.

والشّربة منه قَدْرُ مِثقال.

ودُهن العقارب: زَيْتٌ شُمِّسَتْ فيه العقارب، ويُستعمل طَلاءً، وزَرْقاً بالزّرّاقة[١٠٤] في حَصاة المثانة.

وذَكَر بعضُهم أنّ ذَرْق الدّيك إنْ سُقي منه للكبير وزن دِرهمين وللصّغير وزن نِصف درهم مع مِثْلِه سُكّر طَبَرْزَاد أخْرَج كلَّ حَصاة، وربّما جُعل معه شيء من النَّعْنَع والملح وخصوصاً في طبيخ الفَوْدَنُج الجبَليّ وبَزْر الجَزَر البَرّيّ والأسارون والوَجّ والنّانَخواه والقُرْدُمانا.

والمَثْرُوْدِيْطُوْس قويٌّ نافع جدّا في حَصاة الكِلْيَة.

ومَعجون العقارب في حصاة الكِلْيَة والمَثانة.

وحَـبّ المَحْلَب المقشَّر المدقوق مع أوقيّة زَعْفَـران وزَراوَنْد مِنْ كلّ واحدٍ منهما ثلاثة دَراهم. الشّربة منه مِثقالان.

والتِّرْياق هو الفَاروقيّ الذي لم يُعَتّق بل هو إلى الطّراوة، وقُوّة الأفيون فيه باقيـةٌ يَنفع من وُجوهٍ كثـيرة، في عِلَل الإدْرار وتَفتيـت الحَصاة، ومن تخدير الوجع.

والحصَاة أيضاً: العَقْل والرّأي.

يقال: فُلانٌ ذو حَصاةٍ واصاةٍ، أي: ذو عَقْل ورأي يرجع إليه. قال طرَفة:

وأعْلَـمُ عِلْـماً لَيـسَ بالظَّـنِّ أنّـه
إذا ذَلَّ مَـوْلَى المـرءِ فهـو ذَلِيْـلُ
وأنّ لِسـانَ المـرءِ مـا لَمْ يَكُـنْ
حَصـاة، عـلى عَوْراتِـهِ لَدَلِيْـلُ(١٠٥)

وحَصاة اللّسان: رَزانتُه.

حضج:

حَضَجَتْهُ الحُمّى: ضَرَبَتْهُ، وذلك إذا كانت شَديدة.

حضر:

لَبَنٌ مَحْضُورٌ: كثير الآفة.

والحَضِيْرَة: ما يُلْقَى بعدَ الوِلادة من المَشِيْمَة وغيرها.

والحَضِيْرَة: ما اجْتمع في الجُرْح مِنَ المِدَّة.

والحَضْر: الشَّحم المجتمِع في الخاصرة.

وحِضار الإبل: بَيْضُها. قال الهذليّ:

فلا تُشْتَرى إلاّ بِرِبْحٍ سِباؤها
بَناتُ المخاضِ شُوْمُها وحِضارُها(١٠٦)

حضض:

الحُضَض: إسم عربي للخَوْلان.

وهو نَوعان مَكيّ وهنديّ. وكلٌّ منهما يُتَّخَذ من عُصاره الفِيْلْزهْرج، وهو إسم فارسيّ مُعَرَّبٌ فِيل زهره، وهي مرارة الفيل ويُستفاد من هذا النّبت بأنْ يُدَقّ ويُعْصَر، وتُطبخ العُصارة إلى أنْ تَنْعَقِد.

وهو مركّب من جوهَر ناريّ، وجوهر أرضيّ، ولذلك فهو مُحَلّل بما فيه من النّارية، قابض بما فيه من الأرضيّة.

ولتركيبه من هذين الجوهرين هو قريب من الإعتدال في الحرّ والبرد، إلاّ أنّه يابس في الثّانية لأنّ كلا الجوهرَين يابس، وناريّته قليلة. والغالب عليه الأرضيّة. وهو مع غلبتها عليه لطيف جدّا، ولذلك يُحَسّ بطعمه في الفم إذا اكتُحل به لسرعة نفوذه، وهو لذلك يدرُّ الحَيْض لتفتيحه، وينفع من اليَرَقان، ويقطع النّزف من النِّساء، ونَفْث الدّم. وإسهاله لقَبْضه فإنّ الطّبيعة بإذن خالقها تَستعمل كلّ شيء فيما يجب له. ولذلك ينفع مما ذكرنا.

وهو يحلّل الأورام بتحليله ويمنع العضو من قبول مادّة أخرى بقَبْضه، وينفع من لَسْع الهَوامّ، ومن الخَناق، غَرْغَرَة، ومن عَضّة الكلب طَلاءً

وشُرباً، إذا كَرّر شربه بالماء. ويَشُـدّ المفاصِلَ، ويجلو الكَلَف، ويقوِّي الشَّعر ويُغَزِرُه، وينفع من الزّحير وخُصوصاً مع المَرّ والزَّعفران والقاقيا والأفيون. ويقطَع الإسهال المزمن شرباً واحتقانا.

والشربة منه من درهمين إلى ثلاثة وبدله القاقيا والزَّعفران.

وحَضَضْتُـه عـلى العلاج: رَغَّبْته فيه. مثل حَثثتـه. وقال الخليل، رحمه الله: الفـرق بـين الحضّ والحثّ: أنّ الحثّ يكون في السّـير والسَّـوق وكلّ شيء، والحض لا يكون في سَيْرٍ ولا سَوْقٍ(١٠٧)، فجاز الأمران هاهنا.

حضن:

الحِضْـن، بالكسر: الجَنْـب وهو مـا دون الإبـط إلى الكشـح، أو الصّدر، والعَضُـدان فما بينهـما. والجمع أحضان ومنه الإحتضـان، وهو أخذ الشّيء في حضنك.

وامرأة حَضُون: إذا كان أحد ثَدْيَيها أصغر من الآخر صِغَرا بيِّنا.

وحَضَنْت المعلولَ عن كذا: مَنعته عنه.

ويقال أن الحَضَن هو العاج.

حفر:

الحفَر: تَقَشُّرٌ في أُصُول الأسنان، أو صُفْرَة تَعْلُوها. وهو أنْ يَحفر القَلَحُ(١٠٨).

أصول الأسنان حتَّى يَتقشَّر العَظْمُ إنْ لم يُتدارك سريعاً.

ووصفـه بعض الأطبّاء فقال: هو شيء يُشـبه الخَزَف سَريع التَّفَتُّت يَركب على أصُول الأسـنان ويَتحجّر عليها، يَعْسُر قَلْعُه منها، ولونُه إمّا أسود وإمّا أخضر أو أصفر. ويقال منه: حَفِرَ فُوْهُ حَفَراً.

والحَفَر: التُّراب يُستخرج من الحُفْرَة.

وقولهم: «رَجَع على حافِرته»[١٠٩] أي : الطّريق الذي جاء منه.

ويقال: ما حامِلٌ إلاّ والحَمْل يَحْفِرُها، أي : يَهْزِلُها.

حفز:

الحَفْز: الدَّفْع من الخَلْف.

والحَوْفَزان: بَقْلَة.

حفظ:

الحِفْظ : ضَبْط الصُّور المدرَكة.

والحَفيظة: الغَضَب.

وحافَظَ عليه، أي: ثابَر.

حفف:

الحافّان : عِرْقان أخضران تحت اللّسان، الواحد منها حافّ. وهما الصُّردان.

ورأس مَحفوف: بَعُدَ عَهْدُه بالدُّهن.

وحَفَّت المرأةُ وجهَها من الشَّعَر.

واحْتففت النّبت: جَزَزْته من الأرض.

والحفَف: شِدّة العِلّة. يقال: هو في حَفَف، أي : في عِلّة شديدة.

وحَفَفَ الخاتِن ذَكَرَ الصّبيّ: قطَع جِلدته في الخِتان.

حفل:

لا تحفل بكذا، أي : لا تُباله.

والمحفَّلة: التي جُمِع اللّبن في ضَرْعِها. ونهى النّبيّ، ﷺ، عن التَّصْرية والتَّحْفِيل(١١٠).

وحَفَلْتُ جِراحَهُ: أزَلْت عنها مِدَّتَها. وحَفَلْتُ خَراجات بَدَنِه: مَسَحْت عنها قُشورها وما تَيبَّس فوقها.

حفو:

الحفَا، محرّكة مقصورة: رِقَّة باطن القَدَم من كثرة المشي من غير نَعْل.

والحَفِيّ: العالِم اللّطيف الرّحيم.

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾(١١١) قال الفرّاء: أي كان بي عالماً لطيفاً يُجيب دعوتي إذا دعوته .

وأحفاني داؤه: إذا أعيتْك معالجته.

حقب:

الأحْقَب: الذي احْتُبِس بَولَه. يقال منه: حَقِبَ يَحْقَبُ.

وحَقِب العامُ: احْتَبَس مطرُه.

حقط:

الحيقُطان: ذَكَر الدُّرّاج والأنثى: حَيْقُطانَة.

وقال إبن دُريد: الحقَط : خِفّة الجِسم.

حقل:

حَقِل الصّبيُّ : إذا وَجِعَ من أكْل التُّراب.

والحقْل: الزَّرع إذا تشعَّب ورقُه. والحَقِيْل : نَبْتٌ، قال الراعي:

مِـنْ ذِي الأبارِق إذْ رَعَـيْنَ حَقِيلاً[١١٢]

وقيل: حَقيل: هاهنا: إسْم مكان.

والحَوْقَلـة: الغُرْمُـول اللَّيِّن، أخِذ من الحَوْقَلة بمعنى الشَّـيخ المُسِـن الذي يَعتمد بيديه على خَصره إذا مشى. حكاه الخليل بين أحمد [١١٣].

حقن:

الحقْـن، بحـاءٍ مفتوحـة: وَجَـعٌ في البَطْن عن حَبْـسِ ما يجِـبُ إخراجه من الفَضَلات.

والحُقْن، بالضّمّ: كلّ دواء يُحقن به المريضُ المحتَبسْ عند ما يجب إخراجُه.

واحْتَقَن المريض: إحْتَبَسَ بَولُه.

وفي الحديث: «لا يُصَلّيَنَّ أحدُكم وهو حاقِنٌ»[١١٤]

وفيه أيضاً: «لا رأيَ لحاقِن ولا حاقِب»[١١٥].

فالحاقن في البَول، والحاقب في الغائط.

والمحقان ، بكسر الميم: الذي يَحْقِنُ بَوْلَه، أي: يحبسه.

والحاقِنة: المعدة، صِفَة غالبة لأنّها تَحقن الطّعام.

والحاقنـة: النُّقْـرة التي بـين التّرقوة والعُنـق، وهي الوَهْـدَة المنخفِضة بين التَّرْقُوَتَين من الحَلْق ، والجمع حَواقِن.

والدّواء الحَقين: ما صُبّ عَتِيْقُه على طَرِيِّه.

حقو:

الحَقْو: الكَشْح، وهو الخَصْر، والجمع: أحْقاء.

حكأ:

أحْكأتُ جِراحاته: خِطْتَها، ولاءَمْت بين طرَفي جِلدتها.

حكر:

الحُكْرَة: حَبْس ما يَنتفع به النّاس طلَباً للغَلاء.

ودَواءٌ حَكَر: سُمِّي بذلك إذا قَلّ ونَدَر.

حكل:

في لِسانه حُكْلَة، أي: إعْوجاج عن إقامة الأصوات والحروف.

والحُكْل: النّمل، ما لا نُطْقَ له، قال رؤبة:

لـو كُنْـتُ قـدْ أُوْتِيْـتُ عِلْـمَ الحُـكْل
عِلْـمَ سُـلَيْـمان، كَـلامَ النَّمْـلِ[١١٦]

حكم:

الحكيم، من أسمائه، تعالى، ومعناه: يكون مُصيباً في التَّقدير، مُحسنا في التّدبير.

ويقال للرّجل حَكيم إذا جَمَع بين العِلْم والعَمَل، وهو بمعنى مُحْكِم، فَعِيْل بمعنى مُفْعِل بكسر العَين.

ويكون، أيضاً، بمعنى مُحْكَم، بفتحها. ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[117].

وأصل الإحْكام، المنعُ. يُقال: حَكَمْتُ الرّجلَ عن الشّيء: إذا مَنعته عنه. وكذلك أحْكمته.

فيقال: رجل حَكيم: إذا كان يَمنع النّاس عن الفَسَاد.

وحَكَمَة اللّجام، مُحرَّكة: مِنْ ذلك، لأنّها تمنع الدّابّة عن الإعوجاج.

والحِكْمَة في قوله تعالى: ﴿يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[118] قال عبد الله بن عبّاس: هي الإصابةُ في القَول من غَير نَبْوَة، وحِفْظُ القُرآن عن ظَهْر قَلْب.

وقال غيرُه: هي إصابة الحقّ، وسُرْعَةُ الفَهْمِ.

وقيل: هي إصابة الحقّ والصّدقِ.

وقيل: هي العقل لأنّه يمنع صاحبَه عن الجهل.

وقيل: هي معرفة الأشياء كما يجب أنْ تكون.

حلب:

الحلبة، بضمّ الحاء: نَبت معروف. والمراد الحبّة عند الإطلاق. وهي حارّة في آخر الأولى يابسة فيها. ولا تخلو من رُطوبة غريبة، وقوّتها مُنَفِّخة مُلَيِّنة لما فيها من حرارة ولُزوجة. ودّقيقُها مُحَلّل للأورام البلغميّة والحارّة، إذا لم تكن ملتهبة وتُلَيِّن الدّبيلات وتُنْضِجُها.

وماؤها الذي طُبخت فيه يُصّفّي الصَّوت، ويُلّيِّن الصّدر والحَلْق، ويُسكّن السّعال والرّبو، ويُحْدِر الرّطوبات الغليظة من الأمعاء ويُدِرّ الطّمث والبول، ويُلَيّن الطّبيعة، وخُصوصاً إذا طُبخت بعسل أو تمر أو تِين . وهو جيّد للزّحير والمغَص شُرباً واحتقانا.

في الحديث: «**لو يَعلم النّاس ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذَهبا**»(١١٩).

أخرجه الدّينوري في الطّبّ النّبوي عن معاذ بن جبل.

والشّربة منها من مثقالين إلى ثلاثة، ويتولّد عنها كَيموس رديء مُصَدِّع، ولا تصلح للمحرور، وتُتَدارَك بالسُّكُنْجُبِين. والحلبة أيضاً بالضّمّ وبالضّمّتين: الغَرِيْقَة وهي تمر يُطبخ بالحلبة للنّفساء. والمحلب بالفتح: حَبّ معروف، أجوده الأبيض الصّافي.

وهو حارّ في الأولى مُعتدل في اليُبوسة، فيه جَلاء للكَلَف ونحوه، وتحليل للأورام وتسكين للأوجاع، وخصوصاً التي في الخاصرة والظّهر. نافعٌ من القولنج ومن حصاة الكلى، والمثانة ومن البواسير.

مَفَتّح للسّدد التي في الكبد والطّحال، مُدِرَ للبَول، قاتل للدّود. والشّربة منه مثقال إلى مثقالين.

والحِلِبْلاب: اللّبلاب.

والحالِبان : عِرْقَان يبتدِئان من الكِلْيَتَين يجري فيهما البَول إلى المثانة.

حلت:

الحِلْتِيت : صَمْغ الأنجدان، وينبت في الأندلس وبلاد المغرب. يطبخ ويؤكل. وهو حارّ في أوّل الرّابعة يابس في الثّانية.

وأجوده ما كان إلى الحمرة صافيا قويَّ الرّائحة.

وإذا أدِيف في الماء صار كاللّبن وهو ينفع من السُّموم، ومن السّعال والشّوصة شُرباً بالبيض، ومن خَشونة الحلق، ويصفّي الصّوت شُرباً بالماء، ومن اليَرَقان السّدَدِيّ أكلا بالتّين اليابس، ومن الكزاز والرّعشة والفالج ووجع المفاصل والنّسيان وعِلَل العَصَب بالشّراب مع مثله فُلْفُل وسُذّاب. ومن الصَّرَع شربا بالسُّكَنْجُبِين، ويُحَسِّن اللّون ويُحَمِّره أكْلاً مع الطّعام، ويقطع الرّطوبات، ويقتل الدّود بقوّة، وينقِّي الأورام المنفتحة باطنا تنقيةً مع ماء لسان الحَمَل، ويقطع الرّطوبات، ويقتل الدّود.

ويُسبّب الإسهال فيؤخذ مع الأدوية القابضة.

ويزيد في الباه وإذا مُزج بدُهن زَنْبَق ونحوه ودُهِنَ به الذّكَر لَذَّذَ الرّجل والمرأة لذّة قويّة.

وهو يُحلّل التّقيّح بحرارته، وينفتح لما بقي منه من الرّطوبة الغليظة. ولأجل إفراط غِلَظ هذه الرّطوبة تبقى رياحها إلى أن تنفذ في العُروق، ولذلك يقوّي على الباه.

وهو يُفسد الأجنّة ويُخرجها، شُرباً وحُمولا ويُخوراً.

والشّربة منه ربع درهم إلى نصفه. ومضرّته بالكبد ويصلحه ماء الرّمّان إنْ وُجد وإلاّ فماء البَرْبارِيْس.

حلج:

الحلَج: تَنْقِيَة القُطْن.

وحَلَجْتُ الدّواء بالمحلاج: إذا سَخّنْتَه على النّار كي يَغْلُظ قَوامُه، ودَوَّرْتَه بتلك الخشَبة.

وحَلَج المأووف: سَهّره وجعُه فلمْ يَنَمْ.

حلز:

الحَلَزون : حيوان صدَفي معروف، منه نهريّ وبحريّ، ولحمه بارد يابس.

وحَلَزْتُ الجُرحَ: قَشَرْتَه.

والحِلواز: حَبّ الصّنوبر، وهو مُبرىء لأوجاع العَصَب والظّهر، يُنقّي الرّئة جيّدا، وينفع من حصاه المثانة، ومع التّين من لدْغ العَقْرب.

والحِلزة: القصيرة.

حلزن:

الحَلَزون(١٢٠) : اسم لكلّ حيوان صَدَفيّ، منه نهريّ ومنه بحريّ، وهو أجود أنواعه، لحمه بارد يابس في الثّانية جيّد للمعدة ملـيّن برفق، نافع من عضّة الكَلْب، مُحلّل للورم الصّلب، مُخرج للسّلا، ضماداً. ومحروقُ صَدَفتِه يجلو الجرَب والبَهَق والأسنان. ومحروقه مع لحمه يجلو آثار القروح التي في العين اكتحالاً. ومسحوق صدَفته يقطع الرُّعاف ضماداً على الجبْهَة والصُّدْغَين.

حلف:

الحَلْفاء: نبت معروف، وهو حارّ يابس. وإذا حُرِق وغُسِل برماده الرّأس، نَفَع من الحرارة ومن القُروح المسمّاة بالأبْرِيَة، منفعة بالغة.

والطّبيب المحالف: الذي يلزم البيمارستان فلا يكاد يفارقه.

حلق:

الحَلْـق : اسـم لمجموع المجرَيـين المؤدِّيَين إلى المعدة والرّئـة، وهما الحُلْقوم والمريء.

فالمريء يسلك فيه الطّعام والشّراب إلى المعدة.

والحلقوم الذي يسلك فيه النَّفَس والهواء إلى الرّئة، وهو مما يلي المريء من قُدّام، وكلاهما مّما يلي عظم الرّقبة، كذا ذكر الطّبريّ الطبيب (١٢١).

وعندنـا أنّ الحلـق اسـم لجميـع الحنجرة والحلقـوم ورأس المـريء وأوّل العَضَلات الموضوعة عليه.

فيشـمل اللّوزتَـين وأصلَ اللّسـان والعضلات الموضوعة عـلى الحَلْق من خـارج، وأصـول الأذنُـين من داخل وخـارج. فكلّ مرض يحـدث في هذه المواضع يسمَّى: وَجَع الحلق.

والحلـق أيضاً: شـجر باليَمَـن وعُمان يتعلّق بالشّـجر كالكَـرْم وله عناقيد كعناقيد عِنَب الثّعلب، تحمرّ ثمّ تَسوَدّ.

وهي باردة يابسـة، وله ورق كورق الكـرم حامض، يطبخ به اللّحم حالَ كونِه رطباً.

وإذا جُمع وجعل في تنّور قد سَكنت(١٢٢) نارُه، صار قِطَعا سُودا.وهي، أي القِطَع، باردة يابسـة حامضة جدّا تقمع الصّفراء، وتُسَـكّن الكَرْبَ الحادثَ عنها، وتقطع العطش، وتنفع من الخُمار.

وكيفيّة إسْتعمالها بأنْ تُنقع في الماء ثمّ يُصفّى منها ويُشرب.

والحلقة، بالفتح، وتحرّك: كلّ شيء مستدير.

وفي الرّحم حلقتان: حلقة على فَم الفَرْج عند طرّفه، وحلقة أخرى تَنْضَمّ على الماء، وتنفتح للحَيض . وحلقة ثالثة يُبال منها.

حلقم:

الحُلْقُوم بالضّمّ: مَجْرَى النّفَس والرّيح والصّوت والسّعال. وطَرَفُه الأعلّى في أصْل عَكَدَة اللّسان، وطَرَفُه الأسفل مُتّصل بالرّئة، وهو فوق المريء وليس دونه من ظاهر باطن العنق إلاّ الجلد وهو المسمّى في كتب التّشريح بقَصَبَة الرّئة، وهي مؤلّفة من غَضاريف كثيرة كأنصاف الدّوائر لها مُتَمِّمات من أغشية رباطيّة ويُجَلِّلها غِشاء ويَستبطها غشاء آخر، مستقيم اللّيف. وإذا جاوزّت التّرقوتين إنْقسمت إلى قسمين: ينقسم كل واحد منهما إلى أقسام صِغار تجري في الرّئة والجمع حَلاقم.

حلل:

الإحْليل: مَخْرَج البَول من ذَكَر الإنسان. ومَخرج اللّبن من الثّدي.

والإحليل يقع على ذَكَر الرّجل، وقال بعضهم: ويقع على فَرْج المرأة، أيضاً .

والحَلّ: اسم للسّمسِم الذي بِقِشْرِه لغة حجازيّة.

وحَلَلْتُ العُقْدة: فتحتها . وفي المثل : «**يا عاقِد اذْكُرْ حَلاّ**»(١٢٣).

وقال الخليل: الحَليل والحَليلة: الزّوج والمرأة لأنّهما يحلاّن في موضع واحد، والجميع حَلائل(١٢٤).

ورجل مُحِلٌ، من الإحلال، ومُحْرِم من الإحرام.

قال زُهير:

تَرَكْنَ القَنانَ عن يمين وحَزْنَهُ
وكَمْ بالقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ(١٢٥)

وتَحليـل المادّة: معرفـة الجواهر المكوِّنة لها، وذلك أنْ تكون مُركّبة وليسـت بسيطة.

وتَحلّـل الغِـذاء والدّواء في المعدة والأمعاء قبـل أنْ يصير إلى العُروق، وبه تظهر الكِيموسات.

حلم:

الحُلْم: بضمّ الحاء وسكون اللاّم وتُضَمّ أيضاً: ما يراه الإنسان في منامه.

وغلبت الرُّؤيا على ما يراه من الخير، وغلب الحُلم على ما يراه من الشّرّ.

ومنه قوله، تعالى: ﴿أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ﴾[١٢٦]

تقول: حَلَمَ يَحْلُم، مثل كَتَب يكتُب، حُلْماً، بالضّمّ: رأى في منامه. والجمع أحلام، وفي الحديث: «**الرّؤيا من الله والحُلم من الشّيطان**»[١٢٧].

قال أصحاب الحديث: أضِيْفَت الرّؤيا إلى الله إضافةَ تَشريف، والله، تعالى، الخالـق للجميع. وفي قولهم: «**الرّؤيا لأوّل عابِر وهي على رِجْل طائر**» أي: إنّهـا هي التي يُعبّرُها المعبَّر الأوّل، فكأنّها كانت على رِجْل طائر فسـقطت حيث عبّر عنها، كما يسقط الذي يكون على رِجْل الطّائر بأدنى حرّكة.

وعندنا أنّ كلّ ما كَثُر ذِكْرُه في اليَقَظة لمْ تَبْعُد رؤيته عند النّوم.

والحُلْم بالضّمَ والأحلام جمعه: ما كان في النوم. والأسم الحُلُم بضمتين.

قال تعالى ﴿لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ﴾[١٢٨].

ومنه تقول: حُلَم يَحْلُم: جامَعَ في منامه.

واحتّلَم يَحْتَلِم إحْتِلاماً: مثله.

والحِلم بالكسر: الأناة والعَقْل، وضبط النّفس عن الإنتقام في حال الغَضب مع القُدرة.

تقول: حَلُم يَحْلُم، حِلْما، بالكسر، أي: صار حَليما، والجمع حُلوم وأحلام.

قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾(١٢٩).

وتقول رجل حَليم من قوم أحْلام وحُلَماء.

والحلم، بالفتح: فساد الجلد. وفعله حَلِم بالكسر، وهو ممّا يغلب في العاهات الظاهرة كمَرِضَ وسَقِمَ، والباطنةِ كحَمِقَ ورَعِنَ.

والحَلَمَة، محرّكة: رأي الثّدي، معروفة.

والحُلاّم والحُلام: الخروف الصّغير. وقال الأصمعيّ: الحُلام والحُلاّن بالميم والنّون: صِغار الغَنَم.

والحالُوم: جِبْن معروف، حارّ يابس في الثّانية. وكلّما عَتُق إزْداد حِدَّة ويُبْسا.

وأجودُه المعتدلُ المِلْح القريب العَهْد بالتّمليح.

وهو مُعَطِّش مَقَوّ لفَم المعدة. ويُهيّج شهوة الطعام، ويُذهب الوَخامة التي تولّدها الأغذية الدّسمة.

حلو/ حلي:

الحَلْواء، بالمدّ والقَصْر: كلّ ما في طعمه حلاوة.

والحلواء، أيضاً: الفاكهة الحلوة.

والحَلاوَى: شَرْبٌ من النّبات يكون في البادية.

والحِلْيَة: الخِلْقة والصُّورة والصّفة.

وحُلْوَان الطّبيب: ما يُعطاه من أجْر العِلاج والدّواء، ولا ينبغي فرضُه على المريض المعدم.

وحلأتُ المرأة، بالهمز: نكحتها.

والحَلاة: أرض تُنْبِت ذُكور البقول، يمانية.

وحَلِيَ يَحْلى حَلَى: إذا أصاب خيراً.

وامرأة حالية ومُتَحَلّية: متزَيّنة.

حمج:

التّحميج: تغيُّر الوجه من الغَضب أو الدّاء.

وتحميج العينين: غُؤرهما لعِلّة ووَهْن في قُوى البَدَن والعَصَب.

وحَمِج فلان: إذا بان الخوف في عينيه، ويكثر ذلك في الصّبيان عند النّظر إلى الطّبيب أو الخاتِن.

وعينٌ حَمِجَة: إذا كانت مهزولة المحجر، دامعة المُقلة.

حمد:

المحمُود بالفتح: السَّقْمُونْيا[١٣٠] وهي عُصارة حَشيشة لَبلابيّة تبقّى قوتها إلى ثلاثين سَنة وأكثر من ذلك. وأجودها الزّرقاء التي تَضْرب إلى بياض، وهي سريعة التأثير في النِّقْرِس. وإذا انْحَلَّت في الماء صَيّرته كاللّبن. وهي

حـارّة يابسـة في الثالثـة. وحرارتها أكثـر من يُبسـها، وهي تُسَـهِّل الصّفراءَ بالخاصيّة، والبَلغمَ بالطّبع.

وقيل أن نصف درهم منها يُمسـك ثمّ يوجب كَربا وإسهالا مُفرطا. وإذا بولغ في سحقها بطل إسهالها. وكذلك إذا أكثر منها.

أمّا الأوّلى فلأنّ ذلك يُنْفِذُها إلى مَجْذَب الكَبِد فيُسبب الإدبار لا الإسهال، كما اتفق ذلك لجالينوس جين بالغ في سحق الأدوية.

وأمّـا الثـاني فـلأنّ ذلك يُبطل إسـهالها لإفـراط إضْرارها بالمعـدة والكبد والقلـب، وذلـك يُضعـف القـوّة، ويُبطل الإسـهال لأنّـه إنّما يكـون بدفع الطّبيعة، وجبسـه يزيد في الكرب والعَرق البارد. وإصلاحها بأنْ تُشْوَى في تفّاحة أو سَفَرْجَلَة، أو تُدَق وتُعْجَن بماء أحدِهما أو بماء الورد الذي نُقع فيه السّمّاق ثمّ تُقْرَص أقراصا رِقاقا وتُجَفف لوقت الحاجة.

وبعضهـم يقـوِّي فِعْلَها بأنْ يَخلط معهـا الزّنجبيـل. وإذا خُلِط معها الملح أخرجها بسرعة. والشّربة منها قَدْر دانقين.

حمر:

الأحمر: لونٌ معروف. ومنه الحديث: «بُعثت إلى الأحمر والأسود»(١٣١)

والأحمر: الأبيض، والأحمر: العجم. لأنّ الغالـب على ألوانهم البياض.

والأسـود: العرب، لأنّ الغالب على ألوانهم السّـمرة ويقال أهْلَكَ النّساء الأحمـران وهما الذّهـب والزّعفران. ويقـال أهْلَك الرّجـال الأحمران وهما اللّحم والخمر. والموت الأحمر: القَتْل لما يَحدث عنه من الدّم.

ويقال: الحُسْنُ أحمر، أي: شاقٌّ فإنّ مَنْ أحَبَّ الحَسْنَ تَحمّل المشقة والأذَى.
والحِمار: معروف، منه وحشيّ. والحمارة: الأتان.

وحِمارة القَدّم المشرِفة فوق أصابعها، وهي ما شخص فوق ظهر القَدم من الأخمص.

وحِمار قَبّانِ: دُوَيّبة صغيرة لازقه بالأرض ذات قوائم كثيرة؟

قال الشّاعر:

يـا عَجَبـاً لقـد رأيـتُ العَجَبـا

حِمـارَ قَبّـان يَسـوقُ الأرنَبـا [١٣٢]

وأُذن الحِمار: نبت عريض الورق كأنّه يُشَبَّه بأُذُن الحمار.

والحُمَر: التّمر الهندي.

والحُمّر طائر صغير كالعُصفور، ويخفَّف، الواحدة حُمُرَّة.

واليَحْمُور: دابّة تشبه العَنْز.

والحَمَر: داء يَعْتَري الدّابّة من كثرة أكل الشّعير.

والحُمْرَة، بالضّمّ: اللّون المعروف. ووَرَمٌ من جِنْس الطّواعين وهي الوَرَم الصّفراويّ، وقد تحدث الحمرة في الدّماغ من ارتفاع الدّم الفاسـد المتشـبّك بالصّفراء.

والفَـرْق بين الحُمْرة والسِّرسـام أن السّرسـام الحارّ يُزيـل العقلَ، ويكون معـه الحُمَّـى المطبقة، وحُمْـرَة العَينين . وهـذه العلّة لا يكـون معها حُمّى ولا زوال العَقـل، بـلَ يُحس المعلولُ في رأسـه بنار مُلتهبة فـلا يصبر عليها، وإذا لُمِسَ الوجه كان بارداً ولونه إلى صُفرة. وعلاجُه فَصْد القِيفال وعِرْق الجبْهة

والعِرْقَين اللّذين تحت اللّسان على حَسَب الإمكانِ ومُطاوعةِ القُوة، عِرْقا بعد عِرْق آخر، ثم سَقي ماء الشّعير.

وحَمارّة القَيْظ: شدّته.

وسَنَة حمراء: شديدة. وتُستعار للدّاء، فيقال: عِلّة حمراء، وداء أحمر، للشّديد فيهما.

وحَمَر فلانٌ شاربَه: إذا نتَفها.

وحَمَرْتُ جِلْدَ المعلول: إذا سَحَوْتَه لِيَلِيْنَ، فتَسهل جَراحتُه أو فَصْد عِرْقٍ منه.

حمز:

دواء يَحْمِز اللّسان: إذا كان ذا حَرافة.

ويقال للعلاج السّريع الأثر: علاج حَمِيْزٌ.

وحَمْزَة: اسم بقلة.

حمس:

شرابٌ أحْمَس: شديد.

والحَمِيْس: التّنّور.

وتَحمّس المعلول: تأبّى على العلاج.

حمص:

الحَمَصِيْص: نوع من الحُمّاض، وهي: بقلة رمليّة، جَعْدَة الورَق حامضة، باردة، يابسة، قامعَة للصّفراء. وإذا جُعلت في الأقِط طابَ طعمُه، وقَوِيَ هضْمه، الواحدة: حَمَصِيْصَة.

والحِمِّـص: حَـبّ معروف. منه طَـرِيّ، وهو حارّ رطـب في الأولَى، ومنه جـافُّ وهـو حـارّ يابس فيهـا. ومنه بَرّيّ وهو أشـدّ حـرارة ومَـرارة. ومنه بُسـتانِيّ، وهـو ألْطَف. ومنه أسـود وهو أكثر حرارة. ومنـه أحمر وهو دونه. ومنه أبيض وهو دونهما.

وبالجملة فهو نافَخ مُلَيِّن للطّبيعة مُدِرّ للبَول، وخُصوصا الأسـود. ويزيد في المنيّ واللّبن والشّـهوة والدّم، ويُصفّي الصَّوت، ويُقَوّي البَدَن والحرارة الغريزيّة، ويساعد في إنعاظ الذَّكَر.

ويجـب أنْ لا يُـؤكل قبل الطّعـام لانحداره بسرعه قبل تمـام هضمه، لقوّة جلائه، ولا بعده لأنّه يطفو عليه ويولّد نفْخا، بل يؤكل في وسطه لانهضامه معـه رُويـدا رُويـدا. وإذا طُبخ بالكمّـون والشّـبْث وأكل بالزّيـت نفع من الأمراض الباردة البلغميّة.

ويفعـل في الأخـلاط البلغميّة، إذا أكل يابسـا أو مقليّا، مـا يفعله الخلّ في الأرض من الغَليان والتّقطيع. ومضرّته بالكلَى والمثانة، ويصلحه الخَشْخاش والسّكنجبين للمحرورين، والكمّون للمبرودين.

وبدله الباقلاّء.

وحَبٌّ مُحَمَّصٌ: مَقْلُوٌّ.

حمض:

الحَمْـض من النّبـات: كلّ مالح أو حامض يقوم على سـاق ولا أصل له. وفاكهـة الإبل، ويقـال لحمها. وهي إذا أكلته شربتْ عليـه الماء وإذا لم تجده رقّت وضعفت، والجمع حُموض.

والحموضة بالضّمّ: طعم الحامض.

والحُماض: بقل ربيعي له ورق كورق الهِندباء، حامض طيّب وبَذْر صغير أسود برّاق. ومنه السّلق البرّيّ. ومنه بَرّيّ ومنه بُستانيّ. أفضله الحامض. والغَثَيان والخفَقان الحارّ، ووجَع الأسنان، ويُذْهِب اليرَقان والخُمار، إلّا أنّه يضرّ الصّدر والباه. ويُصلحه الحلو. وفيه قَبْضٌ.

حمق:

الحُمْق: قِلّة العقل. وحقيقتُه وضع الشّيء في غير موضعه مع العلم بقُبحه.

والحُمْق على نوعين، لأنّ النَّفْس لها قُوَّتان، قُوّة نَظريّة، وهي بها التّصرُّف. والتّدبير، وذلك باستقامةٍ من العقل النّظريّ. والأخرى تُسمَّى العقل العمليّ. وكلّ واحدة منهما قد تُصاب بالنّقصان أو بالتّشويش، أمّا نقصانهما معاً فيُسمَّى حُمْقاً مُطلقا. ونُقصان القوّة النّظريّة، أي: ضَعفها يُسمَّى حُمقا نظَريّا. ونُقصان القوّة العمليّة، أي ضَعفها، يُسمِّى حُمقا عمليّا.

ولّما كان الجمهور من النّاس لا يميّزون بين قوّة القوّة النظريّة وبين ضَعفها صار أكثر إطْلاقهم لفظَ الحُمْق على حالٍ من نُقصان العقل العمليّ.

وأمّا بطلانهما معاً فيسمّى بُطلان الذّهن وزَوال العقل، وهو أنْ يتعطّل نَقْلُها حتّى لا يبقَى شعور البتّة بشَيء، وهذا كما يعرض في الصَّرَع والسّكتة والغشْي الشّديد.

والمراد ببطلان الذّهن بُطلان فعِله الذي هو الشّعور والحُكْم. وأمّا المراد بلفظ الذّهن فليس يبطل البتّة مادام الإنسان حيّا.

وأما تشويشها فيسمَّى تشويش الذّهن وفساد الذّهن، وهو أن تكون الأفعال الصّادرة عنه جارية على غير الصَّواب.

وقال شيخنا العلامة: إنّما يقال لضَعْف الفِكْر أنّه حُمق إذا كان ضعفه في الأشياء العمليّة، أمّا ضعفه في العُلوم فلا يقال له حُمق بل بَلادة. ولا يُقال لجميع الأشياء العلميّة لأنّ ضعف الفِكر في عمليّات الطّبّ والهَندسة لا يُسمّى حُمقا بل ضَعْف صناعة. وإنما يسمى حمقاً ما كان من ضعفه في التّدبير، وهو الذي تكون به المخالطة مع النّاس، ولهذا يسمّى المرتفع على النّاس بغير استحقاق أحمق، لأنّ لفظ العقل إنّما يُطلق في العُرْف العامّيّ على حِسّ التّدبير فيما يتعلّق بأحوال كلّ شخص في أخلاقه ومُخالطته مع النّاس، وسياسته لهم. فمَنْ كان مِنَ النّاس حَسَنَ التّدبير في هذه الأشياء يسمّونه عاقلا، ولذلك يكون الحمق عندهم هو القُصور في هذه الأشياء لقصور الفِكْر، ولو كان أفضلَ النّاس في العلوم والعمليّات الصّناعيّة[١٣٣].

وقال بعضهم: في قولهم: «**الحُمْق نُقصانٌ أو بُطلانٌ في الأفعال الفكريّة**» إشكالٌ لأنّ البُطلان لا يسمّى حُمقا، اذ لا تدبير معه أصلا، والصّواب- عنده- أنْ يقال: إنّه نقصان في الأفعال الفكريّة، أي: من غير «بطلان». وسبب هذ المرض، أعني الرُّعونة والحُمق- لأنّهما لفظان مترادفان معناهما واحد- إمّا برودة ساذجة أو مع يبْس مَشتمِل على جوهر البطن الأوسط من الدّماغ في طول الأيّام والمُدّد، وإمّا برودة مع بلغميّة في تجاويف أوعيته. وعلاجُه بتسخين الدّماغ وترطيبه إنْ كان مع يُبوسة أو بتحليل ما فيه، والاستفراغات بالأدوية الكبار والقَيء بالسّكنجبين العُنْصُليّ وبَذر الفجل إنْ كان مادّةً، ومع ذلك فيجب أن يُقبل على تنبيه القلب بالأدوية الخاصّة به مثل دواء المسك والمشْروديطوس[١٣٤] ونحوهما.

والبَقلة الحمقاء: هي البقلة المعروفة بالرّجْليّة، وإنّما وُصفت بالحُمق لأنّها تنبت في مجرى السّيل فيقلّها، وفي الطُّرُقات فتُداس. وتوصف أيضا بالبقلة

المبارَكـة لكثرة منافِعها، وبالبقلة اللّيّنة للِينها ورُطوبتها وببقلة الزّهراء، لأن الزّهراء، رضي الله عنها، كانت تحبّها. وتسمى بالفِرْفِين، وبالفِرْفِح.

وهـي بـاردة في الثّالثة رطبـة في الثّانية، قامعـة للصّفـراء، قاطعة للعطش والقـيء والإختلاج، مُسـكنة للالتهاب الـذي في المعدة والكبـد وللحُرْقَة الكائنـة في الـكُلى والمثانـة. ونافعـة مـن قُـروح الأمعـاء، وهـي مـن أغذية المحمومـين والمحرورين وتنفع ضِهادا من جميـع الأورام الحارّة، وعصارتها تنفـع من نَفْـث الدّم. وتُخرج حَبَّ القَرْع وتزيد في البـاه في الأمزجة الحارّة، وتنقصـه في الأمزجـة البـاردة. والإكثار منهـا مُضعف للبـصر وإصلاحها بالنَّعْنَـع. وبذرُها مَغسـولا مدقوقا يُدر البَـول ويُلين الطّبيعـة، وإذا نُثِرَ في أفـواه الصّبيان نفع من القُلاع والخراج، وإذا قُلي من غير غسـل واسـتعمِل قوّى الأمعاء وأمسك الطّبيعة.

والحُمَيْقـاء: نـوع من الجُـدَريّ الخفيف، وهـي حَبّات بِيْض كبـار مُتفرّقة يمكن عَدُّها.

حمل:

الحَمُل والحِمْل: حَمْل الشّجرة وحِمْلها.

والحَمْل: اسم لما بَطن من ثمَره. ولما كان في بطنٍ أو على رأس شجرة.

والحِمْل: لما ظهر من ذلك الثمر.

والحَمْل: ما كان في بطن الحامل.

والحَمْل: لما حُمل على الظهر أو رأس.

وقال بعض اللغويين: ما كان لازِما للشّيء فهو بالفتح، وما كان بائنا فهو بالكسر.

أمّا حَمْل البَطْن فلا خوف فيه أنّه بالفتح. وأمّا حمل الشّجر فيُفتح تشبيها بحمل البطن لاتصاله، ويُكسر تشبيها بما يُحمل على الرّأس لانفصاله.

والحَمَل: الخروف أو الجَذَع من ولد الضّأن فما دونه، والجمع: حُملان.

والخروف: هو الذكر من ولد الضأن إذا قويَ، والجذع من ولد الضأن: ماله سنة كاملة، وقيل: ماله ستة أشهرأو سبعة أو ثمانية أو عشرة

والمُحمِل: المرأة ينزل لبنُها من غير حَبَل. فاذا حَبلت فهي حامل وحاملة، وردّ بعضهم حاملة، وليس بصحيح، قال الشّاعر:

تمخّضَتِ المنُونُ له بيوم
أنَى، ولكلّ حامِلةٍ تِمامُ[١٣٥]

والاحتمال: الغَضَب.

قال ابن دريد[١٣٦]: حَمَلْتُ على بني فلان: إذا أرّشْتَ بينهم العَداوة.

وتقول: حَمَلْت إدْلاله واحتملته، بمعنىً.

قال:

أدَلّت فلَمْ أحْمِلْ، وقالت فلَمْ أُجِبْ
لَعَمْرُو أبيها إنّني لظَلُومُ[١٣٧]

وتَحامَل المريضُ على نفسه: مَشَى قليلا قليلا، وذلك لضعفه ووهن قوّته.

حملق:

الحَمْلاق، والحُمْلاق: باطن جفن العين، والجمع: حَماليق.

حمم:

الحِمام: قَضاء الموت وقَدَرُه، مأخود من قولهم: حُمَّ الأمرُ، أي: قُضي وقُدِّر، والجمع حُمّ.

والحَمام: حُمّى الإبل والدّوابّ، جاء على عامّة ما تجيء عليه الأدواء، كسُعال وزُكام. يقال: حُمّ البعيرُ حُماما: إذا أخده في جِلده حَرّ من أكل النَّدَى.

والحَمام، قال الأصمعيّ: هو كلّ ذي طَوْق كالفاخِتة، وواحدته حَمامة.

قال حُميد بن ثور:

وما هاجَ هذا الشَّوقَ إلّا حَمامةٌ

دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنّما[١٣٨]

وهي تقع على الذّكر والمؤنّث، كالحيّة والنّعامة، لأنّ الهاء إنّما دخلته على أنّه واحد من جِنْس لا للتّأنيث. والجمع حمائم.

والهَديل: صوت الحَمام كلّه.

وجمع الحَمامة: حَمام وحَمامات وحَمائم، وربّما قالو: حَمام، للواحد. وأنشد الشّاعر:

وذكّرني الصَّبا بعد التّنائي

حَمامةُ أيْكة تَدْعُو حَمامَا[١٣٩]

والحَمام منه برّيّ وهو نَوع واحد أغبر أزرق لا يوجد فيه غير هذا اللَون، وهو لا يألَف البيوت. ومنه أهليّ وهو الذي يُرَبّى في البيوت، ويسمّى الهادي. وله ألوان كثيرة.

وكلاهما حارّ يابس. والذي لم ينهض منهما فيه رُطوبة فضليّة وخُصوصا الأهليّة.

ومُجاورة الحَمام أمانٌ من الخَدَر والفالَج والسّكتة والجُمود والثّبات. وهذه خاصّيّة بديعة جعلها الله، تعالى، فيها.

ولحمه جيّد للكُلَى ويزيد الدَّم والمنيّ.

وإذا شُقّت وهي حَيّة ووُضعت على لَسْعَة العقرب نَفَعَت منها نفعاً بيّنا.

وإذا أُحرق رأسُ حَمام مُسَرْوَلٍ(١٤٠) بريشِه، وسُحِق واكتْحل به نفع من الغشاوة وظلمة البصَر.

ودم الحمام يقطع الرُّعاف الذي في حُجُب الدّماغ طَلاء على الجَبين، وشربا من يابسه بقَدْر قَلْب البُنْدُقَة. ودمها جيّد نافع لجراحة العين وللكمْنَه والغِشاوة والطّرْفة.

وإذا خَلِط ذَرْقُها بالعَسَل وبَذْر الكتّان فجّر الأورام الصّلبة.

وذَرْق الأحمر منه إذا شُرب منه وزن درهمين مع ثلاثة دراهم دارصِيني نفع من الحصاة وخصوصا إذا عُلِف الحَمام ببَذْر الكتّان.

وفي الحديث: «كُلْ ما دَفّ ولا تأكل ما صَفَّ»(١٤١) أي: كُلْ ما حَرَّك جَناحيه في الطّيران كالحَمام ونحوه، ولا تأكل ما صَفَّ جناحيه كالنّسور والصّقور.

والحَمام: معروف، مذكّر. والجمع حَمّامات.

قال سيبويه: جمعوه بالألف والتّاء وإنْ كان مُذَكَّراً حتى لا يُكَسَّر. جعلوا ذلك عِوَضا عن التّكسير.

ولا يقـال للذي يخرج مـن الحمّام طاب حَمّامك وإنّما يقـال طاب حِمُيك أو طـاب حَمِيْمُك. قال أبو عبيد: أي، اسـتحمامك أو عَرَقُـك. لأنّه إذا دُعي له يطيْبِ عَرَقه فقد دُعي له بالصّحّة، لأنّ الصّحيح يَطيب عرقُه.

وخير الحمّامات ما قَدُم بناؤه، واتّسـع هـواؤه، وعَذُب ماؤه، وقُدِّر وقوده بقَدْرِ مِزاج مَنْ أراد وُرُوْدَه.

والفِعْـل الطّبيعيّ له التّسـخين بهوائه، والتّرطيب بمائـه. وينبغي أن يكون البيت الأول مبرَّدا مُرطّبا. والثّاني مُسخّنا مرطباً والثالث مُسخّنا مُجَفِّفا. ولا يْلْتَفَتُ إلى قول من يقول أنّ الماء لا يُرَطِّب الأعضاء الأصليّة شُربا ولا لِقاءً، إلّا أنّـه قد يَعرض من الحمّام تغييرات أخرى بعضُها بالعَرَض، فإنّه قد يُبَرِّد بهوائه من كثر ة التّحليل للحارّ الغريزيّ، وأنْ يُجفِّف أيضا جواهر الأعضاء لتحليله أكثر الرّطوبات الغريزيّة، وإنْ افاد رُطوبة غَريبة.

وقد يُستعمل يابسا فيُجَفِّف وينفع أصحابَ الاستسقاء والتّرَهُّل .

وقد يُستعمل رَطبا فيُرَطِّب.

وقد يُستعمل على الرّيق وفراغ الجَوف فيجفِّف شديدا ويُهْزِل ويُضعف.

وقد يُستعمل على قُرْب عَهْد بالشّبع فيُسَمِّن، إلّا أنّه يكوّن السّدد.

وقد يُستعمل عند آخر الهضم الأوّل قبل الخَلاء فينفع ويُسَمِّن باعتدال.

ومَنْ أطال المقام فيه خِيْفَ غليه الغَشْيَ.

وقد يضرّ بإرخائه البَدَن، وتحليل الحرارة الغريزيّة وإسقاط الشّهوة.

والحَمِيْم: القَريب قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾(١٤٢).

والجمع أحْماء. وقد يكون الحميم للواحد والجمع والمؤنّث.

والحَمِيْـم، أيضا: المـاء الحارّ. قالوا والجمع حَمائـم، و«فَعِيل» لا يُجمع على فعائل، وانما هو جمع الحَمِيْمِة، لغة في الحَميم، مثل صحيفة وصحائف.

ويقال: اسـتحمّ الرّجل: إذا غتسـل بالحميم الذي هو الماء الحارّ. هذا هو الأصل، ثمّ صار كل اغتسال استحماما بأيّ ماءٍ كان.

والحميم أيضا: الماء البارد، من الاضداد. قال الشّاعر:

وسـاغَ لِيَ الـشَرابُ وكُنْـتُ قِدْمـاً

أكادُ أغَـصُّ بالمـاءِ الحَمِيْـمِ(١٤٣)

واحْتَمَّ الرّجلُ بالأمر: اهْتَمّ به، قال الشّعار:

عليهـا فتـىً لم يَجعـل النَّـومَ هَمَّـهُ

ولا يُـدرِكُ الحاجـات إلّا حَمِيْمُها(١٤٤)

أي: المهتمّ بها.

واحْتَمّ الرّجل: لَمْ يَنَمْ من الهَمّ.

واحْتَمَّت العينُ: أرِقَتْ مِنْ غير وَجَع.

والحُمّة: كلّ عين فيها ماء حارّ ينبع فيَستشفِي به الأعِلاّء.

ومن أسباب الصّداع البارد السّادج النّزول في الماء الحارّ(١٤٥).

والحُمّـة والحُمَّـى: عِلّة يسـتخرجها الجسـم من الحميـم. وأمّـا حُمّى الإبل فبالألف خاصّة.

وحُمَّ الرّجلُ: أصابته الحُمَّى. وأحَمّه الله، فهو محموم، وقيل هو شـاذّ. قال ابن دُريد: هو مَحْمُوم به. وأنكره بعضُهم.

وحُـمَّ، بالضّـمّ: أصابتـه حُمَّى. وحَمَّه الله فهـو محموم. يقـال: حَمَمْتُ حُمَّى. والاسم الحُمَّى بالضّمّ.

وأرض مَحَمَّـة ومُحِمَّـة: ذات حُمَّـى، وكَثيرتُها. والقيـاس أحَمَّت الأرض إذا صارت ذات حُمَّى كثيرة.

وكلّ ما حُمَّ عليه فمَحَمَّة ومُحِمَّة أيضا.

ويقال: طعام مُحِمَّة: إذا كان يُحَمُّ عليه الذي يأكله.

وقيل أنّ الحُمَّى: حَرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبثّ منه بتوسُّط الرّوح والـدّم في الشّرايـين والعُـروق في جميـع البدَن، فتشـتعل فيه اشـتعالا يضرّ بالأفعال الطّبيعيّة.

وتَنقسـم من جهة مَحَلِّها إلى ثلاثة أقسـام: يَوميّة وعَفَنِيّة ودِقِّيَّة. وذلك لأنّ البـدَن مركّب مـن الأعضـاء والأخلاط والقُـوَى، فمتى سَـخن أحدُ هذه الأجسـام أوّلاً نُسِـبَتِ الحُمَّـى إليه، وإنْ سَـُخن الباقـي، لأنّ بعضها حاوٍ، وبعضها مَحْوِيٌّ، ويسـتحيل أنْ يَسْـخن من غير أن يَسـخن الماء الذي فيها، وكذلك الماء فانّه يستحيل أن يسخن في القِدْر ما لم تسخن هي.

واعْلَـمْ أنّ لنـا نظرا في حـصر الأطبّاء الحُمَيّـات في هذه الثّلاثـة لأنّ حُمَّى سُـوْنُوْخَس، وهـي الحُمَّـى الدّمويّة الحادثة عن سُـخونة الـدّم وغليانه بلا عُفونـة خارجـة عن هـذه الثّلاثة، إلّا أنْ يُقـال أنْ ليس مرادُهـم بالعَفنيّة ما يحدث عن عُفونة الأخلاط، بل ما يحدث عن حرارتها، وإنّما سُـمّي الجميع عَفنيّـة لأنّهاعـن عُفونة إلّا حُمَّى سُـونوخس التي عن حرارة الـدم. وما ظنّه جالينـوس من أنها من قَبيل حُمَّـى يوم، فهو ظنّ فاسـد، لأنّ الحرارة في حُمَّى يـوم متعلّقـة بالأرواح والقُوَى، وفي هـذه متعلّقة بالـدّم، ولأنّ حُمَّى يوم في

الأكثر بلا استفراغ محسوس، وأمّا هذه فإنّها تحتاج إلى استفراغ، وحينئذ لا تنحصر أجناس الحُمّيات في الأقسام الثّلاثة. فالواجب في حصرها أنْ يقال: الحمّى لا تخلو إمّا أن تكون متعلّقة بالأعضاء أو لا، فإن كانت متعلّقة بها فهي حمّى الدّقّ. وإنْ لم تكن متعلّقة بها، فلا يخلو إمّا أن يكون معها عَفَن أو لا فإنْ كان فهي عفنيّة وإنْ يكن معها عَفَن، فلا يخلو إمّا أن تكون متعلّقة بما هو ذو قوام أو لا ، فإن كان الأوّل فهي حمّى سُونوخس، وإنْ كان الثّاني فهي حمّى يوم.

أمّا الحمّى اليوميّة فهي أن تَسْخن الرّوح والقُوَى أوّلاً، ثم تتأدّى تلك الحرارة إلى القلب وتسري منه إلى الأخلاط والأعضاء.

وهي تحدث عن أسباب بادية:

- إمّا عن غَمّ مفرط أو هَمّ قَويّ. وعلامتها ناريّة البَول وحِدّته عند خروجه،وصُفرة الوجه، ويكون النّبض في الغَمّيّة ضعيفا، وفي الهَمّيّة قويّا. وعلاجها الاستحمام بالماء الفاتر العذب القَويّ، واستعمال المفرّحات الباردة، وإذْهاب الغَمّ بالملاهي ونحوها.

- وإمّا عن غضَب شديد، وعلامتها حُمرة الوجه، وجُحوظ العينين،وأحمرارها، وعِظَم النّبض، وحمرة البول. وعلاجها تسكين النَّفْس بالمفرّحات الباردة المُقوّية للقلب، وصَبّ الماء البارد على الرّأس والوجه والصّدر، وتضميده بالصَّنْدَل.

- وإمّا عن سَهَر مُفْرِط، وعلامتها تَقَدُّمُه. وعلاجها التّرطيب والتّنويم.

- وإمّا عن إسهال مفرط، وعلامتها تَقَدُّمه وعلاجها حَبْسُه.
- وإمّا عن وَجَع شديد، وعلامتها وجوده وعلاجها تسكينه.
- وإمّـا عن جوع طويل أو عَطش شـديد، وعلامتها تَقَدُّم وجود ما ذُكِر. وعلاجها بماء الشّعير والماء البارد والرُّبُوب الباردة.

وقد تحدُث الحُمَّى عن غير ما ذُكِر.

وأمّا الحمّى العَفنيّة فهي أنْ تَسْخن الأخلاط أوّلاً بالعُفونة ثمّ تتأدّى تلك السّـخونة إلى الرّوح وجِرْم القلب، ثمّ إلى سـائر الأعضاء. والعُفونة تحدث في الأخلاط بسـبب السّـدة الحادثة عنهـا، وذلك إمّا لكثرتهـا أو لغلظها أو للزُوجتها. وهي تَعْفَن إمّا داخل العُروق وإمّا خارجها:

وفـإن عَفنت داخلها حَدَث عنها الحُمَيّـات الدّائمة لأنّها لا تتحلّل سريعا لكثافـة جِرْم العروق. وبسـبب اشـتدادها تَعرض النّوائـب التي تخصّ كل خلـط منهـا. وإن عَفنت خارجها حَـدَث عنهـا الحُمّيات الدّائـرة على قَدْر اجتماع تلك المادّة وعُفونتها.

ولذلك صارت الحُمَّى البلغميّة تنوب كلّ يوم لأن البلغم سَـهْل التَجمُّع لكثرته، سهل التَعفُّن لرطوبته.

والحمّى السّـوداويّة تجيء رِبْعاً، لأنّ السَّوداء عَسِرَة التّجمّع لقلّتها، عَسِرَة التَّعفُّن لبَرْدِها ويُبْسها.

والحمى الصّفراويّة تدور غِبّاً، لأنّ الصّفراء كالمتوسِّطة بينهما.

وأصناف الحمّى العَفَنيّة اربعة على عدد الأخلاط.

أمّا الحمّى الدّموية فإنّها تحدث:

- إمّا عن كثرة الدّم وغليانه بلا عُفونة وهذه تُسمّى سُونُوْخَس. وعلامتها حُمرة الوجه والعين وانتفاخ الأوردة والتّمدّد والثُّقل والكسَل وعِظَم النّبض وحُمرة البَول وغِلظه. وعلاجها الفَصْد ثمّ سقي الأشربة والرُّبوب القامعة للدّم كشراب العُنّاب، ورُبّ الرِّيباس[١٤٦] والتّغذّي بالعَدَس والخَلّ.
- وإمّا عن عُفونة الدّم داخل العُروق. وعلامتها علامات سُونوخس، والقَلَق والكرْب واللّهيب. وعلاجها الفَصْد و تَليين الطّبيعة بماء التّمرهِندي والإجّاص.
- وإمّا عن عُفونة خارج العُروق، وهي الحُمّى الدّمويّة التي تحدث عن الأورام الحارّة.

وإمّا الحمّى الصّفراويّة فهي:

- إمّا أنْ تَغِبَّ إنْ كانت عُفونتها خارج العروق، وعلامتها أن تبتدئ بنافِض شديد لحِدّة المِرّة الصّفراء، وأنْ يعرض معها صُداع وعطش وكرب وقَيْءُ مِرَّةٍ، ويكون النّبض في الابتداء مُختلفا، ثمّ يكون مُستويا عظيما سريعا، وأكثر ما تحدث للأمزجة الحارّة اليابسة. وعلاجها إسهال الصّفراء بماء الإجّاص والتّمرهندي والشِّيْرْخَشْك وشراب الورد، وسقي ماء الشّعير ولُعاب بذْر قَطونا، والتّغذّي بالمزوَّرات الباردة من البقول.
- وإمّا مُحْرِقَة إنْ كانت عُفونتها داخل العُروق، وهي حين تحدث تلزَم البدن ولا تفارقه، وتشتدّ مع ذلك غِبّاً. وعلاماتها كعلامات الغِبّ وتكون أشدّ، ويَخْشُن معها اللّسان ويَهذي معها العليل، وعلاجها كعلاج حمّى الغِبّ.

وأمّا الحمّى البَلغميّة فهي:

- إمّا دائرة وهي النّائبة في كلّ يوم، وتُسمّى المواظِبة، وهي التي عُفونتها خارج العُروق. وعلامتها أنْ تبتدىء بنافض صادِقْ البَرْد ولا يكون معها عطش، ويكون معها قَيْءُ البلغم واختلافُه، ورُطوبة الفم.

وتَعرض للأمزجة الباردة الرّطبة، ويكون النّبض معها ضعيفا مُختلفا لِبَرْد البلغم وضَغطه بكثرته.

وعلاجها تلطيف البَلْغم بالسُّكنجُبين البُزُوري، والقَيء عند ابتداء النَّوْبَة بما يقطع البلغم والإسهال بما يخرجه كدّواء التِّرْبِد، والتَّغذي بالأغذية النّاشفة بالخلّ.

صفة:

ووصف شيخنا دواء التِّرْبد بأنّه زَنْجبيل ومَصْطَكِي من كل واحد عشرة أجراء، وعشرون جُزءا سُكّر طَبَرْزَد. والشّربة كلَّ ليلةٍ مِثقالٌ للحمَّى المذكورة.

وإمّا لازمة وهي اللّثْقَة، وهي التي عُفونتها داخل العروق. وعلامتها علامات الدّائرة إلّا أنّه لا نافض معها. وعلاجها كعلاجها.

وأمّا الحمّى السّوداويّة وهي حُمَّى الرَّبْع، فهي إمّا:

- دائرة وهي التي تعقل مادّتها خارج العروق. وعلامتها أنْ تبتديء بنافض وبَرْد قَويّ، ووجع في المفاصِل، وصِغَر في النّبض، وتفاوت، وإبطاء، ويدلّ عليها السِّن والمزاج والوقت والتّدبير المتقدِّم. وقلّما تحدُث ابتداءً لكنْ تحدث بعد الحُميّات الأخَر.

فـإنْ كانـت عن احـتراق السّـوداء الطّبيعيّة أو عن احـتراق البلغم أو عن احتراق الدّم أو عن احتراق الصّفراء، فعلامةُ كلٍّ خِلْطٍ مَعلومة. وعلاجها إنْ كانت عن احتراق السَّوداء أنْ تُسْتَفْرغ بالحبوب المخرجة لها بعد النّضج، وينبغـي أنْ يواتَر الإسـهال في هذه الحمَّى لأنّ السّـوداء لا تُسـتفرغ بتمامها بمسهل أومسهلَين، ويكون ذلك قبل يوم النَّوبة بيوم.

وإنْ كانـت عن احـتراق البلغم فتُسـتفرغ بمطبـوخ الأفْتِيْمُـون وبالقَيء بالسُّكنجبين.

وإنْ كانـت عن احـتراق الدّم وكانت علاماته ظاهرة أنْ يُفصد الباسْـلِيق وأنْ تُخرَج السّوداء بماء الجبن بالأفتيمون.

وإنّ كانت عن احتراق الصّفراء أنْ تُستفرغ بمثل البَنَفْسّج والخيار شَنْبَر والأفتيمون والهَليلج الأصفر.

• وإمّـا دائمـة، وعلاماتهـا علامـات الدّائـرة إلّا أنّه لا يكـون معها نافِـض وتشـتدّ رِبْعـاً، وتَفْتُر في باقـي الأيّام. وعلاجُهـا فَصْد الباسْـلِيْق ثمّ فَصْد الصّافِن، وإسـهال السّـوداء. وأمّا الحمّى الدِّقّيَة، فهـي تُثبت الحرارة الغَربية بالأعضاء الأصليّة وهي المتشـابهة الأجزاء، خُصوصا القلب، حتّى تُفْنى رُطوبات البدن. وهي تحدث:

• إمّا عن أسباب سابقة مثل الحمّى المحرِقة ومثل الوَرَم الحارّ الذي يعـرض في الصّـدر. وإمّـا عـن أسـباب بادية مثـل الغَـمّ والهَـمّ والغَضَب والتّعـب والسّـهر وعَـدَم الغذاء. ولهـذه الحمّى ثلاثـة مراتـب: أحدُها أنْ تكون الحرارة قد أخذت في إفناء الرّطوبات المحصورة في العُروق الصِّغار، وتُسـمَّى الدِّقُّ المطلَق. وثانيهاأنْ تكون هـذه الرّطوبات قد فَنِيَتْ، وتكون الحرارة قد تَشَبَّثْ بالرّطوبات القريبة العَهْد بالجُمود واللُّصوق بالأعضاء،

وتُسمَّى الذِّبول. وثالثها أنْ تكون هذه الرّطوبات قد فَنِيَت أيضاً وتكون الحرارة قد تَشَبَّثتْ بالرّطوبات التي بها اتّصال أجزاء الأعضاء الأصلية وهي مادّتها التي تكون منها، وتُسمَّى المفتّتة.

• وعلاماتها امّا في الابتداء فتَواتُر النّبض وضعفُه، وإذا لمِس البدَن تكون حرارته هادئة ، فاذا بقيت اليد عليه ساعة ظهرت الحرارة بقوة.

وعلامة الذبول اشتداد الحمَّى عند تناول الغذاء ، وضمور البدَن والنُّحول وتقصّف الجلد.

وعلامة المفتّتة لطاةُ الصدْغَين ودِقَّة الأنف ودِقَّة الرَّقبة ونُتْوء الحنجرة، فظهور عظام الصّدر والعروق لقلّة اللّحم.

العلاج:

التّبريد والتّرطيب بالأشربة والأغذية. أمّا الأشربة فكشراب النّيلوفر والعُنّاب والإجّاص بلُعاب بَزْرِقَطُونا ونحوها. وأمّا الأغذية فكالخسّ والقَرْع والبقلة الحمقاء والقثّاء. ويستعمل ماء الشّعير.

والحَماحِم: الحَبَق البستانيّ العريض الوَرَق، ويُسمَّى في الشّام بالحَبَق النَّبطيّ. الواحدة منه حَمامة. له أغصان خُضر مُربعَّة خَوارة ونُوّار أبيض وبَذْر حارّ يابس جيّد للزّكام الرَّطْب، مُفَتّح لسُدّد الدّماغ الكائنة عن البَلْغَم. وفيه تَقوية للقلب. وشُرْبُ المقْلوّ منه بدُهن الورد بالماء البارد يَشفي من الاسهال المزمِن. والشّربة منه من مثقال إلى درهمين. والحَاما شجرة كعُنقود مُشَبَّك بعضه ببعض ولها زَهر كزهر الخِيْريّ الأحمر، وورق كورق الكَرْم. وأفضلها الذَّهبيّة اللّون، وهي طيّبة الرّائحة حارّة يابسة في أوّل الثّالثة، تنقّي المعدة، وتطرد الرّياح وتُقوّي الكبد، وتفتح سُدَدَها، وتحدث في النَّفس طرَباً، وفي البدن ثقل. والشّربة من درهمين إلى ثلاثة ومَضرّتها بالرّأس، وتُصْلَح بالورد. وبدلها وزنها أسارون(١٤٧).

حمى:

الحِمْيَـة: المَنْـع ممّا يـضرّ، كالحِمْيَة من اللّحـوم في الأمراض الحـارّة، ومن المغلّظات الباردة في الأمراض الباردة.

وأعلَم أنّ الحِمية المعروفة بين النّاس بأنّها الانقطاع عن الطّعام والشّراب، ليست من صَنعة الطّبّ في شيء.

فليست الحِمْية في تجنّب الأغذية، ولو كانت رديئة. ولا أعرف أحدا عَظُم قَـدْرُه أو صَغُـر، يصل إلى الإمسـاك عن غذاءٍ من الأغذيـة كلَّ دهره إلّا أنْ يكون يَبْغَضُه، ولا تتوق نفسُه إليه. لأنّ الإنسان قد يُمسك عن أكلِ الشّيء برهة من عمره، لعلّة تمنعه، ثمّ تحدُث له شَهوة تَتجدّد عليه، فمتى أكل منه، ولم تكـن طبيعتـهُ قد اعتادتـه، نَفَر بدنُه عن قَبوله، وأحـدث ذلك فيه ضررا كبيرا، يوصله إلى المرض.

والأصلـح للأبـدان تَمرينُها برفق على أكل الأغذية، مـا جاد منها وما كان رديئـا، لتعتـاد الطّعام الـرّديء احتياطا لما قد يقع، حتّـى تألفها، فلا تمرض عنهـا إنْ دخلـت إليها بغتة. فـإنْ أراد ذلك فلا بُدّ أنْ يأكل منها شـيئا رديئا واحـدا في وقـت واحـد، ولا يجمع شـيئين رديئين في يوم واحـد. فانّ مران الأجسـام يُعَطِّـل مضارّ الأغذية الرّديئة متـى كانت قليلة مُحْتَمَلَـةً، فلمْ تَعُدْ تنفر منها.

وقد رأينا الأدوية المسهِّلة إذا أدمنها مُدمن، وألِفَها بدنُه قلّ فِعلها وتأثيرها. فقد رأنا في المشرق أنّ مقدار نصف درهم من السَّقْمُونْيا(١٤٨) يُليّن الطّبيعة، أمّا عند أهل الأندلس فإذا أراد أحدهم إسـهال طبيعته أخذ من السّـقمونيا مقـدار خمسـة دراهـم، وقد لا يفعـل هذا المقـدار، عند من تعـوَّد على ذلك الدّواء شيئا.

والحُمَة: سُمّ كلِّ شيء يلذَع ويلسَع. وقال الخليل: وهي في أفواه العامة إبْرَة العَقرب والزُّنبور(١٤٩).

وفي الحديث أنّه، ﷺ، رَخَّص في الرُّقْيَة من كلّ ذي حُمَة(١٥٠). والجمع: حُمَات.

والحُمَيّا: بُلوغ الخمر من شاربها.

وحُمَيّا كلُّ شيء: شِدّته وحِدّته.

وحَمَيْتُ المريضَ ممّا يَضرُّه، حِمْيَة: مَنعته إيّاه. واحتمَى المريض، من ذلك.

وتحمَّى: امتنع.

والحَمِيّ: المريض الممنوع من الطّعام والشّراب.

حنأ:

الحِنّاء: ورق معروف يُختضَب بمسحوقه.

قال شيخنا العلاّمة: وهي مركّبة من جَوهر مائيّ بارد، ومن جوهر حارّ، وهو الغالب عليها. والبارد تظهر قوّته سريعا، فلذلك يُحَسّ ببردها إذا استُعملت من خارج، وأمّا إذا استعملت من داخل فإنه يتحلّل لانّه مائيّ، ويبقى فعلُها أكثره بالحارّ. ولاختلاف هذين الجزئين في الحِنّاء مع أختلاف أثرها وقع الخلاف في طبعها، فقيل أنّها باردة لأجل ظهور البرد منها إذا اسْتُعْملت من خارج، وبذلك قال الشّيخ أيضا. وهو المتبادر إلى الذّهن في بادئ الرّأي. ولذلك يعتقد أكثر العوامّ أنّها شديد البرد. وأمّا الأكثرون من الأطبّاء فقد قالوا بحرارتها، وذلك لما وجدوا من أثارها في داخل البدن، وفي خارجه أيضا فإنّها تحلّل الإعياء والأورام.

وقيل: هي باردة يابسة، وقيل حارّة.

وقيل إنّها في الحرّ والبرد كالمعتدل، وإلى البرد أمْيَل وفي اليُبوسة. وبالجملة فقوّتها من باردٍ أصيل، وحارّ معتدل.

يَنفع طبيخها من الأورام الحارّة والباردة، ومن حُرَق النّار طلاء، وإذا عُجنت بالماء أو بماء الكزبرة، وطُلي بها أسافل الرِّجلين عند ظهور الجُدَريّ مَنعتْ من ظهوره في العَين. وإذا عُجنت بماء الكزبرة نفعت من حُرَق النّار، أو بالخّل نَفَعَتْ من الصُّداع، أو بالسّمن العتيق نفعتْ من القُروح العتيقة الخبيثة، وجَذبت الشَّوك طلاء.

وإذا نُقِع منها قَدْر رطل في ما يغمُره من الماء ليلةً كاملة، وشُرب من الماء قَدْر ثُلُث رطل بأوقيّة من السُّكر مدة عشرين يوما نفع ذلك من ابتداء الجُذام.

ومَنْ شرب ذلك تسعة وأربعين يوما ولم يبرأ، فلا علاج له.

والنّاعم من جِرْمِها يَضُرّ بالحَلْق، وإصلاحه بالصّمغ، والكُثَيْرا.

قيل: وبدلها الآس.

قلت: ولنا بدلها في النّفع في ابتداء الجّذام الأفْتِيْمُون.

قال أبو حنيفة الدّينوريّ: الفاغية: كلّ نَورة طيِّبة الرّائحة.

وقد تَخَصّصت فاغية الحِنّاء بذكر الفاغية.

وهي معروفة زكيّة مفرِّحة نافعة من جميع الأمراض الحارّة شَمّا.

والدّهن المتَّخذ منها مُحلّل للإعياء، مُليّن للعَصَب.

وهي تضرّ الأمزجة الباردة.

وإصلاحها أنْ يُشَمّ بعدها الأزهار الحارّة. وبدلها البَنَفْسَج.

وحِنّاء قُريش: اسْم لحزاز الصّخر. ومرّ ذكره في (ح.ز.ز).

حنبل:

الحُنْبُل: طَلْعُ أُمّ غَيلان[١٥١]. وثَمر الغَرْف[١٥٢]. واللُّوبياء. وذكر شيخنا العلاّمة انّ بعضهم يُسَمّي به الجلبّان.

حنت:

حانـوت الطّبيب، وهـو قاطِيْطِرْيُون، أي: ما يحتاجـه الطّبيب من أدوات عملـه بيدَيـه مثل الرّبط والشّـدّ والجَبْر والخياطـة وردّ الخلـع والتّكميد.. وغيرها.

حنجر:

الحُنْجُور: الحُنْجُرَة.

الحندقوق:

الحَنْدَقوق والحَنْدَقُوقاء: اسم نبَطيّ مُعَرّب لبَقلة يقال لها بالعربيّة الزُّرَق، وهـذه البقلة منها برّيّ وله سـاق طويلة فيها شُـعَب كثـيرة وورق أكبر من الأظفـار. وبـذور أصغر مـن الحَلْبَة. ومنها بسـتانيّ وهو ألطـف نباتا وأقلّ حرارة ويُبسا، وأضعف فِعلا.

وبالجملـة فكلٌّ منها حـارٌّ يابس في الثّانية جيّد للأبـدان الباردة ونافع من جميع أمراضها.

والدّهن المتّخذ من طبيخ البرّيّ ينفع من استرخاء العَصَب ويَشُدّ الأعضاء ويُقَوّيها، ويُقيم الزّمنَى(١٥٣) من الشّيوخ والصّبيان.

حنط:

الحِنْطة: البُرّ. وهي أشدّ الحبوب مُشاكلةً لطبيعة الإنسان.

وحرارتها مشابهة لحرارته.

وأجودهـا المتوسّـطة في الحَداثـة والقِـدَم وفي الصّلابة واللّـين وفي البياض والحمرة.

وأكثرها غذاء أوزنُها وأشـدّها حمـرة. وأقلّها غذاء أخفّها وأشـدّها بياضا. وجمعها حِنِط.

والتّحنيط للأموات، معروف.

قال الخليل، رحمه الله: الحنُوط من الطّيب للميّت خاصّة.

وفي الحديـث: «إنّ ثَمـودا لّمـا أيقنـوا بالعـذاب تكفّنـوا بالأنْطـاع وتَحنّطـوا بالصّبر»(١٥٤).

فالأنطـاع: جمع نِطْع، وهـو الأدم. والصَّبر: عُصارة مُرّة لشُـجيرة الصَّبِر، وورقها طِوال غِلاظ، معروف، وهو يمنع الميّت من أنْ ينتن لحمُ بدنه.

حنظل:

الحَنْظَل: شجر معروف.

وإذا أطلقه الأطبّاء أرادوا الثّمرة نفسها.

وهي صِنفان: ذكـر وهو وَزين لِيفيّ أصفر الباطن، وهو خفيف الملمَس، وأبيـض الباطن وهـو جيّد. وما وُجد على شـجرة من حَنْظَلـة واحدة فهي قتّالة لتوفّر قوّة الشّجرة فيها. ويجب أنْ لا يُجتنَى إلّا بعد تمام اصفراره.

والمستعمل منه شَحمه، ولا يُنزع منه إلّا عند استعماله.

وهو حارّ يابس في الثّالثة، مُحلّل مُقطّع جاذب من بعيد.

وهو يُسَهّل البلغم الغليظ من المفاصل والعَصَب خُصوصا.

ويُسَهّل أيضا المَرار.

ويَنفع من القُولنج الرّطب والرّيحيّ جدّا.

وربّما أسْهَل الدّم.

ويـنفع أيضا من:

الصَّرَع والمالنخوليا

والشّقيقة

واللّقْوَة والفالج

والسّعال والرّبو

وعِرق النّسا، وغير ذلك.

شُربا من ربع درهم إلى نصفه.

واحتقانا من درهمين إلى مثقالين.

ويجب أن يُبالَغ في سحقه ولا يُغْترّ بأنَه قد انسحق جيّدا، فإنّ الجزء الصّغير منـه إذا صـادف الرّطوبـة يَرْبُو ويَثبـت في نواحي المعدة وتفاريـج الأمعاء، ولذلك يجب إذا سُحِق أنْ يُبَلّ بماء العَسَل ثمّ يُجفّف ويُسحق.

وإصلاحـه ودفع غائلته بالكُثَيرا أوْلَى منـه بالصّمغ لأنّ الصّمغ أقهر لقوّة الدّواء. وينبغي أن لا يُدَقّ إذا استُعمل في الحُقَن.

وإذا ثُقبت حنظلة ورُمي بحبّها ثمّ مُلئت بدُهن الزّنبق وسُدّ الثُّقب بعَجين وجُعلت على النّار حتّى يغلي الدّهن عدّة مرّات، ثمّ يُنزل ويُدهن به الشّـعر فإنّه يُسَوِّدُه.

وإنْ دُهن به الأسود مَنعه من سرعة الشّيب.

وبدل الحنظل حَبّ الخِروع.

حنف:

الحَنَف: إقبال كلّ واحدة[١٥٥] من القَدمين على الأخرى بإبهامها، أو المشي على ظَهْر القَدَم من جهة الخِنصر.

والحنيف: المائل إلى الدّين القويم.

والحنيف: المختون.

وهو يتَحَنَّف في العِلاج، أي: يتَحرَّى أقومَ طُرُقِه.

حنن:

الحَنان: الرَحمة والرّزق والبَركة ورِقّة القلب.

والحنّان، بتشديد النّون: الرّحيم، من الحنان، وهو الرّحمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾[١٥٦].

أي: رحمة وقيل: معناه الذي يُقْبِل على من أعرض عنه.

وحنانيك ياربّ، أي: ارحمني رحمةً بعد رحمة، وهو من المصادر المثنّاة التي لا يظهر فعلها مثل لبّيك وسَعْدَيك.

حوب:

الحَوْباء: النَّفْس.

وظَلّ يَتَحَوّب من دائه: إذا اشتدّ عليه الوجَع. قال طُفيل:

فذُوقوا كما ذُقْنا غَداةَ مُحَجَّر
مِنَ الغَيْظ في أكبادِنا والتَّحَوُّبِ[١٥٧]

ومنه: باتَ بحَوْبَة سوء وبحَيْبَة سوء، وأصل يائه واو، أي: بشدّة وجعٍ وألَم.

حوت:

الحُوت: السّمَك، أو ما عَظُم منه. والحَوْتاء من النّساء: الضّخمة الخاصرتين المسترخية اللّحم.

حوث:

الحَوْثاء: الكّبِد وما يليها، قال الرّاجز:

إنّا وجدنا لحمَها طَريّا

الكِرْشَ والحوْثاءَ والمَرِيّا (١٥٨)

والحَوْثاء: السّمينة.

حوج:

الحاجُ: العاقول. وترعاه الإبل كثيرا، ولذلك يُسـَّمى بشَوك الجمال أيضا، وهو شجر مُشَوّك أخضر اللّون، وله زهر دقيق يميل إلى الزّرقة، يُخلّف بذرا صغيرا مُتطاولا، وهوأسمر اللّون ينفع من البَواسير.

والشّـجرة بجُملتها باردة يابسة، تنفع من البَواسير أكْلاً وطَلاءً بعصيرها. ولذلك قيل أنّ الجمال لا يعرض لها البَواسير لأكلها لها.

وعصيرها ينفع من ظُلمة البصر ومن البياض الخفيف اكتحالا.

حوذ:

الحـاذان: لحمتـان في ظاهـر الفَخِذَين في الإنسـان، وهـو في الدّابّة: ما يقع عليهما الذَّنَب.

والحاذ: شجر معروف.

حور:

الحَوَر: أنْ يَشـيدّ بياض العين وسـوادها، وتسـتدير حَدَقَتُها، وتَـرِقّ جُفونِها ويَبيضّ ما حواليها.

الحَوَر: شدّة بياضها وشدّة سوادها في شدّة بياض الجسّد.

وهو أيضا اسوداد العين كلّها كأعين الظّباء والبَقر، ولا يكون في الإنسان، وإنّما يُستعار لهم.

والحُـوّارَى: الدّقيق الأبيض الجّد، وهو لُباب الدّقيق وسيأتي الكلام على الدّقيق بأنواعه في (خ ب ز).

والمحارَة: الصّدَفَة، وجَوف الأذُن الظّاهر المنقعِر.

والنّقرة التي في كعبرة الكتف ونقرة الورك التي يدور فيها رأس الفَخذ.

والحوار، بالضّمّ على الأفصح، وبالكسر لغة رديئة: ولَد النّاقة ساعةَ وضعِه أو من حين وضعه إلى أنْ يُفطم ويُفصل فاذا فُصِل فهو فَصِيْل.

احْوَرّ الشّيء: أبيضّ.

والحُوّارَى من الأدوية: ما يُجْعَل لونُه إلى بياض.

وحْـوَرّ بَـولُ المعلولِ: نَقَص وابيضّ، وذكرنا علّة ابيضاضه في(ب و ل).

وسألته فما رجع الي حِوارا: إذا لم يُكلمك.

حوز:

تحوّز المأووف من وجَعه: إذا تلوَّى ألَمَاً.

وتحاوزَت عليه الأدواءُ: اختلطت.

حوس:

الحوس، بفتح الحاء وسكون الواو: الوَطْءُ.

وطبيب أحْوَس: يَقْدِمُ عى العلاج بجرأة، وربّما أهمل التّدقيق اللاّزم.

حوش:

الحوشْ: أن يأكل الإنسان من جوانب الطعام حتّى يَنْهَكَه.

والحُواشة، طبّاً: العلاج يكون فيه الضّرر.

حوص:

الحَوص: ضِيْقٌ في مؤخّر العين، حتى كأنّهـا خِيطت. يقال: حَوِصَ، فهو أحْوَص، وهي حَوْصاء.

حوك:

الحوْك، بالفتح: البادْرُوْج، وتقدّم ذِكْرُه.

حول:

الحول، بفتح الحاء والواو: هو مَيْل سـواد العـين عن الموضع الطّبيعيّ إلى جانب، أو إلى أعلى أو أسـفل أو إلى المـأق الأكبر أو الأصغر أو إلى جهة بين جهتَـين من هذه، فتكون أصنافه المعتبرة بحسـب عَين واحـدة ثمانية، أربعة مُفـردة وهي التي يكون الميل فيها إلى جهـة واحدة وأربعة مركّبة وهي التي يكون الميل فيها إلى جهة بين جهتين.

وكيـف كان الحَـوَل فقد يكـون خَلْقيّاً، وقـد يكون عارضا عن تشـنُّج أو اسـترخاء. والتّشـنُّج ان كان في عضَلة جَذَبَت المقلـة إلى جهتها وإنْ كان في عضلتـينِ متقابلتـين ولم تتحـرّك المقلة إلى جهـة واحدة منهما فإنْ تشـنّجت مـع ذلـك عضلة أخري مـال السّـواد إلى جهتها، وإن تشـنّجت العضلات كلهـا ، فـإن المقلة تبقـى ثابتة لاتتحرّك، ويحـدث إمّا عن إمتـلاء، وإما عن جفـاف، والاوّل يحـدث كثيرا عن العلل الدِّماغيّـة والامتلاء بها ، كالصرَع والسْكتة ونحوهما. والثاني عن حُمىَّ محرقة أو إسهال متواتر ونحوهما. وأما الاسترخاء ، فقد قالوا أنّ كل عضلة استرختْ عَرَض عن ذلك مَيْل السّواد إلى الجهة المقابلة لجهتها.

العلاج:

أمّـا الخَلْقيّ فلا شِـفاء لـه إلّا في سِـنِ الطّفولة، وذلك بـأنْ تُوضع السُّرُج وتُعَلّق الأشَـياء منَ الخيوط الحمر والصُّفر، ونحوهما، على الصُّدغ في الجهة المقابلة لجهة الحوَل.

وأمّا الحادث عن العِلل الامتلائيّة فعلاجه تَنقية الدِّماغ بالإيارجات ونحوها، وتلطيف التّدبير، والسُّعوط بعُصارة وَرَق الزّيتون ونحوها، والتّكحيل بما يقوّي العين بمثل الإثمد المربّا بماء الرّازيانج.

وأمّا الحادث عن الجفاف فعلاجه بالنُّطولات المرطِّبة وبالأدهان، وبسَقْي اللّبن وبتضميد العين ببياض البَيض ودُهنٍ مع قليلِ شَرابٍ، مع السُّكون والنّوم وترك الجماع.

والحِوَلاء، بكسر الحاء وفتح الواو والمدّ، وقد تُضم الحاء، من النّاقة كالمَشْيَمَة للمرأة، وهي جلدة تخرج مع الولَد فيها ماء أخضر وعُروق وخُطوط حُمر وخُضر، وقد تُستعمل للمرأة. وقيل هي الماء الذي يخرج على رأس الوَلَد. قال الخليل، رحمة الله: ليس في الكلام فِعَلاء بالكسر والمد إلا حِوَلاء وعِنَباء ومِسيراء[١٥٩].

حوى:

الحوايا: المباعِر، واحدتها حاوية وحاوياء وحَوِيَّة، قاله الهَرويّ في تفسير الغَريبين.

ويقال الحوايا لما تحوّى من البطن أي: استدار.

والحوايا: الأمعاء، واحدتها: حَوِيَّة.

الأَحْوِيَة: بيوت الوَبَر.

حيس:

الحَيْسُ: تَمر يُخلط بسمن وأقط ويُعجن بهما عَجْناً شديداً حتَّى يَندّ منه نَواه، وقد يُجعل عِوَضَ الأقِط الدَّقيقُ أو الفَتيتُ من الكعك. وهو كثير الغذاء بطيء النّزول. والمتّخذ منه بالزُّبد أفضل وأوفق للطّبيعة.

حيض:

الحَيْض، لُغةً: السَّيَلان. يقال حاض الوادي إذا سال.

وشَرعاً: دَمٌ يخرج من أقصى الرَّحم بعد البُلوغ في أوقات مَخصوصة. ونذكره في (ط م ث).

وحَيْض السَّمُرَة: أنْ يخرج منها ماءٌ أحمر.

حين:

الحِين: الأوان والزّمان، وهو وقت من الدّهر مُبْهَم يَصْلُح لجميع الأزمان، طالت أم قَصُرت.

وعالجتُه مُحايَنة وذلك في عَدد مخصوص من الأيّام.

وحَيَّنْتُ له دواءَه: خَصصتَه بوقت معلوم.

والحين، بالفتح: الهَلاك.

حيهل:

الحَيْهَل، بفتح الحاء والهاء وسكون الياء، والحَيَّهَل بتشديد الياء المفتوحة: شجرة قصيرة من دَقّ الحَمْض، تَنبُت في القِيعان والسِّباخ، ولا ورق لها، ولا تَصْلُح للإبل، لأنّها إنْ أكلتها ولم تَسلح سريعا، ماتت.

حيي:

الحياة: نقيض الموت. والحياة الطّيبة: الرّزقُ الحَلال.

والحيّ ضِدّ الميت. والجمع أحياء.

والحيّوان اسم يقع على كلّ شيء.

وسمّي الله، عزّ وجلّ، الآخرة: حَيَواناً، قال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[١٦٠] أي: الحياة.

قال الأزهريّ[١٦١]: وكلّ ذي روح حيوانٌ، والجمع والواحد سواء.

ومذهب الخليل وسيبويه أنّ أصله: حَيَيان، فقُلبت الياء الأولى واوا، وكَراهة توالي الياءَين[١٦٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[١٦٣]، قيل: التَقدير: نحيا ونموت. وقيل: جَعلوا أولادَهم بعدهم كحياتهم.

والحَياء: التّوبة والحِشْمَة. ومنه الحديث: «إذا لَمْ تَسْتَحِ فأصْنَعْ ما شئت»[١٦٤]. توبيخ لمن لا يمسكه الحياء عن فعل ما يشين.

والتّحيّة: السّلام والبقاء والملك.

والمحيّا، بالضّمّ وتشديد الياء: جماعة الوَجْه، أو حُرُّه.

والحَيّة: من الهوامّ، معروفة. تكون للذّكَر والأنثى بلفظ واحد. ويقال إنّها لا تموت إلّا لعَرَض. والجمع: حيّات.

والحَيُّوتُ، كتَنُّور: ذَكَر الحيّات. والحاوِي: جامع الحيّات.

حواشي حرف الحاء

١- لابن سينا، كما في عيون الأنباء ٤٤٧.

٢- الحِلْتِيت: نبات معروف.

٣- الدّنْد، بالفارسيّة، يعني حَبّ الملوك. المعجم الذّهبي٢٧٨.

٤- البَطّـم: فصيلة كبيرة مـن النّباتات منها الفُستق والأُنبج والبَطّم، وهي قريبة الشَّبَه بالفُستق. ل ع م ٤ / ١/ ٦٢.

٥- تُنظر الحاشية ٣ من حرف الثّاء.

٦- أي إنّ كلّ ٤٨ حبة تعادل درهما واحدا.

٧- ديوانـه٧ جمهرة أشـعار العرب ١٤٩ مجاز القـرآن ٢ / ١٥٣ شرح القصائد ١٣٨.

٨- النّهاية١ / ٣٢٦.

٩- لطرفة، وعجزه: (كرُضاب المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ). والخَصِر، هاهنا: البارد. وهو في ديوانه ٥١ مختارات إبن الشّجري ١ / ٢٤.

١٠- للنّابغـة الذّبيـانيّ. ديوانه ٦١ جمهرة اللّغـة ١/ ١٢٥ والمعاني الكبير ٢/ ١٠٨٠ الشّعر والشّعراء ١/ ١٧٠ حلية الفرسان ١٩٧.

١١- هو مَثَل في المستقصَى ٢ / ٣٣٠ مجمع الأمثال ٢ / ٢٧٠.

١٢- (حديـث نبوي): أو يُلِمّ، أي يَقْتَرِب من ذلك وهو في غريب الحديث ١/ ٨٩ النّهاية١ /١/ ٣٣١.

١٣- تنظر مادة (برنجاسف) في حرف الباء وحواشيها.

١٤- سيذكر في حرف الشين.

١٥- آل عمران ١١٢.

١٦- النّهاية ١/ ٣٣٢.

١٧- ق ٦١.

١٨- النّهاية ٣٣٣.

١٩- في الأصلين: حبائل اللون، تصحيف. والتّوجيه من النهاية ١ / ٣٣٣.

٢٠- ن م ١/ ٣٠٥ بما هو قريب مما هاهنا.

٢١- ن. م ١/ ٣٣٤.

٢٢- النّهاية ٤/ ١٦٧.

٢٣- النّهاية ١/ ٣٣٤ الفائق ١/ ٢٣٤.

٢٤- النّهاية ١/ ٣٣٥.

٢٥- النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٣٥ .

٢٦- المقل: شجرة تشبه النّخلة، لها ثمر له استعمالات طبيّة. وينظر لسان العرب (مقل).

٢٧- للمتنخّل الهذلّي. والحَتِيّ: سَويق المقل. والقِرْق: ما انقشر منه. ديوان الهذليين ٢ / ١٥ المعاني الكبير ١/ ٣٨٤ وعزي إلى الهذليّ في الكتاب ٢/ ٨٩ وإلى صخر الغيّ في السّمط ١/ ١٥٧ وإلى أبي ذؤيب في البيان والتّبيين ١/ ١٧ والحيوان ٥/ ٢٨٥.

٢٨- ديوان العجّاج ١٤٥ العين(حثل).

٢٩- مَراقّ البطن: أحشاؤها الرقيقة.

٣٠- النّهاية١/ ٣٤٠.

٣١- الإسراء ٤٥.

٣٢- الطّارق ٦.

٣٣- الأُنك: الأُسْرُب، وهو الرّصاص، أو دُخان الفضّة. المجمل ١/ ٢١١ وحاشيته.

٣٤- السَّيْلَقُون: صبغ يدخل الزّئبق في تركيبه. ويسمى الأُسْرُنْج أيضا ينظر ل ع م٤ / ٢/ ٥٦.

٣٥- الكيلوس: ما يصيراليه المعدة والأمعاء. وسيرد ذكره في كلس.

٣٦- للبيدز والعُلكو: الضّخمة. ديوانه ١٢٢ اللسان(حجر).

٣٧- البياض حين يطلقه المصنّف يقصد به تغيير لون الجلد لداءٍ، أو تغييرلون الدّم. وربّما كان في هذا إشارة إلى سرطان الدّم.

٣٨- النّهاية ١/ ٣٤٧.

٣٩- م س ١/ ٣٤٧.

٤٠- م س ٣/ ٦١.

٤١- الإذْخِر: نبات من الفَصيلة النَّجيليّة، يُجلب من الهند، وتستعمل أزهاره استعمال الشّاي. ويُستعمل في الطّبّ. ل ع م ٣ / ١/ ٢٤٤.

٤٢- ديوان كعب ٢٨.

٤٣- الدّيوان ١٦٦ حماسة المرزوقي ١/ ٢/ ٥٤٧ الفلك الدائر ٩٥ ونبّه إلى نسبته لربيعة بن جشم في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٧.

٤٤- م: سرعة البُرء.

٤٥- بعبارة: حَدَقة العين في الظّاهر هي سَواد العين، وفي الباطن خرزتها. كما في العين (حدق).

٤٦- بلا عزو في الصّحاح ٤/ ١٦٦٨ اللّسان (حذل). تاج العروس ٧/ ٢٧٦.

٤٧- السَّلَم: نبت ذو عِيدان طوال، تشبه القُضبان، وليس له خشب وإنْ عَظُم، ولها حبوب خُضر طيّبة الرّيح. اللّسان (سلم).

٤٨- عزي لجرير في اللّسان (حذن) ولم يُذكر في ديوانه. وصُحّف إلى (حدّثناها) في التّمام ٢٣٦ وبلا عزو في المحكم ٣/ ٢١٦.

٤٩- السَّلَى: الجلدة الرّقيقة التي يكون فيها الولد. اللسان(سلا).

٥٠- الأنجذان: شجرة بيضاء تنبت في الرّمال لها رائحة طيّبة جدًا. اللّسان (حرت).

٥١- تُنظر الحاشية السابقة.

٥٢- البقرة ٢٢٣.

٥٣- الأنعام ١٢٥.

٥٤- العين(حرد).

٥٥- للفرزدق في ديوانه ١٧٢ الحيوان ٣/ ٩٧.

٥٦- تُنظر (اسطقس) في حرف الهمزة.

٥٧- م: أو صنفه.

٥٨- لحميد بن ثور في ديوانه ٢٤ الكامل ٣/ ٨٤٩ الحيوان ٣/ ١٧٩ زهر الآداب ١/ ٢٢٣ محاضرات الرّاغب ١/ ٢٠٢.

٥٩- مجمع الأمثال ١/ ١٠١.

٦٠- لأبي النّجم العجليّ. الحيوان ٤/ ١١ الاستقاق ٢/ ٢٩٨ المجمل ٢/ ٤٣.

٦١- بلا عزو في نوادر أبي زيد ٢٢٣ اللسان(حرض).

٦٢- يوسف ٨٥.

٦٣- للقطامي في ديوانه ١٠٦ واللّسان(حرف).

٦٤- النّهاية ١/ ٣٧١.

٦٥- لأبي كبير الهذلي. والحَرِق: الذي كأنّها أصابته نار أو ريح فاحترق. والبُراية: النُّحاتة. والأَعْفَر: الذي تعلوه حُمرة. ديوان الهذليين ١٠١ المجمل ١/ ٢٥٧.

٦٦- م: الأمران. وهو خطأ.

٦٧- حاشية الأصل: أين ظرف مكان والمراد مكان الحركة.

٦٨- حاشية الأصل: يراد كيفية الحركة.

٦٩- االلّيتان: صَفحتا العُنق عن يمين ويَسار.

٧٠- الجمهرة ٢/ ١٤١.

٧١- لابن أحمر في ديوانه ١٤٢ واللسان(حرم).

٧٢- أي انّ ورقة مُدوّر. ينظر اللسان(سنف).

٧٣- م: اثنا عشر ليلة.

٧٤- تنظر مادة (أشن) وحواشيها من هذا الكتاب.

٧٥- لابن مقبل برواية: (صوت المحابض) في ديوانه ٣٢١، جمهرة أشعار العرب ٢٠٧.

٧٦- النّهاية ١/ ٣٧٥ الفائق ١/ ٢٥٢.

٧٧- أي تغلب عليها الملوحة. وينظر ل ع م ٤ / ١/ ٧٨.

٧٨- النّهاية١/ ٣٧٩.

٧٩- النّهاية ١/ ٣٧٩.

٨٠- النّهاية ١/ ٣٧٩.

٨١- بلا عزو في اللسان (حزم).

٨٢- الفلق ٥.

٨٣- النّساء ٥٤.

٨٤- هذه المادة كلّها لم تُذكر في ل م. أثبتناها من حاشية ل.

٨٥- العين (حسر).

٨٦- الكِرْس: الأصل. الرّجز للعجّاج في المجموع ٢ / ٧٨ التّهذيب ٣/ ٤٠٩ الأمالي ١/ ١٧٤ الموشّح ٢١٦ السّمط ٦/ ٥٢.

٨٧- وابِلَة العَضُد: طرف رأسه. اللسان (وبل).

٨٨- هو دياسقوريدس المعروف بالكحّال لأنّه امتهن الكحالة، وبها شُهر بين أطبّاء اليونان.وذكره في عيون الأنباء ١٥ .

٨٩- للشّنفرى في المفضّليات ١/ ١١١ واللّسان (حسل).

٩٠- الأعراف ١٨٠.

٩١- النّهاية ١/ ٢٨٧.

٩٢- للأعلم الهذليّ. والمجرِية: ضَبع ذات جِراء. وأُجر: جمع جِرْو. ديوان الهذليين ٢ / ٧٠ اللسان (حشب).

٩٣- لامريء القيس في ملاحق ديوانه ٤٥٩ والسّمط ٢/ ٨٧٧ وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٣٧

٢ / ٦٣٧ اللسان (حشر).

٩٤- لابن سينا في عيون الانباء ٤٤٨.

٩٥- العين (حشف).

٩٦- تُنظر الحاشية ٤٢ من حرف الباء.

٩٧- سنن ابن ماجة ٢/ ١٣١٥ غريب الحديث ٣/ ١٨٤ النّهاية ١/ ٣٩٤ الفائق ١/ ٢٦٤.

٩٨- المفضليّات ٥٦٦ طبقات الشّعراء ٥٦ الكامل ١/ ١٥٥ جمهرة أشعار العرب ٢٣٤ الخزانة ٣/ ٤١١.

٩٩- لعمرو بن كلثوم في ديوانه ١٤.

١٠٠- بلا عزو في المجمل ٢/ ٧١ المقاييس ٢/ ٦٨ المحكم ٣/ ١٠٨ اللسان ١١/ ١٥٤.

١٠١- البَرْشَاوْشَان: حشيشة تنبت فى حياض الماء والشُّطوط، لها قضبان حُمر تميل إلى السّواد بلا ساق ولا أزهار.

١٠٢- أبْزِن: هو حَوض استحمام يتّسع لاضطجاع المرء. ويُستعمل في حمّامات البيوت كثيرا، ويسمى: البانيو.

١٠٣- القِسْـط: عُود يُجلب من الهند يُتبخَّر به وله اسـتعمالات طبّيّة. ل ع (قسط).

١٠٤- الزّرّاقة: آلة تدخل عِبر المستقيم إلى المثانة لتفتيت الحصاة.

١٠٥- لطرفة في ديوانه ٨٤-٨٥.

١٠٦- لأبي ذؤيب الهذليّ. وشومها: سودها، والقياس ان يقول: (شيمها) وبه رواه الشّيبانيّ.ينظر ديوان الهذليين ١/ ٢٥ واللسان (حضر).

١٠٧- لم أجد النّصّ في العين. وهو منقول عن الخليل في المجمل ٢/ ١٥.

١٠٨- القَلَح: الوَسَخ الذي يركب الأسنان لعدم تعهُّدها بالتّنظيف.

١٠٩- مجمع الأمثال ١/ ٣٠٨ جمهرة الأمثال ١/ ٤٨٥.

١١٠- نـص الحديث: (لا تَسْـتَفِيْلوا ولا تَحفلُوا) والتّحفيل مثل التّصرية، وهو أنْ لا تُحلـب الشّـاة أيّامـاً ليجتمـع اللّبن في ضرعهـا للبيع. النهاية ١/ ٤٠٨ الفائق١/ ٢٧٤.

١١١- مريم ٤٧.

١١٢- صدره: (وأَفَضْنَ بعد كُظومِهِنّ بِحَرّة). وهو في شعر الرّاعي ١٣٢ وهو اسـم موضع في معجم مـا اسـتعجم ٢/ ٤٦٠ وينظر مجالس العلماء ١٠٢.

١١٣- العين (حقل).

١١٤- النّهاية ١/ ٤١٦.

١١٥- النّهاية ١/ ٤١٦.

١١٦- المجموع ١٣١ الحيوان ٤/ ٢٨ المعاني الكبير ٢/ ٦٣٦ الخصائص ١/ ٢٢ وعزاه ابن برّي إلى العجّاج برواية مغايرة. ينظر اللسان (حكل).

١١٧- الدّخان ٤.

١١٨- البقرة ٢٦٩.

١١٩- النّهاية ١/ ٤٢٣ وينظر الطب النبوي ٢٣٢- ٢٣٣.

١٢٠- كذا كرّره هاهنا بعد أن ذكره في (حلز).

١٢١- هناك أكثر من طبيب تلقّب بالطبري، ولم نهتد إلى المقصود هاهنا. وينظر عيون الأطبّاء ٤١٤- ٤٢٧ وغيرهما.

١٢٢- م: قد سكن.

١٢٣- جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٦ مجمع الأمثال ٢/ ٤١١.

١٢٤- العين (حلل).

١٢٥- القنان: جبل لبني أسد. وهو في شرح ديوان زهير ١١ جمهرة أشعار العرب ١٠٥ . الحيوان ٦/ ١٤٢ شرح القصائد ٢٤٥ التنبيه ١٠٢.

١٢٦- يوسف ٤٤ الأنبياء ٥.

١٢٧- النّهاية ١/ ٤٣٤.

١٢٨- النّور ٥٨.

١٢٩- الطّور ٣٢.

١٣٠- السّقْمُوْنْيَا: فصيلة نباتيّة فيها اللّبلاب والبطاطا الحلوة والقُلْقاس وغيرها كثير. ويستخرج منها صمغ يستعمل كمُسهل. ل ع م ٤/ ١/ ١٧٣.

١٣١- النّهاية ١/ ٤٣٧.

١٣٢- بلا عزو في المجمل٢/ ١٠٦ المقاييس ٢ / ١٠٢ المحكم ٣ ٢٥٢.

١٣٣- م: وعمليّات الصّناعة.

١٣٤- دواء مركّب من مجموع أعشاب من النباتات الخَلَويّة، وهي التي ليس لها ساق ولا ورق ولا جذر مثل الأشنان وأنواع الفطور. ويُنظر ل ع م ٤/ ٣/ ١٢٢.

١٣٥- مختلَف في عزوه لعمرو بن حسان، ولخالد بن حقّ. وهو في شرح ما يقع فيه التّصحيف ٤٠٩-٤١٠ تهذيب الألفاظ ٢٠٨ مجاز القرآن ٢/ ١٠٤ المقاييس ٢/ ١٠٦ اللّسان ٧/ ٢٣٠- ١١/ ١٧٧- ١٣/ ٤٧١ وعزي للنّابغة في ديوانه ٢٣٢.

١٣٦- النّصّ في الجمهرة ٢/ ١٩٠.

١٣٧- بلا عو في المقاييس٢/ ١٠٧ اللسان ١١/ ١٨١.

١٣٨- ديوان حميد بن ثور ٢٤ الكامل ٣/ ٨٩٧ الحيوان ٣/ ١٩٧ زهر الآداب ١/ ٢٢٣ محاضرات الرّاغب ١/ ٢٠٢.

١٣٩- لجران العود كما في اللسان (حمم).

١٤٠- الحَمَام المُسَرْوَل: الذي أُلبِس ريشُه ساقيه. كما في اللسان(سرل).ا

١٤١- النّهاية ٢/ ١٢٥.

١٤٢- المعارج ١٠.

١٤٣- بلا عزو في اللّسان (حمم).

١٤٤- بلا عزو في اللّسان (حمم).

١٤٥- م: في الماء البارد. غير أن ما أثبتناه أقرب إلى مؤدَّى السّياق.

١٤٦- الرّيباس هو الكِشمش وقد مرّ في حواشي(آذريون).

١٤٧- تُنظر الحاشية ٣٤ من حرف التاء.

١٤٨- تُنظر الحاشية ١٣٠ من هذا الحرف.

١٤٩- العين(حمي).

١٥٠- جاء في بعض الأحاديث منع الرُّقى، وفي بعضها جوازها. والحديث المشار اليه، هاهنا، قوله (صلى الله عليه وسلم): «**لا رُقْيَةَ إلّا مِنْ عَيْن أو حُمَة**». النهاية ٢ / ٢٥٥.

١٥١- أمّ غَيلان: نوع من نباتات الأكاسي ا وهو الطّلْح. ويُطلق أيضا على نوع من القَرَنيّات الشّوكية. ينظر ل ع م ٤ / ٢/ ٢٠٣.

١٥٢- الغَرْف، بفتح الغين، وسكون الرّاء: شجرة صغيرة تنبت في مصر وأفريقيا وجزيرة العرب والهند. وترتفع إلى نحو ثلاثة أمتار. تنتهي بثمرة برتقاليّة اللّون. ل ع م ٤/ ٢/ ١٩٤.

١٥٣- داء يُقْعِد الإنسان ويمنعه من القيام. ينظر المقاييس ٣ / ٢٣.

١٥٤- النّهاية ١/ ٤٥٠.

١٥٥- م: كلّ أحد.

١٥٦- مريم ١٣.

١٥٧- ديوان طفيل ٣٢ غريب الحديث ٢/ ٢٢ أضداد ابن الأنباري ١٧٠ المعاني الكبير ١/ ٩٠ السّمط ١/ ٥٤٦.

١٥٨- بلا عزو في المجمل ٢/ ١١٦ المقاييس ٢/ ١١٤ اللسان ٢/ ١٢٩- ٢/ ١٣٩.

١٥٩- لم نجده في العين.

١٦٠- العنكبوت ٦٤.

١٦١- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ الهَرويّ. العالم اللّغويّ المشهور، صاحب كتاب تهذيب اللّغة، وكتب أخرى. توفي سنة ٣٧٠ للهجرة. ينظر ترجمته وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٤-٣٣٦ معجم الأدباء ١٧/ ١٦٤ نزهة الألبّاء ٢٢١ وغيرها..

١٦٢- ذكر الخليل هذا الرّأي في تفسير لفظة (حيّة). ينظر العين (حيي).

١٦٣- المؤمنون ٣٧.

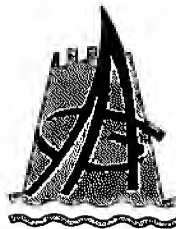
١٦٤- النّهاية ١/ ٤٧٠.

فهرس كتاب الماء (الجزء الأول)

رقم الصفحة

الحمد لله رب العالمين

تصميم وإخراج وطباعة



الخليج العربي للدعاية والاعلان
Arabian Gulf Advertising